

٩٦٣

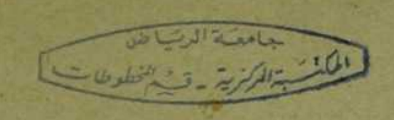
ب ٠ ع

بهجة الزمان ، تأليف عرب فقيه ، احمدبن عبدالقادر
– بعد ٩٤٠هـ . بخط محمدبن ابراهيم – ١٢٢٧هـ.
جـ ١ (١٢٨ق) ٢١ س ٢٤×١٧,٥ سم
نسخة جيده، مجدولة ورؤوس الفقرباالحمرة ،
خطها نسخ حديث ، طبع .

٣٥٠

الاعلام ط ٤ ١٥٣:١، دارالكتب المصريه ١٢٩:٥

ا – الحبشه أ – المؤلف ب – الناسخ
جـ – تاريخ النسخ جـ – فتوح الحبشه
د – الفتوحـ[illegible]ات الحبشه .



كتاب فتوح الحبشة المسمى بهجة الزمان

الذى من به وتفضل علينا الكريم المنان
تأليف الفقيه شهاب الدين احمد بن
عبد القادر بن سالم بن عثمان
الساكن بجيزان المعروف
بعرب فقيه رحمه الله
تعالى رحمة الابرار واسكنه
دار القرار ووقاه عذاب
النار بحق محمد
المختار واله
وصحبه الا
طهار
امين
امين
ن

اغفر أخاك على رداءة خطه ... واغفر رداءته لجودة ضبطه
والخط ليس يراد من تعظيمه ... ونظامه الا اقامة سمطه
فاذا أبان عن المعاني خطه ... كانت ملاحته زيادة شرطه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنان ذو الفضل والجود والاحسان الذى جاد بالعطاء قبل السؤال واسبغ علينا النعم والافضال والامتنان وبدأ بالايجاد وأردفه بالإمداد وتابع النوال فلله الحمد على عطائه الجزيل الهتان وفضله الذى لا ينقطع ولا ينحصر بعدد ولا ميزان وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله الينا رسولا أمينا مبينا مكينا نبيتا نبي الادميين محمد المصطفى النبي المجتبى طه ويس صلى الله وسلم ما اختلف الملوان وعلى اله واصحابه الذين نصروا الدين القويم بالسيف والسنان وبذلوا الاموال والمهج وفارقوا الاهل والاوطان

فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وان امته خير الامم قضى بذلك رب الارباب فى محكم الكتاب فى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وما ذلك الا لاتباعهم افضل الرسل واولهم فى القدم فضلا واخرهم بعثا محمدا صلى الله عليه وسلم فبذلك صاروا افضل الامم وجعل افضل عباداتهم ثبوتهم على الحق وجهادهم الكفار المخالفين لهذا الدين من سائر الاجناس وسائر الجهات الصبا والدبور والشمال والجنوب فاظهروا بالسيف هذا الدين شرقا وغربا ووعرا وسهلا فمهد الارض تمهيدا ودوخوا الكفرة بسيوفهم تدويخا وطدوا أوتاده وشيدوها تشييدا ولم يزل بفضل الله تعالى يعقب من سلف منهم خلفا لا ينالك من ناواهم بعد بعة الا تلفا فهم الى الان

يخرعون

يخرعون الكفار والمنافقين كاس المنايا ويهيلون عليهم تراب الرزايا حتى تاتى القيامة بنفختها ان شا الله تعالى قال تعالى واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال من أمتي [طائفة] قائمين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك رواه ابوا داود وغيره حديث صحيح وكم من جاهل أحمق يقول هذا آخر الزمان ونحن فى القرن العاشر ولا يعترف بفضل المعاشر ولو رأى فى زمنه الاخيار لا لحقهم بالاشرار وذلك لسوء ظنه وقلة فهمه وغلبة جهله وعدم علمه معتمدا على ما ثبت ان الساعة قريبة وقد ظهرت اشراطها ومن اشراطها ان الشر يستولي وان الخير يولي وان كان ذلك صحيحا فلا يلزم أن يكون فى كل البلاد وأن نحكم على جميع العباد وايضا لا تغتر بما يقوله بعض الجهلة من الناس ويروى الحديث الموضوع أنا لا ألف فى الارض [لا انا الا اولف] وقيد العلماء نفعنا الله بهم امين انه ليس بحديث وانما هو مفترى قال السيوطى رحمه الله تعالى الذى دلت عليه الاحاديث النبوية إن هذه الامة المحمدية تجاوز مدتها الالف وان الزيادة لا تتصل الخمسمائة وما وراء ذلك علم الله تعالى وهو العالم العليم ونحن نعترف بان عين الله ترعى امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يزل دينهم يظهر ويتجدد وان قلت أنت ايها الناظر المتخصص والسائل المتفحص عن عوالى الامور وحوادث الدهور أتحفني باخبار المجاهدين الباذلين المهج الغازين فى الاغلاس والدلج واخبرني بما جرى فى زمانك وبما شاهدته باعيانك فاقول اما القصص التى جرت للمصطفى صلى الله عليه وسلم والاصحاب فهى بهجة الزمن وقصص الخلفاء الراشدين ذوى الالباب والفطن فكتب السير وتواريخ العلماء مشرقة بفضلهم وما فعلوه

بماشيد

وقصص من بعدهم مملوا ابها كل كتاب ولا تشكك في ذلك ولا ترتاب ولكن
أتحفك بما يشتد اشتياق النفوس اليه وما ثبت من ذلك وبما اعلم النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قام
في مقامه وقال لهم ما من شيء كان ولا شيء يكون الى يوم القيامة الا اعلمتكم
به المعتبر من ذلك اليوم فهو المعول عليه بما يحدث الله تعالى فيه من
الامور ويجري فقد اشار عليه الصلاة والسلام الى المجددين لهذه الامة
أمر دينها فمنهم من تجديده بنشر العلوم في الآفاق ومنهم من تجديده بضرب
السيف لذوي الشقاق والنفاق ومنهم من تجديده بحسن السياسة
والدراية فارعني سمعك لأملي عليك واحضرني جمعك لتشهد عليك

فتوح الحبشة

فانظر في كتاب المسمى **بفتوح الحبشة** على يد الامام الاعظم
الامجد الهمام الاكرم الاسعد الذي لم يسمع بمثاله ولا اتى احد بمنوا له
فاعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وافضاله الملك الناصر والشهاب
الزاهر شهاب الدين سلالة السادات المجاهدين احد ائمة المهتدين
القائم بامر الله الباذل مهجته في مرضات الله سيدنا ومولانا الامام والجناب
المحترم امير المومنين السلطان الامام **احمد بن ابراهيم الغازي**
المجاهد المرابط رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه بجواره في دار القرار
بحق المصطفى المختار واصحابه البررة الاخيار واعطاه الله تعالى جميع ما يتمناه
ويخطر بباله ~~يوم القيامة~~ في آخرته ودنياه انه ولي ذلك والقادر على ما
هنالك آمين **اللهم** امين وهو مع ذلك معروف باسمه ورسمه في الكتب
موصوف فقد اشار اليه سيدي الشيخ القطب الجامع والضياء اللامع
صاحب الاحوال السنية والافعال الرضية والمكاشفات السرية

والجهرية

والجهرية العارف بالله تعالى ولي الله شمس الدين علي بن عمر الشاذلي
القرشي اليمني نفعنا الله به وبعلومه آمين . ذكره في كراماته وذكره الامام
المسعودي في ملحماته وغيرهم وذكروا انه يملك الحبشة باسرها ويستولي
على سهلها ووعرها وانه يذل عزيزها ويفرق كنوزها ويحرق كنائسها
وقال لي سيدي الشيخ ولي الله تعالى وابن وليه محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب القرشي التونسي المغربي الدهماني يا ولدي
هو قائمة من قوائم الله تعالى ولقد صدق فهو قائم من قوائم الله وسيف
من سيوف الله انتضاه الله تعالى لدينه ناصرا وللكافرين قاهرا وللكنائس
الباطلة ممزقا ولبيوت البهتان محرقا ولحزب الشيطان اللعين مفرقا **فكان
اول امره** المتين ورأيه السديد من الواقعات المذكورة والفتوحات
المشهورة وتحشيد العساكر المنصورة **قال المؤلف رحمه الله تعالى**
حدثني من اثق به من الرواة من شهد هذا مثل الامير حسين بن ابوبكر الجا
تري واحمد دين بن خالد بن محمد بن خير الدين انهم ذكروا فيمن ملك بر
سعد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن آزر **قال الرا
وي** للسلطان سعد الدين له من الاولاد ابوبكر وبدلاي فبدلاي
له ولدان احدهما محمد بن بدلاي جد السلطان عثمان بن سليمان والثاني
شمس الدين وقد انقرضت ذريته ولابي بكر ولدان احدهما علي وهو
جد السلطان بركات وحبيب وعلي اولاد عمر دين بن محمد بن اظهر الدين بن
علي بن ابي بكر بن سعد الدين والولد الثاني اسمه آزر بن ابي بكر وهو
جد السلطان محمد ابن ابي بكر بن محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين
تولى البلاد السلطان محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين ثلاثين سنة

بن بدلاي بن سعد الدين

من القرن التاسع وبعد ان السلطان محمد خرج الى الجهاد في بلاد الحبشة والتقي
المسلمون والكفرة فكانت الدائرة للكفرة على المسلمين وقتل من المسلمين اناس
كثيرون ورجع الى بلاده وقتل السلطان محمد قتله صهره محمد بن ابي بكر
ابن المحفوظ على البلاد وملك البلاد بعده سنة وقتل محمد بن ابي بكر بن المحفوظ
قتله ابراهيم بن احمد صاحب بلاد هوبت من قبائل بلو على البلاد وملك
البلاد بعده ثلاثة اشهر وقتل ابراهيم بن احمد قتله وسني مملوك الجراد
محفوظ على البلاد وملك البلاد ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك اسره منصور
ابن محمد وقيده وارسل به الى زيلع وقتله عبد من عبيد يافع في زيلع
وملك البلاد بعده الامير محفوظ منصور بن محمد بن محفوظ خمسة اشهر وبعد
ذلك وصل اليه الجراد ابوبكر بن الجراد آدش واخربه واستسلم الجراد منصور
للجراد ابوبكر وملك البلاد جراد ابوبكر سبع سنين واقام الحق وحكم وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر وقتل قطاع الطريق وابطل الخمور والملعب والرقص بالطبول وعمر
البلاد واحب الاشراف والفقهاء والفقراء والمشايخ واستولى على ملكه واصلح
الرعية وكان سيدنا امام المسلمين **احمد** بن ابراهيم الغازي يومئذ من تحت
الجراد ابوبكر فارسا وكان ذا عقل ورأي وشور في صغره وكبره الهاما من الله
تعالى للامر الذي اراده الله تعالى على يديه وكان الجراد ابوبكر يحبه حبا شديدا
لما رأى من شجاعته وبراعته وبعد ذلك ان الجراد ابوبكر وصل اليه السلطان
ابوبكر بن السلطان محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين وجمع اليه الجموع
من الصومال من المفسدين وقطاع الطريق واخربوا الجراد ابوبكر واقتتلوا قتالا
شديدا وقتل الجراد ابوبكر بن آدش في وطنه على بلاده وعياله قتل شهيدا
رحمه الله تعالى وتولى السلطان ابوبكر البلاد بعد الجراد ابوبكر وخرب وظهر

الرقص

القطاع

القطاع وظهر الخمور وكان في زمانه تعلق اهل دولته على المسافرين يؤذونهم
وظهر المنكر ولا ينصف احد في زمانه من المظالم وانكروا عليه الاشراف والفقهاء
والمشايخ في افعاله وبعد لما علم الامام احمد ان السلطان وعساكره خارجين
على الكتاب والسنة بقلة وميلهم على المحرمات وتركهم النهي عن المنكر خرج هاربا
هو ومن تبعه من اهل البلاد من عساكر الجراد ابوبكر واجتمعوا في بلاد تسمى
هوبت وجلسوا فيها وكان عدد خيولهم حينئذ مائة او اكثر وامر الجراد
عمر دين عليهم فبينما هو كذلك اذ سمعوا ببطريق من بطارقة الحطي ملك الحبشة
من النصارى يسمى فانيل من اهل دواره ومعه جماعة من البطارقة قد وصلوا
الى بلاد المسلمين الى مكان من بلاد هوبت قريب منهم قد نهبوا بلاد المسلمين و
واسروا نساءهم وعيالهم واخذوا مواشيهم فسمع الامام احمد بن ابراهيم هو
وعساكره هذا الخبر فحينئذ ساروا وشنوا الغارة على الكفرة وحرض بعضهم بعضا
على الجهاد في سبيل الله والتقوا في مكان يسمى عقم وهو نهر عظيم كثير الماء
واصطفت المسلمون وكذا الكفرة المخذولون صفوا صفوفهم وعبوا جيوشهم
وخيولهم فحمل المسلمون على الكفرة واتوا كردوسا واحدا واقتتلوا قتالا شديدا
وعظم النزال وكثر الغبار والتقت الابطال بالابطال فلا تسمع حس الا وقع
السيوف على الدرق وحمل الامام احمد في وسط الكفرة وبدد شملهم وفرق جمعهم
وغاص في وسطهم وجندل فرسانهم وحمل المسلمون معه ميسرة الكفرة فولوا الا
دبار وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا فاقبلت ميمنة الكفرة وفيهم البطريق
الجبار العنيد والشيطان المريد فانيل لعنه الله وعليه عدة مانعة من
الدرع وعلى راسه كودة من البولاد لا يبان منه الا حماليق عينيه واصحابه
كذلك والتقتهم المسلمون بقلوب اسلامية وهمة **محمدية** واقتتلوا هناك

خروج الامام

١٠٠

عقم

كأعظم مايكون وصبرت لهم المسلمون وصدقهم بالضرب والطعن فولّوا الأدبار
الكفرة وقتل يومئذ من البطارقة جماعة ومن العسكر الوف وغنم المسلمون
يومئذ ستون فرسا ومن الآلات والبغال شيئ كثير لا تحصى وأخذ واما كان في
ايدى الكفرة من أسارى المسلمين ومواشيهم كلها وردوها على اهلها وانقلبوا
المسلمون راجعين فرحين مستبشرين الى بلد تسمى زنيفسه قريب من بلد
السلطان ابوبكر بن محمد ولم يقتل منهم احد فسمع السلطان والصومال الذين
معه بخبرهم وبالذى فعلوه من جهاد الكفار والغنائم فحينئذ دخله الجزع
والفزع وخرج من البلاد هاربا والصومال معه الى بلد تسمى كِيَادَ من بلاد
الصومال فسمع الامام احمد بن ابراهيم واصحابه بخبر السلطان والصومال بخروجهم
من البلاد فسار هو واصحابه وراءهم ووصلوا كِيَادَ وتلاقواهم والسلطان والصومال
في موضع يسمى قرن وهو نهر كثير الماء وقت الظهر فحينئذ تصافوا واقتتلوا
فانهزم السلطان والصومال وقتل منهم جماعة وغنم الامام من خيولهم ثلاثين
فرسا واخربوا بلادهم ونهبوها نهبا كثيرا وانثنى الامام هو واصحابه راجعين
الى بلادهم هرر بر سعد الدين فلم يستقر بالجلوس حتى جمع السلطان
ابوبكر على الامام احمد واصحابه الجموع وجيّش الجيوش من الصومال وغيرهم
فكانت خيلهم وجيوشهم لا يحسبهم حاسب واتى سائر الى البلاد هرر
فسمع الامام واصحابه بوصوله فأخلوا اهلهم البلد وساروا الى بلاد تسمى هُوبَت
زُنبرت وكان في هوبت جبل عظيم فركبوا على الجبل فسمع السلطان بخبرهم وسار
وراءهم الى الجبل وحصرهم عليه وضيق عليهم بالحصار بضع عشر يوما
فحينئذ تعب الامام واصحابه من الحصار فنزلوا من الجبل بالليل واقتتلوا
قتالا شديدا وانهزم اصحاب الامام وقتل اميرهم عمر دين الذى كان امّرهم اليه

بلد كَدَاد

نهر قرن

بلد هوبت

خروج الامام ثانيا

رحمه الله

رحمه الله تعالى ورجع الامام واصحابه الى بيوتهم وبعد هذا اصلح الناس
بين الامام وبين السلطان والصومال ودخل الامام واصحابه على السلطان
ابوبكر وجلسوا اياما ثم ان السلطان ابوبكر نقض العهد والصلح وغدر
بالامام احمد واصحابه واخذ سيوفهم وخيولهم وآلاتهم ولا بقي مع الامام
من خيله غير ثلاثة خيول وقتل من اصحاب الامام بعد العهد والصلح
اميرا كبيرا يسمى عثمان بن أليس واخرب البلاد وظلم الرعية وبعض المشائخ
والفقهاء والعلماء وتواعد الامام بالقتل فخرج الامام احمد هاربا بالليل من
البلاد ومعه ثلاثة من الخيل ووصل الى بيته في بلد تسمى زعكة مسيرة
يوم من بلد السلطان فلقي غلاما للسلطان ابوبكر بن محمد يسمى حمدوش
ابن محفوظ ومعه اربعة خيول من خيل السلطان فأخذها منه وخرج الامام
من بلده زعكه الى مكان يقال له رباط البقر وهو مكان كثير الاشجار وفيه جبل
مانع فجلس الامام فيه يوما واحدا وسار الى مكان يسمى شيح وهو نهر كثير
جاري وكان نخيل الاسبعة تام فوصل اليه امير يسمى الجراد ابابكر اسماعيل فلم يزل
الامام يسير من قرية الى قرية حتى وصل الى بلاد هوبت فوصل اليه الامير
حسين الجاترى وكان معه عونا فلم يزل السلطان ابوبكر يرسل الاعيان
الى كل مكان ويتجسس الاخبار عن الامام يريد قتله فسمع الامام ان الامام
في بلد هوبت فخرج السلطان ابوبكر في عساكره وفرسانه وسار الى قرية الامام
احمد واحرق بيوته ونهب اموال المسلمين فسمع الامام واصحابه بما فعل الى
السلطان في قريته فسار هو واصحابه بالليل من بلاد هوبت فلم يزالوا من بلد
الى بلد يغيرون على السلطان ويغير عليهم حتى وصلوا الى مكان يسمى جاذر
وقد تعبوا من المسير فرقدوا هناك فهجم عليهم السلطان وعسكره وقت

بلد زعكة

نهر شيح

بلد واشيني

الظهر وهم رقود فانتبهوا وهربوا ولم يظفر باحد منهم فاجتمع مع الامام نحو
مائتي راجل وسبع من الخيول فاجتمعوا وساروا الى بلد تسمى واشيني فعلمهم
الامام السلطان فوصل اليهم ولم يعلموا به وقتل من عسكر الامام رجلين
احدهما من الفرسان يسمى محمد بن ابراهيم والآخر راجل من صبيان الامام
فانتشر عسكر الامام واجتمعوا في بلد تسمى هوبت فوصل اليهم امير من امراء
السلطان ابو بكر يسمى شنبري بعسكر لا تحصى من الراجل ومن الخيل اربعة
عشر فارسا فصف الامام احمد رجاله وصف الامير عسكره والتقوا وتقاتلوا
قتالا شديدا وانكشف عسكر شنبري واخذ الامام من خيله اثني عشر فرسا
وهرب اثنان فعلم السلطان ابو بكر بقتالهم وبقتل اميره فخرج بعسكره من
بلده الى الصومال وخلف في البلاد خمسة من امرائه من اهل الرايات وكان عدد
خيولهم ستين فارسا والراجل عدد كثيرون فعلم الامام احمد وعسكره بخروج
السلطان من البلد ومن بقي من الامراء في البلد ثم رتب عساكره وسار بهم
فوصل الى قريب من بلدة السلطان وهي تسمى زعكه فعلم بهم امير من امراء
السلطان من اهل الرايات يسمى كوشم ابو بكر متزوج باخت السلطان فرتب
عساكره وسار الى بلد الامام فصف الامام عسكره ورتب فرسانه وكانوا
عشرين فارسا وعدد خيل امير السلطان مائة فارس فصفوا صفوفهم وتقا
ربوا ووقع العين بالعين فانهزم الكوشم ابو بكر واصحابه من غير قتال الى
بلدهم هرر ولم يتبعهم احد من اصحاب الامام احمد وسار الامام الى مكان يسمى
القرير واجتمعوا هناك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا نهجم عليهم في البلاد ويعطي
الله النصر لمن يشاء فترتبوا وساروا الى بلد السلطان فوصلوها وقت صلاة
العصر في شهر رمضان وكانوا بضعا وثلاثين وتسعمائة ومسك اصحاب السلطا

بلد القرير

في البلد

بلد شمجود

في البلد موضعا واحدا مانعا ووصل الامام اليهم فرآهم في مكان مانع فانثني
راجعا من قتالهم الى جانب من البلد وباتوا ليلتهم وكل منهم في مكانه قال
الراوي ومن اليوم الثاني سار الامام راجعا الى قريته فعلموا اصحاب السلطان
برجوعهم فرتبوا عساكرهم وخيولهم وساروا خلفهم فلحقوهم في شمجود فحينئذ
رد عليهم الامام بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب
السلطان واخذ الامام خيولهم بالاجمع مائة وتزيد وقتلوا جماعة و
انثني الامام راجعا بعسكره الى هرر وملك البلاد واقام الحق وازال المنكر
وصاح المنادي كل احد يلزم بيته وكل على عادته ولا تخافوا ولا غير على
احد من الناس قال الراوي فخرج الامام الى اطراف البلاد ليصلح
الرعية والمساكين وخلف في البلاد اميرا من تحته وعمرت البلاد والبيوت وعلم
السلطان بخبر الامام وانه استولى على بلاده واخذ خيوله فتجهز السلطان الي
الامام وجمع الجموع وجيش الجيوش من بلدان الصومال وغيرهم واجتمع معه
خيول لا تحصى وعساكر لا تستقصى فوصل الى قريب من الامام فعلم الامام
بمسيره اليه فرتب عساكره وسار الى السلطان وهو في بلد تسمى دكر فطلع
السلطان وعسكره جبلا سهي مانعا يسمى حوت من مخافة الامام ومن نجا
عنه وبراعنه فاصلحت اناس من الاشراف والامراء والمشايخ والفقهاء والعلماء
بينهم على ان السلطان على حاله والامام يكون من تحته اميرا وكل منهم على عادته
والبلدان بينهم بالسوية فرضي الامام بذلك لحقن الدماء ولا خالف للفقهاء
والمشايخ شورا ابدا وسار السلطان الى هرر والامام سار الى بلد تسمى سيم
قال الراوي وعادة بر سعد الدين ان كل اميرا يكون له التقدم و
التأخير والغزو والجهاد واكثر العساكر الى وجهه ولم يكن للسلطان غير خراج

دكرد

سيم

قف
على كرامات الامام

البلد باكله وبعد ذلك سار الامام احمد من سنيم يريد الى السلطان فلما
سار قريبا من البلاد واراد ان يدخل على السلطان ظهرت له كرامات بفضل الله
تعالى واراد الله ظهوره **قال الراوي** **اقبل نحل طائر كانه غمامة سوداء**
فظلل على راسه حتى غطى عليه عين الشمس بموضع يسمى شمنجوذ الى
بيت السلطان ودخل الامام على السلطان وتواجه وتسالموا والنحل واقف على
الباب الى ان خرج الامام احمد فلما خرج فصفق فوق راسه الى ان وصل بيته
ولم يضر احدا من الناس ورجع النحل الى الشجرة وكان ذلك كرامة للامام وبشارة
من الله تعالى **قال الراوي** رحمه الله تعالى فانه اهل لذلك وانما

قف
على تسمية الامام اماما

سمي الامام اماما قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثني الشيخ محمد بن احمد
الدهماني المغربي انه قال بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرايت رجلين
من الاولياء نفعنا الله بهم آمين وانا حينئذ من بين النوم واليقظة احدهما
الشيخ احمد بن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ذي الاحوال السنية
والافعال المرضية والكرامات الصادقة والمكاشفات الخارقة القطب الرباني
والفرد الصمداني سيدي الشريف ابو بكر الشيخ الكبير الشهير عبد الله
العيدروسي والثاني الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الواحد
القرشي التونسي نفعنا الله بهما آمين وهما يقولان لي لا تسموه السلطان
ولا الامير ولكن سموه الامام المسلمين قال **فقلت** لهما الامام آخر الزمان
فقالا نعم نفعنا الله بهما آمين ومن كراماته ايضا **قال الراوي** رحمه الله تعالى حدثني
من اثق بهما علي بن صلاح الحنبلي واحمد بن طاهر المزروعي انهما سمعا رجلا يسمى
سعد بن يونس العرجي يقول بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرايت **النبي**
صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ابو بكر الصديق وعن يساره عمر ابن الخطاب

وبين يديه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبين يدي علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه الامام احمد بن ابراهيم فقلت له يا رسول الله من هذا الذي
بين يدي علي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم هذا رجل يصلح الله به
بلاد الحبشة وكانت هذه الرؤيا والامام جندي حينئذ ولم يكن الرائي
لهذه الرؤيا يعرفه قبل ذلك الا بنظره بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فوصل هذا الرائي الى بلدة هرر في زمان الجرادابون فقص
رؤياه على اهل البلد فقال له اهل البلد هذا الذي رايت في منامك يعنون الجرادابون
فقال لا فلم يزل يتولى البلاد امير بعد امير الى ان جاء الرائي في زمن الامام
احمد وهو متولي على البلاد فلما راه عرفه بالصفة التي راها في منامه اولا وهو
بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لاهل البلد هذا الذي رايته
في المنام من قبل ان يقول احد بهذه الرؤيا وقد قال **رسول الله** صلى
الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فكان
كما راى وصدقت رؤياه وملك بلاد الحبشة واصلحها كما سياتي ذكره ان شاء
الله تعالى **قال الراوي** فاقام الامام احمد عند السلطان في البلاد وحكم
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقطع قطاع الطريق واصطلحت الرعية في زمانه
واستولى في ملكه واحب الاشراف والعلماء والفقراء والفقهاء والمشائخ ثم
رتب ورتب الآلات والسيوف والخيول ونهض غازيا الى بلاد الحبشة ثم
تجهز وجهز عساكره وسار الى بلاد الكفرة ووصل الى اطراف بلادهم الى بلدة تسمى دوارو
وغنموا غنائم كثيرة من الكراع والرقيق والمواشي وانثنوا راجعين الى يريدون الى
بلادهم فاجتمعت عليه اهل دوارو من الكفرة باسرها وكان خيل الامام مائة
وزيادة والكفرة لا يحصيهم الا الله ولزمت الكفرة للمسلمين طريقا ضيقا وقل من

المسلمين ناس كثيرة ختم لهم بالشهادة واسروا سبعة من امرائم المسلمين
احدهم الامير حسين الجانتري والامير زخربوني محمد والامير عبد الله والامير
اوري احمد وجبرائل من الصومال وامير آخر وكانوا هولاء الامراء رحمهم الله تعالى
من ابطال المسلمين وشجعانهم المعروفين بالفراسة فاما ما كان من الامير حسين
فانهم عقدوا يديه اليه الى ناحية من قفاهم وحلوا ثيابه وارادوا أن يخرجوا قميصه
يريدون قتله وكان عددهم الذين ارادوا قتله سبعة وهو مكتوف فبفضل
الاسلام وبركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انقطع وثاقه فوثب على واحد
منهم واخذ سكينا كان معه وقال بصوته جهرا الجهاد في سبيل الله فلما سمعوه
وهو يقول الجهاد في سبيل الله انهزموا ورجع الامير حسين الى اصحابه وقد خرج
وسلم وباقي الامراء المأسورين ذهبوا بهم الى ملك الحبشة فقتل منهم اثنين قال
الراوي وانثنى الامام راجعا الى بلاد المسلمين وقد غنموا غنائم كثيرة وجد
واستقر الامام في بلدة زعكة وسار الى ملك السلطان ابي بكر وهما مصطلحان
وبعد ذلك تغير احوال السلطان وظلم الرعية وأظهر المنكر والعداوة للامام احمد
يريد قتله فقامت العلماء والمشائخ بينهم يريدون اصلاح بينهما فامتنع السلطان
من ذلك وأقام على حرب الامام وخرج عن طريق الحق وأراد أن يمكر بالامام
فحاق المكر به كما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ولا يحيق المكر السيئ إلا
بأهله فقتله الامام وأراح البلاد منه واستراح المسلمون من ظلمه وأقام
الامام احمد في البلاد وابطل المنكرات وقطع قطاع الطريق وأمر المنادي ينادي
ان من غير على احد من المسلمين يتلف نفسه ويؤخذ ماله واستراحت
الرعية في مملكته وبعد ان الامام احمد أقام عمر دين أخا السلطان في مكان
اخيه واصطلحت البلاد وعدل في ملكه وحكمه وانقطع الشقاق وانحسم الباطل

وازال النفاق واقام الحق وضعف كيد الشيطان وأمحق وظهر امر الله وهم كارهون
قال الراوي وكانت الكفرة في زمان سعد الدين وفي زمان من تولى بعده
وفي مدة الجراد ابون يغزون الى بلاد المسلمين وقد اخربوها مرارا كثيرة حتى
انه كان في بعض بلاد المسلمين ناس يسلمون لهم الخراج الى ان تولى الامام ومنعهم
من ذلك وفتح بلادهم وكان في ايامه يجلس ويلطف بالمساكين ويرحم الصغير
ويوقر الكبير ويعطف على الارملة واليتيم وينصف المظلوم من الظالم حتى يرد
الحق الى مكانه ولا يأخذه في الله لومة لائم وكان مداوما على الفرائض كما قال تعالى
الذين إن مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر الآية وبعد ذلك وصل الى الامام سلطان من السلاطين المتقدمة يسمى
اوري ابون كان لما اختلفت البلاد دخل على الصومال واصطلح هو مع الامام
واعطاه بلادا يأكل ودخلت قبيلة من الصومال تسمى جرى وكان بينهم وبين
اصحابهم قبيلة اخرى من المريحات واميرهم يسمى حرابوا وكان خلافا فأرسل
الامام احمد الى حرابوا امير الصومال ليصلح بينهم قال الراوي فبينما هم
في هذه الحديث من اجل الصومال اذ سمع الامام احمد ببطريق كبير من الجبابرة
يسمى دجلجان صهر الملك ومن تحته ايضا بطارقة كثيرة وقد وصل الى أطراف
بلاد المسلمين وخربها ونهب اموالهم وسبى حريماتهم وسبى أم امير من امراء
الامام يسمى الامير ابوبكر قطين وكان عدد خيل الكفرة ستمائة او تزيد وعسكرهم
كالجراد المنتشر فجهز الامام احمد لقتالهم ورتب عساكره في العدة والعدد
وكان عدد خيل المسلمين مائتي فارس فشنوا الغارات وساروا وقت صلوة
المغرب فلم يزالوا سائرين بالليل والنهار حتى وصلوا الى نهر كبير يسمى عقم وقت
زوال الشمس من اليوم الاخر فحطوا هناك وأرسل الامام جماعة من المسلمين

يتجسسون لهم خبر الكفرة فما احد جاء بخبرهم وبعد ذلك ارسل رسولا من
امرائه يسمى الامير حسين الجابري ومعه سبعة من الخيل فوصل الى قريب من
عساكر الكفرة فاذا هم عساكر كثيرون فانثنى راجعا الى الامام احمد واعلمه بخبرهم
فسار الامام وعسكره الى قريب من الكفرة حتى صار بينهم وبين الكفرة جبل
مانع حائل فحطوا هناك فطلع الامام الى الجبل الحائل بينهم ومعه اربعة فرسان احدهم
الوزير عدلي والثاني برذوه والثالث الامير علي والرابع الامير حسين حتى اشرفوا
على الكفرة وهم في نزول في اماكنهم في موضع يسمى الدبير ونيرانهم تشتعل
فانثنى الامام راجعا مع اصحابه الى عسكرهم وباتوا وقد تهيئوا للقتال ومن اليوم
الثاني سار الكفرة يريدون بلادهم فتبعهم الامام وعسكره وقد ترتبوا ولبسوا
خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عددهم وآلاتهم كما قال الشاعر شعرا

الا يا حبذا صوت المنادي ۞ قبيل الصبح حي على الجهاد
لاقوام جحاجحة كرام ۞ بانفسهم لارضاء الجواد
اذا ركبوا حسبتهم اسودا ۞ وان نزلوا فاوتاد البلاد

فبينما هم كذلك سائرين وراء الكفرة اذ التفت بعض الكفرة الى خلفه فرأى
المسلمين وراءهم فاخبروا اصحابهم فالتفتوا باجمعهم فرأوا المسلمين وراءهم واتوا
راجعين فصفوا صفوفهم وعبوا عساكرهم خذلهم الله تعالى وكذلك صف الامام
عساكره ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وزحف الزحفات واقبل المسلمون
كانهم بنيان مرصوص وتواقفت الفرسان وكان اول من حمل من المسلمين فارس
يسمى فرشحم سلطان بن علي من قبائل بجملي وكان من الابطال الشجعان فكبر
وحمل على الكفرة ففرق جمعهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من
البطارقة يسمى صبترو ابن البطريق نخلي اخذه واقتلعه من سرجه واوقفه

بين يدي الامام احمد فارسله الامام الى بلاد العرب وحمل الامير
علي على الكفرة وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من البطارقة واوقفه بين يدي
الامام وبرز المسلمون للقتال كانهم اسود ضارية وحملوا على الكفرة وقوموا
الاسنة وارخوا الاعنة واختلط الجيش بالجيش وصبرت الكفرة اللئام
على قتال المسلمين الكرام ودار الحرب كدور الرحى واشتبك الخيل بالخيل
والعسكر بالعسكر ولم ير يومئذ الا رؤوسا تقطع وارواحا تنزع واكفا
تتطاير وضج المسلمون ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير فاجابهم سائر القبائل ورجفت الارض من تحتهم وكان يومئذ
شعار المسلمين **ياهو ياهو** فوقع الرعب في قلوب الكفرة المخذولين
والامام ثابت الجنان لا يدنى منه احد الا جندله ولا يطعن احدا الا اباده
فانكشفت الكفرة بين يدي المسلمين كانكشاف الغنم من الاسد وقتل من
الكفرة الوف كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز المسلمون الخيل والاموال
والاسلاب واسروا يومئذ اربعمائة اسير واربع وثمانين اسيرا ومن المواشي
والابغال شيء لا يحصى ولا يحد واما ما كان في ايدي الكفرة من اموال المسلمين
التي نهبوها قبل ذلك ورد واجميعها الى اهلها ولم يقتل منهم احد الا انهم
قد وقع فيهم بعض جراحات هينة وسلموا منها فاستدعى الامام بالاسارى
فاوقفوهم بين يديه فناس منهم ارسل بهم الى زبيد للامير سليمان المتولي
بها فاستعبدهم الامير بزبيد وناس منهم ماتوا فلله در هولاء المسلمين
وامامهم ولقد جاهدوا في الله حق جهاده وثبتوا صابرا للقاء العدو ومن
وبذلوا جهدهم في مرضات الله تعالى وما قصروا حتى زحزحوا الكفر
عن سريره واغمدوه في حفيره وعلا الاسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر

كفار مقتول ٣٠٠٠

كفار اسارى ٤٨٤

لاجرم ان الله يقول فى المسلمين المجاهدين فى محكم كتابه العزيز ولاتحسبنّ
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين الآية
واعلموا انّ الشهيد يصل الى ربّ كريم بجهاده ويسكن دارا لايموت ساكنها
ولايهرم شبابها كما قال عزّ من قائل لايمسّهم فيها نصب وماهم منها
بمخرجين قال الراوي فانثنى الامام احمد وعسكره ومعهم غنائم
جزيلة والله تعالى هادينا نعود ليله الى بلده هرر مؤيدًا منصورًا متوّجًا
مجبورًا وكان عمر الامام يومئذ احد وعشرون سنة ثمّ بعد ذلك رجعنا
الى الحديث الاوّل وامّا ماكان من قتال الصومال فانهم لمّا بلغهم خروج
الامام الحجمة لحبشة وصل شخص يسمّى حرابوا مقدّم قبيلة من قبائل الصو
مال تسمّى مرّيحان الى نصف طريق بلاد هرر وتحقق خروج الامام الى ارض
الحبشة فانثنى راجعا الى بلده وكان فى الصومال قبيلة اخرى تسمّى هبر
مقدى كان طلب منهم الامام الزكاة فمنعوها منه وقطعوا الطريق وا
وافسدوا البلاد فسار الامام الى مكان يسمّى رغبود بين بلاد المسلمين
وبلاد الكفرة كانه يريد بلاد الحبشة ثم انثنى راجعا الى بلاد الصومال
المفسدين فانهزم الصومال وتبعهم الامام احمد الى قريب من البحر مسيرة
يوم ونهب بلادهم نهبا ذريعا واخربها وانثنى راجعا الى بلاده وكان الصومال
الذين دخلوا على الامام احمد والسلطان المتقدمة اورعي عثمان ابوبي
مع الامام كما ذكرنا اوّلا نهبت بلادهم قبيلة هبر مقدى الذين هزمهم
الامام فاشتكت قبيلة جري عند الامام وقالت له انهم مانهبوا
بلادنا الا لكوننا انا دخلنا عليك وصطلحنا معك فتعب الامام احمد
ورتّب عساكره وسار الى بلاد الصومال الى هبر مقدى الذين كانوا

عمر الامام سنة ٢١

بلد
رغبود

يقطعون

يقطعون الطريق وينهبون اموال المسلمين مرّة بعد اخرى فظفر
بهم الامام فنهب اموالهم مرّة بعد اخرى واخرب بلادهم وخلاها رمادا
وانثنى راجعا الى بلده فتعبوا الصومال من نهب اموالهم وخراب بلادهم
فوصلوا الى الامام ومقدّمهم حرابوا وجميع الصومال ووصلوا معه واصطلحوا
مع الامام صلحا تامّا مليحا ثمّ انّ الامام تجهّز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة
وجيّش الجيوش والصومال ومقدّمهم حرابوا وساروا تحت ركابه وجمع
الامام جموعا كثيرة وشنّ الغارات وسار هو والمسلمون الى بلاد الكفرة ووصلوا معه
الى موضع يسمّى وادو ميسنك من بلاد الفطجار ولم يلقوا قتالا ولاحربا وكان
بينهم وبين ملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاستشار المسلمون فيما بينهم
بالمسير وكان الامام وجماعة من الامراء يقولون نسير ونهجم على الملك فانما هي
الا احدى الحسنيين امّا ظهور مع الاجر والغنيمة اوشهادة فى سبيل الله
والجنة بفضل الله واكثر العساكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا وغنم المسلمون
غنائم كثيرة ورجعوا قال الراوي فتعب الامام وبكا بكاء شديدا
حتى احمرّت عيناه من شدة البكاء على رجوعهم وعدم موافقتهم ووصلوا
الى هرر من بعد الذين فما استقرّ الامام حتى عقد راية وسلّمها للامير
منصور بن محفوظ الجاتري وضمّ له ملثة فارس وارسل معه من الرجل الفين
او اكثر وامره ان يسير الى الحبشة الى بلاد تسمّى ففجي فسار الامير الملك
كور حتى وصل اليها فلم يلق بها حربا وغنم غنائم جزيلة من الرقيق والدواب
وغير ذلك وانثنى راجعا الى البلاد وعقد الامام راية اخرى وسلّمها للوزير
على وضمّ له خمسين فارسا والف راجل مستعدين للحرب والقتال وامره
ان يسير الى دواره الى بلد تسمّى ونبارية فسار الى ان وصل اليها ولم يلق

بلد
وادو ميسنك فطجار

بلد
ففجي

ونبارية

بهاحربا فغنم غنائم كثيرة ثم انثنى راجعا يريد بلاد المسلمين فبينما هو في
اثناء الطريق راجعا التقت عليه اهل دوارو برجالها وبطارقتها وفرسانها والتقوا
في موضع يسمى زميتت وهو نهر جارى كثير الماء فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال
بالابطال وكان بطريقهم يسمى أربع شمل وهو من الجبابرة وكانت خيولهم وعساكرهم
لا تعد فوقع الحرب بينهم وتضاربوا وتطاعنوا حتى انكسرت الرماح وكلت السواعد
من كثرة ضربهم في أعناق الكفرة وهامات بهم فحمل فارس من فرسان المسلمين
يسمى الامير مجاهد بن علي بن عبد الله القحي سوحه وهو فارس مشهور واسد
عفور حمل على البطريق أربع شمل وضربه ضربة جندل له صريعا وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار وحمل فارس من فرسان المسلمين يسمى نور على بطريق من
البطارقة وضربه على عاتقه جندله بها صريعا ثم اشتد الحرب وعظم القتال
فقاتل المسلمون قتال الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلاة على
البشير النذير فولى الكفرة الادبار وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا وقتل
من الكفرة شيء لا يحصى ولم يقتل من المسلمين احد وانثنى الوزير علي الى
بلاد المسلمين ظافرا بالنصر والغنائم **قال الراوي** ثم تجهز الامام احمد
ابن ابراهيم الى بلاد الكفرة وجهز عساكره من الصناديد والابطال من اهل
الحرب والقتال ثم عقد راية بيضاء وسلمها للوزير علي نور وضم له مائة فارس وتريد
ثم عقد راية حمراء وسلمها للامير حسين الجاتري وضم اليه مائة فارس وكانت
راية الامام يومئذ صفراء وتحتها مائتا فارس من الشجعان والابطال اهل الحرب
والطعن والضرب وهم جرثومة القتال ورجالهم سبعة الاف وامر على
الرجالة خمسة أنفار احدهم يسمى تقلديه وكان يومئذ مسلما وارتد في آخره
والعياذ بالله من ذلك آمين وقتل كافرا والآخر عبد الكريم بن عثمان المعروف

بدوارة والثالث يسمى عمر بن عبد الله والرابع عثمان بن عبد الله من اهل
سيم والخامس اسمه محمد كل هولاء ممن دخل في دين الاسلام فرتب
الامام عساكره ووصاهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام في عسكر جرار
وفرسان وابطال ما منهم الا من يلقى مائة من الكفرة وتريد ونشنوا الغارات
الى ان وصلوا الى موضع زميتر دبن من بلد المسلمين وبعضها للكفرة واعدوا خيولهم
وعساكرهم وتشاوروا فيما بينهم واجمعوا النشور الى ارض دوارة **قال الراوي**
رحمه الله تعالى حدثني ابو بكر بن اسماعيل وكان يومئذ ممن حضر انه قال
ثم ساروا الى موضع يسمى كحل بري من ارض دواره ولقوا هناك حربا من الكفرة
الرجالة قد اجتمعوا ولزموا الطريق طريقا ضيقة للمسلمين وحاربوا فيها المسلمين
فظفر بهم المسلمون بنصر الله تعالى فانهزم الكفرة وقتل منهم جماعة وكانت
هناك كنيسة تسمى زهرق للملوك المتقدمة فحرقها المسلمون وانثنوا راجعين
يريدون بلادهم وكان للكفرة خيلة في موضع يسمى كوب بين بلد المسلمين
وبلد الكفرة فتشاور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع الى بلاد
المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس منهم هربوا بالليل من غير
علم الامام يريدون بلادهم فركب الامام وراءهم فلحق بعضهم فردهم
بالضرب **قال الراوي** لما وصل العساكر الى كوب قالوا للامام ما نروح الى
بلد الحبشة الا اذا رجعت زوجتك دلونبرة الى بلاد المسلمين ولا تروح معنا
الى بلاد الكفار لان الامراء الذين قبلك لم يوجد منهم احد خرج بزوجته
الا انت فقالت زوجته دلونبرة انا لا ارجع فسار بها الى بلاد الكفرة الحرافات
ورتب الامام عساكره وجيوشه وسار بالليل يريد بلاد الحبشة حتى
وصل الى عواش وهو نهر كثير الماء يدور على بلدان كثيرة في ايام الخريف

ولم يبقد راحد يتعداه الا على أخشاب يربطونها بجلود البقر من تحتها مثل
السنبوق تسمى بكلامهم كحي وهو متصل بالت اموت الى ان يسكب في البحر
المالح الذي بجنب زيلع فتشاور المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانهم
لما دخلوا أرض دواره وكان بينهم عهد على ان من غنم شيا كثيرا او قليلا
فهو بين العساكر بالسوية فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنم لاجل عناد
كان سبق بينهم فلما وصل المسلمون الى عواش ذكروا الغنيمة فقال المسلمون
لا نغنم ولا نأخذ شيا وما غنمناه فهو لله تعالى جميعه والا من غنم شيا
فهو له غنيمة فاستشار الامام الجرادين من قبائل شجرة فقال له افعل
ذلك فحج قال الامام للجيش اذا اخرجتم الخمس فكل من غنم شيا فهو له ثم رتب
الامام احمد جيوشه وقسم العساكر ثلاث فرق فرقة امر عليها الوزير عدلى
وأمره أن يسير في جنب اليمين من بلاد افات وكان صاحب شوى وعقل ورأي
وفرقة امر عليها الوزير نور بن ابراهيم وامره ان يسير في جنب اليسار
من افات وفرقة الثالثة فيها الامام ومعه الفرسان الأمجاد والابطال
الاجواد وسار في الوسط بين الفرقتين **قال الراوي** فاما ما كان
من امر الوزير عدلى فانه سار في جنب الأيمن ولم يكن له علم بالكفرة
فبينما هو سائر في الطريق فاذا هو بخيام مضروبة وفيها جيوش الكفرة
وبطارقتهم وكان اميرهم على البطارقة وناج جان معناه بلغتهم اسد الملك
وناج المعروف بصاحب افات وهو من اهل الشجاعة فلم يمهلهم المسلمون
الى ان حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا في اول الضحى وكان فارس من فرسان
المسلمين يسمى فرشحم سطوت من اهل دواره وكان نصرانيا وانتقل من
بلد الكفرة الى بلد المسلمين وأسلم ودخل في دين الاسلام وحسن اسلامه

ونشأ

ونشأ نشأة حسنة وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالنجدة وكان
بخيل جسيم فقاتل على بيضة الاسلام ثم حمل على البطريق الملعون
وناج جان وضربه ضربة جندله بها صريعا وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار ثم انهزمت الكفرة وولوا الادبار وقتل منهم خلق كثير
لا عدد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم بالاجمع واما الكراع والا
لات والمواشي شيئ لا يحسب وسبوا نساءهم واموالهم وسبوا ابنت خالة
الملك وناج سجل بن ناذو بن آذماش بن ترآقوب فاعطاها الامام
للوزير عدلى فوصل بها الى بلد المسلمين وفداها ملك الحبشة من الوزير
عدلى بخمسين أوقية من الذهب الأحمر **قال الراوي** واما الفرقة التي
فيها الامام فانهم قصدوا الى أنطوكيه موضع مجمع الملك والكفرة
وكان دليل المسلمين على الطريق رجلا يسمى سيمو المعروف بسقر وكان يومئذ مسلما
وارتد بعد ذلك وتنصر ثم انه لزم اثنين من الكفرة واوقفهم بين يدي الامام
واستخبرهم الامام عن الكفرة فقالوا لا نعرف الا البطريق وناج جان فانه قصد
طريق الوزير عدلى وكان في أنطوكيه كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من
الكبار مثل الامير حسين بن ابى بكر الجابري صاحب دواره بعد الفتح والا
مير علي صاحب عنقوت بعد الفتح والجراد أخموش وكوشم ابوبكر والشيخ
الزاهد الكبير حامد بن الزاهد للفاضل الشيخ واشر ودخل الامام ومعه
زوجته دلنبره بنت الامير محفوظ فلم يجدوا فيها شيئا من الاموال فحرقوها
وخربوها فبينما هم كذلك اذ وصل بشير من الوزير عدلى يبشرهم بالنصر والظفر
والغنائم وبقتل البطريق وناج جان فسر المسلمون سرورا عظيما ودقوا
النقاقير والطاسات **واما** ما كان من الفرقة التي فيها الوزير نور فسار في

حلق كثير

قف

لعله أنطوطوا

واشر

جهة اليسار من أنطوكية وغنم ورجع الى الامام وكذلك الوزير عدلي
واجتمع المسلمون في أنطوكية وضرب الامام خيمة بيضاء في أرض انطوكيه
من بلد الحبشة من بلاد إفات فلما كان وقت العصر نظر المسلمون الى طلائع
الكفرة قريب منهم فركب الامام وراءهم ومعه جماعة من الفرسان والمحطة
مكانها فانهزم الكفرة وقتل منهم واحد قتله كوشم ابوبكر وكان هو يومئذ
فارسا فنزل من فرسه وقتله وانثنى الامام واصحابه راجعين الى المحطة
ومن اليوم الثاني اغاروا المسلمون في أرض إفات والخيمة مضروبة مكانها
وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الرقيق والآلات ورجعوا بعضهم الى المحطة
وبات ناس منهم في موضع الغزو من الصومال وغيرهم ومن العساكر المعروفين
بلهم الغزاة ومن عساكر الامام ومن اليوم الثالث تلقاهم الامام في الطريق ومعهم
غنائم كثيرة ومن بنات البطارقة واولادهم شيء كثير وفي اليوم الرابع انتب

أ

الامام عساكره وسار يريد مدينة جنك بله ودليلهم الامير احموش فارس
في مقدمة الجيش ومعه راية حمراء وسار عامة يومهم في طريق ضيق في
هبوط وصعود وتعب الناس وزوجة الامام يومئذ حملها الرجال على الرقاب
من ضيق الطريق وكان وقت غروب الشمس فضرب خيمة الامام احمد في موضع
يسمى دق كثير القات ضربها الامير احموش بعد تجهد جهيد في أول العساكر
وكان الذي يضرب الخيمة في آخر القوم يسمى الجراد عبد الناصر فقال له احموش
وهو يضرب الخيمة لما اتعبتم نصرك الله يا عبد الناصر ما أقواك على ضرب
الخيمة قال الراوي فلما مضى شيء من الليل وصل الامام احمد في السا
قة في آخر الجيش الى الخيمة والمحطة وهم قد تعبوا من عسر الطريق فناموا

جنْدَ بَلَه

دَق كثير القات

ولم يأكلوا

ولم يأكلوا شيئا من كثرة التعب ومن الصبح سارت العساكر الى موضع يسمى
بازملي في أرض إفات من بلدة الكفرة وهو موضع مانع وباتوا ليلتهم ومن
الصبح دخلوا الى جند بله من أرض الحبشة ويملكها ملك الحبشة ويسكنها المسلمون
ويعطون الجزية للملك فتلقوا أهل جند بله من المشائخ والفقهاء والتجار وأهل
البلد للامام احمد واكرموهم وأعانوا المسلمين بعشرين أوقية من الذهب الأحمر
وكان الامام يومئذ فقيرا فخرج العساكر والأمراء من الذهب وقالوا للامام نعطي
هذه الذهب لزوجتك دلونبرة فغلب الامام من ذلك وقال هذا بسبب الجهاد
فتشفع الأمراء الى الامام في ذلك وغلب الامام أن يشفعهم وهو الأمير حسين الجاري
والوزير عدلي والجراد ذيني والأمير علي صاحب عنقوت وأبى أن يقبض الذهب
لزوجته وغلبتهم من ذلك وقال لهم لا تحل لها هذا لأنه معونة للاسلام ولا
أعطيها منه شيئا فأنفقها للجهاد عفى الله عنه وأرسل بالذهب الى عند الشريف
محمد الشاطري فاشترى له به مائة سيف وشهد وابها وافعة شنبرا كوري
وكانت معاونة للمسلمين ولقي الامام تجارا من الكفرة في جند بله ومعهم مال
الملك الحبشة فقتلهم في وسط البلد وأخذ اموالهم وبغالهم وبرازينهم بأحمالها
وجلس الامام بعسكره يومين في جند بله ثم سار وقت العصر من جند بله
ومعهم مال ملك الحبشة يريدون بلد المسلمين فباتوا قريبا من عواش ومن اليوم
الثاني ساروا ودليلهم سار بهم غير الطريق حتى دخل بهم أرضا وعرة كثيرة الشجر
فاستخبر الامام الدليل عن الطريق فقال الدليل هذه الطريق المعروفة والآن
اندرست من قلة السير فساروا غير بعيد فما دروا الا وهم في وسط الأشجار
الملتفة وقد اشتبك بعضها في بعض ولا يعرف كيف الطريق وحيرتهم الأشجار
عن المسير فاستشاروا فيما بينهم وقالوا للدليل كيف السبيل الى الطريق فقال الدليل

بازملي بلد

إن سرت بكم الى الطريق العليا طالت الطريق علينا ولا فيها ماء ولا تصلوها إلا
اليوم الآخر وكان المسلمون قد توسطوا في الأشجار فقال الدليل وكذلك إن سرت
بكم الى الطريق السفلى تعبت الناس في المسير من قلة الماء فتحير المسلمون وكثر
صياحهم وعجيجهم فقال الامام للجيش مكنوا السيوف في الأشجار وكانت
أشجار كبار فامتثلت العساكر شورة وقطعوا الأشجار بالسيوف من وقت
صلاة الضحى الى أن دنت الشمس للغروب فخرجت العساكر الى الطريق الواضح
قال الراوي رحمه الله تعالى لما أشار الامام على العساكر بقطع الأشجار
وتعبوا وقالوا كنا نقاتل الكفرة والآن صرنا نقاتل الأشجار فلما خرجوا الى
الطريق الواضح فتعجبوا وشكروا الله والامام على شوره وتعدى الجيش نهر عواش
وهو ملآن الماء وساروا يومين من عواش ومن اليوم الثالث وصلوا الى موضع
يسمى كوب وهو نهر كثير الماء وقت صلاة الصبح فلم يستقر بالجلوس حتى ثار من
ورائهم غبار ملأ الجو فلم يروا لا جبلا ولا شجرا من كثرة الغبار وظن أن
أحدا من الكفرة وراءهم ورتب الامام عساكره وركبوا خيولهم ولبسوا آلاتهم
وركب الامام فوصل الوزير عدلي الى الامام فقال له أنت لا تركب ونحن نركب
ونكفيك ونأخذ الخبر فقال الامام لم لا أركب أنا رهبت أفتكني بالرهبان والحق
قد استبان ثم أرسل الامام خيلا تكشف له الخبر فجاءت الخيل وقالوا لم يكن
أحد من الكفرة لكن هذا الغبار من الأفيال وبقر الوحش وبعد سار المسلمون حتى
وصلوا الى الدير وهو موضع من أطراف بلاد المسلمين وضرب الامام هناك خيمته
البيضاء وأخرج الخمس من الغنائم حتى من الخيط والمخيط وكان عدد الخمس من الرقيق
خمسمائة رأس ومن البقر ألف رأس والبغال شيء كثير ودخل الامام الى بلده
هرر منصورا مؤيدا مسرورا ففرق الخمس الى ثمانية الأصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز ولم يقر له قرار في البلد حتى أنه تجهز للغزو مرة

أخرى

قطعوا الاشجار

نهر كوب

وقف على عدد الخمس
٥٠٠ من الرقيق
١٠٠٠ من البقر
[illegible] بغال كثير

١٤

وقف على ارسال الامام على القبائل

أخرى رحمه الله تعالى قال الراوي وأرسل الى جميع القبائل من
الصومال وغيرهم وأرسل لهم من غنائم الحبشة وكتب لهم كتبا بحضهم على الجهاد
وأمرهم أن يبادروا الى طاعة الملك العلام ثم كتب قوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وقال في أثناء ذلك من ينصر
دين الله فالله ناصره ومن استغنى فإن الله غني عنه ثم بعث الكتب مع
ثلاثة نفر وأقام ينتظر جوابهم وكان بعث على جوتا بن آدم وأبوه من الأبطال
الشجعان قتل شهيدا رحمه الله تعالى في بالي أيام السلطان محمد أرسله الى قبيلة
من الصومال تسمى قبيلة يبري وأرسل الى قبيلة تسمى جري وهي قبيلة متان
ابن عثمان بن خالد الصومال صهر الامام وكان هو مقدمهم وسيدهم وهو من
الأبطال الفرسان الكرام قتل شهيدا بالعنبا كما سيأتي ذكره وأرسل الى قبيلة
مرحان ومقدمهم حرابو بن جوتيا تيدروس ابن آدم وأرسل الى جميع الجهات
تحضهم على الجهاد في سبيل الله تعالى وكان ملك الحبشة وناج سجد بن ناد أدوا
أرسل الى بلاد المسلمين تجارا ومعهم من الذهب والورس والعاج والزباد والرقيق
وأموال كثيرة للملك وكانوا قد باعوا بضاعتهم في بلاد المسلمين وتعدوا البحر
الى الشحر وعدن وانثنوا راجعين يريدون بلادهم الى الملك فأعلم الامام بهم
وأخذوا أموالهم وصارت غنيمة للمسلمين وفرقها على القبائل من أجل
الجهاد في سبيل الله تعالى واستعانوا بالمال على الكفرة فقدم رجلين مبشرين من
الطريق الى الامام أحمد بقدوم القبائل وقالا له وما قرأت كتابك على أحد إلا
وبادروا في طاعة الله تعالى وأجابوا دعوتك وقد تجهزوا في العدد والعديد
والزرد النضيد والقبائل تتلوا بعضها بعضا قوم في أثر قوم وقبيلة في أثر
قبيلة فكان أول قبيلة وصلت الى الامام قبيلة هبر مجلدي مع سيدهم

قشبه

ومقدمهم احمد جري بن حسين الصومالي وحطوا في موضع يسمى قشبه
من أعلى وادى هرر وأظهروا عدتهم وآلاتهم وركبوا خيولهم وكانوا فرسانا وأي
فرسان ورجالا وأي رجال فسر بهم الامام سرورا عظيما وتواجهوا مع الامام
فتقبلهم تقبلا حسنا وكساهم وزودهم وكسا مقدمهم احمد جري كسوة فاخرة
ثم طلعت بعدهم قبيلة جري ومقدمهم متان بن عثمان بن خالد الصومالي
وقد أظهروا آلاتهم وسلاحهم وركبوا خيولهم وتوشحوا بقسيهم وواجهوا
الامام ثم أمرهم الامام ان ينتقدموا الى موضع يسمى سيم ومع كبيرهم امرأته

سيم

فردوس أخت الامام احمد فتقدم هو وعسكره ثم طلعت من بعدهم قبيلة
زربة ومقدمهم سلطان محمد بن عمة الامام ومعه من الرجالة الصناديد الف
وستون رجلا وخيلهم اربعون فتقبلهم الامام واكرمهم وجلس في هرر وسر

رجل ١٠٦٠
خيل ٤٠

الامام بذلك سرورا وشكر الله تعالى ونزل القوم حول البلد كل قبيلة
متفرقة عن صاحبتها وتخيرت قبيلة مرتخان ومقدمهم حرابوا وكان
رجلا يحب الفتنة والمعاققة وكان كثير الحيل يحب المكر والخديعة فرتب الامام
ناسا من عسكره وسار الى مرتخان وواجه الامام حرابوا وقبيلته وقال الامام
مالك تاخرت عن الجهاد فشكى ضرورته وتعذر عنه الامام بعذر ماله ضرورة له
فاعتذره الامام فقال له ما عندك خير بر جى فجعل أمر حرابوا ابن أخيه على
قبيلة مرتخان وضمهم الى الامام وكان عدد خيلهم تسعين ورجلهم سبعمائة

خيل ٩٠
راجل ٧٠٠

ويريدون وخلف حرابوا وانثنى الامام ومعه قبيلة مرتخان راجعا الى بلده
هرر ثم تجهز الامام الى الحبشة للجهاد في سبيل الله تعالى وجهز الجيوش
والعساكر وسائر القبائل وانفق الامام صيغ نسائه واثاث بيته على
القبائل والجيوش في آلات الحرب ولا يدخر لنفسه شيئا عفى الله عنه
راغبا في ثواب الله تعالى الكريم طالبا من الله ان يسكنه في جنات النعيم

وبرزقه

وبرزقه حورية من الحور العين ويسبل عليه رضاه العميم ثم عول على المسير
الى الحبشة فسار والجيوش والقبائل تتلوا بعضها بعضا وقد نشروا اعلامهم وخرج
الامام بامرأته دلونبرة بنت الامير محفوظ وكانت حاملا ووصلوا الى بلدة
تسمى زيفة من بلد المسلمين كثيرة الطعام والخيرات فتلقاهم الجراد ذبن بن آدم
وكان صالحا يحب الفقراء والمساكين كثير الذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فاكرمهم
واضافهم وكذلك الجراد شمعون والجراد كامل صهر الامام متزوج على أخته مونسة
بنت عثمان والامير مجاهد اكرموا الامام وعسكره اكراما بليغا وكذلك اسمانوى
كل هولا اكرموا الامام اكراما عظيما وجلس الجيش في زيفة ستة ايام وولدت
زوجة الامام احمد دلونبرة في زيفة ووضعت غلاما اسمه محمد وتاخرت
عن الغزو بسبب ذلك عند اخت الامام المسماة مونسة ثم سار المسلمون
يريدون أرض الحبشة حتى وصلوا الى موضع يسمى الدير وهو نهر كثير الماء
فاجتمع المسلمون وابطال الموحدين بالاجمع صغيرهم وكبيرهم هناك **قال
الراوي** فاتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجد وهو في أرض بادجي خبر
المسلمين وقدومهم واعلمه الجواسيس ان المسلمين قاصدون نحوك يحوزون
بلادك ويحرقون كنائسك وهم قوم مجدون مشمرون فجمع الملك بطارقته وحجابه
وخواص مملكته وسار من بادجي الى بيت امحره وهو اصل مملكته ومملكة آبائه
واجداده وبيوتهم ومساكنهم المعتمدة وخلف في بادجي بطريقا من بطارقته
أو رحي وكان مسلما وابوه مسلما اسره الكفرة في زمن السلطان محمد
يسمى عثمان بن دار علي وارتد عن الاسلام وتنصر وبطرقه الملك وبعد ذلك
تاب ورجع الى الاسلام بعد أن ولد له في بلاد الكفرة أولادا كثيرا وجاهد
وقتل شهيدا بالعنا كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما وصل الملك الى
بيت أمحره جمع الجموع وجيش الجيوش واجتمع عليه اهل دين النصرانية قبائل

التجري وقبائل أقوا وقبائل تحام واهل بحي مدر واهل العنقوت واهل قدة
واهل فتجي واهل التجري وانقلبت الحبشة باسرها وكانت بطارقة التجري المقا
دمة منهم اربع وعشرون بطريقا كل بطريق تحته جيش كثير لا يحصى وكذلك
اهل بحي مدر واهل العنقوت واهل قدة واهل فتجي وهم عساكر كالجراد المنتشرة
لا يحصيهم الا الله تعالى واجتمع جميع النصارى وعساكر الكفرة وجيوشهم
في بيت أمحرة في العدد العديد والزرد النضيد والآلة مستعدة **قال**
الراوي المؤلف رحمه الله تعالى حدثني عباس وهو رجل من المسلمين
وكان ممن حضر عند الملك يومئذ في بيت أمحره وكان يومئذ مرتدا ورجع الى
الاسلام وحسن اسلامه أنه قال له الملك إيش ما تقول يا عباس إذا
رأى الامام هذه العساكر أيقوم لحربي أم لا قال فقلت له فإنه لا يبرح بنفسه
الا راحلا الحسينين وأما ما يكون من امر العساكر لا أعلم به فقال الملك للعباس
صدقت ولو قلت ان عسكر الامام يثبتون لحربي لكنت بنفسك ولا كنت أستأمنك
فلقد أحسنت حين قلت لي لا أعلم **قال الراوي** وأما ما كان من أمر
البطريق أورعي عثمان المرتد الذي خلفه الملك في بادجي فإنه جمع الجموع من الكفرة
مثل اهل دواره واهل بالي واهل وناج جدب واهل وناج عنبا واهل المايه واهل
آزعن واهل الجبر واهل فطجار واهل الداموت وكانت البطارقة المتقادمة سبعة
وكل بطريق تحته عسكر كثير وما كان في زمان جد ملك الحبشة في فطجار الا بطريقا
واحدا مقدم وهذا الملك عمل سبعة من البطارقة يغاري بينهم حتى يجاهدوا
المسلمين ولكثرة العسكر وطوائف الكفرة لم يبق في مملكته أحد الا اجتمعوا
على حرب المسلمين وعلى أن يصدوهم عن بلادهم وكنائسهم وعن كنيسة الملك
التي في بادجي الذي هو في موضع بيونه لأن الامام نوى أنه يحرقها وهم يقولون

ما يصل

ما يصل الكنيسة الى ان نقتل عن آخرنا وجمع البطارقة عساكره وجيوشه في بادجي
منتظرين الامام وكذلك ملك الحبشة منتظر للامام في بيت أمحره بعسكره
وجيوشه **قال الراوي** وأما ما كان من أمر المسلمين لما اجتمعوا في الدنين
وساروا منه مسيرة يومين ووصلوا الى موضع يسمى بقل زرد وهو نهر كثير الماء
فجمع الامام عسكره وعبا جيوشه وجيشهم ثم عقد راية بيضا وسلمها
للوزير عدلي وضم اليه اهل سيم ومن قبائل الصومال قبيلة هبر مجازلي وقبيلة
احمد جرني ومعهم مائتا فارس وألفي راجل كأنهم أسود ضارية وأعيان الفرسان
من المجاهد بن الملساني الأمير مجاهد سوحه وأبنسما نور والجراد اسمعون
والجراد برهان وبلوعبه وعلوش بن الهيجن أيوب وخالد الوزادي وكان
دليلهم على الطريق وكان من الأبطال الشجعان الفرسان الرجالة وضمن خالد وهو
كذلك من الفرسان المعروفين بالشجاعة والأورعي قطا بن عمر صهر الجراد
محفوظ وفرشحم عثمان يماخ وأماج احمد بن الحسين وسارة ابو بكر ومؤمنا
ابو بكر ودني سجد فارس سيم وشوم وردافي وهيجن عثمان ودراي كل هؤلاء
ممن دخل في دين الاسلام وحسن اسلامهم وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده
والسيد الكامل المجاهد الزاهد وأسرة الشيخ حامد بن الزاهد الكامل وكان
من العلماء الزاهدين الورعين وأتباع هؤلاء الفرسان ثم عقد راية حمرا وسلمها
لصهره متان بن عثمان بن خالد الصومالي ومقدمها وفارسها وأشجعها وأبطلها
وضم له من الخيل مائة فارس وعشرة فرسان ورجالة ثلاثة الآف وضم له
قبيلة هرتي وقبيلة جيران وقبيلة مزره وكل هؤلاء من الصومال ثم
عقد راية ثالثة مختلطة بالصفراء والحمراء وسلمها للوزير نور بن ابراهيم وضم
له قبائل شوى وقبائل هرجايا وكان مقدمهم يومئذ محمد بن ابراهيم أخو الامام

بقل زرد
٢٠٠ فارس
٢٠٠٠ راجل
الملساني بلغة الهرر أعقل القوم وأعرفهم
١١٠ فارس
٣٠٠٠ راجل

وعسكر جبرير مقدمهم أخوا السلطان عمر دين من أمته وكان عدد خيولهم
مائة ومن الراجل الفين وضمهم الى الوزير نور بن إبراهيم وأعيان الفرسان منهم
الشيخ دواو والشيخ زماكه والجراد علي قنفله وجوتا ابراهيم صاحب جلايا
وفرشحم وسن جي وجوتا عثمان وكل هولاء فرسان شجعان وأتباعهم وراية
الامام احمد بيضاء وهي يومئذ في القلب بطرفها احمراء وعلى دائرها مكتوب
عليها بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا
مبينا الى قوله نصرا عزيزا نصر من الله وفتح قريب كتب الله لأغلبن
الى عزيز وكان حقا علينا نصر المومنين إنا لننصر رسلنا الى الاشهاد ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين الى غالبون ربنا افرغ علينا صبرا الى الكافرين ربنا
افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
الى قوله والله عليم بالظالمين لقد سمع الله قول الذين قالوا الى عذاب الحريق
ومكتوب في وسطها اربعة أسطر متواليات السطر الاول الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم الى قوله قل متاع الدنيا قليل والسطر الثاني حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بالف الف لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والسطر الثالث وللآخرة خير لمن اتقى وتلى عليهم
نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا الى قوله من المتقين والسطر الرابع هذا
البيتان قيل كان علي بن أبي طالب كتبهما في رايته ۝ الحرب إن باشرتها
فلا تكن منك الفشل ۝ واصبر على اهوالها ۝ لا موت الا بالأجل ۝ وكان
كتبها يومئذ سيدي الفقيه الولي الصالح مفتي المسلمين سيدي أبي بكر
ابن نصر الدين محمد المكني بارشونته وهو من شهد وقعة شنبراكري مع
الامام احمد وشهد باقي الوقعات معه وهو من الصالحين كثير القراة لا يسير

خيل ١٠٠
راجل ٢٠٠

ولا يقعد

ولا يقعد ولا يقوم ولا يركب الا وهو يدرس القرآن وهو خطيب المسلمين
وامامهم الذي يصلي بهم وكان اذا اقرأ في الصلواة كان لا يقرأ الا بآيات الحرب
والقتال وما نزل من الآيات في فضل المجاهدين في سبيل الله وتحرضهم على ال
القتال ويرغبهم فيه وكان يومئذ امام المسلمين احمد بن ابراهيم في القلب
وحوله مائتا فارس من اصحابه وصبيانه كالليوث العوابس والخيول
الكوابس ومن اعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة مثل الامير حسين
الجاتري صاحب دواره بعد الفتح والامير زخربوي محمد بن عم الامام
احمد رحمه الله تعالى وكان اسيرا مع الكفرة اولا في غزوة دواره كما
ذكرناه وأوصلوه الى ملك الحبشة فارسل اليهم الامام وهو يقول له
ان هذا الماسور الذي عندك ابن عمي ونحن نرسل لك فداه من المال
فلما سمع ذلك الملك انه ابن عم الامام ارسل به الى بلدة بعيدة من
ارض الحبشة تسمى داموت فكمثل ما اراد الله ان ينقذ عبده المسلم من ايدي
المشركين انقذه بقدرته حتى فكه نفسه من الاسر والقيد ولم يزل
يسير بالليل ويكمن بالنهار وحده من الفيافي والقفار حتى وصل الى بلاد
المسلمين قبل وقعة شنبراكري باربعة اشهر وشهد شنبراكري وباقي
الغزوات وجاهد في الله حق جهاده ومن اهل الشجاعة والكرم والقوة والباس
كما سياتي ذكره وكونيتهم ابو بكر وكان صالحا زاهدا عابدا مجاهدا مرابطا
استشهد بدوارو كما سياتي ذكره والجراد احموش بن احمد وهو بطل صنديد
وفارس مبيد والجراد عبد الناصر صاحب الجتر بعد الفتح وهو من الصالحين
المجاهدين ومن الشجعان المذكورين البارزين المهجم في سبيل الله تعالى
وهو من اهل بيت الامام وخادمهم وممن نصح معه في جميع الامور

٢٠٠ فارس

وصنبرالله بن الفارس البطل وكان اذا انظر للكفرة لم يتمالك الا ان يمسكوه ويكون مثل البعير الهائج وقد خرج الدم من مناخره غضبا لله
وشوقا الى الجهاد في سبيل الله وفرشحم سلطان بن علي من قبائل يملي
وصاحبه نور بن نصر بن علي والجراد صديق بن علي وتولى شوخه بعد
الفتح وفرشحم دين وكان هذا الرجل عند الحطي وهو مسلم على دينه
بعد موت الامام ونزل مع الامير نور بن الوزير مجاهد الى بلد المسلمين
الى مدينة هرر وتوفي بها رحمه الله تعالى وتولى لقايه بعد الفتح وفرشحم
علي صاحب عنقوت بعد الفتح والاورعي محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر
الملقب بقطيني عبارة عن النحيف وهو من الشجعان المذكورين والفرسان
المعدودين ممن يضرب بهم المثل وجونكيا نيك روس بن ادم وجاشا عمر
تولى بعد الفتح ارض ولكة من طرق اباوين واباوين نهر كبير يدور وينصب
في نيل مصر وخلي بن اقوا واحمد دين بن خالد بن هركابا محمد والجراد
عثمان بن جوهر صاحب جان زلق بعد الفتح والاورعي ابون بن عثمان بن
سليمان بن السلطان محمد بدلاي من ذرية سعد الدين وهو من الشجعان
الابطال وبشارة بن جوشا استشهد في وقعة المابة كما سياتي ذكره واتباعهم ما منهم الا من يلقى مائة من الكفرة ويزيد قال الراوي المؤلف
وسار المسلمون من بقل زر حتى وصلوا الى كوب وهو نهر كبير وكان بينهم
وبين نهر عواش مرحلتين وهي مفازة قفراء لم يكن فيها ماء وكان من ارض
الحبشة من هذا المكان لا يقدر يسير الا بالليل من حر الشمس وقلة الماء
ثم تشاور المسلمون بالليل فيما بينهم فناس قالوا نسير بالليل وناس قالوا
نسير بالنهار فقلدوا اخالفهم وراز فهم بنيا نهم وساروا بالنهار وقالوا ربنا

خلفتنا

بلد سرخة

فرشحم دين

لقايه

عنقوت

ولكة

جان زلق

من اراد ارض صحم



خلفتنا لا تضيعنا ثم ساروا ولم يكن لهم علم بالماء فبينما هم كذلك سائرين وقد
اجهدهم المسير من قلة الماء فبكرامة المجاهدين وبفضلهم على الله اذ هم
بماء يجري على وجه الارض ولم يكن مطر ولا اهل المكان يعرف بالماء قبل ذلك
الآن فحطوا هناك على الماء وسقوا خيولهم ومواشيهم واستقوا من الماء وباتوا
ليلتهم ومن اليوم الثاني دخلوا عواش وكان دليل المسلمين على الطريق بو
مئذ خالد الورادي وحي علي واري بن دلمش وكان واحد من المسلمين يسمى
ابن دلمش سرق فرسا من خيول المسلمين على ابون داود اخي الامير مجاهد
وقصد به الى الكفرة فاعلم صاحب الفرس للامام فاجتمع المجاهدون وقرأوا الفاتحة
عليه فلما كان وقت صلاة الضحى اذ بالفرس قد اتى بنفسه وما عرف ما جرى
على الذي سرق الفرس الى الآن فناس يقولون انه غرق في عواش وناس قالوا
انه قتل وهذا من كرامة المجاهدين وقال المسلمون هذا من علامات النصر
ان شاء الله تعالى وساروا من عواش ووصلوا ارض مرجاني واجتمعوا في
ارض مرجاني فشكوا قبائل الصومال من قلة الزاد ثم ارسل الامام احمد الامير
عدلي بجيوشه طليعة الى مكان يسمى جلبي من ارض الحبشة لاجل المبيرة والامام
احمد سار من طريق كسنم ووصل الى اماجه واما الوزير عدلي فانه اخذ المبيرة
من البقر وغيره وانثنى راجعا الى الامام احمد واجتمعوا في اماجه واقاموا فيها ثلاثة
ايام وهي بلدة من بلدان الحبشة ويسكنها المسلمون وهي للملك ثم وصلوا
اهلها الى الامام احمد وقالوا له ان ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيله لا تحسب
وعدة من الدروع والخوذ والرجال والدرق لا يحصيهم الا الله تعالى وآباؤك
واجدادك والامير علي والامير محفوظ صهرك والجراد ابراهيم والسلاطين المتقدمة
ممن ملك بعد سعد الدين الحنفي لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة
الى بلده ومسكنه ولكن يغزون الى اطراف البلاد ويغنمون ويرجعون واذا
تبعهم احد من الكفرة قاتلوه عما في ايديهم وانت تريد تقصد ملك الحبشة

قال الراوي ...

مرجاني

جلبي

كسنم

اماجه

الى وطنه والآن لا تهلك المسلمين فقال الامام الجهاد في سبيل الله ماهو يتعب
على المسلمين فقالوا له نعم نحن ما مرادنا الا الجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن
عاش منا عاش سعيدا ونحن نعرف ان الكلب النصراني وناج سجد في قوة وكثرة
ولكن ما نحن نقاتلهم بكثرة ولا بقوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا
الله به ثم بكوا اهل امانه وجعلوا المصاحف على رؤسهم واضافوهم واكرموهم
ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى قال الراوي ثم سار
المسلمون من اليوم الرابع وقت صلاة الظهر وحطوا في ارض جان زلق وكان
بجنب المسلمين جبل يقال له كستم فنظر الكفرة فوق الجبل فخرج الامام احمد
واستنخب من عسكره ثلاثين فارسا وقربوا من الجبل فنظر الكفرة المسلمين
وهم في قلة فنزل اليهم اربعة بطارقة وفيهم البطريق نصر صاحب مرجاي
في خمسين فارسا وراجل كثير فلقيهم المسلمون بقلوب ثابتة وسيوف قاطعة
ورماح نافذة وكان اول من حمل من المسلمين محمد بن أذروح على فارس من الكفرة
فطعنه برمحه فجندله صريعا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم حمل
بعده خالد الورادى على بطريق من البطارقة فطعنه طعنة ارداه بها قتيلا
لا رحمه الله تعالى ثم انهزمت الكفرة وطلعوا الى الجبل ونزلوا من ورائه وتحطم
وانحطم منهم جماعة وغنم المسلمون من الخيل اثنى عشر فرسا ومن البغال والمولي
شيء كثير وقالوا هذا اول النصر ورجع الامام واصحابه الى المحطة عند
اصحابه واهل المحطة قد اشعلوا نيرانهم واناس يذكرون الله تعالى واناس
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وناس يقرأون القرآن وكان الامام احمد
اسر من الكفار جماعة واستخبرهم عن ملك الحبشة وعن حربه فقالوا له اما
البطريق اوعي عثمان بن دار علي فانه في جموع كثيرة في مكان يسمى دوخم

دوخم

وهونهر

وهو نهر كبير قريب منكم وقد وصل الى هذا النهر الجراد محفوظ رحمه الله تعالى
واما ملك الحبشة وناج سجد فانه في بيت أمحر في جموعه وجيوشه وقد
قدم جيوش النجرى الى دبنربرهان وبطريقهم تخلى سوس معناه ارماج بلغتهم
كالبطريق للروم ومعه بطارقة كثيرة منهم بطريق فقر يتسوس وبطريق
واسوا عثمان فانه كان مسلما وارتد لعنه الله قال الراوي فحينئذ
سار المسلمون من ارض جان زلق وحطوا في باب قريق يسمى مسك وباتوا ومن
اليوم الثاني وساروا الصبح وكان وقت الضحى ونظروا جماعة من الكفرة قريبا
منهم فارسلوا جماعة من الخيل طليعة يأتون بالخبر فاسروا جماعة من الكفرة
واوقفوهم بين يدي الامام احمد فاستخبرهم فذكروا ان الحرب بعيد من فوق
وسار المسلمون وحطوا وقت صلاة العصر على نهر يسمى محجوا من ارض القنقار
وكان في ذلك اليوم ريح عاصف بارد وباتوا هناك فلما كان اليوم الثاني ساروا
وحطوا في موضع يسمى مسيني قرية عمرانون فحرقوها وكذلك حرقوا الكنيسة
الملك والمسلمون لا يمرون على قرية من بلد الكفرة الا ويلعونها نسبا منسيا
فلما كان اليوم الثالث ساروا حتى وصلوا الى قريب باذجي وهو موضع بيوت
الملك وخزائنه واستخبر المسلمون عن اهل الحرب فما احد اعلمهم بخبرهم وقالوا
لهم ما احد من اهل الحرب في باذجي فسار المسلمون الى باذجي من غير ترتيب
ولا تعبية ونزلوا من ظهور خيولهم وركبوا بغالهم وقادوا خيولهم فلما
هموا بدخول القرية واذا بعسكر الكفرة خذلهم الله تعالى قد اقبلوا كالجراد
المنتشر وهم صادون المسلمين عن دخول القرية وقد اظهروا زينتهم ورفعوا
اعلامهم وقد اقبلوا كانهم شعلة نار وهم مستعدون في الدروع الداودية
والخود العادية وبايديهم السيوف القاطعة والرماح النافذة قال الراوي

دبنربرهان

جماعة

القطار

مسيني

وكان ملك الحبشة وناج سجد أمرهم أن لا يقاتلوا المسلمين حتى يدخلوا
البلد ويحرقوا البيوت والكنائس وأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم
ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وكان هولاء البطارقة الذين قدموا
بادجي منهم البطريق سرطي بيت ودد ومثل البطريق دجلجان صهر
الملك وبطريق مخطنيتي دواره ونجاش والبطريق اورعي عثمان المرتد
وهو بن سليمان بن محمد بن بدلاي بن سعد الدين وبطريق القطجار والبطريق
تكل تيسوس صاحب بحري فاختلفت البطارقة بينهم فقالوا هولاء البطارقة
المذكورون نحن ما نقاتل المسلمين حتى يدخلوا البلد ويحرقوا البيوت
والكنائس مثل ما أمرنا الملك ولا نخالف أمره فقالت بطارقة البحري
وفيهم بطريق روبيل وبطريق ايسير وبطريق أرون وبطريق فقربسوس
وبطريق واشوا عثمان وجميع البحري قالوا نحن نقاتل المسلمين قبل أن
يدخلوا البلد وقبل ان يحرقوا البيوت والكنائس ولا يدخلوها حتى
نقتل عن آخرنا فاذا قتلنا يفعلون بها ما أرادوا وحرضوا الكفرة بعضهم
على بعض على قتال المسلمين واما باقي المذكورين فانهم غلبوا من القتال
وجلسوا في اماكنهم (فح) قام البطريق الجبار العنيد والشيطان المريد
روبيل وركب فرسه فلما ركب ركبوا معه بطارقة البحري بطريق ايسير
وبطريق فقربسوس وبطريق واشوا عثمان وبطريق ارون واتباعهم
وكل بطريق تحته جيوش كثيرة وساروا نحو باب البلد بادجي وكان بين
البلد وبين المسلمين نهر كبير يسمى شموما فسارت الكفرة الى النهر
والتقاموا هناك وعبوا عساكرهم والبسوا خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم
عددهم وآلاتهم وخلوا النهر حائلا بينهم وبين المسلمين قال الراوي

شموما

وأمّا ما

واما ما كان من أمر المسلمين فانهم لما قربوا من البلد ونظروا الكفرة وجيوشهم
وقد تهيئوا الحرب والقتال (فح) قال الامام احمد لعساكره اركبوا خيولكم ولا
تستعجلوا القتال وانظروا مكانا يصلح للحرب ولمجال الخيل فعجلوا فسار الوزير
عدلي اول الجيش وتبعه الجيش بالاجمع والامام احمد في آخر الجيش ومعه
خمسين فارسا من الشجعان الابطال اهل النجدة والقوة الذين يضرب بهم المثل
ومن الرجال الصرابة المعروفين بالشجاعة نحو مائتين ومعهم من السيوف القاطعة
والدرق الهندية وهم خادمون للامام احمد ولم يكونوا يتقدمون عليه ولا يتأ
خرون عنه في كل حرب وقد استعدوا للقتال (فح) ركبوا خيولهم وحرضهم
الامام على الجهاد والثبات لاعداء الله تعالى وقال في اثناء ذلك يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واما ما كان من ا
الوزير عدلي وجيوش المسلمين الذين تقدموا معه فانهم وصلوا الى النهر الحائل
بينهم ونعدوا الماء وكان اول من تعداه رجل يسمى صبيره من قبائل الجتر وهو من
المجاهد بن المتواضعين وحمل على الكفرة وحمل المسلمون معه جملة رجل واحد
واختلط الجيش بالجيش وصبرت الحبشة اللئام على قتال المسلمين الكرام ساعة
ثم انهزمت ميمنة الكفرة وثبت اهل ميسرتهم البطريق روبيل وبطريق ايسير
وبطريق فقربسوس وبطريق واشوا عثمان والتقاموا ومعهم اعلامهم كانها الجبال
الرواسي عليهم عدة مانعة من الخوذ والدروع المانعة (فح) حمل الامير ابو بكر
الملقب بقطين على البطريق ارون وطعنه بالرمح في ذاته اخرج السنان يلمع من
تحت اذنه وثبت البطريق في سرجه وحمل بطريق من الكفرة على الامير ابو بكر
وطعنه في يده اليمنى فكسرها فربطوها له المسلمون فانجبرت كانه لم يكن بها
شيء وهذا من فضل الجهاد وحمل فارس من المسلمين يسمى كوشم ابو بكر

على بطريق من البطارقة وضربه بالسيف على عاتقه ولم يؤثر فيه شيأ من
كثرة ما عليه من الحديد والعدة واثناه بضربة ثانية فلم تعمل فيه شيأ وضربه
ضربة ثالثة فلم تؤثر فيه شيأ ثم حمل بطريق من الكفرة يسمى واشوا عثمان
على كوشم ابوبكر وطعنه في صدره خرج السنان من لامته حتى خرج من ظهره
وطعنه اخرى كذلك وكان كوشم ابوبكر مشتغلا بالبطريق الاول بضربه وثبت
كوشم ابوبكر في سرجه وقتل فارس من المسلمين يسمى مرقوا من موال الجراد
منصور وقتل آخر من المسلمين يسمى نصر بن آدم من صبيان منصور وقتل
ثالث من المسلمين يسمى الصديق من اصحاب عبد الناصر وقتل رجل من المسلمين وكان
يومئذ مقدم على الراجل يسمى دل سبتر كان حمل على بطريق من بطارقة الكفرة وكان البطريق
فارسا وهو راجل ومسك البطريق واراد ان يقلعه من سرجه وحمل فارس من
الكفرة على دل سبتر من خلفه ولم يعلمه فطعنه من خلفه على ظهره اخرج السنان
من صدره وقتل شهيدا وعجل الله بروحه الى الجنة ونعم القرار فلما قتل هولاء
والامير ابوبكر والكوشم قد اثبتوا بالجراح ونظروا الى اصحابهم قد قتلوا انثنوا
راجعين فلما نظرهم المسلمون وهم منهزمون انهزم المسلمون بالاجمع الى نحو الامام
احمد وتعدوا النهر وغرق جماعة منهم في النهر واخذت الكفرة خيلا كثيرا من خيل
المسلمين فلما نظرهم الامام احمد وهم منهزمون استقبلهم الامام بالضرب وهو يقول
لهم اين تفرون انفرون من الجنة وما هو الا اجل قد كتب ونزل الامام احمد
من فرسه وجلس على الارض ونزل معه الفرسان وجالت المسلمون وكثر ضجيجهم
وماج بعضهم في بعض حول الامام احمد قال الراوي ما نزل الامام
على الخيل الا في مكان ضيق لم يصلح لمجال الخيل قال الامير حسين يا امام المسلمين
اضرب الآن خيمتك ونقاتل قتال العرب يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم

فحينئذ

فحينئذ جلس الامام وضرب خيمته فلما نظر المسلمون وهم منهزمون الى الخيمة وهي
مضروبة ثبت من ثبته الله عز وجل ووصل الكفرة الى النهر وارادوا ان يحموا
المسلمين من الماء وكان تحمل الكفرة على المسلمين ويردهم المسلمون ولهذا النهر ثلاث
طرق ثم قسم الامام احمد الجيش ثلاث فرق فرقة فيها الامام احمد وجلس على
الطريق الوسطى في القلب وفرقة امر عليها متان الصومالي سيد قبيلته وامره
الامام ان يمسك الطريق العليا من الميمنة والفرقة الثالثة استعمل عليها الوزير
عدلي وامره ان يمسك الطريق السفلى من الميسرة فسار كل منهم في فرقة فاما
ما كان من فرقة متان فانهم قاتلوا على اليمين قتالا شديدا وكانوا تارة يحملون
على الكفرة ويردوهم وتارة تحمل الكفرة على المسلمين ويردهم فكان هذا دابهم من الصبح الى
العصر ثم ارسل متان فارسا واسمه ابوبكر فعبر النهر فوصل الى الامام احمد
يطلب المعونة لما اجهدهم القتال فارسل لهم الامام نحو خمسين فارسا من اهل
الشجاعة والقوة واعيان الفرسان منهم الامير احموش والوزير نور بن ابراهيم
وعبد الناصر دويدار الامام احمد وفرشحم سلطان واوراعي نور وفرشحم دين بن
آدم واتباعهم وساروا الى متان واقتتلوا هناك قتال الموت وابلوا هناك بلاء
حسنا حتى فرق بينهم الظلام وكان قتالهم اشد قتال واما ما كان من الامام
احمد واصحابه فانهم قاتلوا البطريق الاوسط اعظم ما يكون وقاتلوا قتالا شديدا
ثم لله در رجل من العرب يسمى حمزة الجوفي فانه قاتل قتال الموت قدام امام المسلمين
وكان من الرجالة واثبت وابلى بلاء حسنا والتقى الحرب بنفسه وكان لا يضرب
احدا من الكفرة الا جندله قتيلا حتى قتل منهم ناسا كثيرا وسط النهر وانقلب
ماء النهر دما احمر وثبت المشركون من فعاله ثم ثبت المسلمون لما نظروه
وهو يجندل الكفرة وكان حمزة لا يولي دبره لالف فارس من المشركين فحينئذ

دويدار

ناسا

قف على قتال الحمزة

دعى له الامام احمد والمسلمون بالثبات ولم يزل يقاتل في يومه والمسلمون
معه حتى فارق بينهم الظلام وأما الأمير الذي على الميسرة فهو الوزير عدلي
وكا معه أهل القيتي من الصومال من قبيلة مريحان أهل القوس وكانوا يرمون
تارة يردون الكفرة وتارة يردون المسلمين الكفار وكان من الكفار الماية من اهل
النشاشيب المسمومة ومعهم اهل القيتي قال الراوي وقد كان قال الامام
للمسلمين يومئذ إذا رموكم بالسهم فخذوه ولا تتركوه فإذا تركتموه في الأرض
اخذوه ورموكم به مرة أخرى واجمعوها فأتوني بها فكانوا إذا رموهم بها أخذو
فلما كان المغرب بعد انقضاء الحرب جاء كل أمير بعسكره ومع كل واحد حزمة
نشاشيب من الذي جمعه فحملوها بين يدي الامام فأمرهم الامام ان يحطوها
عند خازن من خزانه وهو اكبرهم اسمه داخل فجمع ذلك عنده فلما كان الليل
ذبح بقرة وعدم الحطب فقال داخل لاصحابه الخزان ان هولاء السموم عند اكثرنا
باخذه الكفار اما توقدوها وتشووا عليها اللحم فقالوا مليح ففعل فاوقدوها
وشووا لحم البقر بالاجمع وهذا من اعجب ما رأيناه في وقعة شنبراكري ٩٣٥ سنة

وقعة شنبراكري ٩٣٥ سنة

خمس وثلاثين وتسعمائة الا ستة اشهر وأما ما كان من قبيلة مريحان فانهم
كانوا ابتراموا مع الكفرة تمامة يومهم وحمل المسلمون على الكفرة وحمل الكفرة عليهم
حتى فرق بينهم الظلام وبات كل منهم في مكانه قال الراوي لما أجهد المسلمين
القتال بالنهار دخل ناس منهم ممن كتب الله عليهم الشقاوة وارتدوا عن
الاسلام وتنصروا وراحوا الى الكفرة وثبت الامام واصحابه وباتوا ليلتهم
وناس من المسلمين يريدون أن ينهزموا فيردهم الامام ويحرضهم على القتال
والخيول ملجمة يومان ولم تفك الجمتها ولا سروجها والامام يقول للذين
يريدون الهرب لا تهربوا بالليل فتقتلكم الكفرة وانتم مدبرون اصبروا

لعل الله

لعل الله يأتي بالنصر من عنده وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
قال الراوي فلما انفجر الصبح انهزم اجمع العسكر ولم يبق مع الامام
احد غير اربعين فارسا من الصناديد المعروفين بالشجاعة ومن الراجل
عشرون فتبع الامام أصحابه المنهزمين وهم يردونهم وكان الامام قد ارسل

عـ وقت الفجر

فارسين من المسلمين أحدهما يسمى الأمير علي صاحب العنقوت والآخر الوزير
نور بن إبراهيم وأمرهم أن يتقدموا أول العساكر وقال لهما من انهزم من المسلمين
فاقتلوه فتقدم الفارسان كأنهما أسود أسود ضارية وبعد انفردوا وخم
وسبقوا المسلمين ولزموا عليهم الطريق وطعنوا منهم أربعة رجال وقالوا أين
المفر واقسموا بالله إن من تقدم منكم نحن أحق بقتله والا ارجعوا واثبتوا
وقاتلوا الكفرة ومن قتل منكم كان مصيره الى الجنة ومن عاش منكم عاش سعيدا
فحرضوا المسلمين على الجهاد ثم استقامت ثبوت المسلمين مكانهم حتى وصل
الامام احمد وكان قد قتل من المسلمين ناس كثيرون وجرح منهم جماعة وكان

ناسا كثير

سيدي الفقيه ابوبكر ارشونه فإنه يومئذ حرض المنهزمين على القتال وقال
قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين
ورموه يومئذ الكفرة بسهم وهو على النهر وسلم ثم حرض الامام احمد المسلمين
على الجهاد في سبيل الله تعالى وهو يقول لهم أين بلد المسلمين من بلاد الكفرة
والله ما يخرجكم إلا سيوفكم والضرب والطعن أتفرون من الكفرة وما هو الا
اجل قد كتب ثم ثبتت المسلمون فقالت قبيلة الصومال ما يكشفنا الا
قبيلة حرلة فقالت قبيلة حرلة ما يكشفنا الا الصومال ثم فرق الامام الجيش
ثلاث فرق فرقة الصومالي بأجمعها وأمّر عليها متان وفرقة الحرلة وأمر عليها
سلطان محمد ابن خالة الامام وفرقة الملساي اهل الغزو والجهاد الاصليين

الملساي

المعتمك عليهم في القتال والصناديد الابطال فيهم الامام وامرهم بالثبات وان لا يتفرقوا الخ فثبتوا وسار المسلمون قاصدين بلد الكفرة قال الراوي
واما ما كان من امر الكفرة فانهم لما انهزم المسلمون بالصبح واراد الله خيره للمسلمين وكما اراد الله ان يجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
تخالفت الكفرة فيما بينهم وناس منهم يقولون هذه حيلة منهم يريدون
ان يخرجونا من هذا المكان الضيق الى مكان واسع ويرجعون علينا وناس
منهم يقولون نمسك اماكننا حتى يجيء الينا الملك لانه قريب منا ولا نتبعهم
والملك يجيء الينا وقت صلاة الضحى اليوم واذا اتبعناهم نخاف ان يكون علينا الهز
يمة فيعاتبنا الملك على ذلك ويقول انا كنت قريبا منكم لم لا تنتظروني حتى
اصل اليكم فاستصوبوا هذا الكلام ولزموا اماكنهم قال الراوي
وكان عسكر من الكفرة لما انهزم المسلمون تقدموهم ولزموا جبلا على
طريقهم فلما وصل المسلمون ذلك الجبل ونظروا الكفرة وهم فوق الجبل فح
احاط المسلمون بالجبل وقتلوهم اي الكفرة عامتهم ولم يخرج منهم احد ولم يقتل
من المسلمين احد وسار المسلمون من الجبل الى موضع يسمى عجام جني وهو
نهر من ارض لاذي ملي من الفطجار قريبا من زقالة فحط المسلمون هناك على
النهر واعلفوا خيولهم وابغالهم واكلوا قوتهم وقد كان لهم يومان لم ياكلوا
منها بشيء فاقاموا هناك يومين فلما كان من اليوم الاول اذ هم بعساكر كثيرة
من الكفرة من اهل المايه ومعهم القوس والنشاشيب المسمومة اذا رموا بها
احدا تطاير شعره على راسه من حرارة السم وكان عددهم نيف على ثلاثة الاف
وهم قاصدون الى ملك الحبشة معونة كما اراد الله لهذا الدين ان يثبتهم
ووصلوا الى محطة المسلمين يحسبونها محطة الكفرة فلما عرفوا انها محطة المسلمين

نهر
عجام جني
بلد
لاذي بلا
لعنه

مايه
٣٠٠٠

هربوا

هربوا الى طريق متسبتي الى جهة ملكهم فحينئذ تبعهم المسلمون وقتلوهم واسر
وهم عن آخرهم وكان من كثرة ما خذلهم الله تعالى كان الفارس من المسلمين يأسر
منهم عشرين والفارس ثمانية عشر وفارس يأسر عشرة ويوقفون بين يدي
الامام فيأمر بقتلهم حتى امتلأت الارض من القتلى واسر اميرهم وهو من
المايه اسره فرشحم سلطان واوقفه بين يدي الامام فقال انا اخلي نفسي
بمائتي اوقية من الذهب الاحمر فقال له الامام ولا حاجة لنا بذهبك اقتلوا
الكلب ابن الكلب فقتلوه ففرح المسلمون بالنصر واما ما كان من امر
الكفرة فانه وصل اليهم ملكهم وقت صلاة الضحى الى بادجي في بطارقة وجيوش
وعساكر لا تحصى وقال لهم ملكهم ما لكم اما خليتم المسلمين يدخلون البلد
ويحرقونها فقالت طائفة من بطارقة النجري لم يحرق كنيسة اختنا قال الراوي
لان الكنيسة التي في بادجي بنتها ام الملك وحسنت بناها وكانت ام الملك
نسبتها من النجري فلهذا قالوا لم يحرق كنيسة اختنا ونحن نقاتل عليها ونموت
دونها فلهذا منعنا المسلمين من دخول البلد فشكرهم يومئذ على فعلهم
وجازاهم عليه وكسا كبرائهم وسار الملك بجيوشه وعساكره من بادجي وتبع
المسلمين ومعه عساكر قد ملأ الارض الطول منها والعرض ووصلوا الى جنب
المسلمين وباتوا الليلتهم ومن اليوم الثاني ارسلت الكفرة طلائع يكشفون لهم
خبر المسلمين فراوا المسلمين وراهم المسلمون ومن الثالث سارت المسلمون يريدون
بلادهم فلما كان وقت الظهر اذ هم بنهر نجوة فحينئذ نزلوا عن خيولهم واسقوها
وصلوا الظهر وباتوا فوق شنبراكري وكان ذلك ليلة الاربعاء مستهل رجب
عام خمس وثلاثين وتسعمائة فباتوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه ويسبحونه
ويقدسونه وكذا قام الامام احمد في اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى

على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنتم أهل البأس والشدة وأمرهم بالأهبة
وأخذ العدة ثم قال يا أيها الناس توكلوا على الله واعتصموا بالله وأخذ المسلمون
الأهبة وأقبلت فرسان المسلمين تحرض بعضهم بعضاً قال في أثناء ذلك فما
عندكم من الرأي فتكلموا به فتكلم أصحاب الإمام أحمد فقالوا أما نحن فالقتال
هو بغيتنا ومنانا ولا نزال نصبر لهم على الضرب والطعن والحرب حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين ففرح الإمام بقولهم فقال وفقكم الله وأرشدكم
فخذوا الأهبة للحرب وباتوا فرحين للجهاد فلما أصبح الصباح وبان الفجر ولاح
وأذن المؤذن بحي على الفلاح قام المسلمون وصلوا صلاة الصبح وقام فيهم
خطيباً سيدى الفقيه ابو بكر المكني بأرشونه رحمه الله تعالى ووعظ المسلمين
وبشرهم بالجنة وما أعد الله فيها للمجاهدين وحذرهم عن النار وما أعد
الله فيها للكافرين وقال في أثناء ذلك يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم سار المسلمون نحو أماجة نازلين الى بلدهم
في وسط شنبرا كوري من ناحية المشرق من سهيل وإذا بملك الحبشة قد دار على
المسلمين من ناحية القبلة من جهة المشرق وهو في عسكر كالجراد المنتشر وهو
يقول لبطارقته الحقوه ولا تطلقوه وظن عدو الله انه ينال ما يرتجيه وأبى
الله إلا أن يخزيه فانطلق الملك بعساكره وبطارقته كالماء المتدافق فحينئذ
تراءت الفئتان واستقامت الكفرة وعبوا جيوشهم وعساكرهم فكانوا سبعة صفوف
كل صف لا يرى طرفه وصف المسلمون صفوفهم وعبوا عساكرهم قال الراوي
حدثني رجل من النصارى ممن شهد وقعة شنبرا كوري يسمى أزماج جيو
أعلمني بعد إسلامه أنه قال كان عدد خيل الملك الذي شهد بها وقعة
شنبرا كوري ستة عشر الف فارس كلها لابسة من خيول الريف العربية

قف على عدد خيل الملك ١٢٠٠٠

وأما

وأما رجالهم أهل التروس والقسي يعني السهوم المسمومة وأهل الحرب
اللامعة أكثر من مائتي الف وأما أهل الخيل الحبشية فلا تعد ولا تحصى
عساكرهم لكثرتهم وقد اختلطوا بعضهم ببعض كأنهم بنيان مرصوص فعند
ذلك أقبل الإمام أحمد رحمه الله تعالى يرتب عساكره ميمنة وميسرة وقلباً
وجناحين وقال اللهم اجعل كلا منا صابراً ولدينك ناصراً .

قف على عدد رجاله ٢٠٠٠٠٠

وقلت فيه شعراً

فهو المدبر للأمور والحروب ❊ سهم إذا نزل النزال على الطروب ❊ وهو المدبر للجهاد لفرقة
قد عاندت بالإفك علام الغيوب ❊ وهو البري بإذن ربي ذي العلا ❊ من كل ما يخشى ومن كل العيوب
والطاعن القرن القوي برمحه ❊ وبسيفه البولاد قطاع ضروب ❊ ترك الكفور على الثرى متمرغاً
ولمن بقي منهم مدامعه سكوب ❊ قد شن غارات عليهم في الوغا ❊ يدهيهم بالذل دأباً والكروب
يا سائلي عن حال أحمد إنه ❊ محب الصدوق وباغض المرء الكذوب ❊ وهو المعز لشرع دين نبيه
ولربه الخشاع أيضاً والرهوب ❊ وعلى الفرائض لم يزل محافظاً ❊ وعلى الرواتب لازماً فيها دؤوب
يا رب احفظه بفضلك للملا ❊ فأدمه يا رحمن ما دام الهبوب ❊

قال الراوي فاستدعى الإمام احمد رحمه الله تعالى بالسلطان محمد بن
السلطان علي بن خالته والشيخ أنس بن الشيخ شهاب بن عبد الوهاب بن
الشيخ بوبه وضم لهم سائر قبائل الحرلة مثل قبيلة زمريه وقبيلة برزره
مع سيدهم وقبيلة نقله وقبيلة جاسار وقبيلة عرب تجا وقبيلة ألقي كل هؤلاء
هؤلاء حرلة وأمرهم الإمام أن يكونوا في ميمنة المسلمين ثم جمع قبيلة الصومال
قبيلة جري وقبيلة مرتجان وقبيلة جرجري وقبيلة يبري مع سيدهم أحمد
جري وقبيلة هرتي أهل ميط وقبيلة جران وقبيلة مزرا وقبيلة برسوب
كل هؤلاء من الصومال وأمرهم الإمام أن يكونوا في الميسرة وكل قبيلة بأميرها
والقلب فيها الإمام أحمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى والفرسان حوله

قف على القبائل

كالأسود الضارية وأعيان الفرسان منهم الأمير حسين بن ابوبكر الجاتري والأمير
زخربوي محمد رحمه الله تعالى وفرشحم علي والوزير نور بن ابراهيم والأمير مجاهد وفرشحم
سلطان وعبد الناصر والشيخ داود والأمير ابوبكر قطبي وفرشحم دين فإنه قال لعساكر
من المسلمين فحينئذ أنا أقول لكم مثل ما قال النبي سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم
لأصحابه قوموا الى جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنهم الجراد أحمد وس بن محفوظ صهر
الإمام احمد متزوج على اخته دونبرة بنت محفوظ واورعي احمد دين بن خالد والجراد
شمعون وبشارة وصبر الدين وجاشا عمر والجراد أحوش واورعي أبون والجراد عثمان
ابن جوهر واحمد جوتا وبرهان والجراد صديق وولي سجد وامثالهم من الفرسان المذ
كورين بالشجاعة ثم أن الامام احمد رحمه الله تعالى جمع من الرجال الشجعان
من أهل الصبر وممن كان قد شهد معه الوقائع والغزوات والحرب والقتال
خمسمائة من الأبطال ما يفارقون الإمام أحمد رحمه الله تعالى لا في الحضر ولا
في السفر وصفهم الإمام قبل الخيل وأعيان الرجال منهم حمزة الجوفي استشهد ذلك
اليوم رحمه الله تعالى وشمسوه مقدم الرجالة يومئذ وفتح ستبر وقودوه
وارعدوه ونبره احمد وحسين دواره وتكيه وحديد وخرجوره واتباعهم
وكان يومئذ عدد خيل المسلمين خمسمائة وستين ورجلهم إثني عشر الفا
قال الراوي وكان في الميسرة قبيلة من الصومال هرتي من أهل ميط
وهم رجال صلاب من الرجال المذكورين يكون عددهم ثلثمائة وكانوا من أهل
السيوف الضاربة وكذ قبيلة يبري من الرجال خوار بعمائة وكانوا من أهل القسي
فحينئذ أضافهم الإمام الى الخمسمائة الذين في القلب وقال لهم أثبتوا مكانكم لا يتز
حزح منكم احد وكانت قبيلة جري أهل الخيل وهم من الركاب المذكورين فرتب
الإمام الصفوف وصلى جماعة من المسلمين ركعتين واما الفقيه عبد الله

قف
خيلهم ٥٦٠
رجلهم ١٢٠٠٠
٣٠٠
٤٠٠

فإنه نزل

فإنه نزل يومئذ على بغلته وأخذ ترسه وسيفه وتضرع الى الله تعالى وكان
صوفيا زاهدا ورعا عابدا عالما وأما حمزة الجوفي فإنه لما نظر الى الكفرة لم
يتمالك نفسه عند القتال الآن يمسكه رجلان من المسلمين وهو يهيج كالبعير
الهائج شوقا للقتال والجهاد ومرضات لرب العباد وأن يعطيه ما أراد وكذلك
امثاله من قبيلة هرتي فإنهم كانوا يمسكهم المسلمون ويقولون لهم اصبروا حتى
تقرب الكفرة منكم **قال الراوي** واما ما كان من أمر الكفرة فإنهم لما عبوا
جيوشهم وزحفوا الى المسلمين وكانوا سبعة صفوف وكان ملك الحبشة
وناج سجد يومئذ في الساقة وكان جنابه اربعمائة على اليمين وأربعمائة على
اليسار وفي ذلك اليوم فرقها بالاجمع على عساكره واخرج خزائنه وعدد
الحرب من الدروع الداودية والخود السابرية والسيوف المصرية والرماح الخطية
الخ فرقها على بطارقته وعساكره وأما خيولهم فلا تعد الخ تقارب وزحفت الزحوف
وكان صف من صفوف الكفرة مثل خمسة صفوف من صفوف المسلمين وكان المسلمون
مثل الشامة البيضا في جلد الثور الأسود الخ قال الإمام للمسلمين اذكروا الله تعالى
ولا تنظروا اليهم وانظروا الى الأرض واستعينوا بالله عليهم واصبروا والله معكم
فتنصروا والله ناصركم ومعينكم فلما قربت الكفرة الى المسلمين كانت سحابة
من فوقهم تظلهم والمسلمون في حر الشمس فحينئذ تضرع الإمام احمد الى الله تعالى
ودعا وقال في دعائه يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام
إن هؤلاء أعداؤك وأعداء نبيك وأعداء رسلك يأكلون رزقك ويعبدون غيرك
فتظلهم ونحن المسلمون في حر الشمس **قال الراوي** رحمه الله تعالى فما استتم
كلام الإمام احمد في دعائه حتى زالت السحابة من رؤوس الكفرة الى رؤوس المسلمين تظلهم
من فوقهم ونظر ملك الحبشة وقومه الى المسلمين والى تعبيتهم فكانت السحابة تظلهم

زالت السحابة

والصفوف ملتصقة والرماح مشرعة فدا خلهم الفزع والجزع ثم قام الفقيه
ابوبكر المكي بارشونة فخطب عند راية الامام وحرض المسلمين على القتال وخطب
حتى وجلت القلوب وذرفت العيون وقال معاشر المسلمين ان الجنة قد زخرفت والنار قد
اغلقت والملائكة قد اشرقت والحور قد تزينت فابشروا بالحيوة السرمدية ثم
قرا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم ثم قال المسلمون
للامام احمد رحمه الله تعالى نحن نحمل عليهم فمنعهم الامام من الحملة وقال اثبتوا مكانكم ولا
تبدأوهم بالقتال حتى يبدؤكم به وشرعوا الرماح واستتروا بالدرق ولا تخطوا بارجلكم
خطوة الا وانتم تذكرون الله تعالى ثم خرج المسلمون من مواضعهم الى قتال عدوهم
والامام يقول لهم يا اهل الاسلام الصبر عزم والفشل عجز واعلموا ان الصابرين هم الغالبون
وان الفشل والجبن سببان من اسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه لان
الله معه ومن صبر على حد السيوف اليوم فاز غدا ولن يلقى بعده ابدا فانه اذا قدم
على الله اكرم منزله وشكر له سعيه والله يحب الصابرين فلما زحفت الصفوف نظر المسلمون
الى جيش عرمرم وسيوف تلمع ثم صاح عدو الله وناح ونبح كلب الحبشة على عساكره بالحملة
فحملوا على ميمنة المسلمين حملة رجل واحد وصبر المسلمون لهم وحملت ميمنة المشركين
كذلك على ميسرة المسلمين على قبيلة الصومال وحملت قبائل التجرى والبطارقة
اللئام على القلب الذي فيه الامام احمد رحمه الله تعالى فالتقاهم الامام وعسكره
بقلوب اسلامية وهمة محمدية واختلط الجيش بالجيش وجردت السيوف وشرعت
الاسنة ونشرت الاعلام والبنود وخفقت الرايات وتقعقعت اللجم وصهلت
الخيول وعاج العجاج وكثر الغبار وجرى العرق على صدور الرجال من ثقل السلاح
فلا تسمع من الرجال الا تغمغما ومن الخيل الا تحمحما من شدة وقع السيوف على الحجف
وعلى البيض في الفريقين ونادى المنادي يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اصبروا قليلا

تناولوا كثيرا فهذه الحور العين تحت ظلال السيوف واطراف الاسنة وثبت
الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ومن معه ثم قام في حمية الوغا وهو
للكافرين دامغا والتوفيق له موافقا واعلام النصر على راسه خافقا فاما
ميسرة المسلمين من الصومال فانهم لما اجهدهم القتال انهزموا وتبعهم الكفرة
وقتلوهم قتلا ذريعا واسروهم وقتل منهم ثلاثة الاف وثبت كبارهم مثل متان
ابن عثمان الصومالي صهر الامام احمد رحمه الله تعالى وجاهد جهادا حسنا
وثبت معه احمد جري وعلي جراد اخوا المتان وفرشحم بالي اخوا ساره وعلي
ماذجرة من قبيلة متان وحسني موسى بن عبد الله ماخدة ويوسف لبجنة من
قبيلة احمد جري فلله درهم ذلك اليوم فانهم لما انكشفوا اصحابهم رجعوا عنه
الامام رحمه الله تعالى وقاتلوا قبيل الامام قتالا شديدا واما اهل ميمنة المسلمين
من اهل حرلة حمل عليهم الصف الاول والثاني والثالث ودار الحرب بينهم كما يدور
الرحا والرؤس من الرجال تقطع وتكاثرت جموع الحبشة على ميمنة المسلمين وصبر
لهم المسلمون صبرا جميلا ودفعت عليهم كتيبة اخرى والجؤهم الكفرة الى القلب
عند راية الامام احمد واقتتلوا هناك قتالا شديدا فلله در عساكر البحر الرجال
من المسلمين فانهم قاتلوا قدام الخيل ومكنوا السيوف من عراقيب الخيول وجالت
الخيل وقام الحرب على ساق واحد حتى كثر الغبار فلم يبق احد من المسلمين يعرف
صاحبه ولا الكافرين يعرف صاحبه ولا اخ ينظر الاخ ولم يزل الحرب بين الفريقين
حتى انقلبت الحبشة على اعقابها وقتل منهم الوف عديدة وامتلات الارض
بالقتلى والجراح فاشية في العسكرين جميعا الا انه في الحبشة اكثر ولم يزل
القتال بينهم من وقت الضحى الى وقت صلاة العصر الاخير وضج المسلمون
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وانزل الله النصر للمؤمنين والقى الله

الرعب على قلوب الكافرين فولوا الأدبار وتبعهم المسلمون بالقتل والأسر حتى
اختلط الظلام وقتل من الكفرة ألوف لا يعلمها الا الله وقتل بطارقة كثيرة منهم
البطريق روبيل من بطارقة النجري قتله ارعد صبي الامام وقتل بطريق عقبا
ميكائيل أخو روبيل وأصغر منه في السن وكان قوي البأس شديد المراس قتله
الامام احمد رحمه الله تعالى طعنه بالرمح في صدره خرج السنان يلمع من ورائه
وقتل عبدان طواشان اهل خزائن الملك احدهما يسمى جوهر والأخر يسمى مند ل
كانا يومئذ قائمين ولواء الملك على رأسهما يمثل بهما الكفرة للمليك واما جوهر
قتله الامير محمد زخربوني عثمان واما مندل قتله سجد فارس سيم وقتل بطريق
سيزي شوم قتله الجراد دين صاحب الماية بعد الفتح وبطريق كبير نسيب الملك
من جهة امه يسمى بوعيل قطع يده الجراد شمعون وطعنه عبد الناصر في ظهره
وهرب وسلم وكان رجل من المسلمين يسمى عثمان شيخ من قبائل الجدايه وكان راكبا
على بغلة فانه حمل ذلك اليوم على بطريق يسمى جان تلوا راس وضربه على ظهره
وكان على البطريق عدة مانعة فقطع السيف العدة والدرع وقسمه نصفين
فنصفه طار على ناحية والنصف الاخر بقي على الفرس وسقط بعد ذلك وقتل
شوم طلمت قتله رجل من المسلمين وقتل بطريق يسمى جبرمدهن من عبيد
الملك وكان القاتل له رجل اذرم ليس له سن يسمى أومايدة وقتل البطريق زمنجان
ابن عم البطريق وسن سجد قتله الوزير عدلي وقتل بطريق محطنتي رماة رجل
من الصومال يسمى آدم مقدم الرماة في عينه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
وقتل بطريق وجاموه قتله حلابي بن آجوا وقتل بطريق زونجيل كرنجاش صاحب
دخنوا قتله عبد الرزاق بن سوحه أخو الامير مجاهد وقتل بطريق شوم
عجامينه وقتل شوم شجره وقتل بطريق التشيين وشوم ابارقلى وبطريق عمدوا

قتله

قف على عدد القتلى

قتله رجل من الرجال يسمى أدامو اوكان جملة من قتل من البطارقة النجري ستة
وثمانون كلهم اشوام وسمت من كبارهم اهل السمت من النجري قتل منهم عشرة الآف
ونيف ومن البطارقة الأخرى مائة واربعة عشر وكل بطريق تحته الف فارس
وواحد تحته خمسمائة وواحد تحته مائتا فارس وواحد ستمائة فارس على هذه الحالة
وعرقب المسلمون يومئذ من خيول الكفرة ستمائة فرس في المعركة والذي قتل من
من المسلمين في الرجال المقادمة منهم حمزة الجوفي استشهد ذلك اليوم رحمه الله
تعالى وقتل جديد خرجوه ومؤذن الجراد ابون كبير محمد ابراهيم والفقيه محمد
خطيب سيم وددكوابالي ومحمد دوارزه وكان جملة من قتل من المسلمين من قبيلة
الصومال ومن قبيلة الحرله ومن قبيلة الملساي ومن العرب خمسة الآف
رجل ختم الله لهم بالشهادة وادخلهم جنات النعيم ورزقهم من الطيبات ومن
الحور العين واسبل عليهم فضله العميم لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم وغنم المسلمون من الخيول والسيوف والدروع وآلة
الحرب شيئ لا ينحصر وكان أسروا بطريقا كبيرا اصهر الملك يسمى تكل مدهن
ووصلوا به الى بلدهم وفدا نفسه بخمسمائة أوقية من الذهب الأحمر ثم انثنا الامام
راجعا الى بلده هرر فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا في أثناء شهر
رجب من ذلك العام **قال الراوي** رحمه الله تعالى لما انهزمت الكفرة وأعطى
الله النصر للمؤمنين قال الامام احمد يومئذ لأصحابه الآن قد نصرنا الله عليهم
وأذلهم والآن نسير الى بادقي في موضع مساكن الملك وبيوته فنخربها ونجلس في
الحبشة ونفتح البلاد ونضعفهم فقالوا يا إمام المسلمين قد ترى الآن ما نزل بنا و
قد قتل من عساكرنا عدد كثير والجروح فاشية فينا وقل زادنا والآن تنزل
بنا الى بلادنا نترتب ونرتب عساكرنا ونغزوا مرة أخرى واذا أمرتنا بالجلوس

٨٦ بطريقا نجري
١٠٠٠٠ عسكر اهل السمت
١١٤ بطريقا
٦٠٠ فرس غنيمة
قف
٥٠٠٠ شهيد
ماسور بطريق

جلسنا نقاتل معك رفح نزل بهم الامام احمد رحمه الله تعالى الى بلادهم كما ذكرنا
وآقام شعبان ورمضان ونصفا من شوال ونهض غازيا بعسكره وجيوشه الى ناحية
الحبشة من دوارو فسار اليها ودخلها من طريق بالي بالوبي والوبي هذا نهر كبير
عظيم وماؤه غزير ويترنا فيه التمساح وطواهيش كثيرة وهو حائل بين دواره
وبالي بينكب في البحر المالح من ناحية مقدشوا ووصل الى بلاد دوارة غازيا عليها
بالليل وقسم الجيش فرقتين فرقة أمر عليها الوزير نور بن ابراهيم والفرقة الثانية
مع الامام أحمد رحمه الله تعالى وأغار على أهل دواره وقت صلاة الصبح ولم يلق
بها حربا وسبى وغنم رحمه الله تعالى **قال الراوي** وكان خمسة نفر من فرسان
المسلمين وفيهم كوشم ابوبكر وكانوا خرجوا من جيش المسلمين الى ناحية آخر فدخلوا
خلوا واد من أودية الكفرة فلقوا حربا من الكفرة وقد اجتمعوا هناك متهيئين
للحرب والقتال فلم يمهلوا المسلمون الى أن حملوا عليهم واقتتلوا معهم كأعظم قتال
وكثرت عليهم الكفرة فانهزم المسلمون وثبت كوشم أبوبكر واستقام وقاتل
قتالا حسنا وقال الجهاد في سبيل الله وكان أكثر ما يدعوا به اللهم ارزقني الشهادة
فأعطاه الله مناه ورزقه ما تمناه وقتل شهيدا رحمة الله عليه وكان قد
شهد وقعة شنبراكري والغزوات وقد كان رأى في وقعة شنبراكري رؤيا في المنام كأنه
راكب على بغلة والفقيه راكب معه في مقدم البغلة قال فجاءني ملك الموت عليه
الصلاة والسلام وقبض فوق رأسي وأخرج روحي فقلت له لم تأخذ روحي
وان كان فلابد من أخذها فيكون ذلك في الجهاد تأخذها فقال نعم وقاتل في
شنبراكري وسلم ورجع الى بلده وقتل في دوارو كما ذكرنا اولا وصدقت رؤياه
واعطاه الله ما تمناه ودفنه المسلمون وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثاني أرسل الامام
أحمد الخيول الى أرض دوارو فأغاروا عليها ووصلوا الى ارض جواتر وسبوا وغنموا

ولم يمروا

طواهيش

موت كوشم

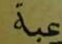
ولم يمروا بقرية الا ويدعونها نسيا منسيا والنساء فيها بكيا **قال الراوي**
لما وصل المسلمون الى أرض جواتر تبعهم الامام أحمد رحمه الله تعالى في باقي الجيوش
وساروا من ارض جواتر الى أرض دوارة والى موضع يسمى ذل مبرق وسبو وغنموا وكان
بطريق صاحب ذل مبرق يسمى ابيل فانه قاتل المسلمين على بلده ومسك طريقا ضيقا
وتقاتل هو والمسلمون فيها فهزمه المسلمون هو وحبشته وأسروا البطريق أبيل أسره
نكيه وكان من الشجعان وأوقفه بين يدي الامام وفدا نفسه وكان نكيه الذي أسر
البطريق المذكور كان الامام قد قطع يده اليمنى ورجله اليسرى في حق الله تعالى
وأسر البطريق وهو مقطوع اليد والرجل وشهد الغزوات والوقعات وقاتل في
أول الصفوف كما سيأتي ذكره وخرب المسلمون بلاد ذل مبرق وخلوها رمادا
قال الراوي رحمه الله تعالى وكان بطريق كبير في دواره يسمى راس نبيات وهو
عظيم الملك وبطرقه الملك وجعله على جميع البطارقة وكان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا فلما سمع بالمسلمين وما عملوا من خراب البلدان وأعلموه جواسيسه ان المسلمين
قاصدون بلادك فجمع جيوشا كثيرة ومسك على المسلمين طريقا ضيقا وضرب
خيامه عليها ولا كان للمسلمين يومئذ طريقا غيرها وهي عسرة لم يكن للخيل فيها
سبيل فتشاور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون قد تعوق لنا في الطريق ولا
يكون لنا مرجع وناس منهم يقولون الجئوا أمركم الى الله وسيروا وكان البطريق أبيل
أسير يومئذ مع المسلمين مقيد بالحديد فطلبه الامام فأحضر وقال له ان
هولاء الكفرة ان منعونا الطريق قتلناك وبعد ما نقتلك نقاتلهم فاذا قتلنا
في الجهاد فنعم المراد فقال البطريق أبيل أما هذا فليس برأي منكم ولكن معي رأي
آخر فقال له الامام هات رأيك وما الذي عندك فقال انا أرسل الى هولاء الكفرة
والبطريقهم راس نبيات وآمرهم أن يرتفعوا من المكان الذي هم فيه ولكن بشرط

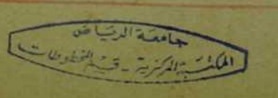
ذل مبرق

منكم أنكم لا تحرقوا هذه الكنائس التي عندهم فإنها كنائس الملك فقال له الإمام
احمد رحمه الله تعالى إذا فعلوا ذلك وافقناك على شرطك **قال الراوي**
ثم أرسل البطريق أبيل رسولاً الى البطريق راس نبيات وهو يقول له قد شرطت
على المسلمين شرطاً أنهم لا يحرقون كنائس الملك وعلى أنك ترتفع من هذا الطريق
التي أنت فيها وتخليها فإن أبيت ذلك أعطى الله النصر للمسلمين عليك ويحرقون
كنائس الملك ويعاتبك الملك على ذلك والآن أرسل بضيافة للمسلمين وبهدية
للإمام احمد فإني قد عقدت لك الصلح على هذا فسار الرسول ووصل الى
البطريق راس نبيات فرضي بذلك وأرسل رسولا الى الإمام احمد وقال له نحن
قد رضينا بما قال البطريق أبيل بيننا وبينكم ونحن نرسل بالضيافة والهدية
فإن رجعتم عنا أعطيناكم الجزية فرضي الإمام احمد رحمه الله تعالى والمسلمون
بذلك واصطلحوا على هذا القول وولى البطريق جيوشه عن الطريق وسار المسلمون
وحطوا في بلد راس نبيات فأضاف المسلمين وأكرمهم وجاء بهدية للإمام و
لغيره من المسلمين ولمن دخل معه في صلحه وسار المسلمون في يومين الى أن وصلوا
بلداً يسمى مجيب من ارض دواره وآقالو ولم يلقوا بها حرباً فنهبوها وسبوا
اهلها وخربوها وخلوها رماداً وساروا الى ارض يسمى بني فلح من ارض جان
عنبا فعسكروا بها وأخرجوا الغنيمة وخمسوها أربعة أسهم وأخذ رجل
يسمى رابح من خيل الخمس وأخذ وامنه عشرة من الخيل وكان رجل اسمه
رابح قد خرج من بلد المسلمين الى بلد الكفرة وارتد وتنصر وأعطاه
ملك الحبشة أرضاً يأكل فيها وكان يغير على أطراف بلاد المسلمين ويخربها
وآذاهم أذاً كثيراً فلم يزل كذلك حتى تولى البلاد امام احمد بن ابراهيم
رحمه الله تعالى وخرج غازياً الى بلاد الحبشة فلما قرب منه فعسكر في

مجيب

بني فلح


زعبة



زغبة وارسل الإمام احمد الى راجح وهو يقول له أنت مسلم وابن مسلم وابن
مجاهد وابن مجاهد من أول الزمان وقدر الله عليك بالذي كان والآن أما تتوب
وترجع الى دين الاسلام وتكون أخونا ولا تقنط من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا فلما وصل الرسول إليه ارسل الى الإمام احمد وهو يقول له كم أنا فعلت
وقتلت ونهبت من اموال المسلمين وأخاف إن رجعت اليكم تؤاخذوني بذلك
فارسل اليه الإمام وهو يقول له قد عفونا عنك ارجع إلينا قال أرسلوا إلي
أميراً في جيوش كثيرة وأنا أدلكم على الكفرة وأموالهم **قال الراوي** وكان
هذا الراجح قد عرف بلادهم وداس أرضهم وعرف مسالكهم فارسل له الإمام
الوزير عدلي مع جيوشه والتقى هو وراجح وأعلمه بموضع الكفرة الذين
هم محتقون فيه فجلسوا ثلاثة أيام يقتلون ويأسرون وغنموا من الكراع
والرقيق والمواشي شيئ كثير ورجع الوزير عدلي وراجح معه قاصدين الإمام
وقد كان الإمام سار من زغبة وحط في مكان يسمى برو فر من ارض دعيي
ووصل الوزير عدلي عند الإمام وهو حاط في برو فر فقابل راجح الإمام احمد
رحمه الله تعالى وكساه الأمام وأكرمه وقال له كمثل ما قال الله في كتابه العزيز
إنه لا ييئس من روح الله إلا الكافرون **قال الراوي** وكان من عادة الإمام احمد
إذا حط الجيش في المحطة واستقر واخرج الإمام من المحطة حيناً في خمس من
الخيل وحيناً في عشرة من الخيل وحيناً في عشرين فارساً فبينما المسلمون حاطين
في برو فر خرج الإمام مثل عادته يتبصر البلدان ومعه عشرة فرسان وثلاثون
راجل ووصلوا الى قرية في جنب الجبل وكان بيت كبير في القرية فقال لهم
الإمام احمد رحمه الله تعالى احرقوا هذا البيت وانفرد الإمام ومعه
فرس فتحم على صاحب عتفوت وذ شجد صاحب دعيي والجرادصديق

برد فر
دعيي ترفر



والجراد شهاب صاحب الجاتر بعد الفتح والامير حسيني بن ابو بكر الجاتري وابو
بكر سيم فالتفتوا الى جانب القرية فنظروا الكفرة وهم في وادٍ هناك وقد تهيئوا
للحرب ومعهم خيول كثيرة فيهم البطريق فاتيل ابن دوارو فلما نظرهم الامام احمد
رحمه الله تعالى قال لأصحابه مايكون لنا المرجع الى المحطة الآن نحمل عليهم والله
يعطينا النصر فوافقوه أصحابه ونزلوا على بغالهم والبسوا خيولهم وافرغوا
عليهم عدتهم وركبوا خيولهم وقرق الامير علي فرسه بفرس الأمام وحملوا وحمل
معهم اصحابهم فلما نظرهم الكفرة نزلت عليهم الذلة والمسكنة وانهزموا من
غير قتال ببركة الثبات ولم يقتل أحدهم وانثنى الأمام واصحابه راجعين الى
المحطة وقت صلاة العصر واخبروهم وقالوا للامراء منهم الامير علي والامير
نور واعيان المسلمين ان الكفرة ارادوا ان يخدعونا فخذلهم الله تعالى وقالوا ما
كنا نحسب هنا كفرة مجتمعين والآن هولاء يبيتون قريبا منا ولا يفارقونا والآن
نتشاور فيما بيننا من اجلهم ونعمل لهم مكيدة نكيدهم بها فتكلموا فيما بينهم
فقال الامام احمد رحمه الله تعالى هولاء الكفرة بالنهار ما نلحقهم لكن نرسل
جاسوسا يأخذ لنا خبرهم واين ماينزلون فاذا عرفنا مكانهم هجمنا عليهم بالليل
ونكبسهم فاستصوبه الامراء والمسلمون رأيه وارسلوا جاسوسا وجعلوا له
جعلا وسار الجاسوس الى أن عرف مكان الكفرة وانثنى راجعا الى الأمام وقال الكفرة
مجتمعين في موضع يسمى بور وهو نهر كبير جارٍ وبالنهار يطلعون الجبل وبالليل
يبيتون على النهر **قال الراوي** ثم رتب الامام احمد رحمه الله تعالى
ومعه مائتا فارس ونووا أن يكبسوهم وخمسمائة راجل من أهل السيوف
والترس وقدم عليهم راجح وأمره أن يسير بهم أول الخيل ويتقدموا الى أن يقربوا
من الكفرة ويبيتوا حتى يصل اليهم فسار الرجال بالليل وغلطوا الطريق

جاتر

بور نهر

ورجعوا

ورجعوا الى المحطة وأما الامام أحمد رحمه الله تعالى فانه ترك في المحطة مكانه الوزير
عدلي والغنائم والثرث معه وسار الامام احمد رحمه الله تعالى ومعه ثلاثون فارسا
وباقي الفرسان غلبتهم النوم وناموا في المحطة وسار الامام من المحطة وقد مضى
من الليل ثلثاه ومعه ثلاثون فارسا كما ذكرنا من الفرسان الشجعان ودليلهم
دل سجد فارس سيم لانها بلده تربا فيها يعرف مسالكها وطريقها واعيان
الفرسان منهم احمد جوتا وزخر بوي عثمان وكان من الشجعان المعدودين شايع
القلب قوي الجنان قد شهد الوقائع والغزوات وكان يقاتل كيفما اراد مرة
على فرسه ومرة على رجله استشهد في بلاد المايه كما سياتي ذكره فساروا
حتى قربوا من الكفرة ونظروا نيرانهم وقت الفجر الاول والكفرة في موضع ضيق
فقام الدليل دل سجد وقال يا امام المسلمين هولاء الكفرة وهذا نيرانهم ونحن
قريب منهم ولم يكن للامام احمد علم بالرجال انهم رجعوا **قال الراوي**
وكان بين الرجال وبين الامام مكان معروف فلما وصل الامام عندهم وقال
لاصحابه الآن ايش نفعل ثم قال الجراد صديق صاحب سرخة نتوكل على
الله ونكبسهم والله يعطينا النصر عليهم فسمع الامام شوره واستصوبوا رأيه
فقالوا له نعم الشور شورك ثم لبسوا خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عد
تهم ولامتهم وكان الثلاثون الفارس الذين مع الامام احمد منهم كل سجد والا
مير علي الملقب بانكرشخ والجراد صديق وعبد الناصر وبن دار جوشوا
واورجي نور بن دار علي والجراد عثمان بن جوهر والامير حسيني بن ابي بكر الجاتري
واورجي قاط عمر وكلش اورجي نور واورجي احمد دين والجراد نصر بن بابي جراد
وكان فصيح اللسان قوي الجنان ولم يكن يفارق الامام احمد رحمه الله تعالى
وكان راعي شور ورأي وعلي وزرادي كان اسلم ذلك اليوم وحسن اسلامه وكان

رجل دين ونصح مع المسلمين واستشهد بالعنبا كما سيأتي ذكره وداخل و
تكينه وهنجي تور صاحب الكرفين ونرجابي جوبا جالي عباس صمر الجراد
منصور وكان من موال الجراد منصور فاعتقه وزوجه على أخته والوزير نول بن
ابراهيم والجراد أحموش فلما فجر الصبح كبر المسلمون تكبيرة واحدة وحملوا في
وسط الكفرة واقتتلوا ساعة وصبروا الكفرة وكان بطريقهم فابنل لعنه الله
فانه حمل على المسلمين وأقبل على الامام احمد رحمه الله تعالى واقتتلوا ساعة فانهزم
البطريق فلما رأوه أصحابه منهزما ولوا الادبار وأسروا البطريق كفلي أسر الجراد
أحموشا وأسروا البطريق رين صاح عليه الامام احمد رحمه الله تعالى صيحة أذهشه
بها وقال له قف مكانك فانه هل من صيحة الامام وأمر الامام احمد صبيا من صبيانه
وقال له آسره وائتيني به فتماسك البطريق والصبي وأراد الغلام أسره فاخرج
البطريق لسكينا كان معه وطعن بها الصبي وكان عبد الناصر أسر بو محمد رجلا
من الكفرة فقال له عبد الناصر للكافر المأسور امض الى صاحبك البطريق الذي طعن
صاحبنا وأسره وائتني به فراح الكافر وأسر صاحبه وأوقفه بين يدي الامام أحمد
رحمه الله تعالى فشده كتافا وفدا نفسه وأسر البطريق كولي أسره الأمير أحموش
وقتل من الكفرة نحو مائة وغنموا من الكراع والبغال شيئ كثير ولم يقتل من المسلمين
احد وتبعوهم المسلمون من بوك الى أن الجؤهم الى بوس وهو نهر كبير من تحت اواولده
فقام الامام احمد رحمه الله تعالى ونصب رايته وأركزها هناك حتى اجتمعوا المسلمون عندها
وهم ثلاثون فارسا وحطوا على النهر وفكوا الأكوار عن خيلهم وسقوها وأكلوا من قوتهم
واستظلوا تحت شجرة الزيتون وهم في مكان ضيق والجبال دائرة عليهم وهم في هفوة
بين الجبال وقد هزموا الكفرة كما ذكرنا وهم جلوس ولا عندهم خبر من أمر الكفرة
والامام أحمد رحمه الله تعالى قائم يصلي على طرف النهر يقضي صلاة الصبح فلما قضى

الامام

الامام صلاته وانثنى الى أصحابه تحت الشجرة فبينما هم جلوس إذا برجل راكب على
فرسه وهو فرس أبيض وهو يركض نحوهم فقال الأمير حسين وفرشحم علي للامام
احمد رحمه الله تعالى هذا الفارس من الخيل الذي هزمناهم فقال الامام لا هذا الفارس
الآن جاء فلو كان من المنهزمين لكان اسود من العرق والتعب فكان كما قال الامام
احمد رحمه الله تعالى فلما قرب الفارس من المسلمين فإذا أصحابه خلفه وهم ستمائة
فارس من الخيول اللوابس وعسكر لا تحسب رجاله وهم قاصدون الامام احمد وأصحابه
وبطريقهم راس نبيات ومعه بطارقة كثيرة من أهل دواره فقربوا الكفرة من المسلمين
يستترون منهم بالشجر وأيقن الامام احمد رحمه الله تعالى وأصحابه ان قيامهم محشرهم
في ذلك المكان والكفرة يقولون للامام احمد مايكفيك ما أكلت وما فعلت واليوم قد
وقعت بيننا ولا يكون لك مخرج والمسلمون مسلمون أمرهم الى الله تعالى والامام
ساكت لا يرد عليهم جوابا فاستشوروا المسلمون فيما بينهم وقالوا للامام أحمد رحمه
الله تعالى كيف نفعل الآن فقال لهم الامام احمد رحمه الله تعالى وما تعملوا تسلموا
أمركم الى الله تعالى وتستعيثوا بالله عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الراوي ثم أقبل الامام احمد رحمه الله على أصحابه وقال لهم أنا وأنتم
في هذا الأمر سواء فاستعينوا بالله على اعداء الله وقاتلوا على دينكم وشرعكم
من قتل منا صار الى الجنة ومن عاش منا عاش سعيدا واصبروا وصابروا وارا
بطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال فلما رأوا الكفرة ان حجارتهم لم تصل الى المسلمين
قربوا اليهم فقال رجل من المسلمين يقال له تكينه يا امام احمد هولاء الكفرة قربوا
الينا ما تقول نقاتلهم قبل ان يقتلونا وكان مع المسلمين بندقة واحدة وضا
ربها رجل يسمى عثمان وحرر بندقة وضرب على مقدم الرجل فقتله فكبر المسلمون
تكبيرة رجل واحد فأجابهم الشجر والحجر والجبل والمدر فحملوا حملة رجل واحد وحمل رجل

ولزموا عليهم الخيل ورموا المسلمين بالحجارة والمسلمون

فوقع على ضارب البندق

يقال له نكيته وهو مقطوع اليد والرجل وكان راكبا على بغل فدخل في وسط
الكفرة وهو يلوح بسيفه على رأسه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم البطريق راس
نبيات وانهزم أصحابه معه وصدمهم المسلمون بالضرب والطعن وقتل من الكفرة
ناس كثيرون لا تحسب ولم يقتل من المسلمين أحد ولم تجرح وغنموا من الخيل
عشرون فرسا ومن البغال والدروع شيء كثير وتبعهم المسلمون غير بعيد وأنزلوهم
من الجبل الى وهدة من الأرض واسعة تصلح لمجال الخيل فصاح البطريق عدو
الله راس نبيات على أصحابه وجيشه وقال لهم أين تفرون وايش يكون عذرنا
عند الملك إذا قال عشرون فارسا من المسلمين يهزمكم وانتم ستمائة فارس
ورجلكم لا تحسب فحرض أصحابه فلعنة الله على المنافقين فسمعوا كلامه وانثنوا
راجعين اليه والبطريق في أولهم وهو يلوح بسيفه على رأسه وكان تحته فرس جواد إسمه
جبل الذهب من حسنه وصفاء لونه وانثنوا الكفرة لعنهم الله على المسلمين قال الراوي
وكان الأمام في الساقة وكان في أول المسلمين فرسخم علي وعلي وزاد فالتقى الكفرة
والمسلمون الاولون وكان اول من حمل من المسلمين علي وزاد على بطريق جواتر وكان قائما
بجنب البطريق راس نبيات وضربه ضربة أبان رأسه عن جسده وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار واقتتل المسلمون والكفرة ساعة من النهار والقى الله الرعب في
قلوب الكفرة فولوا الأدبار وقتل منهم ناس كثير وتبعهم المسلمون الى بلد تسمى أواولك
ففرق بينهم الظلام والبطريق راس نبيات ما خرج الا بعد جهد جهيد وقد تعب فرسه
وحمد والله المسلمون وفرحوا بالنصر والظفر وغنموا غنائم كثيرة من الخيل والبغال والدروع
والخيام والآت الحرب شيء كثير وارسل الامام احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلى والى
جيوش المسلمين يبشرهم بالنصر والظفر فسار البشير وقت صلاة المغرب فسار الليل
كله حتى وصل اليهم وقت صلاة الصبح وفرحت المسلمون بالنصر وحمدوا الامام احمد

رحمه الله

ناس كثيرون

ع ١

ناس كثير

رحمه الله تعالى في بلدة تسمى عقداو وبلده قرية بطريق بلو فدخلوا المد
المسلمون بيت البطريق بلو وصلوا فيه وأذنوا وذكروا الله تعالى وأرسل الأمام
أحمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلي وجيوش المسلمين أن يصلوا الى عنده فوصلوا
بعد يومين وضرب الأمام أحمد رحمه الله تعالى خيمته في بيت بلو وغزو الجيش
في أرض اوفولده الى أرض دواره وسار بالليل ولم يعلموا الكفرة الا والمسلمون ها
جمين عليهم فقتلوهم وأسروهم وجلس المسلمون في بيت بلو ستة أيام
وهم على هذه الحالة يأسرون ويقتلون ويغنمون قال الراوي وكان
نوى الأمام أحمد رحمه الله تعالى أن يقيم في أرض الحبشة ويفتحها وأرسل الى بلد
المسلمين يحثهم على الجهاد وأن يصلوا اليه فقال العساكر للأمام ما نجلس في
بلد النصارى الا إنا نرجع الى بلد المسلمين وقال الأمراء للأمام أحمد رحمه
الله تعالى آباءنا وأجدادنا لم يكن لهم عادة أن يجلسوا في أرض الحبشة ولكن
يغزون الى أطراف البلاد من بلد الكفرة ويغنمون ما لقوا مثل بقر
وغيره ويرجعون الى بلد المسلمين ولا يجلسون من عادتهم وغلبوا
الأمام احمد رحمه الله تعالى من الجلوس وأرادوا أن يخدعوه حتى
نوى الجلوس فغلبهم الله وحينئذ قالوا جلسنا الأمام أحمد واصحابه
قائمة واهل شوره ورأيه هولاء الجيش قد تعبوا ولا هم راضون
بالجلوس ولكن نرجع بهم الى بلادنا وإن غزونا بعد هذا وأردت
أن نجلس جلسنا فوافقهم الأمام على ذلك وغنم المسلمون غنائم كثيرة
ما غنموها قبل ذلك ودخل من الكفرة ناس كثير في دين
الأسلام ونزلوا مع الأمام أحمد الى بلد المسلمين وكان
الأمام أرسل سرية وأمر عليها زحربوي محمد وودعه
الى ناحية الحبشة فغنم ورجع الى بلد المسلمين وكان حين

ثم انتقلوا الى بلد تسمى رواحه وجلسوا بها اياما وهم يأسرون ويقتلون وهم على هذه الحالة

نوى الإمام أحمد رحمه الله تعالى بالجلوس أرسل الى بلد المسلمين
رسولا بالنجدة كما ذكرناه فطلع الأمير محمد زحر بنوتي في
جيش من المسلمين بريد أرض الحبشة فاجتمع مع الإمام أحمد
رحمه الله تعالى في طرف بلد المسلمين والإمام أحمد رحمه الله تعالى
نازل من الحبشة فرجعوا سواء ووصل الإمام والجيوش الى مو
ضع من أطراف البلاد المسلمين يسمى دبر وهو نهر كبير فحينئذ
ضرب الإمام خيمته على أطراف النهر وعزل الخمس ووكل عليه
رجلا زاهدا عابدا وورعا شجاعا من أهل القوة والنجدة يسمى
كبير ابونو بن أحمد الجناسري وسار من الدبر ودخل الإمام
أحمد رحمه الله تعالى الى بلده هرر مؤيدا منصورا متوجا مجبورا
وفرق الخمس والزكاة على الثمانية الأصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز وجلسوا شهرا ثم أن الإمام قال للأمراء
والسلطان الذي سلطنة مكان أخيه كما ذكرناه أولا السلطان عمر دين
في أمر الزكاة لأن السلاطين والأمراء وآباءهم ومن تولى بر سعد
الدين يأخذون الزكاة من المسلمين ويصرفونها في مصالحهم ولا يعطون
للمساكين والفقراء ومن يستحقها منها شيئا فقال لهم الإمام أحمد
رحمه الله تعالى الحمد لله إن الله أكرمنا بالإسلام وأعزنا وأحل لنا
الغنائم من أموال المشركين وغنمنا غنائم ما غنموها آباءنا ولا أ
جدادنا ولا من كان قبلنا فهي تكفينا نأكلها ونشتري منها
آلات الحرب والقتال وأما الزكاة ففرقوها على الثمانية
الأصناف فقال الأمراء والسلاطين في حال الموافقة من خيفة الإمام
أحمد رحمه الله تعالى مرحبا بالذي تأمرنا به ولا نخالفك فيه ثم أرسل الإمام

في قول الإمام للأمراء والسلاطين في أمر الزكاة

احمد

احمد عماله على اهل البلاد واهل المواشي والزرع واخذ منهم الزكوة
قال الراوي ففرق الإمام احمد الجيش وقال لهم كل منكم يرجع الى
بلده واعلفوا خيولكم واهبوا الآن نكم حتى أجي اليكم ونغزوا وأنا رائح
الآن الى بلد تسمى زربه اصلح البلاد واصلح بين الرعية وبين الصومال والفُـ
الجيش واصل اليكم فاستصوبوا رأيه وتفرقوا ورجع كل منهم الى بلده
ومن تخلف من الأمراء في البلاد تخلف عند السلطان ونزل الإمام احمد
رحمه الله تعالى الى زربه في ثلاثين فارسا فحينئذ استشار السلطان عمر
دين وأمراء البلد في أمر الزكوة منهم الوزير نور ومنهم الجرادا حموشا
ومنهم قطيني ابوبكر واورعي ابوي بن عثمان وجاساعي والجرادجوشا
اخو السلطان عمر دين والجرادا احمد ابن لاد عثمان ووافقهم على فعالهم
وفسادهم من الفقهاء الفقيه ابوبكر قاضي هوبة والفقيه احمد ابن
علي اخو الفقيه نور قاضي المسلمين بأرض الحبشة كل هولاد استشارو
مع السلطان في امر الزكوة وكانوا يومئذ يسعون في الأرض فسادا وقالوا
فيما بينهم هذا الشاب يمنعنا من اكل الزكات وهذا عادة آباءنا
واجدادنا من زمان سعد الدين وهو يريد ان يبطلها ونحن ما نبطلها
وهو الآن قد راح الى زربه ولا معه قوة وهذا حيلة لكلها هنا
نأخذها واذا جاء قتلناه والا يترك لنا البلد ويخرج عنا هو وزوجته
دل ونبره بنت الأمير محفوظ الى حيث ما اراد وان اراد وابر عرب
وان اراد والى مكة ولا يجي الينا ولا نريده في بلدنا قال الراوي
فاخذ والخيل الإمام احمد الذي كان خلاها الإمام احمد في البلد مع
صبيانه وعسكره وهجموا عليهم بالليل واخذوا خيولهم وسيوفهم
وعددهم فدخل عليهم الفقيه ابو بكر المكنى بارشوني وقال للسلطان
وللأمراء والذين وافقهم على فعالهم ايش هذا المنكر الذي فعلتموه

قطيني

فقالوا قد فعلنا وقالوا للفقيه ابوبكر روح انت عند الامام وقل له
يسلم لنا باقى الخيول والعدة ويروح هو وزوجته الى اى بلد اراد و
لا يجى الينا ولا نريده وان جاء الينا قتلناه واسترحنا منه والله بالغ
امره **قال الراوى** فوصل الفقيه ابوبكر الى الامام احمد الى زربه
وهو جالس يأمر فى جهة الحراتون افعلوا هكذا وهكذا ولم يكن له خبر
ولا خبر فاعطاه الفقيه ورقتهم فقراها وعرف ما فيها وح قال الامام احمد
للفقيه ارجع اليهم وقل لهم ان كانوا ما يريدون الا الفساد يفعلوا ما ارادو
وانا اترك لهم البلاد وح قام الامير حسين ابن ابوبكر الجاترى وقال للا
مام احمد ما يكون هذا الكلام ان كانوا يريدون الحرب نحن نجمع عسكرنا
من اهل سمم ومن قبائل الصومالى قبيلة جرى وقبيلة هبر مقلى وقبا
ئل الحرلة وعسكرنا المتفرق وكيف ما ارادو فعلنا ولا نسلم لهم البلاد
قال الراوى فلما قال الامير حسين للامام هذا الكلام قام من حضر
منهم الامير على ومنهم اورعى احمد دين وزحربوى محمد وعبد الناصر واحمد
جوتا والجراد عابد واحمدوش وصبر الدين وزحربوى عثمان واورعى
محون ومنهم دين صاحبه وفرشحم سطوطا واورعى نور ابن دار على و
تيد روش ابن آدم ومنهم وزيكار ابوى حاكم زيلع فانهم قالوا كلهم
بالاجمع للامام رحمه الله الرأي ما قاله الامير حسين وح سار الامام
احمد رحمه الله من زربه قاصد نحوهم وساروا اربعة ايام ودخلوا بلد
تسمى جناسرى قريب من بلد السلطان ثم ساروا من جناسرى
ودخلوا بلد تسمى ويلقم وهى كثيرة القات كل من نزل من ارض
الحبشة من المسلمين من التجريه يسكن بها فحط الامام احمد فيها
فكان اول من وصل الى الامام احمد من الامرا المطيعين الجراد نصر
ابن بالى جرلا وكان ولاه الامام فى بلد تسمى نجب فلما سمع



السلطان بوصول الامام احمد وجنوده ارسل السلطان للشفاعة الا
شراف والمشائخ والفقهاء وتمكن (اى تشفع) عليهم فى الصلح بينه وبين الامام
فاصلحوا بينهم ولم يخالفهم الامام فيما ارادوا ودخل الامام الى بلده
هرر مجبورا منصورا **قال الراوى لفتوح الحبشة** ثم ان
جرابو مقدم الصومال المرتحان قتل صبى السلطان عمر دين
وهو فى نجب وعلم الامام بما فعل جرابو فقال الامام للسلطان
عمر دين هذا الصومالى قد غدروك وقتلوا صبيتك ثم تجهز
الامام والسلطان معه وساروا فلدخلوا بلد الصومال الى كدا د
وهرب جرابو وجلسوا فى بلد جرابو فقال الامام للسلطان ايش
تفعل الآن وانا ارسل اليه ان يرد الخيل ويسلم الدية فان فعل
فلا بأس والا انا اروح اليه وانت ارجع الى البلد وارسل الامام لجرابو
ان يرد الخيل ويسلم الدية على يد الاشراف من آل باعلوى من
الاشراف الحسينيين نفعنا الله بهم آمين فوصلوا اليه الاشراف
وهو فى بلد القلوبة فقال مرحبا وارسل الخيل والدية مع الاشراف
ورجع الاشراف الى كدا د واعطوا الخيل والدية للامام والسلطان وح
قال الامام للسلطان ان هذا الجرابو قد سلم ما قلناه فقال السلطان
والرؤساء نرجع الى بلدنا وقال الامام لا نرجع ولكن نغزوا الى
ارض (بالى) فقال السلطان قد تعب العسكر وما يكون نغزوا جميعا واما
انت اذا اردت فسر مع جميع الرؤساء والحرب الى بالى وانا ارجع و
تاخر الامام فى كدا د مع الحرب والسلطان رجع الى بلده هرر ثم قال
الرؤساء والعساكر للامام كيف نغزوا وما معنا زاد ولنا شهر فى هاهنا
وقد فرغ زادنا فقال لهم الامام انا ارزقكم من اهل البلد والسادة
الاشراف طعاما ويعينونا على الجهاد فرضوا بذلك ثم طلب الا

الأمام الأشراف منهم الشريف علوي ابن علي الشاطري والشريف عمر الشاطري والشريف علي بن عمر الحسيني رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم محضر وكلهم فقال لهم الأمام أعينونا بالزاد للجهاد في سبيل الله تعالى فقالوا مرحبا وأعانوه بالطعام وكذلك أهل البلد والجراد نصر بن بالي جراد فإنه كان في بلده هناك وكان له مجنس يعني الولاية في زمان السلطان محمد والأمير علي رحمهم الله تعالى وأعطاهم طعاما كثيرا ثم تزود المسلمون من كذا وصاروا نحو بالي ودخلوا الى بلد من بلدان المسلمين من أرض جلب تسمى دلفاي سوق جلب فأضافوهم أهل البلد والسيد الشريف هاشم بن عمر الشاطري والشريف شيخ بن عبد الله والشريف هاشم ابن الرقاي وكان زاهدا عابدا عارفا وليا شهيرا رحمهم الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهم آمين وتقبلوا المسلمين وجلسوا المسلمين في دلفاي أربعة أيام ثم ترتبوا وساروا نحو بالي فوصلوا الى موضع يسمى الوبي وهو نهر كثير يدور على بلادا كثيرة حيثما ذكرناه في أول الكتاب ثم سار المسلمون وكان قد أجهدهم الجوع من قلة الزاد وكان قوت كل رجل منهم ملء كفه من الطعام وساروا ستة أيام ووصلوا الى طرف بالي موضع يسمى ميترا وحطوا وقسم الأمام الجيش نصفين وأمر أورعي أبوي على نصف الجيش وأمره أن يسير من طريق جلال الى قافمه وقال له نجتمع نحن وأنتم في موضع تسمى أدل جلات فسار أورعي أبوي من طريق عقري من بالي وسار الأمام غير بعيد من الطريق الأخرى فإذا برجلين من النصارى من أهل بالي نازلين الى بلاد المسلمين ليسلموا فاستخبرهم الأمام من أي بلد أنتم فقالوا نحن من أهل بالي نريد الى جلب لنكونا مسلمين وندخل في دينكم وكانت العادة من أول أن أهل بالي اذا انزلوا اللوبات

والشريف محمد بن عمر الشاطري

دلفاي

الوبي

يدخلون

يدخلون جلب ثم يجيئوا الى السلطان فقال لهم الامام أحمد أما سمعتم بنا فقالوا لا ولا أحد أخبرنا بكم ولا سمع أهل البلد خبركم فاستخبرهم عن البلد ومن فيها من البطارقة فقالوا أما البلد يملكها أزماج دجلجان صهر الملك وهو عند الملك وخلف من تحته على البلد بطريقا يسمى شكرق وهو في البلد ومعه الحرب فقال الامام في أي أرض هو فقالوا في زلة جالس وفي قافمه نكل أمانوت قال الراوي وكان نكل أمانوت مسلما وكان صبيا للجراد أبوي يوم كان وزيرا فلما قتل الجراد أبوي كان مع الأمام احمد وكان شجاعا وبعد أن استعمله في الرعية وظلم الناس وآذاهم فاشتكوه الى الامام فعزله وخرج من بلاد المسلمين الى بلده ووصل الى ملك الحبشة فولاه على هذه البلد قافمه جراد وبعد قال لهم الأمام أهو في أسفلها أو أعلاها من هذه البلد قالوا أما الأول كان في أعلاها والآن نزل الى اسفلها فقال لهم الامام اتقدرون أن تدلونا عليه فقالوا نعم سمعا وطاعة فقال لهم إذا سرنا هذا الوقت متى نصل اليه فقالوا نصل في ثلث الأخير من الليل فلما سمع الامام مقالهم أرسل الى أورعي أبوي رسولا وقال له قف مكانك فإن معي شون آخر لأنه كان قد ارسله قبل ما يسمع بهولاء الكفرة ليغنم فاستدعى الامام برجال من الشجعان منهم ذلك سجد فارس سيم وزهر بوي علي وفرشهم سطوت وجراد حمدوش وابو بكر قطبي قهوبت جراد وغيرهم ثلاثين فارسا وعقد راية وسلمها الى قطبي ابو بكر وضم له الفرسان واستدعى بالرجلين اللذين يدلون على الكفرة وكتفهم حتى لا يهربون وقال لهم الامام أوصلوا هذا الحرب الى بلد نكل أمانوت فإذا أوصلتموهم أكرمناكم ونفعل لكم المليح فقالوا مرحبا وقال للأمير ابو بكر قطبي

بلد قافمه

ومعنى القطبي عبارة عن النحيف الذي لا لحم عليه

اذا لم تجى بتخلى اما نوت اسيرا ما نعدك من الرجال وما منكم الا
من يلقى كنا وكنا من الكفرة فقالوا باجمعهم مرحبا ان شاء الله تعالى
وبعد قراو الفاتحة وودعهم الامام فى ذلك الوقت وكان وقت
العصر وساروا من ساعتهم وارسل الامام الى اورعى ابوبي ان يسير
فى طريقه الاولى وسار الامام فى باقى الجيوش ووصل الى عفرتي وقت
السحور واهل عفرتي مسلمين يملكونهم الكفرة فجنب بها الامام وكان
هناك جبل فطلعوا المسلمون ونزلوا الى ارض واسعة من ارض النصارى
وكانت ليلة شاتية وهم سائرين حتى اصبح الصباح فركب المسلمون
خيولهم لينهبوا البقر وسبوا وغنموا واسروا من لقوا من الكفرة حتى
وصلوا الى بلد ذيجلات من ارض بالى وقت الظهر وضربوا خيامهم هناك
قال الراوى عفى الله عنه واما اورعى ابوبي واصحابه دخلوا ارض
قافمه من فوق ونهبوها واخربوها واما قطبى ابوبكر فسار
ليلته والدليلين مكتوفين قبالهم وقد وكل بهم رجالا لئلا يهربوا
وساروا اطول ليلهم وقطعوا اودية وجبالا فلما كان وقت السحور قاما
الدليلين فقيل لهم ما وراءكم فقالوا انرى مكانه ونرى نيرانه وح
وقف الامير ابوبكر واصحابه واستشاروا فيما بينهم وبعضهم يقول
نكبسهم الساعة ونهجم عليهم فقال الامير ابوبكر اما انا قد وعدت
الامام انى آسر البطريق تكل اما نوت واذا هجمنا عليه فى هذا الوقت
اخاف يفلت من ايدينا ولكن نصبر حتى نصبح ونحمل عليه فقالوا
مرحبا انت اميرنا نفعل ما يترجح لك ونزلوا من بغالهم وجلسوا فقال
الامير قطبى ابوبكر اقراوا سورة يس حتى يضئ الفجر وادعوا الله
ان يمكننا من تكل اما نوت فقراوا يس ودعوا الله تعالى وتكل اما نوت
لم يكن له علم بهم وهو يشرب الخمر بالليل فخرج تكل اما نوت آخر الليل

من بيته

عفرتي

ذيجلات

من بيته لانه كان سامرا للخمر فنظر نارا من الطريق الذى فيه الامام
لانهم كانوا قد احرقوا البيوت التى فى طريقهم فلما راى ذلك قال تكلى
اما نوت لعساكره الذين معه ما تقولون فى هذه النار التى اراها فقالوا ما تكون
الا نار السارقين للعسل او حرق البيت بعض السراق فقال تكل اما نوت
اما انا اقول لابد فيه نار الحرب لكن البسوا خيولكم حتى نصبح فاذا كان
حربا نروح اليه ونقاتل ولم يكن له خبر بالامير ابوبكر قطبى انه
قريب منه فالبسوا خيولهم وجلس قدام بيته ورجعوا الى خمرهم
يشربون الى ان يكون الصبح واما الامير ابوبكر فقال للادلاء الآن نطلق
واحدا منكم ويروح معه ثلاثة رجال منا وتنظروا ماذا يفعل تكل اما
نوت ان كان راقدا او جالسا وترجعون الينا بالخبر واما صاحبك
يكون عندنا مكتوفا فاذا خنت انت قتلنا صاحبك ويعطينا الله
النصر وسار الدليل مع ثلاثة رجال وهم مختفين فوصلوا الى بيت
تكل اما نوت فنظروا الخيول ملبسة فى وسط حوش البيت فرجع ال
الدليل واصحابه الى الامير ابوبكر واعلموه بالخبر فقرا المسلمون الفاتحة
ودعوا بالنصر فلما انفجر الصبح ركب الامير ابوبكر فرسه وكان اسم فرسه
مبارك فافرغ عليه عدته واخذ رمحه وركبوا الفرسان الثلاثين الم
المشهورين بالشجاعة خيولهم وقربوا خيولهم واصطفوا مناكبهم
كانهم بنيان مرصوص فلما قربوا قوموا الاسنة وارخوا الاعنة و
صاح الصائح للحرب فخرج تكل اما نوت وركب فرسه وركبوا معه
عسكره وقاموا فى حائط البيت وقرب المسلمون منهم ونظروهم
فى حائط البيت وليس للحائط الا باب واحد وقد لزمه تكل اما نوت
والحائط يسع الحرب فحمل امير ابوبكر على تكل اما نوت وثبت له على
الباب فما لقى الامير طريقا للفرسية ان يدخل الحائط وكان فى يد

تكل امانوت سيف وفي يد الامير رمح فتطاعنا وتضاربا فلم يقدر
احد منهم على صاحبه وعسكر النصارى في داخل الحائط وعسكر المسلمين
من وراء الامير ابو بكر فحمل رجل من المسلمين اسمه دلسيمه
فارس سنيم ودار وراء الحائط فلم ير طريقا فجال بفرسه وارخى
عنانه واوثبه الحائط فوثب به فرسه وسط الحائط وهو يصيح
أنا ولد سنيم فلما رأوه اصحابه دخلوا مكانه كانهم اسود ضارية
واختلط الجيش بالجيش واقتتلوا في وسط الحائط وتكل امانوت
والامير على دأبهم الاول ولا قدر احد منهم على صاحبه والمسلمون
والكفار يقتتلون من ورائهم ثم انهزمت عسكر تكل امانوت
فلما رأى تكل امانوت اصحابه منهزمين فالو رأس جواده وهو يصيح
على اصحابه الى اين تفرون فلما راى الامير انه زال عن الباب دخل
الامير فانثنى تكل امانوت نحو الامير فتقاتلا وحمل رجل من المشركين
على الامير ليعين تكل امانوت فحمل رجل من المسلمين يسمى زخربوي
على المشرك الذي حمل على الامير وقطع رمحه قبل ان يطعن الامير
وضربه ضربة اخرى على رأسه فسقط عن فرسه واسره زخربوي
وحمل الامير على تكل امانوت بقلب قوي وجنان جري مثل الاسد
على فريسته واستقلعه من سرج فرسه واسره وقاده ذليلا حقيرا
فلما رأوا اصحابه قد اسر سيدهم ولوا الادبار وقتل منهم خلق
كثير واما الخيول فما لقوا طريقا من الحائط فغنموها كلها واسرت
امراة تكل امانوت في بيتها وارسلوا [illegible] مبشرين الى الامام احمد فوصل
اليه وهو في أدل جلات فبشره بالنصر وباسر تكل امانوت وزوجته
ورجع الامير ابو بكر الى الامام احمد واوقف تكل امانوت بين يدي
الامام وبعد ما رجع الامام ارسل به الى صاحب عدن هدية

خلق

واما زوجته

واما زوجته فتسرى بها الامام احمد وولدت له وشهدت فتوح الحبشة
وسماها هاجرة ثم بات الامام والمسلمون ليلتهم فلما اصبح الامام
امر كوشيم جراد نور وضم له جيوشا وقال له سر انت وراءنا بالغنائم
والرزق وسار الامام بجيوشه امام الطريق فوصل وبيات وهو نهر كبير
مثل وبي فارسل الجيوش يغنمون يمينا وشمالا فغنموا غنائم كثيرة وضر
بوا خيامهم على طرف النهر وتراجع المسلمون وقت المغرب الى المحطة وباتوا
ليلتهم على النهر والكوشيم بات من ورائهم بالرزق والغنيمة فلما اصبح
وصل الكوشيم ثم عقد راية وسلمها للامير زخربوي محمد ابن
عم الامام وضم له مائة فارس وراجل كثيرة وامره ان يسير الى
ارض مالو من وسط بالي فسار الامير زخربوي الى ارض مالو
ونهب اموالها وخربها واحرقها وخلاها رمادا وكان فارس
من المسلمين يسمى علي عرته من زربه كان يرى الكفرة من بعيد
فارخو الاعنة وارخا عنانه وكان تحته جواد سابق فخرج من تحته
مثل الريح العاصف وسقط الرجل وضربه عود في صدره ومات
رحمه الله تعالى وقد وقع اجره على الله **قال الراوي** فبات محمد
زخربوي في ارض مالو واليوم الثاني رجع ومعه غنائم كثيرة من الرقيق
والكراع والمواشي والامام في أدل جلات وكان قريب منهم في
موضع يسمى زلته بطريق البالي الذي خلفه ارماج دجلبكان
صهر الملك وهو مسيرة ثلاثة ايام في موضع الامام ولما سمع بالامام
وما فعله في تكل امانوت وخراب بلده وكان اسم البطريق شنكروه
فرتب خيوله وجيوشه وجمع اهل بالي باسرها وسار نحو الامام
وقد تهيئوا للحرب مع الامام فلما قربوا من الامام ارسلوا طليعة

نهر غ…
وبيات ونبات

مالو ا

بلد
مالو

زلته

في ستين فارسا ليأخذ ولهم خبر المسلمين فقربوا الى محطة المسلمين
فرأوا خيولهم ترعى وهم امنون فارخت الكفرة اعنان خيولها ودخلو
طرق محطة الامام وقتلوا ناسا من المسلمين فصاح المسلمون فيما
بينهم وخليت [خيولهم] وشد واسروجهم وركب الامام وركب معه فرشحم علي
وكذلك ابنسمانور وركب معه رجل ثالث وارخوا الاعنة وقوموا الاسنة
وتبعهم الامام احمد واصحابه فلم يلحقوهم وركب المسلمون باجمعهم
وتبعوا الامام فوقف لهم حتى توافت اليه المسلمون ودفنوا المسلمين
الذين قتلوهم الكفرة وواروهم ختم الله لهم بالشهادة وانثنوا راجعين
الى المحطة وباتوا فيها ودخل الى الامام اشراق وعرب الذى كانوا
يسكنون في بالي فتقبلهم الامام وكساهم فلما اصبح الامام رجع الى
عقرا وارسل الامام الامير ابوبكر الى جهة الوبي وكان بقر الكفرة
كثيرة عند الوبي فراح ونهبها بالاجمع وبات في الوبي والامام في
هيبوت ثم سار الصبح وقدم اورعي احمد دين في اول المسلمين مع
الغنائم والرزن والامام في الساقة وهم مستعدين للحرب فسار اورعي
احمد دين وتأخر الامام قليلا منه ثم سار وراءه واما البطريق
شنكوره فانه وصل اليه اصحابه واخبروه بالخبر ففرق جيشه
ثلاث فرق وتبع المسلمين فلما قرب من المسلمين امر فرقة ان تحمل في
اول جيش المسلمين وفرقة في وسطهم وفرقة في الساقة فسبقت
الفرقة الاولى الى اورعي احمد دين فلما نظرهم حمل عليهم وهم كذلك
واقتتلوا قتالا شديدا فلما كثرة الكفرة على المسلمين الى وسط
البقر وثبت اورعي احمد دين مع الراية وقاتل وحده ورموه الكفرة
بخمسة مزاريق في بدنه واثنين في فرسه وكان يقاتل والمزاريق

ناسا

هيبوت

ناشبة في بدنه فسلم وعوفي فلما رأهم الامام وهم يقتتلون صاح
بجيشه الذى معه في الساقة فارخوا الاعنة وقوموا الاسنة منهم
الجراد احموشا والامير علي اكورسيح وبشارة وامثالهم من الفرسان الى
نحو اورعي احمد دين **قال الراوي** فلما راوا الكفرة المسلمين
وهم مرخون الاعنة نحوهم انهزموا وتبعهم الامام وباقي الجيش
ووصل اليهم ولم يقتل من الكفرة احد ولا من المسلمين فلما راو
الكفرة ان الامام احمد تقدم حملوا الفرقتين في الساقة ورجع الامام
والجيش الى الساقة فلما راوهم راجعين انهزموا الكفرة ولم
يكن الكفرة الا فرسان واما الرجل لم يكن معهم وتبعهم اورعي
احمد دين والجراد احموش غير بعيد ورجعوا الى الامام وقد تعبت
خيولهم وكان بعض الكفرة على الجبل فلما راوا المسلمين راجعين الى
الامام نزلوا من الجبل وتبعوا المسلمين وركبوا خيولهم فلما قربوا
كانوا يرمون المسلمين بالمزاريق حتى وصلوا الى الامام فقال الامام
لاورعي احمد دين وللجراد احموش اينش هذا الذى اراه ما بالكم
ما كنتم تتبعون الكفرة قالوا بلى فقال الآن يتبعونكم الى هنا انزلوا
فاضربوا خيامنا هنا ولا نسير فضربوا اخيامهم فلما نظرت الكفرة
الى الخيام وهي مضروبة اختلفوا فيما بينهم فقالت الاخرين للاولين
لم تتبعتم المسلمين وقد ضربوا اخيامهم الآن وانتم ما فعلتم خيرا
وراحوا الى اماكنهم واما الامير ابوبكر فانه نهب البقر من الوبي
ورجع ذلك اليوم وباتوا هناك وتشاوروا من جهة الكفرة وقال الامام
لاصحابه اهل بالي ما نأمنهم وهم شياطين من يعرف حالهم منكم
من المتقدمين الاولين الذي يعرف شورهم قالوا يعرف جراد كامل
فقال للامام انا اعرف خبر اهل بالي وحالهم وشورهم فقال الامام تكلم

بجماعتك فقال أهل بالى ما يقاتلون في الصفوف الا بالحيلة يعة
ان سرت انت وعسكرك في اول الجيش حملوا في اخر الجيش واذا
اتيت اليهم ينهزمون غير بعيد وان اخر الجيش حملوا في اول الجيش
ولا انظر وكم ينهزمون غير بعيد وهذا مكرهم وفعالهم وانتم تعرفون
ما تفعلون فقال الامام احمد نحن نكيدهم بمكيدة فلما كان الصبح
قال الامام للامير ابو بكر وللامير مجاهد وابسمانور وجمال
الدين ابن الجراد وداخ وضم لهم ستين فارسا وقال لهم سيروا
في اول الجيش ولا تلتفتوا بوجوهكم الا لمن جاكم قتقاتلوه وانتم
سائرين ولا تعينونا ولا نعينكم وقال لباقي الجيش تكونوا معي
في الساقة فلما اصبح سار الامير واصحابه في اول الجيش والغنائم
والرقيق والمواشي والحريم ساروا من ورائهم والامام سار وراء
الغنائم بجيوشه وقد تهيئوا للحرب ووصلوا الى طرف المواشي ولا
عند الامام خبر عن الكفرة ولا لهم علم اين بانوا الا وقد خرجوا الكفرة
مثل الجراد وقد افترقوا اربعة فرق وتقدم بطريق الى الامير
ابو بكر مع جيوشهم واقتتلوا ساعة وصدقهم المسلمون ضربا و
طعنا وحمل الامير ابو بكر وحمل اصحابه بقلوب ثابتة فانهزمت الكفرة
وقتل بطريقهم سلمون قتله احمد دين اخو الامير مجاهد وقتل بطريق
اخر قتله الامير ابو بكر وقتل ناس من الكفرة وانهزم الاخرون

بطريق
بطريق
ناس

قال الراوي واما ما كان من الامام وجيوشه فلم
يكن لهم علم بالامير ابو بكر وما جرى له فبينما هم يسيرون واذا
بالثلاثة الفرق من الكفرة قد خرجوا عليهم وصفوا جيوش الكفرة
وعبوا عساكرهم ورجالهم وكان بطريقهم سيم ابن وناج چان
اخو وسن سجد قد كان نزل الى عند السلطان محمد واسلم وحسن

اسلامه

اسلامه واكرمه السلطان محمد واعطاه بلد اكورشح وولاه اكورشح
وامره السلطان محمد على جيوش المسلمين الى ارض بالى فسار حتى وصل
بالى ونهبها واخرقها واجتمعت عليه جيوش النصارى وتقاتلو وكانت
الدائرة للكفرة على المسلمين فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير وا
واسر وناج چان واوقفوه بين يدي الملك الحبشة ناد ابو الملك
الان وناج سجد وهو مكنوق فشفع له اخوه وسن سجد فخلاه
الملك له وهو كثير الحرمة عنده لانه كان كالوزير عند الملك ونصره كرها
وقلبه مطمئن بالايمان وولاه الملك ايضا ارض بالى وقام ببالى و
استقوى ملكه واشترى الخيل وكثر جنده واطاعوه العسكر فيوم
من الايام قال لبطارقة بالى تجمعوا اليوم لخبر جاء من عند الملك فاجتمع
البطارقة من جميع ارض بالى وكان عددهم ستون بطريقا وكل بطريق منهم
يملك كثيرا من الخيل واجتمعوا بين يديه فرح قال لهم ادخلوا
البيت لنشرب الخمر فدخلوا البيت وجلسوا واتاهم بخمر عتيق من الخمور
المسكرة فشربوا فلما سكرت البطارقة استشار فيهم صاحب له اسمه
دلبليسوس وكان دلبليسوس يومئذ نصرانيا وبعد اسلم واستشهد
في بالى مع اورعي صبر الدين ابن عم السلطان محمد قال الراوي

بطريق

فقال سيم ابن وناج چان لصاحبه المذكور الان ايش نفعل بهم الحمد لله
قد وقعوا في ايدينا قال دلبليسوس نشدهم كتافا ونحن نحمهم ذبح
الغنم فلما سكرت البطارقة امر وناج چان صبيانه وقال لهم ادخلوا
عليهم البيت واربطوهم وشدوهم كتافا واذبحوهم على باب البيت
بالاجمع ذبح الغنم وخذ واخيولهم وعدتهم وارسل مبشرا الى
عند السلطان محمد والسلطان محمد يومئذ في اكرمن بر سعد الدين
وهو يقول له اني عبدك فعلت بالكفرة وغدرت بهم واخذت

النار منهم وسار الرسول وهو يقول للسلطان أدركني قال الراوي
(فح) قال وتاج جان لأهل بالي اسلموا و كلوا ذبيحة المسلمين والا فعلت
بكم مافعلت بجعفد مانكم فاسلموا بالاجمع كبيرهم وصغيرهم وأبطأ عليه
السلطان محمد فأرسل اليه رسولا آخر فعزم السلطان فقالوا أمراؤه
وأهل دولته مايكون المسير في هذا الوقت ودخل الخريف فلما أبطأ عليه
السلطان أرسل ثالثا ولده سنيم المذكور الى السلطان وشرع عليه وقال
إذا لم يجئ وتداركني هلكت وشرع الله عليك وشرع محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل ولده سيم الى السلطان قام السلطان
محمد وهو يبكي ويقول مايكون لي ان أتأخر ساعة واحدة وترك شوى
الأمراء وسار من يومه إلى بالي قال الراوي وأما ماكان من امر وتاج
جان فإنه لما أرسل ولده وصل اليه جيش من النصارى مثل النمل من
كثرتهم من عند ملك الحبشة وبطريقهم جبترأندريس واقتتلوا هم
ووتاج جان يومين أو ثلاثة فلما كثر عليه النصارى وعرف انه لم يقدر
عليهم أخذ حريمه وجيوشه وسار الى نحو بلاد المسلمين حتى وصل
الى الوبي وهو نازل فأدركه الموت فمات في الوبي وقبره هناك معروف
مشهور يتبرك به رحمه الله تعالى ودفنوه أصحابه وجلسوا يومين
بعد دفنه فوصل السلطان محمد اليهم وبكى عليه وبعد ضم جيوله
وعساكره فسار نحو بالي فسمع البطريق جبرانداريس أن السلطان
وعساكره قاصدين نحوه هرب الى الملك وجلس السلطان شهرين
في أرض بالي ثم نزل بلده وأمّر على البلاد أميرا من تحته منهم أبو
الجراد مجاهد اسمه جراد علي وأورعي صبر الدين وجونية إدجه
وواش عثمان وغيرهم وجلس في لبيشوش معهم وانتقروا شهرين
بعد مارجع السلطان وبعد عزم ملك الحبشة بنفسه الى المسلمين

فقال له

قف
قبر وتاج جان

فقال له البطريق وسن سجد انت لا تروح وقد نزل ملك المسلمين
الى بلاده وأنا أروح اليهم ثم أذن له أن يسير اليهم فسار البطريق وسن
سجد في جيوش كثيرة وتقاتلوا هم والمسلمون قتالا شديدا وثبت
المسلمون حتى قتلوهم عن آخرهم ختم الله لهم بالشهادة وأسروا الشريف
نور ابن أحمد بعد ماشقوا بطنه الكفرة وخيطاله وسن سجد بطنه
وعوفي ثم نرجع الى حديث سنيم ولد وتاج جان المتوفي في وابي كما
ذكرنا فإنه رجع مع السلطان الى بلاده فأكرمه وأنعم عليه وجعله
جرادا مثل أباه الى أن غزا مع السلطان محمد الى أرض الحبشة ثم
أسرته الكفرة يوم دلمنبدة ونصروه ويطرقوه موضع أبيه لأجل
هذا جاء بحرب كثير ليحارب مع الامام فلما رآهم الامام فقال لأصحابه
لا تركبوا خيولكم حتى يقربوا اليكم وساروا راكبين بغالهم فلما قربوا
ركبوا خيولهم مثل الأسود الضارية فلما قربوا الكفرة رموا المسلمين
بالمزاريق فلما حمل الامام وجيوشه اليهم وأخذ بعضهم يسير الى
الغنيمة والمواش (فح) صاح أصحاب الامام يقولون خدعونا الكفرة وأرادوا
المواشي (فح) فرق الامام الحرب فرقتين فرقة ضمها للجراد أحموش وضم
له الرماة من الصومال مريحان وجرجرة والحقوية وهم من الرماة المعروفين
نحو ألف رامي ومن أهل الترس كذلك ومن الخيل نحو أربعين كانوا أعيان
الفرسان مع الجراد أحموش منهم الكوشيم نور والجراد نصر ودلسجد فارس
سيم وجراد حمدوش ابن الأمير محفوظ وفرشحم سطون ونظرائهم
اربعين فارسا وسار الامام أحمد في الفرقة الأخرى الى عند المواشي
فثبت الجراد أحموش في الساقة ومعه أصحابه وتقاتلوا قتالا شديدا
وكان أول من حمل من المسلمين دلسجد فارس سيم على البطريق أسرات
والتقاه أسرات وتطاعنا وتعاركا فطعن البطريق أسرات واقتلعه

من سرجه وجلد به الارض فح ضربه رجل من المسلمين اسمه نصر ابن بالى جراد بالسيف ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وحمل احوش وحملت معه المسلمون وصبرت الكفرة ساعة ثم انهزمت وقتل منهم جماعة قال الراوي وانما ما كان من امر الامام احمد رحمه الله تعالى فانه لما وصل الى الوسط عند المواشى اقبلت صفوف المشركين وخيولهم فصف الامام جيوشه وعبا عساكره وتزاحف الزحفان وتقارب الصفان فقام رجل منهم اسمه الشيخ ادم ابن ابوبكر قاضى دوارو بعد الفتح وخطب وحرض المسلمين على الجهاد وقال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وحمل من المسلمين اولا فرسهم حسين ابن عبد الله ماخذة فى وسط الكفرة وقتل فارسا ارداه عن فرسه قتيلا وحمل من ورائه الامير محمد ابن زخربوى وحملت المسلمين معه باجمعهم وكبروا واقتتلوا ساعة وابلوا بلاء حسنا فما كان الا قليل حتى منح الله المسلمين اكتاف المشركين وانقلبوا على اعقابهم هاربين وقد قتل المسلمون منهم خلق كثير وانتصر المسلمون فى ذلك اليوم بالاجمع اهل الساقة والذى فى اول الجيش والذى فى الوسط وساروا واجتمعوا فى موضع يسمى دل باد فسلم بعضهم على بعض وحمدوا الله تعالى وتكلم كل واحد بالذى جرى له مع اصحابه واجتمعوا الغنائم وباتوا ليلتهم فلما اصبح ساروا حتى وصلوا موضعا يسمى جدم ثم ساروا نحو بلادهم ووصلوا الى الوبي بعد ستة ايام وبعد ساروا الى بلادهم من طريق نجب ووصلوا الى بلادهم هرر مؤيدا منصورا ثم فرقوا الخمس على اصحابها ثم جلس الامام والعساكر نحو شهرين قال الراوى رحمه الله تعالى ثم انه لما رجع الامام من غزوة بالى وجلس شهرين ثم قامت همته على الغزو الى بلاد الحبشة وحلف

بطريق

جماعة

خلق

دل باد

جدم

نجب

ان لا يرجع من بلاد النصارى او يموت شهيدا وكانت غزوة مباركة ملك اكثر بلدان الحبشة وختم الله له بالشهادة ثم ان الامام رحمه الله تعالى لما قامت نيته للغزو والجهاد نزل اولا الى بلد يقال لها زربه وهي بلدة الحرلة ثم ارسل الى زيلع ان يجمعوا له الات الحرب من السيوف وغيرها وامرهم ان يشتروا له مدافع يريد ان يغزو بها بلاد الحبشة فاشتروا له مدافع واطلعوا له سبعة مدافع وطلعت اليه نحو سبعين من المهرة على نية الجهاد ومقدمهم سعيد ابن صعبان المهرى واحمد بن سليمان المهرى ورئيسهم ومقدمهم على الجميع سيدى الشريف الحسن ابن الشريف محمد ابن احمد مرزوق رحمه الله تعالى توفى بباب سرى من ارض دوارو وانه غزى مع الامام رحمه الله تعالى وجاهد فلما فتحت الحبشة اعطاه الامام باب سرى يأخذ خراجها فبعد ذلك وصل المهرة والشريف محمد الى الامام فاكرمهم على سبب الجهاد ثم ارسل الى جميع الجهات من الصومال وقبائل الحرلة فقامت القبائل باسرها وكان اول قبيلة طلعت هبتر مقدى مع سيدهم الجراد طوتيل وهم فى خمسين فارسا وخمسمائة راجل وطلعت بعدهم قبيلة مرتحان مع سيدهم احمد بن حرابوى معهم ثمانين فارسا ومن الراجل سبعمائة ثم طلعت قبيلة جرجرا مع مقدمهما جرادا عبليى معهم ثلاثين فارسا والف راجل وطلعت قبيلة جرى مع مقدمهم جرا امتان فى ثمانين فارسا والف راجل وكذلك طلعت قبيلة زربه من الحرلة مع سيدهم سلطان محمد مع عشرين فارسا وثلاثمائة واجتمعت القبائل باسرها من المتطوعين والمرتزقة وكان جملة الخيل الذى عدوها نحو على خمسمائة ومن الرجال اثنى عشر الفا غير الذى يحمل الزاد وغيره وضرب الامام خيامه من طرف هرر واعانوه اهل جرعله

زربة وهى بلاد الحرلة

٥٠	فارسا
٥٠٠	راجلا
٨٠	فارس
٧٠٠	راجل
٣٠	فارس
١٠٠٠	راجل
٨٠	فارس
١٠٠٠	راجل
٢٠	فارس
٣٠٠	راجل

جيوش الامام

٥٠٠	فارس
١٢٠٠٠	راجل

قبيلة يقال لها مامله باربعين بغلا كانوا غنموها من الكفرة في طرف بلادهم
واعطا الامام البغال لوفد المهرة وزاد لهم ثلاثين بغالا من اغنية المسلمين
ثم خرج الامام الى طريق الحبشة واخرج سريته التي سباها في بالي
كان امراة تكل اماتوت وكذلك الامير زحربوني سريته وكذلك الا
مير ابوبكر صاحب هوبة ثم ساروا ووصل الامام والعساكر المنصو
رون الى قرية يقال لها زبقه من بلد المسلمين فتقبلوا اهلها الامام
واضافوهم واكرموهم وهكذا اهلها عادتهم ثم سار من زبقه مر
مرحلة وحطوا في شيم وهو نهر كبير ثم ساروا من شيم وحطوا
من زغبوده ووصل اليهم الشريف محمد هندي ومعه سبعة مدافع
وعشرين راجل من المهرة ومقدمهم فارس وسارت سبعة وقد -
قدموا اربعة مدافع وبقيت ثلاثة وتاخرت ثم ساروا وحطوا
في دبر وهو نهر كبير في طرف بلد المسلمين واجتمع القبائل والعساكر
ونحروا ما كان معهم من المواشي واطعموا العساكر والقبائل وقراوا
القران ودعوا الله تعالى وهذا عادة المجاهدين تفعل في دبر
ثم ساروا وحطوا في بقل زر وهو بين بلد المسلمين والكفرة
فوح عقد الامام الرايات وعقد راية سوداء واعطاها للامير
المسمى بعد الفتح امير على وعقد راية خضراء وسلمها للامير زحربوي
محمد بعد الفتح واما اولا كان في بلده اسمه نجب جراد وعقد راية
بيضاء وسلمها لاورعي ابون وعقد راية اخرى وسلمها للوزير نور
ابن ابراهيم بعد الفتح وكان كوشم جراداً في بلده وعقد راية اخرى
وسلمها للجراد احموش وعقد راية اخرى وسلمها للجراد متان جره
وعقد راية اخرى وسلمها للوزير عدلله بعد الفتح وكان هيجين
سيم قبله وكانت راية الامام صفراء وقسم الامام الحرب ثلاث

فرق اهل

زبقه

شيم

زغبوده

دبر

بقل زر

نجب جراد

كوشم جراد

هيجين سيم

فرق اهل سيم وقبيلة مرحان والبيرين هم هبر معلى واهل الجزيرة
كل هؤلاء فرقة واحدة وضمها للوزير عدلله واهل حركايا واهل سوح اصحاب
الكوشم وضمهم لسيدهم الكوشم نور واهل هوبت جراد ابوبكر قطبين
واهل جلاية مع سيدهم اورعي شهاب الدين جلايا جري والفرقة
الاخرى الذي فيها من اهل القوة والشجاعة تسمى بحر من كثرة سيوفهم
فيها الامام احمد ثم ساروا من بقل زر وحطوا بعد يومين في عواش ثم
قال الامام للعساكر يا معاشر المسلمين ترون الان قد وصلنا بلاد
كلب الحبشة وناج سجد وهذا طريق دوارو الى جنبنا وهذا طريق
اخرى توصلنا الى قرية كلب النصارى وناج سجد فاي طريق
ناخذ هاتوا رايكم فقال الامير زحربوي محمد والجراد احموش ما يكون
لنا ان نسير غير طريق كلب النصارى بادوجي نبدا بها ونخربها
وبعد ذلك سائر البلدان في ايدينا وجلسوا ثم قام من بعدهم الوزير
عدلله وقال للامام والمسلمين اما هذا ليس براي منكم فقالوا له هات
ما عندك من الراي قال ان سرنا الى بادوجي وخلفنا ارض دوارو من
ورائنا نزلوا اهل دوارو الى بلاد المسلمين ليخربوها وما تركنا من الحرب
الا قليلا لكن الان نبدا بدوارو فلما تكلم عدلله قام المسلمون
والقبائل وقالوا للامام الراي ما قاله الوزير عدلله فح ارسل الامام
الوزير عدلله بجيوشه من فوق عواش الى كفرة الدويعه على ان
يجنبهم بالميرة فسار الوزير عدلله والامام حاط في عواش فوصل
عدلله بلاد الدويعه ونهب البقر ورجع الى الامام بالبقر ففرقها
للعسكر ثم سار الامام وجيوشه الى ناحية دوارو ووصل عرقوبي
واما ما كان من امر اهل دوارو فانه كان فيها بطريقا يسمى نكر سجد
ابن وسن سجد وكان وسن سجد في دوارو فطلع قبل الامام الى ارض

الجواتر

بادجي

الدويعه

عرقوي

الناموس وخلف ولده بحر سجد في دوارو فلما سمع ملك الحبشة بالمسلمين
أمرهم أن يعملوا في دلميده خندقا من فوق دوارو وهي بلدة عسرة
كان غزاها السلطان محمد قبل وقتل فيها من المسلمين بغير حساب
وكانت الدائرة للكفرة لاجل ذلك أمر الملك بطريقه وسن سجد ان
يفعل الخندق فيها ففعل ما أمره الملك فلما فرغ من الخندق جمع بحر سجد
الجيوش وجلس على الخندق وبعد ذلك مات بحر سجد لا رحمه الله فلما
مات تولى من بعده بطريق يسمى عدلبه وكان من اهل بالي وجمع
عدلبه الجموع من اهل دوار واهل بالي ثم جلس على الخندق اياما
فأما الامام لما سمع ان الكفرة مجتمعين فوق الخندق وكان في يد الامام
أسارى من الكفرة فقال لهم الامام هل تعرفون طريقا غير طريق
الخندق قالوا نعم نعرف ونحن كذلك عليها وانهم إذا عرفوا أنك أحدث
طريقا غير طريق الخندق لم يقفوا في أماكنهم ثم رتب الامام عساكره
وسار وكان في مقدمة الجيش سلطان بن علي ومعه مائة وخمسون
فارسا المعروفين بالشجاعة والادلاء قبلهم يدلونهم على الطريق
والامام وسط الجيش هو واصحابه الذين لا يفارقونه وفي الساقة وزير
نور ثم ساروا في طريق ضيقة ثم خرجوا الى مكان واسع ثم انهم
جعلوا الخندق وراءهم ووصلوا العصر الى دلميده مخطوه هناك (دلميد د)
ضمعت الكفرة أن المسلمين أخذوا على الخندق فخلوا الخندق وساروا
الى باب سري من ارض دوارو واجتمعوا هناك واما ما كان من امر (باب سري)
المسلمين فانهم ساروا من دلميده الى طريق يقال لها صدقة
لا فيها شجر ولا حجر وباتوا فيها وأغاروا الخيول في البلاد يمينا وشمالا
لاجل الميرة فنهبوها وساروا بالميرة الى المسلمين وبعد أن الامام
أرسل جاسوسا في البلدان ليأخذ وله خبر الكفرة فجاء الجواسيس

وقالوا للامام

وقالوا للامام أحمد ان الكفرة مجتمعين في باب سري بخيولهم وعساكرهم فقال لهم
الامام ما تقولون إن كان نصل اليهم يقاتلونا أم لا فقالوا اما القتال فلا يقاتلونكم
واذا قربتم منهم هربوا الى مكان آخر ولكن إذا أرسلت اليهم سرية يقاتلونهم واما
اذا جئت اليهم بجيوشك هربوا فلما جمع الامام جموعه وعبا جيوشه وكل امير
وقف برايته في محله فقال الامام يا معاشر المسلمين انكم في عواش وأشير بكم ان
نقصد أو نعدو ام لا فقصدناها ولا لقينا أحدا يقاتلنا بالحرب وضعفوا عن قتالنا
ونحن أولا قتلناهم وأخربنا بلادهم وسبينا نساءهم وأولادهم ولا بقي لهم قوة
ببركة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم والآن نقصد ملك الحبشة وناج سجد
فما انتم قائلون فقالوا السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا امام المسلمين ونحن
ما بغيتنا الا الجهاد وهو مناتنا ونقصد ملك الحبشة أين ما كان فشكر لهم
الامام وقال بارك الله فيكم وباتوا مكانهم فلما أصبح ساروا قاصدين اليه وقد
رتبوا الجيوش والملافخ في اول الجيش وفي الوسط وفي الساقة وكان الامام احمد
في وسط الجيش والوزير عدلبه في اولهم والوزير نور في الساقة ثم دخلوا ارض
واطمان فلما دخلوها سمعوا أن النصارى مجتمعين في أنطاكية فسمعت (واطمان)
النصارى الذين بأنطاكية ان الامام قاصد اليهم فاجتمعوا عند الكنيسة على
أن يصدوا عنها المسلمين وعن تحريقها ومعهم عساكر لا تحسب واجتمع اهل
دوارو باسرهم وأرسلوا بالخبر الى الملك وقالوا ان المسلمين قاصدين كنيستك
يريدون تحريقها وكان من فوق البطارقة والجيوش البطريق عدلبه صاحب
بالي فلما مات ولد وسن سجد ولاه ملك الحبشة الى أن يجيء وسن سجد
من الناموس واتصل الخبر اليه أن المسلمين وصلوا ارض دوارو من ارض
دلميده وطلعوا الى دنملت وهم يريدون أن يحرقوا كنيسة انطاكية فارسل (دنملت)
بطريقا اسمه بذلي جمن بينت ودد في كلامهم كالوزير بكلام العرب
ومن فوق البطريق والجيش صهر ملك الحبشة وتزوج على أخته واسمها ولتي

وخلواهم الكفرة حتى جتبوا لهم غير بعيد ثم خرجوا عليهم وهم نصارى بالى معروفين
بالخداع والمكر ولم يعلم المسلمون الا وقد حملوا عليهم فثبت لهم المسلمون ساعة
وترامو ابينهم بالمزاريق وكثروا عليهم الكفرة وقتل منهم فارسين او ح انهزم المسلمون
غير بعيد فلقيهم في الطريق جماعة من الفرسان منهم سيد محمد وعلي جوتيا ابن
جوتا اذرح وتكيته مقطوع اليد والرجل فلما راوا المسلمين منهزمين قالوا لهم
اين تفرون نحن جئناكم مدد وحرضوهم اصحابهم المذكورين فانثنى المسلمون
الذين هم منهزمون ورجعوا مع هولاء وحملوا على المشركين حملة رجل واحد
فولوا الادبار نحو اصحابهم ورجع المسلمون الى الامام واعلموا بما كان بينهم من القتال
فقال لهم الامام اين صفوف الكفرة أين تحت الكنيسه او فوقها فقالوا اما البطريق
اسلاموا قد اتى من فوق الكنيسة وقد صفت جيوشه وخيوله في وسط الشجر
واما البطريق ابيب واصحابه فانهم حطوا باليسار عن الكنيسة وكمنوا هناك مكرا
منهم اذا سرنا نحن الى اسلامو خرجوا هولاء من ورائنا فرد الله شرهم عليهم
وكان ابيب جبارا وكتب الى الامام كتابا وهو في ارض ارعين وهو يقول للا
مام احمد ان الحرب سجال اتركك الله علينا او وقعت شنبرا كوني وقتلت رجالنا
وفزعت ابطالنا والان اتركنا ويكفيك ما فعلت بنا والا اهلكك الله كما
اهلك قرية لوط ولا تتكبر فضحك الامام من كلامه ثم شاور الامام المسلمين
وقال انظروا الى هذا الكافر ابيب وكتابه الذي ارسل عندي يهددني وهو
واصحابه وقد كمنوا لنا ان سرنا الى اسلامو اخرجوا من ورائنا وان سرنا الى
هذا الكافر ابيب نزل من فوقنا اسلامو وجيوشه ما انتم قائلون فقام الوزير
نور فقال الحرب خديعة انا اشير عليك ان عجبك شورى تفعل به قال الامام
هات شورك فقال هولاء الكمين من الكفرة نرسل عليهم جيشا يقاتلونهم حتى
يلجؤهم الى اصحابهم فقال الامام والمسلمون نعم الشور ثم قال الامام للوزير نور
الان انت وعساكرك تسير اليهم واما نحن نسير الى اسلامو فقال مرحبا وخ

ضم له

وضم له مائة فارس من الابطال منهم الامير ابو بكر قطبي والامير علي
والجراد احمد بن لاد عثمان المعروف بالشجاعة واورعي شهاب الدين وجلاي
حزعي كان من الشجعان واورعي عمر دين وامثالهم وسار الوزير نحو الكمين وسار
الامام وباقي الجيش الى اسلامو واما ما كان من امر الوزير نور فانه وصل
الى الكمين من فوقهم وقاتلهم ساعة من النهار فانهزم المشركون الى اصحابهم
واما الامام وجيوشه فانهم ساروا الى اسلامو وقد عبا جيوشه وصف
صفوفه وصفت العرب في اول الجيش وضربوا طاساتهم وطبولهم والمدافع
في اولهم وركب المسلمون خيولهم عليهم عدتهم ولامتهم واعلنوا بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير وكذلك المشركون عبوا جيوشهم وصفوا
صفوفهم وكان عدد خيلهم ستة الاف فرس ورجلهم نحو مائة الف
والله اعلم والمسلمون خيلهم زهاء على خمسمائة ورجلهم عشرة الاف
فتراءت الفئتان وضرب الامام خيمته وكان تارة تحمل المسلمون على المشركين
وتارة تحمل المشركون على المسلمين فلم يزل دابهم هذا الى العصر الاخير فحملوا
اهل بالى حملة رجل واحد على ميمنة المسلمين على اصحاب الوزير نور مرارا
ونزلوا من فوقهم والجوهم الى الامام فغضب عليهم الامام وقال لا تقاتلوهم
هنا ما هو مكان يصلح للحرب قفوا في اماكنكم **قال الراوي** وكان متان
وحسن بن عبد الله ماجدة وامثالهم يقاتلون من فوق ميسرة المسلمين فغضب
الامام على متان وارسل اليه ومسكوه واوقفوه بين يدي الامام فقال له
من امرك بالقتال اما تجلس مجلس وكان موذن الامام اسمه كبير نور كان
يقاتل مع متان في الميسرة فرمى بطريقا من بطارقة بالى بسهم وهو راكب على
فرس سابق فاخطا البطريق واصاب الفرس فوقع الفرس ميتا وهرب البطريق
الى اصحابه وهو على رجله ومنع الامام الناس من القتال واستقاموا في اماكنهم
ونزل المسلمون عن خيولهم واكلوا قوتهم واما نصارى بالى فانهم ما ملوا من

القتال واذ والمسلمين وهم يدخلون عليهم من اليمين واليسار لان المشركين من
فوق الجبل والمسلمون من تحتهم ولا يقدرون يتركون ويقاتلون في مكان واسع
فح استدعا الامام بالمدافع ثم استدعا بعشرة فرسان من الشجعان وهم
الامير زخربوني واحمد جوتا والامير علي والجراد احمد ابن لاد عثمان والامير ابوبكر
قطيني وتكيه مقطوع اليد والرجل وكان يقول تكيه ~~هذا السوط الذي~~ مقطوع اليد
للامام وهو في بلاد المسلمين ان شاء الله تعالى هذا السوط الذي في يدي اضرب به
فارسا من الكفرة وانزله عن فرسه واخذ فرسه فاستجاب الله منه قوله فكان في
ذلك الوقت ضرب فارسا بسوط ونزله عن فرسه وغنم فرسه ثم امر الامام هولاء
المذكورين ان يسيروا معه الى اهل بالي وامران يحملوا مدفعا واحدا ووصلوا
جنب صفوف اهل بالي وهم يقاتلون رجالهم مع رجال المسلمين وهم المهرة
من العرب وكان في المهرة رجل مغربي يقال له حاج محمد فانه رمى رجلا من
المشركين فكسر رجله ومات فلله در رجلين من المسلمين من العرب رماة
بالقوس وهم من اهل الريف يسمى احدهم عبد السلام والاخر حسب النبي
فانهم لم يكونوا يخطئون احدا في رميهم وبعد لما وصل الامام الى صف اهل بالي
وهم يقاتلون مع المهرة والرجال اصحاب الامام فح استدعا الامام بالمدافع
وقال لمقدم المهرة سعيد بن صعبان اضرب عليهم واذا اضربت حملنا
عليهم حملة رجل واحد فح حطوا المدافع في الارض وحرر ساعة وضرب المدفع
واصاب شجرة زيتون في وسط الجيش فقسمها نصفين فح ماجوا بعضهم في
بعض وقال الامام لاصحابه الفرسان الان احملوا عليهم فحملوا مع رجاله المهرة واهل
الترس من المكساتي على اهل بالي وهم الوف فانهزمت اهل بالي ولم يرجعوا الى
اصحابهم ولا الى بطريقهم بل قصدوا طريقا اخر من فوق جبل انطاكية
وتبعهم المسلمون وقتل منهم اثنى عشر فرسانا وغنموا اربعة عشر فرسا ودخل
عليهم الظلام ورجعوا المسلمون الى اماكنهم واما الوزير عدلية والوزير نور والامرا
الذين بقوا في اماكنهم فانهم لما نظروا الامام واصحابه قد حملوا على اهل بالي

فانهم

فانهم حملوا على اهل بالي من اماكنهم وكان اول من حمل منهم الامير حسين وجوتا
والله مجن والجراد متان والجراد شمعون وامثالهم فانهم حملوا على المشركين وكان
بين المسلمين والمشركين نهر حايل وفيه طرق للخيل وعلى الطرق رجال من المشركين
فحملوا عليهم حتى الجؤهم الى بطريقهم اسلاموا قال الراوي
واما ما كان من امر الامير حسين الجابري وهو من الذين حملوا فانه لما حمل
على المشركين كثروا عليه وداروا به وكان بينهم فرموه بالمزاريق ورموا فرسه
بثلاث مزاريق وقعت فيه فعقروه ورموه في محل الايمن خرج من الجانب
الاخر وسقط الحربة ورجع الى اصحابه وسلم وعوفي وفرق الظلام بين الفئتين
ورجع كل مكانه ورجع الامام الى خيمته وقد استبشروا بالنصر واما الكفرة
وبطريقهم اسلاموا فانهم لما راوا ذلك لم يكن لهم قرار وخافوا ونقلوا خيامهم
بالليل وساروا غير بعيد الى مكان اخر وضرب خيمته وبات ليلته
هناك هو وعسكره وبات المسلمون في اماكنهم وهم يذكرون الله تعالى ويقدسونه
والمشركون في طغيانهم وفجورهم وكانت وقعت انطاكية يوم الخميس
من شهر رجب من سنة ٩٣٧ سنة سبع وثلاثين وتسعماية من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام قال الراوي فلما
اضاء الصبح ولاح وصلى المسلمون صلاتهم ركبوا بغالهم وقادوا خيولهم وساروا
الى كنيسة انطاكية وقام الامام والمسلمون بجنب الكنيسة وهي مشيدة
الاركان فقال الامام احرقوها فحرقوها وساروا الى تحت الكنيسة غير بعيد
ولم يكن لهم علم بالبطريق اسلاموا ولا لهم خبر ولا اثر ولم يدروا انه سار
بالليل ووقف المسلمون في ارض واسعة وقالوا فيما بينهم اي طريق سلك
هذا الملعون اسلاموا فح لقوا طريقين طريق يمني وطريق يسرى وفي
كل اثر حافر الخيل فقال لهم الامام هولاء ساروا في طريقين ففي اي طريق
نسير فقال الوزير عدلية وعبد الناصر نسير في الطريق اليمنى فان اسلاموا

فتح انطاكية سنة ٩٣٧

ماسار الا فيها فقال لهم الامام سيروا انتم في الطريق بالمدافع في اول الجيش
وسار الامام في الساقة فلم يسير وغير بعيد اذ صاح رجل من ورائهم وهو يقول
الكفرة قد ادركونا فانثنى الامام راجعا الى جيشه ونظر طلائع الكفرة فتبع
الامام الطلائع حتى دخلوا في شجر مشتبك بعضها في بعض وفي وسط الشجر
البطريق اسلاموا وقالوا له ترتب انت وجيشك فهولاء المسلمون من ورائنا
فقام المشركون وشدوا خيولهم فبيناهم كذلك اذ هجم عليهم الامام وجيشه وهم
في تهليل وتكبير وكان اول من حمل من المسلمين رجل يقال له تشار على بطريق من
البطارقة فطعنه طعنة ارداه بها قتيلا وحمل من بعده الامير ابو بكر على فارس
من المشركين وطعنه طعنة فسقط سريعا وحمل اخو عمي ابوبي على فارس من المشركين
طعنه طعنة فسقط وحمل كذلك اخو عمي عمر دين بن السلطان محمد على فارس من
الكفرة وطعنه طعنة ارداه عن فرسه قتيلا وحملت العساكر من ورائهم فولوا
الادبار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون ويغنمون وطلع المشركون جبلا كان على
طريقهم ذا اشجار ولم يبق في الجبل من شجر الا كسروها من كثرتهم وهم منهزمون
والمسلمون يتبعونهم في اثرهم يقتلون ويأسرون ويغنمون حتى قتل منهم مقتلة
عظيمة ولم يقتل مثلها الا في وقعة شنبرا كوري واما بطريقهم فسلم وراح الى
ارض هدية وتبعوه المسلمون من وقت الضحى الى الغروب فلم يجدوه قال
الراوي فرح نزل الامام في ارض ابي قرش وضرب خيمته وغنموا ذلك
اليوم خيمة ومن البغل شيء لا يحد وكان منهم من غنم ثلاثين بغلا وغنموا من
الخيل نحو مائة فمن كثرة القتلى والاسارى كان الواحد من المسلمين يأسر عشرة
من المشركين من خوفهم لا يحصر الذي نزل بهم وبات ناس يتبعون المشركين
في كل فج وكان برد شديد في تلك الليلة فمات من المسلمين جماعة قال الرا
وي واما الوزير عدلينه وعبد الناصر فانهم لما ساروا في اول الجيش
بالمدافع والزرب وعلموا بعد ذلك ان الامام رجع الى ورائه وهم يسيرون

قليلا

جبلا

مقتلة عظيمة

قليلا لانهم مرتبون فقال الوزير عدلينه نرمي المدافع والزرب ونلحق الامام
فقال عبد الناصر اما انا فلا ارميها ولكن اذا اردتم ان تسيروا فسيروا الى الامام واما
انا فلا اخالف كلام الامام ولا ارمي المدافع لكن اسير بها فلما علموا ان عبد الناصر
ما هو مفارق للمدافع استصوبوا رأيه وساروا وباتوا في الطريق من وراء الامام
وكانت ليلة كثيرة البرد فاوقدوا نارا يصطلون بها وكان المشركين الذين
هزمهم الامام كانوا دخلوا في الشجر واختفوا وهم خلق كثير فلما نظروا النار
وقد اجهدهم البرد خرجوا ليصطلوا وحسبوا النار نار اصحابهم وجعل المسلمون
يمسكونهم ويقتلونهم ولم يدر الاول ما جرى للاخر حتى قتلوا منهم في تلك
الليلة نحو خمسمائة فلما اصبح سار الوزير عدله وعبد الناصر الى الامام
ووصلوا اليه وقت العصر والتقوا المسلمون وسلم بعضهم على بعض وحمدوا الله
وشكروه على النصر والظفر على اعدائه قال الراوي رحمة الله
وبعد استدعا الامام برجل من المسلمين يقال له فرشحر دين صاحب المائة
بعد الفتح محض وضم له ثلاثين فارسا وقال له اتبع النصارى فسار في اثرهم
ولم يلحقهم ولم يلق حربا ووصل الى موضع يسمى بنخله من تحت ابي قرش
وضم من البقر والرقيق والبغال شيء كثير وجلس اربعة ايام يغنمون ورجع
الى الامام في اليوم الخامس ثم استدعى الامام الوزير عدلمو وقال له سر انت
وجيوشك الى ارض جبنه من فوق شرخة وان لقيت بها حربا فقاتلهم
واغنم اموالهم واسبي نساءهم واقتل رجالهم وانا سائر وراءك لانك
كنت وراءنا ولم تحضر قتالا ولا غنيمة فسار عدلمو وجيوشه ووصل
الى ارض جبنة وغارت الفرسان في البلدان يمينا وشمالا يغنمون ويقتلون
وحط الوزير عدله من تحت جبنه واكثر الفرسان لما حط الوزير عدله
تراجعوا اليه مع الغنائم والرقيق وتخلف ناس من المسلمين يغنمون ولم
يرجعوا ودخلوا الى ارض شرخة وهم عشرة فرسان مذكورين بالشجاعة

٥٠٠

دل سجد وتخلاف واورعي نور بن دار علي واجد بن ابون والجراد ج ويل
البيرتي وجوناسطوت من اهل سيم ويوسف وسيدي محمد بن علي
الباقري وكان والده عربي وكان خازن الامام احمد وهو صاحب دوار و
وابوبكر بن بمياج احمد ودخلوا ارض شرخة ولم يعلموا بها حربا وكان
في شرخة البطريق بدلي قبني بنبت ودد المذكور قبل لانه وصل
مع ارمام دجلجان الى انطاكيه فلما ارسل الملك اليه ان يأتي عنده
ويجلس ارمام اسلامو على انطاكيه كما ذكرنا ورضوا جميع البطارقة
ولم يرض هذا البطريق بدلي قبني ان يكون اسلامو من فوقه وسار
من انطاكيه ودخل ارض شرخة وقال لا اسلامو انت فعلك الملك
من فوقي قاتل على نعمة الملك فلما وصل اليه المسلمون الى ارض شرخة
ولم يكن لهم علم به فعلم البطريق انهم دخلوا ارض شرخة ركب فرسه
ورتب جيشه وكان خيله خمسين ورجله خمسمائة وقد استعدوا
للحرب ولزموا طريق شرخة على المسلمين فوصلوا العشرة الفرسان المو
حدين يريدون التحول الى ارض شرخة ونظروا المسلمين الى الكفرة
قد لزموا الباب ربوة عالية لم يكن للخيل فيها سبيل من ضيق
المكان وقد ترتبوا النصارى للحرب فقام المسلمون في الطريق وتشاوروا
فيما بينهم فمنهم من يقول نرجع الى وراينا عند الوزير عدله ونعلمه
بخبرهم ويمدنا برجال ومنهم من يقول نحن ما يحيينا الا الجهاد وهو حصل
فا ما هي الا احدى الحسنيين فاستصوبوا هذا الراي وكبروا وتكبيرا
وحملوا على المشركين وطلعوا اليهم فوق الجبل والربوة واقتتلوا قتالا
شديدا والتقت الرجال بالرجال وانفرد كل واحد بصاحبه وحمل من
المسلمين رجل يقال له تخلاف ولد الحبشي على بطريق منهم واقتلعه
من سرجه واسره وقاده ذليلا حقيرا وحمل كذلك من المسلمين اجد

ابن ابون على فارس رئيس الكفرة وهو من حجاب الملك يقوم عند سريره
اقتلعه من سرجه واسره وكذا حمل من المسلمين رجل يسمى يوسف على
فارسهم وسيدهم البطريق بدلي بنت ودد كالاسد على فريسته يريد
ان يأسره فراغ عنه يمينا وشمالا وطلب الهرب فلما ايقن بالموت القى
نفسه من اعلى فرسه على الارض فولا هاربا ودخل وسطانهم كان هناك فسلم
واخذ يوسف فرسه فلما راى المشركون بان بطريقهم هرب واخذ جواده
انهزموا وقتل منهم من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وغنموا
اثنى عشر فرسا وانشوا راجعين الى الوزير عدله ووصلوا اليه وهو في اطراف
ارض جبنه واوقفوا الاسيرين بين يديه ففرح المسلمون بالنصر والظفر
وارسلوا مبشرا الى الامام واليوم الثاني سار الوزير عدله الى الامام واجتمعوا
معه في ارض جبنه وسلم بعضهم على بعض واوقفوا الاسيرين بين يدي الامام
فاستخبرهم عن شأنهم فقالوا نفدي انفسنا وقال حاجب الملك
انا افدي نفسي بمائتي اوقية من الذهب التبري وقال الاخر انا افدي
نفسي بمائة اوقية ذهب فقال لهم الامام ما لي بذهبكم حاجة وامر
بقتلهم وجلس المسلمون في ارض جبنه ستة ايام **قال الراوي**
وكان اول من مات في ارض الحبشة من المسلمين رجلين احدهما الشيخ زماكه
وهو من ارض شوى والاخر عثمان كانا صالحا رحمة الله عليهما ودفنوهما
في جبنه ثم امر الامام ان يسير الوزير عدله الى شرخة مع الوزير نور
فساروا ووصلوا شرخة وسبوا نساء البطارقة واولادهم وغنموا شيئا كثيرا
من القماش وغيره وغنموا من الذهب شيئ يسير وكان هذا الذهب اول
مغنمهم في الحبشة في هذه الغزوة المذكورة فيها الفتوحات المشهورة
وكانت من جملة نساء البطارقة امراة البطريق ارمام ارجاني واولاده
فلما سمع البطريق ان زوجته واولاده اسروا دخل واسلم وكان اول من

أسلم من كبار الحبشة في هذه المعركة آزكية فرح رد له الامام زوجته واولاده
واجتمع الوزير بن عدلية والوزير برنوس مع الامام في عندرة في ارض دوارو
وكان في عندرة كنيسة لوسن سجد مشيدة الاركان عظيمة البناء وتعب
في بنائها واقام على بنائها احدى عشر سنة وهي كنيسة لم يرى الراءون مثلها
في ارض دوارو من كثرة ما اجتهد في نقشها وعملها **قال الراوي** فلما
فلما وصل الامام بجيوشه الى الكنيسة هربوا الحراس وكان بها حراس من
الدوبعة الف راجل معهم الحرب المسمومة المسمى جبت فدخلوا المسلمون
وتعجبوا من بنائها ونقشها ولقوا فيها من البسط الرومية والاثاث والقماش
من الحرير وغيره فاخذ المسلمون ما فيها وحرقوها وحطا المسلمون في عندرة
وجلسو نحو ستة ايام واغار والخيول والجيوش في دوارو يغنمون ويأسرون
وكان الامير حربوي محمد والجراد احموشا سمعوا بخزانة وسن سجد
في ارض جانز فساروا الى جانزا الخزانة فلما وصلوا الى المكان الذي ذكروا
لهم لم يلحقوا فيها الا نصف الخزانة وغنموها وهربوا بنصفها النصارى
لما سمعوا بهم وكان الذي وجدوه قماش وحرير وغير شئ كثير وما وجدوا
ذهبا ورجعوا الى الامام وهو في عندرة **قال الراوي** فلما
وصل الامام بجيوشه عندرة سمع ملك الحبشة ان المسلمين وصلوا
انطاكيه وبهزيمة بطريقه اسلامو وبقتل جيوشه وبحريق كنيسته
لوسن سجد حزن حزنا شديدا ثم جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال
لهم قد سمعتم ما فعل المسلمون من اخراب دوارو وبهزيمة جيشنا
وقتلهم وارسل الى اهل التجري مع جيوشهم حتى يأتو عنده واجتمعت
البطارقة والعساكر بغير حساب ثم امر على الجيوش بطريقا اسمه
تكل تيسوس صاحب عجوب ولاه الملك عليها وعلى التجري وعلى بنكل
ذخن ذوش وكان يحبه الملك وامره ان يسير الى ارض دوارو

ويقصد

عندرة

عندرة

ويقصد المسلمين ويقاتلهم واما ما كان من امر البطريق اسلامو
الذي هزمه الامام في انطاكيه فانه اختفى في ارض زربي وهو في مكان
ضيق وغير وارسل رسولا الى الملك وهو يتعذر اليه ويتذلل له ويقول
انا ما صافقت المسلمين ولكن غدروني وهجموا علي وانا على غير اهبة
والا انا معي قوة ولا احد واعلي المسلمون غير خيانة وشئ يسير من
الخيل فرد عليه الملك وهو يهدده بالكلام ويقوله ترى اعطيتك
عسكرا مثل الجراد ولا نفعك والان ترى الواصل اليك ارماج تكل تيسوس
فاتبعه وحيثما يأمرك بأمره اسمع امره ولا تخالفه وكن عونا له على المسلمين
قال الراوي واما البطريق تكل تيسوس فانه سار الى دوارو
ومعه بطارقة كثيرة من تحته واعيان البطارقة منهم فعري بسوس
صهر الملك اسكندر متزوج بنته وكان جبارا عنيدا وبطريق عامر
من التجري وشوم سيري وشوم سراوي وامثالهم كانوا من بطارقة
التجري ثلاثين بطريقا وكل بطريق تحته عساكر كثير ومنهم اهل عجوب
وساروا حتى وصلوا عواش ونعدوا واجتمعوا مع بطريق اسلامو
وهو في زربي فلما وصلوا اليه وقرأ كتاب الملك عليهم وعلى البطريق اسلا
مو بان الملك فعله من فوقهم فقال اسلامو كرها منه سمعا وطاعة
لكتاب الملك ولحق تكل تيسوس الخبر عن المسلمين فقالوا له جواسيسه
ان المسلمين في عندرة عند كنيسة وسن سجد وكان يحسب ان المسلمين
يرجعون الى بلادهم فقال لجيوشه نحن نجلس في مكاننا هنا واذا ساروا
المسلمون الى ناحية بلادهم نخليهم حتى يصلوا دميلا ونصل
اليهم ونهجم عليهم ونقتلهم فاستصوبوا رأيه فقالوا الرأي رأيك
ونحن نتبع الملك **قال الراوي** وكان رجلين احدهما يسمى
عمر والاخر سكر كانا مسلمين وارتدا عن الاسلام وتنصرا

ودخلا الى عند الملك فاكرمهم واعطاهم بلدا فى شرخة ياكلون
خراجها وتزوجا بنات البطارقة النصارى فلما وصل المسلمون شرخة
وسبوا نساءهما فبعد ذلك لما وصل نخلى بيسوس سمعوا اهل من الرحليق
شور الكفرة ووصلوا الى الامام فقالوا نحن تائبين الى الله مما
فعلنا ونادمين على ما كان منا واعلموا الامام بما قال نخلى بيسوس
فقال لهما الامام لا تخافا ورد عليهما نساءهما وقال لهما الامام
أعلموا بكم انكم جئتم الينا الكفرة فقالا ما علمونا فقال الامام
اريد منكما خصلتين فقالا ما هى قال لهما انت يا سكر تجلس
عندى وصاحبك عمر يروح الى الكفرة ويدخل فيهم ويأخذ
لنا خبرهم ويعرف لنا الطريق الذى توصلنا اليهم واى طريق اوسع
فاذا فعلتما هذا يغفر الله ذنبكما فقالا مرحبا وجلس سكر عند
الوزير علدلى وعمر شيعه وسار عمر ودخل عند المشركين وجلس يومين
ومن اليوم الاخر وصل عند الوزير علدلى وقت صلاة العصر وعلدلى دخل به عند الامام
فاستخبره الامام فقال دخلت الى عندهم وعرفت طريقهم فقال له الامام ايش شورهم
فينا فقال ما عندهم شور الا شورهم الاول فقال الامام كم عددهم فقال اما اهل بالى
واهل دوارو واهل عنبا واهل وباج جدب كلهم رجعوا الى بلادهم من يوم هزيمتهم فى
انطاكية ولا جالس الا كبارهم فقال فهولاء الجيوش تخبر تابهم منهم وكم عددهم فقال
هولاء من اهل النجرى واهل عنقوت واهل قطجار فقال له الامام كم عدد خيولهم
فقال خمسمائة من الخيل الريفة مع اصحاب النجرى كلهم ملبسين بالحديد والبولاد فقال له
الامام مكانهم وسيع أم ضيق يصلح لمجال الخيل أم لا فقال نسير من هاهنا الى قريب
منهم فى ارض واسعة وبعد نقبل الى عقبة قريب منهم ونطلع العقبة وننزل
منهم فى وادى والنصارى فى واد من فوق الوادى حاطين فوق تل هناك والتل
مقطوع ومن تحته هفوة من الارض واذا وصلنا اليهم واعطانا الله النصر عليهم

لم يلقوا
يسمعون

يسمعون

٤٨

لم يلقوا طريقا يهربون فيها وكل من هرب من التل وقع فى الهفوة وينحطم
قال الراوي ثم جمع الامام فرسان المسلمين وقت صلاة العصر واخبرهم
بما قال جاسوسه من الخبر قال بعضهم نجلس فى اماكننا حتى يصلون الينا
وبعضهم قال نسير اليهم فقال الامام للاولين الذين قالوا نجلس اما هذا الشور
فليس براى منكم ولكن نسير بعد ان نصلى المغرب فقالوا مرحبا ثم ساروا بعد المغرب
وخلف المحطة فى مكانها فى عندره وخلا فيها عبد الناصر فى اربعين فارسا
والرزق معه والمدافع وقال سرانت ورانا فى الصبح **قال الراوي** فسار الامام
من وقت المغرب الى السحور وهم يسيرون مثل الماء الجارى والفقيه ابو بكر المكنى
بارشونة فى وسطهم وهو يقرا القران ويرتله ترتيلا والناس مجتمعون حوله
يسمعون منه حتى كان وقت السحور وصلوا الى العقبة واستقام
الدليل وقال الان نحن قريب منهم نبيتوا هاهنا
الى ان يتبين الصبح فحط المسلمون ونزلوا من بغالهم
على الارض ورقدوا من التعب ثم استدعى
الامام بالدليل وقت السحر فاوقفه بين يديه وقال
له الامام قم فى هذه الساعة انت ونحن ننتظر الطريق
ونأخذ الخبر فقال الدليل اما انا قد تعبت ولكن
هاهنا البطريق اركيه الذى اسلم فهو يعرف الطريق
فاستدعاه الامام فحضر فقال له الامام مثل ما قال الدليل
فقال مرحبا فسار مع الامام بالليل الى ثلث الليل الاخير
ومع الامام الجراد يسمعون ومتان فغلط الدليل
الطريق وتكلموا فيما بينهم وتحيروا فاذا هم

يسمعون بنبيح يشبه نبيح الكلاب فقالوا هل صوت كلب أم غيره
فقربوا نحو الصوت فقال أركيه قفوا أنتم وانا اسير الى نحو الصوت
وآخذ لكم الخبر وما يكون فى المحطة كلاب ولكن لابد آتيكم بالخبر
فسار أركيه نحو الصوت فاذا هو بقرية من قرى النصارى هناك
بنبح كلابهم قال أركيه باعلا صوته يا اهل القرية فاجابوه وقالوا من المناد
ى فى الليل الداجى فقال انا أركيه بطريق دواره أجنبت من ارض
دواره فقالوا له ما وراءك قال معى جيش وقد أرسل الى نكل يسوس
أن أصل اليه فوصلت الآن بجيشي وأريد أعينه على حرب المسلمين
فقالوا له ارجع وراءك الى العقبة وانزل فى الوادى الذى تحت
العقبة واطلع التل الذى من فوقه فانه هناك امض الساعة
تلقاه بها قال الراوى فأخذ الخبر ورجع الى الامام
وأعلمه بما قالوا له اهل القرية أن الكفرة فى أماكنهم الاول
الذى أخبركم به الدليل الاول واستبشروا وانثنوا راجعين
الى المحطة واعلموا أصحابهم بالخبر وباتوا هنالك فلما كان
الصبح صلوا صلاتهم وساروا فى أول الجيش الوزير على
بجيوشه والدليل الاول أمامهم ونزلوا من العقبة فى الوادى
ونظر المسلمون خيام الكفرة ونظر المشركون الى المسلمين وهم
يتحدرون من العقبة (فى ح) ركبوا الخيول الكفرة بأجمعهم
وساروا نحو المسلمين وكان الامام وراء الجيش فوقفوا له فى
الوادى حتى أتاهم الامام مع جيوشه وكان ناس من الفرسان تعدوا
النهر من قبل أن يصل الامام اليهم وفيهم صبر الله بن وعلى ورداد
وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وآدش بن ماح وامثالهم
نحو عشرين فارسا ومن الرجاله فتح سبتر وهجن جت

وعلى طابي

وعلى طابي إجن نحو ثلاثين راجلا وتقاتلوا مع النصارى وتراموا
فيما بينهم والوزير على ملى واقف فى الوادى الى ان يصل الامام
فلما وصل الامام ركب الامام فرسه والمسلمون خيولهم وعبوا
عساكرهم وحمل المسلمون الاول على النصارى وهم وقوف على
التل وكان أول من حمل منهم صبر الله بن صاحب وشله بعد
الفتح وهى طوق جنز ودخل وسطهم وحمل من بعده على ورادي
وحمل كذلك عبد الله بن ناصر الدين الحموي وآدش بن ماحي واعانه
على جوتا ابن جوتيا ادرح وحمل على نكل تيسوس وتماسك
البطريق وآدش واعانه على جوتيا ابن جوتيا ادرح وحمل على
نكل تيسوس (فى ح) انتضى سيفه آدش وضرب نكل يسوس ضربة
أبان رأسه عن جسده وسقط قتيلا وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار وبعد حمل الامام والمسلمون بأجمعهم على النصارى
وهم على التل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الكفرة وتبعهم
المسلمون يأسرون ويقتلون ويغنمون فقتل البطريق إسلامو
قتله ابو بكر بن جراد بماح احمد وكذلك اسر بطريق مرجاني
اسمه نصر اسره فرشهم على واسر بطريق شونلابي ايضا فرشهم
على واما شونلابي فاسلم وحسن اسلامه وجاهد وقاتل وقتل
شهيدا كما سيأتى ذكره وكذلك اسلم صاحب مرجاني وحسن
اسلامه وجاهد مع المجاهدين وقتل قفري يسوس صاحب
جينه قتله الجراد حمدوش بن الامير محفوظ رحمه الله تعالى وقتل
شوم بور اسمه رميل قتله الامير ابو بكر قطبي وقتل شوم سنبري
اسمه سامغبل قتله رجل من المسلمين وقتل شوم طلمت وطلت
اسم بلد فى ارض عجوا وكان اسمه آنزهم قتله ابن سمانور

وشله

عجوا

وقتل سوم هماسيني قتله صالح صبي الامير مجاهد واسر البطريق
اسير اسره طاهر صبي الامام واسر البطريق كفليه صاحب
فده بن نحل بتسونس صبي الامام محسن واسر البطريق صاحب
قوجام اسمه جرجيس اسره صبي فرشهم علي وقتل ازماح
اسحق صاحب بجي ملن قتله علي ماذجر من قبيلة متان
الصومال وكان جملة من قتل من البطارقة الكبار مائة وثلاثين
بطريقا من اهل البحري ومن اهل الاكحر واما فرسانهم ورجالهم
فقتل منهم الوف وغنم المسلمون خمسمائة فارس وماخرج منهم الا
عشرين فارسا وملك الله المسلمين خيامهم واموالهم وبغالهم
ورقابهم وحط الوزير عدلي والجيوش الذي معه فوق التل موضع
محطة الكفرة والامام يتبع المنهزمين في نحو خمسين فارسا من التل
الى ان وصل الى عواش ورجع الى دلميده وبات ومن اليوم الثاني
سار الى عبد الناصر الذي كان خلفه اول على ثقلهم في عنده
وتواجه الامام مع عبد الناصر في ارض تسمى جومبيت **قال الراوي** واما ما كان من امر الوزير عدلي الذي بقي
في محطة الكفرة فانه سار بعد يومين الى جومبيت وسلم المسلمون
بعضهم على بعض وحمد الله تعالى على النصر والظفر وباتوا هناك وبعد
ما اصبح استدعى بالاسارى الامام وبالخيول وآلة الحرب فاوقفوا
الخيول بين يديه وهي خمسمائة وتجافيفها من الجوخ الاحمر
والقطيفة من الحرير والتمساح المذهب كانها شعلة نار ومن
الدروع الحديد الداودية والخوذ الساتر والسيوف المصري
والدرق البيض الحبشية مثل القفف الابيض واوقفوهم بين يديه

الوفى

٥٠٠ فرس

جومبيت

محمد والله

فحمد والله تعالى فاخرج الامام المحسن منها ومن البغال وفرق الخيل والبغال
على المجاهدين **قال الراوي** وشهدت شنبرا كرى مع الامام وباقي الغز
وات فلم ار خيلا ولا بغالا احسن من خيل زري وبغالها ولا كان اكثر منها
واما الاسارى فبطريق اسري فضربوا عنقه وكذلك بطريق اسمه شوتلاي
واما البطريق كفليه فانه فدا نفسه بثلاثين اوقية ذهب واما جرجيس
كان اسيرا اخو شهدين وبعد فك قيده بالليل وهرب الى بججام وقتله رجل
من الكفرة واما البطريق اخو الجرجيس فمن عليه الامام وارسله بكتاب
الى الملك وناج سجد وهو يقول الاهب الساعة بهذا الكتاب واتيني بجوابه
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على النبي محمد واله وسلم الذي لا نبي بعده من الامام احمد بن ابراهيم الغازي
الى ملك الحبشة اما بعد السلام على من اتبع الهدى واطاع الملك الاعلى
فاذا وصل اليك كتابي هذا ارسل لي بالاسيرين الذين اسرهم البطريق
فانه عتيل احدهما ابوبكر بن سلم والاخر حبشي فاذا ارسلتهم الى افك
لك البطارقة الماسورين وهم اربعة جرجيس وكفليه ونصر صاحب المرجاي
وشوتلاي هولاء اربعة واصحابي اثنين فان المسلم يعني المسلم والكافر يعني
الكافر وانت لا تحسبنا مثل الاول نغزوا ونرجع واما الان فانا راجعين
حتى يفتح الله لنا البلاد ان شاء الله تعالى او نموت حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين وطوى الكتاب وبعث به مع البطريق جرجيس الماسور
وامره ان يسلم الكتاب للملك فسار بالكتاب ووصل الى الملك واعطاه
فلما نظره وعلم ما فيه من امر الاسارى ومن امر الاسلام وامر الجزية
وكان خبره بين الثلاثة في ضمن الكتاب فكفر ونخر وطغى وتجبر وقام
الغضب في وجهه ورمى على راسه التاج وطلب الرجلين الماسورين
فقتلهم رحمهم الله تعالى ولم يرد الجواب **قال الراوي**

فتح عليه كتاب الامام للملك

قنبورة

واما المسلمون فانهم ساروا من جوميت الى قنبورة من فوق سوق دوارو
واهل سوق دوار مسلمين وملكهم بطريق دوارو ويعطون الخراج فلما وصل
الامام والمسلمون قنبورة تقبلوهم اهل سوق دوارو واكرموهم وبعد ان الامام
كتب الكتاب الى بلد المسلمين الى السلطان عمر دين والى اخيه محمد بن
ابراهيم وكان خلفه مع السلطان مبشرا بالنصر والظفر وجلس المسلمون
في قنبورة سبعة ايام وكان قبائل الصومال لما غنموا غنائم كثيرة وجمعوا
من الخيل والبغال والبقر والحمير والرقيق والقماش تشاوروا فيما بينهم
وقالوا قد غنمنا غنائم كثيرة والان نروح الى الامام ونستامره ان
يفسح لنا في الرجوع الى بلادنا فان فعل فلا باس وان غلبنا نهرب
من غير اذنه الى بلادنا ووافقهم ناس من الملساي فقال الصومال
اذا رجعنا نحن يتبعنا الملساي اكثرهم وما يبقى مع الامام الا القليل
قال الراوي فجاء رجل الى الامام وكان فيمن حضرهم
واعلم الامام بقول الصومال وما ارادوا فلما سمع الامام جعل
عليهم عيونا تنظرهم وقال لهم اذا فعلوا امرا تنكوتو تعلموني فبينما
هم على ذلك اذ دخل بطريق كبير صاحب جاتر اسمه ازمام حبيب
وبعد عزله الملك عن جاتر وامره ان يصل اليه فلما وصل اليه كتب ملك
الحبشة كتابا الى تكل ليسوس ولم يكن له علم بان تكل ليسوس قتله المسلمون
وقال لحبيب سر اليه كن معه لانك تعرف ارض جاتر وقاتل المسلمين معه
فسار حبيب من عنده ودخل الى الامام واسلم وحسن اسلامه وقاتل
وجاهد المشركين ونصح المسلمين وارضى رب العالمين وفعل بالحبشة
فعائل ما فعله ابناء جنسه والمسلمون في ارض دوارو يغنمون يمينا
وشمالا ويخربون ارضها وكان عندهم رجل اسروه في وقعة انطاكيه فلما
نظر ما يفعله المسلمون من تخريب بلادهم دوارو فقال معي شور

ادخلوني

ادخلوني عند الامام فقال له الذي كلمه ما شورك وكلامك قال ما
اتكلم الا بين يدي الامام فراح المسلم واعلم الامام بما قال الاسير فاستد
عى الامام بالاسير وقال له ما شورك وكلامك قال الاسير اعطني الامان
اذا كلمتك ان لا تقتلني فاعطاه الامان فقال يا مولاي اخربت البلاد
واهلكت اهل البلاد بالقتل والسبي والان انا معي شور فقال الامام تكلم
الان بما فيه المصلحة قال ترسلني الى اصحابي والى بطارقة دواروه واقول
لهم ان يعطوك الجزية وتنتقل عنهم ويكونوا على حالهم في بلادهم ودينهم
فلما سمع الامام كلامه فقال ما كلامك الا غدر منك على ان تفك
نفسك من الاسر واما اصحابك اذا تكلمت لهم بذلك ما يطيعونك
ان كنت تعرف يقبلوا كلامك وانت صادق رح اليهم وان غدرت فانت
كلب بن كلب لا تضر ولا تنفع ولا ترتزل ولا تنقص وان صدقت تعرف
مكانك فسار الاسير ووصل الى البطارقة وهم مجتمعون في ارض جان
زره وفيها كنيسة وسن سجله واعيان البطارقة منهم بطريق عدليه
صاحب بالي وفان عيل وجرجس وهو من فوقهم وبطريق اخو فان عيل
اسمه دل صبر فلما وصل الاسير اليهم تقبلوه وهنوه وقالوا له اين كنت
في هذه المدة انت اسير عند المسلمين ام لا فقال لهم نعم قد اطلقني
الامام على ان اجي اليكم وكان بين البطريق عمده وبين البطريق جرجس
قرابة وهو ابن عمه (في م) قال له خل هولاء البطارقة يقومون من عندك
الى ناحيه فان معي خبر نصيحة فلما خلوا بينه وبين جرجس فقال انا
جئتك بالنصيحة من امرا المسلمين لانهم كانوا لا يغزون بلادنا ويرجعون
الى بلادهم وهذا الامام غزا بلادنا واخربها وقتل رجالها ولم يرجع ونوى
بالجلوس في بلادنا وقد رايتم الذي يفعل بالحرب وقد هزم الملك
في وقعة شمبر كوري وهزم جيوش انطاكيه وجيش الملك في زري

أين

وقتل بطارقتهم عامتهم والان نحن مامعنا قوة نقاتلهم واذا اجلس
في بلادنا اخربها واضعفها وسيدنا يوسن سجدني ارض ذا موت
فقال البطريق للاسير محمد ومن لنا الان يصلح بيننا ويرتفع عنا فقال محمد وا
مع شور ورايي فقال له البطريق هات رايك وشورك فقال انا انكلم للامام
بالصلح بيننا وبينه ونعطي الجزية للامام وضيافة للمسلمين والهدية و
نعطيه ثلاثة بغال ملاح ومن السكر والقات والبن فانه مايريد منا
شي كثير فجمع البطريق جرجيس البطارقة وقال لهم ما قاله محمد من
الهدية والضيافة فقالوا هذا شي يسير واذا رضي الامام بذلك نحن
مايواخذنا الملك بذلك وسيدنا يوسن سجل هذا الان نحن اردنا
اصلاح البلاد والان نعطيه الهدية والضيافة قالو السمع والطاعة فجمعوا
الهدية والضيافة والبغال ثم استدعوا البطريق الذي اسره المسلمون
اولا في غزوة بوس وقدى نفسه وجلس معهم فقالوا له سر انت الى الامام
مع هذا الرجل وانت تعرف حاله مع الهدية والضيافة وتقول له الان
ان بطرنقنا اذا سمع بنا انا اعطيناكم هدية وضيافة ما يخلينا والملك
يقتلنا والان تقبلوا منا هذا اليسير وتبعد الامام عواش ويسير عند الملك
ليقاتله فانه في جبرجي واذا ظفر به وفتح البلاد ونحن نسلم له جميع
خيولنا وسلاحنا ومن اراد منا الاسلام يسلم ومن اراد ان يكون مع النصارى
فليجلس على دينه ويعطي الجزية ويشترط له شروطا ان اراد هو ما ملك
الحبشة معونة ان تكون له على الامام لا نصل اليه وشرطا اخر اذا رجع
الامام من بلادنا لا نغزي الى بلد المسلمين ولا نضر احد بل نجلس في
بيوتنا فقال لهم البطريق الذي كان عندهم اسمه زين هذا الامر ان
فعلتموه انا اسير لكم الى الامام واخذ لكم الامان ولاهل البلاد فانه
لا يخالفكم اذا فعلتم هذا وان خالفتم ونقضتم العهد لا يبيت مكر كم

الاعليكم

الآن أردنا عن صلاح

جبرجي

الاعليكم لانه يحب الصدق ان كنتم صادقين فحلفوا له البطارقة واقسموا
وقالوا له سر فسار البطريق زين ومعه الاسير الذي كان عند الامام ووصلوا
الى الامام وهو من فوق دوارو ودخلوا اليه وقام البطريق بين يدي الامام
واحضر الهدية فاخبره الامام فقال له كيف حالك انت يا زين فقال يامولانا
ببركتك انا بخير وعافية وانا عبدك ان هولا اهل دوارو تشفعوا بي
اليكم فقال له الامام ما السبب في شفاعتهم عندك فقالوا لي ان اوصل
هذه الهدية اليك وساق الحديث للامام كما تقدم وما شرطوا على
انفسهم وبما حلفوا له فقال له الامام وما هذه الهدية التي اتيت
بها من ورق القات والبن والسكر اما هذا فلا اخذه وقد اعطانا
الله واحل لنا اموالكم وتخريب بلادكم والان خذ هديتك وارجع
من حيث جئت فاخذ البطريق هديته وسار الى عند عدلي
وهو يبكي وجلس عنده فاخبره بما قال له الامام وسار عدلي مع
جلساء الامام فقال الامام للوزير عدلي ولمن حضر معه ترون الان
هولا يلعبون علينا وارسلوا لنا من هذه الهدية الى عندنا لكي
نجلس في بلادهم ونخربها فقال الوزير عدلي والرؤساء جلوسنا في
هذه البلاد بغير مصلحة ميل الراي ان تقبل منهم هديتهم وتكسوهم
ويروحوا الى اصحابهم ونحن نتجاوز عواش ونقصد ملك الحبشة فان
اعطانا الله النصر هذه البلاد في ايدينا ومتى ما اردنا تكون لنا
فاستصوب الامام هذا الراي وقال نعم ما اشرتم به وتقبل الهدية
واقبل الامام على البطريق زين وقال له اما الان نقبل منكم هديتكم
واذا سرنا نحن الى الملك لا تغزوا الى بلادنا ولا تعينوا الملك وان تفوا
بجميع ما عهد ثم فقال مرحبا قد حلفوا اصحابنا على هذا ونحن نحلف
لكم انا صادقين لكم فحلفنا بايمانهما زين والاسير محمد وقسماهم

الامام وساروا الى اهلهم واخبروهم الخبر واما الامام والمسلمون
ترتبوا وساروا فى طريق آيفرس واما ملك الحبشة لما اتصل اليه
الخبر بهزيمة جيشه وقتل بطارقته فى ارض زرى وهو فى موضع
يسمى جبرجي فى ارض وجم (ق ح) حزن حزنا شديدا وكان يظن
ان المسلمين ينزلون الى بلادهم وقال قد غنموا المسلمون غنائم كثيرة
والان ينزلون الى بلادهم وجلس فى جبرجى وسار المسلمون من ايفرس
الى ارض المابة **قال الراوي** لما دخلوا المسلمون ارض المابة
نادى الامام على اصحابه وقال ان المابة ما معهم الابقار وارضهم
طريقها ضيق وشجر فاذا اخذتم بقرهم اذوا المسلمين فانهم سراقين
ومعهم سهام مسمومه وانتم لا تاخذ وامن بقرهم شيئا فقالوا امرحبا
ونظر الامام الى كثرة الغنائم وكل رجل معه متبين من البغال والرقيق
فى ح جمع الامام كل الجيش وقال لهم ما هذه البرازين والبغال
والرقيق الذى تجمعونه اين تسيروا بها فقالوا كنا نظن ان نرجع
بها الى بلادنا والان نسير بها الى حيث ما امرتنا فقال لهم الامام
نحن قاصدين الجهاد ام نجمع البرازين والبغال والرقيق والرزق فان
كان هذا معكم فكيف تقدرون على القتال مع المشركين وانتم
مشغولون بهذا وقالوا وكيف نعمل قال لهم انا اعرف كيف تعملون
ثم سار الى ان وصلوا طريقا ضيقا بين جبلين وقد كان
الامام سار فى اول الجيش واستقام على الطريق الضيقة الى ان
وصل اليه الجيش فقال عند ذلك لهم ارموا ما فى ايديكم لا يسير
به احد منكم الا بغلته وما كان من الرقيق يركب بغلها فيكفى و
من خالف منكم ضربت عنقه فرموا ما كان فى ايديهم الى الارض وهم
يبكون ويصيحون والامام واقف على الطريق من وقت الضحى

الى صلاة

المابة

الى صلاة العصر والناس يرمون الى ان جنب الجيش بالاجمع وامتلا الوادى
والطرق من الرقيق والبرازين الذى يحملون فيه مثل الجمار وبعد ذلك
ساروا ودخلوا المد بر من بلاد المابة من تحت جبل زقاله وكان
هناك كنيسه عظيمة البناء وكان فى اول الجيش الوزير عدلى فلما
قرب من الكنيسة ارخوا اعنة الخيول فى البلد وقتلوا وغنموا من
الخيل والقماش لان اهل حارس الكنيسة لما قرب المسلمون اخذوا
قماش الكنيسة ولباسها وارادوا ان يطلعوا بها جبل هناك فلحقهم
فرسان المسلمين وقتلوهم واخذ وقماشهم وحريرهم وبعد
وصل الامام والجيش التى فى الساقة وحطوا تحت الكنيسة وحرقوها
بالليل وكان بين الكنيسة وبين ملك الحبشة مسيرة يومين
ولم يكن له علم بالمسلمين انهم وصلوا الى الكنيسة فنظروا النار
بالليل فعلم ان المسلمين قاصدون نحوه فارسل رسولا الى بطريقه
وسن سجد وهو فى ارض الدا موت وهو يقول له ادركني فان المسلمين
قصدوا نحوي وكذلك ارسل الى اورعي عقات صاحب افات الذى اسلم بعد ما
تنصر كرها لانه بعد ما اسره الملك نصره ونواجه مع الرسول للملك
فى الطريق ومعه جيوشه كثيرة وهم سائرين نحو الملك وتاج سجد واما
وسن سجد فانه كان بعيدا من الملك فى ارض الدا موت **قال الراوي**
واما ما كان من امر المسلمين فانهم ساروا من زقاله ودخلوا ارض لا دبلا
من ارض فطجار وحطوا على نهر دختم يريدون بادجى وكانوا يحسبون
ان الملك يصد عنهم ويمنعهم عن دخول بادجى قرية الملك كما صدهم
فى غزوة شنبرا كورى (ق ح) قال الامام ندخل بادجى فاذا وصل الينا
الملك قاتلناه فلما وصل المسلمون نهر دختم نظروا انارا تشعل فى وسط

زقالا

بادجي فاستدعى الامام ببطريق حبيب الذي اسلم وقال له من اين
هذه النار قال حبيب هذه النار من قرية الملك بادجي فقال له الامام
نعرف سبب تحريق هذه النار فقال ما اعرف لكن نبات هاهنا حتى
نصبح والخبر يجي عندنا فبينما هم كذلك متفكرين في امر النار اذ وصل
اليهم تجار من المسلمين يسكنون بادجي وقد قطعوا ورقا كان للملك
ووصلوا به الى الامام واعطوه وسألهم ما كان سبب تحريق البيوت
وخبر الملك اين هو فقالوا اما الملك فهو في ارض جبرجي واما تحريق
النار فارسل الملك بطريقا من بطارقته وقال له سر الى بادجي وحرق
بيوتي وبيوت اخواني الآن قبل ما يسبقك المسلمون لا يحرقونها ولا
يقولون قد احرقنا بيت الملك فانا ابدء به بتحريقه وقال اما الكنيسة
لا تحرقوها ولا يحل لنا تحريقها في كتابنا فحرق البطريق الذي ارسله
كما رأيتم

قال الراوي

فلما كان من الغد ارسل الامام سرية
مقدمها فوشحم على المسمى بانكرسح ومعه منلن الصومالي فقال لهم احرقوا
الكنيسة فساروا ووصلوا الى بادجي وحرقوا الكنيسة وكان في شراريفها
ذهب ومن فوقها صليب من الذهب الاحمر فاخذوا ذهبها وحرقوها
وغنموا قماشا كانت خلفوه النصارى في القرية ثلاثة حمل اما الذهب
ما وجدوا غير ما وجدوا في الكنيسة واما الامام وجيشه ساروا من
دخر ودخلوا الى اوندونتيه وهي قرية الملك وتاج سجد وامانى سحم
على ومتان فوصلوا الى الامام عند قرية المذكور وكان في اوندونتيه
بيت لملك الحبشة وفيها التصاوير صورة الاسد وصورة الادميين
والطيور وهو ملون بالحمرة والصفرة والخضرة والبياض وسائر الصباغات
فدخل المسلمون البيت وتعجبوا مما فيه وحرقوه (ق ح) نظر الملك

الى النار

اوندونتيه
اندوده

الى النار وهي تحريق بيته وكان بينه وبين البيت مرحلة فغضب وحزن
حزنا شديدا مما حزن في الاول لتحريق بيوته في بادجي الا انه كان بامره
وقال لبطارقته هؤلاء المسلمون دخلوا بلدي واحرقوا بيتي وبعد هذا
موتي احسن مما ارى من هذه الفعال من المسلمين (ق ح) بكى وجمع الجموع
وجيش الجيوش ورتب العساكر والبسو خيولهم وافرغوا عليهم عدتهم
وسار الى نحو المسلمين وكان بينهم نهر عواش وهو حائل بينهم فلما وصل
كلب الحبشة الى عواش امتلاء من الماء الوادي فما قدر احد يتعدى
لا من المسلمين ولا من المشركين (ق ح) رتب الملك جيوشه وعساكره وقام
فوق عواش ولم يكن للمسلمين خبر بنهر عواش انه امتلاء الا انهم قد
ارسلوا طلائع يأخذون لهم خبر الكفرة فساروا الطلائع فوصلوا عواش
وراءه وانه امتلاء ونظروا من بعيد الجيش الذي فيه الملك قد عبو
جيوشهم ورجع الطلائع الى الوزير عدلي واعلموه بالنصارى فجاء عدلي
الى الامام واعلمه بما قال الطلائع عن الكفرة (ق ح) ارسل الامام ثلاثين
من فرسان المسلمين يتحققون عن النصارى منهم عبد الناصر صاحب
الجنز وبشار وشمعون وعلي وراد وصبر الدين ونظرائهم فساروا
حتى وصلوا عواش فنظر جيوش الكفرة واختفين على شط النهر وهم
من الجانب الآخر (ق ح) تكلموا فيما بينهم بالشاعة وانثنوا المسلمون الى
الامام واعلموا بما رأوا وما كان بينهم وبامتلاء نهر عواش وقال لهم
الامام من مقدمهم واميرهم فقالوا الملك بنفسه معهم فتشاور المسلمون
بينهم فقال الامام اليوم نبات هاهنا ونرسل العسكر للميرة ونسير
غدا ان شاء الله تعالى اليهم فان وجدنا سبيلا فلا بأس وان لم نجد
سبيلا نرميهم بالمدافع فقالوا السمع والطاعة (ق ح) ارسل الجيش
واغار بعضهم للميرة واما ملك الحبشة وجيشه جلسوا فوق عواش

الى أن دنت غروب الشمس وقالوا فيما بينهم نحن ما لنا طريق نسير به الى المسلمين والمسلمون كذلك والآن نسير الى أرض وربْ ونخلص فيها فساروا الى هناك **قال الراوي** لما سار المشركون من نحر عواش داخلين الفزع والخوف الذى كانوا فى الساقة وكان معهم ثمانية مدافع رموها فى الطريق وأما ما كان من أمر المسلمين فانهم لما نزل المطر تخلفوا عن المسير يومين واليوم الثالث ساروا ووصلوا نهر عواش فلقوا ملاًن فجلسوا وأرسل الامام الجيد الأجوش لأجل الميرة فسار مع العساكر ووصلوا من فوق برارة وكان هناك كنيسة للملك الاول اسمه نا ذوابن اذ ماسوا ولم يكن للمسلمين علم بها ولا ساروا الا لأجل البغل والزاد فلما وصلوا المسلمون الى الكنيسة وجدوها مملوءة من الذهب وصفائح الذهب فى الكنيسه وصحاف الذهب والفضة وقماش من الحرير فغنموا غنائم كثيرة وانثنوا راجعين الى الامام وهو فوق عواش فاستخبرهم عن البلاد وهل لقيتم الحرب فقالوا اما الكفرة فهم من الجانب الآخر من فوق عواش واما البلاد كلها مملوءة من الذهب والفضة وكل جبال وأودية وكنائسها مملوءة ذهب وفضة وحرير وقال الامام حينئذ سننظر ان كان كلامكم صحيح عما تذكرون فاستدعى برجل يسمى مرجاي نصر الله الذى أسكره المسلمون فى زرى وأسلم وحسن اسلامه فحضر مرجاي نصر فاستخبره الامام رحمه الله تعالى عن البلد وما فيها فقال نصر صدق أصحابك فيما قالوا الآن هذا البلدان كلها مملوءة من الذهب والفضة وكل مال النصارى فى هذا البلاد لانه لم يكن لهم علم ان احدا من المسلمين يصل الى هذا البلاد لأجل هذا استأمنوا فيها بأموالهم (قح) قال الامام من أخذ شيئا فهو له فاغار المسلمون فى البلدان يقتلون الرجال والرهبان **قال المؤلف رحمه الله تعالى** وجميع المشركون لا يأخذون الا بقول الرهبان

وبما يأمرهم

وبما يأمرهم به من الفساد وحرضهم على قتال المسلمين وبعد غنموا غنائم كثيرة من الذهب والفضة والحرير والمسلمون متفرقين فى البلدان يغنمون فهل يرجع مع الغنائم وهذا يخرج ليغنم فلم يزالوا كذلك على هذه الحالة وبعد ذلك مرض الامام أحمد واشتد به المرض فى شهر رمضان وجلس عشرين يوما والمسلمون يبكون لمرض الامام ويتضرعون الى الله تعالى فغنم المسلمون فى مرض الامام غنائم كثيرة ونقص نهر عواش وقل ماؤه فتحدر فرسان المسلمين نهر عواس والامام فى المحطة وأخذوا المدافع التى رموه المشركون وغنم المسلمون فى عشرين يوما من رمضان شيء لا يحصى من الذهب والفضة والحرير واستغنى المسلمون صغيرهم وكبيرهم غنا لا فقر بعد وحرقوا كنيسة كبيرة للبترك أبوا المشركين لان النصارى لا يقوم دينهم الا ببترك من أرض مصر ويعطون صاحب مصر الف وقية ذهب ويشترونه بها وهو نصراني ويسمونه أبونا وما يفعل الملك الا بكلامه ويعظمه النصارى والقسيسين والرهبان ولا يفعلون الا بأمره واذا غضب عليهم يقول أخذت عليكم دينكم وطلقت نساءكم وحرمت عليكم النبيذ فاذا قال لهم ذلك لم يزالوا يتشفعون عنده ويرضوه بالمال ويصوموا كذلك يوم حتى يقول لهم رددت عليكم دينكم ونساءكم ونبيذكم فاذا قال لهم ذلك فرحوا وكان هذا البترك مات فلما مات جعلوه فى تابوت فى وسط الكنيسة فلما وصلوا المسلمون الكنيسة أخذوا ما فيها من الذهب والفضة والحرير وحرقوا الكنيسة والتابوت الذى فيه البترك **قال الراوي** وأما ملك الحبشة فانه لما تجاوز المسلمون عواش ووصلوا الى جبربجي وحرقوا بيته ونظر النار قال له بطارقته هؤلاء المسلمون قد تجاوزوا العواش وحرقوا بيتك الذى فى جبربجي (قح) خاف وخرج وسار من أرض وربْ ووصل الى أرض ترزاجخ من طرف الداموت وجلس هناك وبعد ذلك وصل اليه بطريقه وسن سجد من الداموت وحدثه الملك بما فعله

وتربْ ترزاجخ

المسلمون من اخراب بلاده وتخريق كنائسه وبدخولهم ارض ورب قال الراوى وهذه ورب بلدة مليحة بلاد البر والشعير والعنب والفواكه ولم يكن فى الحبشة مثلها ولا تحمل الملك وجيشه الا هى فحزن وسن سجد على ارض ورب واغتاظ غيظا وتكلم للملك وقبل الارض بين يديه وقال لبطارقة الملك وحجابه وخواصه كيف يفعل بكم المسلمون هذ الفعال واباءكم واجدادكم ماتوا فيلكم مافعل بهم احد من المسلمين مثل مافعل بكم هذا الرجل يعنى الامام وهذا من ظلمكم وجوركم للرعية تسلطا عليكم الله هولاء المسلمين الذين اكلهم الجراد وقد خربوا عليكم ارض دوارو وقطار وقرية الملك باديى و ارض براره وحرقوا ابونكم البترك ورائيس دينكم وكنيستة والان دخلوا ورب وهى جنة حبشتكم وراو مافيها من النعمة والفواكهة فلا يتركوها قال الراوى فلما سمع البطارقة كلام وسن سجد رئيسهم حزنوا وبكوا فقالوا ماكنا ننتظر الا انت والان وصلت الينا ونحن نموت معك ونقاتل المسلمين بين يديك وكان معظما عندهم ويخافونه اشد من مخافتهم الملك وكان عاد لا تحلمهم فى كتابهم وكانوا يسمونه ابو المساكين بكلامهم فقال لهم الان قد مضى مامضى وكونوا رجالا بعد هذا وقاتلوا على نعمة الملك وعن دينكم وبلادكم ثم كتب كتابا الى الامام وهو يقول فى كتابه من بعد ذكر من اوله كفره وفجوره وما اراد قال فيه امابعد انتم مسلمون ونحن النصارى وقد كنا نصير الى بلادكم ونخربها ونحرقها والان قد اذلكم الله علينا والنصر لا يدوم كل يوم والان يكفيك مافعلت وارجع الى بلادك وانت تقول فى نفسك وتحدثها انك هزمت الملك فى وقعت شنبرى كرى وفى انطاكيه وفى زريى وقتلت جيوش الملك والان لا تغتر بنفسك فجيوش الملك عادها على حالها ومعه الان جيوش كثيرة ماقد رايتها قبل هذا ولا سمعت بها منهم جرابى و الجافات والد اموت واهل اناريه والزبت وجمة وامثالهم من عبيد

الملك

الملك اكثر من هذا والان ارجع مع غنيمتك وذهبك وان ابيت ذلك فالميعاد بيننا وبينك يوم السبت فانا اولا قتلت احاك الجراد ابون ابن جراد ابراهيم وهو اكبر منك سنا وهزمت جيشه وفعلت مرارا ولا تظن انا مثل من لقيت قبل ذلك من البطارقة انا وسن سجد وارسل بالكتاب ووصل رسوله الى الوزير عدلى وكان الامام يومئذ مريض وجاء عدلى الى الامام واخبره وقال الان كيف نفعل واذا جاء الرسول اليك وراءك على هذه الحالة اعلم اصحابه بك وقوى قلوبهم وقال بعض من حضر من المسلمين تجلس ابن عمك زحربوى محمد مكانك فاذا جاء الرسول قلنا له هذا الامام وقال بعضهم ليس هذا الراى لان المشركين اكثرهم يعرفون الامام فاذا ارجع الرسول اليهم وقال لهم رايت الامام وواجهته ويقولون له ماصفته فاخبرهم بصفة ابن عمك عرفوا صفته من صفة الا الامام ويقولون مات الامام واستخلفوا صاحب هذه الصفة ولا يكون هذا الشور ولكن يلبس الامام قميصه وثيابه ويتحامل على مرضه ويجلس ويدخل الرسول عليه فقال الامام نعم ما اشرتم اليه فلما كان من الغد اجتمع المسلمون وصفوا صفوفهم واخرجوا زينتهم وخيولهم واتراسهم على هيئة الحرب ودخل الرسول واعطى الكتاب للامام فعرف مافيها واخبر المسلمين بما فى الكتاب فقام رجل يسمى تلكو عبد وتكلم للرسول وقال له قل لسيدك من جهت ماذكرت من امر العبيد اهل الد موت وجرابى فنحن نعرف مهرتهم وما عملهم الا فى الحرث وقطع الشجر وحمل الحطب فى بلادنا ولا يعرفون القتال ولا راو ولا تخوفنا بالعبيد فنحن نعرفهم فان كنت انت مثل ماتزعم تزى عنى فى بلادك وفى ارضك فقاتل على بلادك وارضك فقام من بعده الامير حسين وقال له قل لسيدك ماذكرت انك تقابلنا يوم السبت فقد اعلمونا مشايخنا ان قتلك يوم السبت ولا شك ان شاء الله تعالى

قف على كتاب وسن سجد الى الامام احمد رحمه الله تعالى

وقال الامام للرسول قل لسيدك نحن تابعوك اين ما كنت ونتبع سيدك
اينما كان واما ما ذكرت من امرنا بالرجوع فذاك شيء لا تراه واما القتال فانه
بغيتنا ومرادنا ولا لقينا من تحاربنا فان كنت رجلا فاقبل عن نعمة الملك واما
هذه البلاد الذى ملكناها فلا نتركها بل نملك الحبشة باسرها ان شاء الله
تعالى كما اوعدنا نبينا صلى الله عليه وسلم فقال زويت لي الارض فرايت مشارقها
ومغاربها فسيبلغ ملك امتى ما زوي لي منها ونحن واثقين بذلك القول
ان شاء الله تعالى وانت ارجع الى سيدك قل له هذا القول فرجع الرسول
واخبر بما قالوا له فاصح جزع وداخله الخوف وارسل الى الامام ثانيا
وهو يقول ما تكلمت بكلام الاول الا خيفة من الملك والبطارقة والان
انا ضعيف عن قتالك ولكن الملك والبطارقة يقولون لى قاتل المسلمين
لاجل ذلك تكلمت وقد اعلموني الرهبان انا داخل تحت يدك فاذا دخلت
ارحمني فجاء الرسول واخبر الامام بما قال له وسن سجد فضحك الامام وقال
له اذا صرت فى ايدينا رحمناك **قال الراوي** وبعد ذلك جاء
اهل برارة من المسلمين الى الامام وقالوا له نحن نخاف اعطنا عسكر يحفظونا
ويحرسونا فاعطاهم الامام فارس المسلمين ابسمانور ومعه ثلاثة فرسان
يحفظون اهل برارة فساروا معهم الى بلدهم برارة وجلسوا معهم فى البلد
فبينما هم كذلك يوم من الايام قد ارسل ملك الحبشة طلائع من الكفرة
لياخذ واله خبر المسلمين فاذا هم بعساكر كثيرة مقدمهم اورعي عثمان
المرتد وهم ستين فارسا ونحو الف راجل اقبلوا الى برارة وقالوا اهل ها
هنا احد من المسلمين قالوا له اربع فرسان منهم ابسمانور يحفظوا المسلمين
عن جيوش المشركين فلما سمع اقبل نحو للبلد وكان يومئذ فى رمضان وهم
نائمون بالنهار وصبيانهم مستيقظين فلما سمعوا بالكفرة وراوهم فتنبا
دروا اليهم وايقظوهم وقالوا قد ادركونا الكفار فاستيقظ ابسمانور

واصحابه بالعجلة وشد واخيولهم ولبسوا لامتهم وركبوا فلما راتهم الكفرة
الحرب قصدوا نحو الامام **قال المؤلف رحمه الله** سمعت

كثرة

من الامام يحدث ويقول انه قال ابسمانور يومئذ سمعت فى حضرة
الامام وهو يقرا فى كتاب المشارع فى فضل الجهاد ان القاري اذا التقا الر
جال مسلم لنفسه والمستقبل ملا فع لنفسه قال فوقع ذلك القول يومئذ
فى قلبى ورجعت وقلت لاصحابى بهذا القول وقلت لهم سمعت كذا وكذا
فى الكتاب فقال واحد من اصحابى اسمه صالح مرحبا ورجع ابسمانور
نحو الكفرة ورجع معه صالح واصحابه الاخرين وحمل عليهم ابسمانور وحمل
معه صالح الى وسطهم والاخرين كذلك وفرق جمعهم وبدد شملهم فحمل
على ابسمانور بطريق ~~التقيا~~ فالتقيا واتطاعنا بالرمح وطعن البطريق ابسمانور فى
صدره وطعنه ابسمانور فانثنا البطريق راجعا وطعنه ابسمانور ثانيا و
ثالثا ورابعا وكذلك حمل صالح وطعن ثلاث من الكفرة وحمل ابسمانور يريد
القلب الى البطريق اورعى عثمان المرتد فحمل معه صالح الى اورعى عثمان
فلما راهم قاصدين نحوه انهزم وانهزم اصحابه وتبعهم ابسمانور واصحابه
من الظهر الى المغرب وهم يقتلون ويأسرون واسروا بطريقين كبارين
وانثنوا راجعين الى الامام وارسل مبشرا الى الامام والمسلمين يبشرهم
بما فعل وجاؤا بعد يومين المبشرين الى الامام واوقف البطريقين بين
يدي الامام وكان رسول وسن سجد الذى ارسله حاضرا عند الامام
فامر الامام بقتلهم والرسول يراهم وشكر الامام له ذلك ودعا له المسلمون
جميعهم وكان فرسان الكفرة يخافون ابسمانور ويهابونه لشجاعته رحمه
الله تعالى **قال الراوي** فلما مضت ثلاثة وعشرين من رمضان
سنه سبع وثلاثين وتسعمائة تعافى الامام من مرضه ونوى
ان يسير الى ارض الداموت ليطلب مكان الملك فشاور الامام المسلمين

على عافية الامام من المرض
٩٤٧

من أجل المسير فقالوا المسلمون الآن وصلنا الى هاهنا وأتو بحجة عند الامام
وقالوا له أرض الداموت بعيدة ولا يعرف طرقها واحد منا ومامعنا
دليل وكذلك أرض وَرَب كلها طين ووحل وحروث الكفرة ولابد حل فيها
الخيول والبغال الاسقطت فقال الامام خلو هذه الحجة عنكم أنتم تريدون
بلادكم ثم استند عى برجل كان أسلم وكان عند الأمير حسين فسأله عن
الطريق فقال انا اعرف كل الحبشة وطريق وَرَب وطريق الدامو ت
وطريق طجام ولى أخصوم اوصلكم وادلكم اين ما قصدتم انا عارف
بها فدعا له الامام وكساه وساروا ودخلوا أرض وَرَب وحطوا فى
قرية تسمى زرارة وهى مدينة كبيرة يسكنها تجار النصارى الذى يأتى
فى مصر ونصارى الشام ومن يولد منهم بأرض الحبشة يسكنونها و
يألفون أرضها لطيب هواها وأما ملك الحبشة وبطريقه وسن سجد فانه
تكلم للملك وقال الآن ان المسلمين وراءنا فاذا اسرنا جميعا الى ارض الدامو ت
فبلاد الدامو ت ضيقة فيتبعون المسلمون ولا يتأخرون عنا لكن انت
تمضى الى الداموت وانا ارجع الى وراء المسلمين واسير الى ناحية بلادهم
فاذا علموا بى انى اريد بلادهم فيتبعونى وانا اخليهم حتى يصلوا الى
دوارة فيتفرقون ويتركون الى بلادهم وانا ارجع اليك بعد هذا فسمع
الملك كلامه وسار نحو الداموت ورجع وسن سجد يريد أرض دوارو
ووصل الى أرض وَج وجلس من فوق الماية من وراء المسلمين **قال**
الراوي واما المسلمون فانهم جلسوا فى زرارة نحو خمسة عشر
يوما ووصلوا جواسيس الامام رحمه الله تعالى واعلموه ان الملك
دخل أرض الداموت وان وسن سجد رجع الى وراءكم من ارض وَج وجلس
هناك يريد أن يخدعكم كأنه ينزل الى بلادكم حيلة منه يريد تتبعوه
فاذا اتبعتموه ووصلتم دوارة يتفرق عساكركم ومافعل هذا الا مكرا

منه والآن

ذكر مسير الامام الى ارض الدامو ت

منه والآن أنتم تعرفون كيف تفعلون (ف ح) قال الامام للمسلمين الآن نقصد
طلب النصارى ملكهم ونتبعه الى أرض الداموت فاذا سمع وسن سجد
إنا قصدنا أرض الداموت يصل الى الداموت ليعين سيده والا جلس
فى مكانه فاذا جلس فلا علينا منه واذا نزل الى بلادنا ينزل ان قدر
النزول ونحن نقصد الملك حينما كان وسار المسلمون ودخلوا وَبره وهى مد
ينة عظيمة وفيها سوق عظيم لم يكن فى الحبشة مثله ولا يتبايعون
فيه الا بالذهب ثم ساروا من قرية وَبره ودخلوا أرض قَب ثم ساروا
من قب ودخلوا مضر مشكل والمسك بكلامهم الباب الضيق مضر اسم
البلد من الداموت فوقف المسلمون فوق مضر مسك فقال الامام
للمسلمين وسعوا هذا الباب وهدموا حجارته وقطعوا اشجاره حتى
خلوه طريقا واسعا وتجاوزوا الباب وباتوا فى سوق دروره **قال**
الراوي واما ملك الحبشة فانفصل الخبر اليه بان المسلمين اخذوا
أرض الداموت فلزم جبلا مانعا وله طريق واحد وعلى الطريق باب
مانع يسمى جرا قرق من أرض الداموت ورتب فوق الجبل عساكره و
جيوشه وأمر على الباب اورعى عثمان ابن دار على صاحب القطار كان
يومئذ مرتدا وأمره الملك أن يلزموا الباب مع جيشه واما الملك
فانه لزم فى جنب الجبل موضعا يسمى دحن دور معناه مسكن الفيل
واما المسلمون فانهم ساروا من سوق وبره وحطوا تحت باب جرا قرق
وتناظر المسلمون والمشركون فى الباب (ف ح) صف المشركون صفوفهم
فوق الباب واما المسلمون لما نظروا الى المشركين تشاوروا فيما بينهم
فقال الوزير عدلى وبكو عبدوه واتباعهم هولاء قد لزموا علينا الطريق
والباب ولا معنا طريق آخر غير هذا لكن نبيت ههنا ونرميهم
بالمدافع فاذا كان غدا نقاتلهم (ف ح) قال الامير زحربوي محمد

وبره
قب
دروره
جرا قرق
دحن دور

وعند الناصر والجراد احموش قالوا اذا بتنا فى هذا المكان اتانا من
ورائنا البطريق وسن سجد ويلزم علينا باب مصر مشبك ونصير
بين الجبلين ولا يكون لنا خروج ولا طلوع ولكن الان نبداهم بالقتال
ونطلع عليهم والله يعطينا النصر فقال الامام نعم ما اشرتم به وترك
شور الاولين ورتب عساكره وعباهم تعبية الحرب وقربوا من الباب الذى
عليه اورعى عثمان المرتد وتناظروا هم والمشركين رقح ترك الامام
الباب وسار هو وعسكره الى جهة سهيل الى دخن دور بريد الملك
وخلف فى الباب الوزير عدلى ووصل الامام بجيشه الى دخن دور و
الملك لم يكن له علم انهم دخلوا لان هذا الموضع مكان ضيق ولا
احد يعرف طريقه فلهذا استامن ملك الحبشة فيهما ولا ظن ان
احدا يصل الى هذ دخن دور فلما وصل الامام اليها وجد لها ثلاثة
ابواب وقد رصوا عليها بالشجر والشوك حتى يصدوا المسلمين
فامر الامام رجالة العسكر ومقدمهم شمشوه فصفوا فوق الشجر والشوك
درقهم ومشوا فوق الدرق وتجاوزوا الباب وخرجوا الى موضع نفيس
فلما انفتح الباب ثم ازاحوا ما كان عليه من الاشجار الى ناحيته ودخل الامام
والعساكر جميعهم وقال الملك لاهل التجرى اسبقوا المسلمين الى الابواب
قبل ان يتجاوزوها فسار اهل التجرى الى ناحية الابواب فوجدوا
المسلمين قد سبقوهم فقاموا فى مكان ضيق قريب من المسلمين
ونظرهم المسلمون فسار فرسان المسلمين نحوهم منهم الشيخ مكائيل ابن
الشيخ كرجبة ومتان الصومال وسيد محمد وعبد الناصر واورعى
ابون وامير ابوبكر واورعى عثمان على وكبير محمد وامثالهم نحو اربعين
فارسا وتعدوا واديا كان هناك فوصلوا الى النصارى وحملوا المسلمون
على المشركين واقتتلوا قتالا كاعظم ما يكون وحمل شوم صلاوه التجرى

اسمه تخلا

ع ٩ لهذا الموضع

اسمه تخلا وعلى الشيخ ميكائيل وطعنه فى رجله كسر عظمه وخرج
الرمح يلمح من الجانب الاخر وجلس يومين واستشهد رحمه الله تعالى رحمة
الابرار وحمل بطريق من المشركين يسمى عمد وا ميكائيل ابن روبيل قتل ابوه
فى وقعت شنبراكورى على الامير ابوبكر قطين وتطاعنا بالرمح وطعن
البطريق فرس الامير ابوبكر واسمه رحمه فى رقبته خرج السنان من
الجانب الاخر ونزع الرمح وثنا بطعنة اخرى وطعنه فى يده اليمنى
وبعد ذلك طعن الامير ابوبكر فى صدره خرج السنان يلمح من ظهره
وناشه نوشا فلما احس البطريق بالطعنة تماسك هو والامير ابوبكر
وتعاركا فوح حمل ابن عم البطريق ليعين ابن عمه وطعن الامير ابوبكر
فى ظهره وحمل عبد الناصر على الذى طعن الامير ابوبكر وطعنه
طعنة ارداه بها قتيلا وسقط من فرسه وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار وسقط عمد ومن طعنة الامير ابوبكر قتيلا لا رحمه الله
فلما راهم اصحابه وقد قتلوا ولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون واسروا بطريقا من التجرى احلهم شوم صلاوى تخلاو
الذى قتل الشيخ ميكائيل اسره اورعى ابون والاخر منوم سحرتى اسره
صبي للجراد صديق صاحب سرخة وقتل من البطارقة التجرى ثمانية
ولم يقتل من المسلمين غير واحد وغنم المسلمون من خيولهم نحو
عشرين فرسا وانهزم الباقون الى الملك وكان امير البطارقة البطريق
ابوعيل فانه انهزم مع باقى الجيش ودخل عند الملك واعلمه بان
المسلمين تجاوزوا الباب وقتل البطارقة فلما سمع الملك بذلك لم
تقر له قرار وقال قد قتل عمد وميكائيل ابن روبيل لانه كان جليلا
عند النصارى واقام ولده فى مرتبة ابيه وكان شجاعا وكان عبيد
ابيه مائة وخمسين فارسا من النوبة وكانوا يقاتلون قدام سيدهم

١

٧ بطريق

٨ بطريق

وهو كذلك كان له مثل ابيه ثم سار الملك من مكانه وترك بلاد الداموت
وسار يريد بلاد وج واما وزير عثمان المرتد فانه سار من باب جرفرق
لما سمع بالملك انه هرب ولحق بالملك واما الوزير عدلى الذى كان خلفه الامام
فى الباب فانه بات ليلته فى الطريق وتواجه مع الامام وهو من فوق دخن دون
ثم سار وتبع الملك وكان ذلك الوقت وقت خريف وعادة الحبشة الا ادخل
عليهم الخريف يجلسون اربعة اشهر فى بيوتهم يمطر السماء ليلا ونهارا
والمسلمون ساروا فى المطر والبرد فصارت الارض كلها طينا لكثرة المطر
وتعبوا المسلمون وحطت الجمال حتى المدافع حتى رموا المدافع كان عددها
سبعة وعدد الذى غنموها من المشركين ستة فرموا بهم الجميع وخيامهم
الذى كانت معهم من عسر الطريق والوحل والملك هارب اولهم والمسلمون
يتبعونه حتى اوصلوه الى موضع كثير البرد وهى بردة بسمى وبج بحر قال
الراوى فلما وصلوا المشركون الى هذه البلدة مات منهم من البرد والمطر
ثلاثمائة نفس وسلم الله المسلمين ووقف الامام وجيشه لما رامى المشركين
ميتين من البرد وحطوا واما ملك الحبشة فانه لم يحط ليلته وسار بالليل
وجد فى السير حتى وصل الى ارض جرجى وكان بطريقه وسن سجد فى وج
فسار من وج فتقبل سيده وحدثه الملك بالذى فعلوه وان المسلمين
فى ارض الداموت وقال وسن سجد فى حضرة الملك كيف فعل بكم هذا الفعال
منكم وهذا النزل بهزيمتكم وقد دخلتم ارض الداموت وهى ارض عسرة
وجبال مانعة وطريق ضيقة ولزمتم الباب والطريق على المسلمين وانهزمتم
انتم اتخافون من الموت وقد مات اباؤكم واجدادكم على دينهم
ولا تردوا مثل هذه النزلة اما انا اموت واقاتل عن دينى فاذا امت افعلوا
ما بدا لكم فقالوا له البطارقة الله يحفظك اذا امت انت مات ديننا فلا نقل
انا اموت وانت رئيسنا فقال لهم الان اين تركتم المسلمين فقالوا اما تركناهم

فى موضع

فى موضع نعرفه ولكن يتبعونا فقال فى ح ابن بطريق اسلامو وج اسلام
دحر ابن كم دحر صهر الملك اسكندر المتزوج على ابنة عم الملك وتاج
سجد ابن تادروا **قال الراوى** فلما حضر بطريق وج قال له وسن سجد
الان قد وصل بلادك الملك وانت تعرف اين تسلك فيه فتكون تعلمنا بموضع
مانع نجلس فيه فاذا وصل الينا المسلمون نحاربهم ونقاتلهم معكم قال مرحبا
انتم الان فى جبرجى انزلوا الى سوق وبره جبايه من ارض وج واجلسوا هناك فاذا
وصلوا المسلمون اوصلكم الى مكان لا يقدر عليه احد فقالوا مرحبا فسار من
جبرجى ووصل سوق وبرجيابي وحطوا هناك واما المسلمون فانهم جلسوا فى موضع
البرد يومين وساروا ودخلوا ارض ورب من طرف وج قريبا من جبرجى وكان
بينهم وبين النصارى مرحلتين بسير بسير بالرزق والخيام وحطوا بها ثم ارسلوا
الطلايع من الفرسان ليأخذ والهم خبر الملك وهم عبد الناصر وضم له مائتين فارس
وقال له اقصد ارض جبرجى وخذ لنا خبرهم وسار من ساعته ووصل
جبرجى ونظروا الطلائع المشركين ونظروهم كذلك فهرب المشركون على خيولهم
وخلو بغالهم فغنموا المسلمون وهربوا المشركون الى ملكهم واعلموه ان المسلمين
ورائهم لانهم ظنوا عبد الناصر هو الامام وجيشه فقال الملك لبطريق
اسلام دحر المسلمون واصلون الينا اين تامرنا الان فى ح سار بهم البطريق
ارض وج واوصلهم الى مكان ضيق فحطوا هناك واما عبد الناصر فانه
رجع الى الامام واخبره بما فعله والملك هرب الى وج فجلسوا المسلمون فى
تزرفحم من ارض ورب فتشاوروا بينهم وقال للامام رجل ممن اسلم اسمه حبيب
قال الان قصد الملك وج وهو ملجأ لنا ولا يكون له بعد مخرج اذا هرب
الى جهة جراجى فهم خصماؤه وان هرب الى دواروه تبغناه ماله طريق
ونحن نصير فى موضعنا يومين ونصل اليه واما المسلمون كان شورهم

وبرجيابي

تزرفحم

مايشعه الان حتى ينتقل الى مكان اخر قال بعضهم ما نسير الى الملك
ولا الى دواروه فلا اوصلنا دوارو يتفرق علينا العساكر وينزلون بلادهم
لان اكثرهم يحب النزول الى بلادهم لكن نسير الى ارض شوى فان بها
خزائن الملك وامواله فلما راى الامام ان اكثرهم بهذا الشور قال لحبيب
اسكت انت ونتبع شور هولاء والملك في ايدينا ان شاء الله تعالى ورجع
المسلمون سائرين الى ارض شوى من طريق ويبز وارسل الامام سريته
امر عليها عبد الناصر الى قبطن من ارض شوى وعندها تخرج عين
نهر عواش وكان هناك كنيسة للملوك المتقدمة وفيها اموال وخزائن
وامره الامام ان يحرق الكنيسة ويغنم الاموال ويقتل الرجال فسار
ثم ارسل سرية وامر عليها امير الحسين وامره ان يسير الى موضع يسمى
دار دينبي من ارض شوى وكان بها كنيسة للملك وناعم سجد عظيمة
البناء وكان اعطاها لمولده فقطور وسماها باسم ولده وكان فيها
اموال من انية الذهب والفضة والحرير واما عبد الناصر فانه وصل
عند الكنيسه الذي امره الامام اليها فلم تجد فيها شيئا وقد نقلوا
مافيها اصحابها الى بلاد جافات فحرق الكنيسة واما الامير حسين
فانه سار وجنب سرية عبد الناصر فتبعه عبد الناصر وكان
معه دليل وقال الدليل انا اعرف الطريق الذي نسبق به امير
حسين فلما سمع عبد الناصر قال له سر بنا فسار الدليل في طريق
اخر فسبقوا الامير حسين الى الكنيسة بيوم واحد وحرقوها وغنم
مافيها من الخزائن ووصل الامير حسين الى الكنيسة وقد حرقوها
واختصموا فيما بينهم فقال الامير حسين لم تتعد الى مكاني الذي
امرني الامام ان اسير اليه قال عبد الناصر بلد المشركين كلها واحد

منايفعل

انه قبطن

دار دينبي

منا يفعل ما نبشر له وطيب خاطره واعطاه شيئا من المال واصلحه
ورجعوا جميعا الى الامام فاخذ عبد الناصر واصحابه حصته من المال
واعطوا الباقي للامام من صحاف الفضة وتصاوير ما يشبه الحيوانات من
الطيور والوحوش وكل حيوان ممثل من فضة ومن القماش شي كثير
وستارتين منها ما عرف مثلها عرب ولا عجم بلغت قيمتهم مائة وقية
ذهب والامام يومئذ في ارض امارت من فوق عين عواش واهل دوارو
واهل شوى اذعنوا بالجزية صالحوا على بلادهم ثم ساروا الى براره
وكانوا في مسيرهم يغنمون الاموال والذهب والفضة والحرير وساروا
عشرة ايام في الطريق وهم على هذه الحالة فلما قربوا من براره يقبلوا
اهل براره المسلمين واهل هذه القرية خياطين لملك الحبشة يعملون
التجافيف للخيل وهم يسيرون الى اين ما سار الملك فلما هرب الملك
الى وج رجعوا الى براره واكرموا المسلمين بالضيافة **قال الراوي**
رايت ليلة عظيمة الريح ليلة بتنا من قربها اظلمت السماء و
حولكت الظلام وغابت النجوم وجاءنا ريح ومطر كافواه القرب فلقد
رايت الريح تنقل الخيمة من الارض وتطير بها فوق الخيمة التي تليها
واقتلعت جميع الخيم ولقد رايت الامام هو وسريته هاجرو رجلين
من اصحابه ما سكن خيام الامام وهم يسبحون بالتهليل والتكبير
كانهم ايقنوا هلاكهم من ذلك المكان فرفع الله عنهم الظلام والمطر
والريح واجتمع المسلمون الى الامام وهم يقولون كيف كانت تلك
الليلة فقال ناس منهم هذا طوفان نوح **قال الراوي**
فجلس المسلمون نحو ستة ايام في براره ثم ان اهل البلد تكلموا عند
الامام وقالوا له ها هنا كنيسة بجنبكم وهي عظيمة البنيان فقال
الامام في اي ارض هي فقالوا في ارض جراره وهنك نهر كبير يسمى ارومه

امارت

ارومه جراره

دير لبانوس

صفة اول كنيسة

وعلى شاطئها كنيسة اسمها دير لبانوس يعظمها النصارى ويقصدها
سائر دين النصارى وينذرون لها بالستور وآنية الذهب والفضة والشموع
مثل الجذوع وهي اول كنيسة بالحبشة ولم يكن مثلها الا كنيسة احصوم
وكنيسة لالي ملا فقال لهم كم يكون بيننا وبينها قالوا مسيرة ستة ايام
ثم استدعى الامام الامير ابو بكر قطيني وضم له ثلاثمائة فارس
منهم الامير مجاهد وابسمانوس ودل سجد وامثالهم ساروا مع الدليل
في ايام المطر ودخل عند الامام قبل ما يرجع الامير ابو بكر وجيشه اهل برارة
يقولوا لهم ~~المتعوات~~ نحن نعرف اموال الملك الذي كان في بادجي نحن ندلكم
عليها فارسل الامام الوزير عدلي مع جيشه الى بادجي واخرج المال كما ذكروا
وجلس ستة ايام يغنم في البلدان من فطجار ومبين ورجع الى
الامام وهو في برارة وجاء بالاموال وصفائح الذهب والفضة والحرير من كل
لون فاعطا الامام للمهرة الذين يقاتلون معه فانهم كانوا ملازمين الامام
لا يقدرون على الاغارة في البلدان مثل سائر العسكر اعطاهم لاجل ذلك
واخبر عدلي بخبر الملك وقال الملك في ارض وج بينه وبيننا مسيرة يومين
لكن حاك نهر عواش بيننا وهو ملآن في هذا الوقت **قال الراوي**
واما ملك الحبشة لما سمع بالامام انه في برارة قال هؤلاء
المسلمون قد دخلوا برارة واخربوا البلدان والآن انهم ينزلون الى
بلادهم لكن اسير اليهم الآن واتعدى نهر عواش والزم مكانا واقاتلهم
وقال للافرنج الذي كانوا معه وهم اربعين رجلا افعلوا عمل بلادكم
ما نتعدى به نهر عواش فعملوا له سنابق وامر اهل بلده ان يعملوا
عادة بلادهم شيئا يعبرون فيه النهر يسمى بلغتهم لخم فعملوا
له خمسمائة ثم قام بطريقه وسن سجد وقبل الارض بين يديه
وقال فعلنا ما امرتنا به وانا عبدك انا اسير اليهم والزم باب

اماجه

٦٢

اماجه فاذا جاؤوا فانا اقاتلهم فاذا قتلوني تفعل ما بدا لك واما انت
فملكك لا يسير في هذا الوقت ولا هي عادة الملوك وانا اكفيك ذلك وشكر له
في هذا الوقت الملك قوله وشكرت البطارقة وقالوا له انت ابونا وتعرف
جميع امورنا وتدبرها تدبير من طب لمن حب ثم ضم له الملك الجيش
الكبير من اهل دوارو واهل جوجام واهل فطجار واهل افات مع رئيسهم
اوزعي عثمان المرتد وغيرهم ثم ودعه الملك وسار وركب السنابق وعبر
عواش ودخل فطجار وجلس في باب يسمى قرقره **قال الراوي**
فلما وصل عدلي من بادجي الى برارة اعلم الامام بالملك وما فعل مع
وسن سجد وانه تعدى عواش وجلس في قرقره وقال اردت المسير اليه
لكن خفت منك ان اسير اليه بغير اذنك ثم شاور الامام المسلمين
بما فعل فقال المسلمون جميعهم نحن الآن في الخريف وايام المطر فاذا سرنا في
هذا الوقت نتعب كما تعبنا اولا فنحن نجلس هنا حتى تخرج اوقات المطر
ونعد نسير اليه ونقاتله فلما سمع الامام كلامهم قال لهم مرحبا ما قلتم
الا خيرا ارجعوا مكانكم وتفرقوا من عند الامام وجلس وحده وطلب
الجراد ابحوش وكان رجل معه نية صالحة وصاحب شور فقال له الامام
اما سمعت ما قالوا المسلمون فقال كنت حاضرا معهم وسمعت ما قالوا انهم
اجمعوا بالجلوس الى ان يذهب وقت المطر قال له الامام لكن انت هات
ما عندك من الراي قال انهم يريدون خروج ايام المطر والا اخرج قالوا الكل
سر بنا الآن نقاتل فاذا سرت ودخلت ارض فطجار ان القواحربا
قاتلوا ونزلوا الى بلادهم الى بر سعد الدين وان ما القواحربا يتشفعون لك
بالنزول فان اذنت لهم نزلوا وان لم تاذن لهم نزل كل واحد على راسه
ثم تبقى واحدك قال له الامام اذا قلت هذا ايش نفعل الآن قال الجراد

قرقره

احموش انا اعرف ماتفعل نجلس حتى يصل الينا الامير ابوبكر قطيني
فان معه رجال الحرب واذا وصل تخلفه مع جيشه في المحطة ونخلي عنده
نساءنا ورزقنا ونسير اليه في هذا الوقت ان اعطانا الله النصر وقتلناه
ملكنا الحبشة واسلم اهلها ويكون بهر عواش ملان من الما ولا يكون
للمسلمين سبيل ان ينزلوا ولكن يشتغلون بالنهب واذا اخرج علينا ايام
المطر ولم نقاتل مايكون لنا طاقة تمنعهم ويروح كل العساكر لانهم يريدون
النزول لا امير ولا صغير الا يريد النزول الى بلده فسمع الامام قوله
قال نعم ما اشرت اليه الان اكتم سرك لا تبدى لاحد واصبر حتى ياتي
الامير ابوبكر قطيني فجلسو ينتظرونه **قال الراوي** واما الا
مير ابوبكر فانه سار الى الكنيسة التي ذكرناها ووصلها وحصل قربها
وهرب اهلها من الرهبان الى جبل مانع وبعضهم رجعوا الى كنيستهم وقالوا
اذا احرقوا كنيستنا وهي حجتنا نحرقوا نامعها فدخلوها وجلسو منتظرين
تحريقها واما بعضهم ارسلوا الى الامير ابوبكر قالوا لا تحرق الكنيسة لا
ينفعك تحريقها ونحن نعطيك ما اردت من الذهب والفضة والحرير
واما اهل البلاد وما حوالها فانهم يعطون الجزية فجمع الامير ابوبكر
اصحابه وشاورهم في هذا الامر فناس منهم يقولون ناخذ المال ونترك
الكنيسة وبعضهم يقول ما نريد بالمال نحرق الكنيسة لانها عظيمة
عندهم فاخذ الامير ابوبكر بكلام اهل المال وقال للرسول نصالحكم
بالمال ارجع الى اصحابك وقل لهم ما قلنا لك ويأتوا عندنا فاذا وصلوا
الينا نذكر لهم الذي نريد ويعطونا ونترك الكنيسة ما نحرقها فسار
الرسول واخبر اصحابه بما قال الامير ابوبكر ففرحوا واستبشروا وجاؤ
عند الامير ابوبكر واعطوه بشارة حين قال لهم نصالحكم فبصين

عليهما

عليها صفائح الذهب عليها مائة وخمسون اوقية ومن الفضة كذلك وفيه
صفائح ملخص كل قميص عليه كذلك وقالوا له هذا بشارة لك حين انعمت
علينا بالصلح واما الذي تامرنا به من الذهب والفضة الذي نصالح به كلمنا فبينما
هم يتراجعون بالكلام فقام رجل من المسلمين يسمى اورعي ابوبكر من المجاورة وهم
قبيلتهم من الاول بلو وكان جدهم نزل الى بر سعد الدين من بلادهم نجري في زمان
سعد الدين وتزوجه بنته كان اسمه بلو عبد الله وولدت له اولادا وكلما
ولد لهم ذكر يسمونه اورعي وللبنت بعتيه وراح هو مستخفيا الى الكنيسة
واخذ قبسا من النار فاشعل في الكنيسة فبينما الرهبان والامير يتراجعون بالكلام
فالتفتوا الى الكنيسة فاذا تشعل وقد بلغ النار الى عنان السماء فلما راى الرهبان
والامير النار انفسخ صلحهم وقامت الرهبان يتهافتون في النار تهافت الفراش
في القنيلة الا قليلا منهم فطلب الامير ابوبكر قطيني الذي حرق الكنيسة فقال
له لم احرقتها ونحن في الصلح فقال حرقتها افعل بي ما بدا لك واردت وانا لحرقتها
وما امرنا الامام الا بتحريقها وما ارسلنا الى المصالح بالمال وخلاه وغنموا ما لقوا
ورجعوا الى الامام وكان مسيرهم ورجوعهم اثنا عشر يوما ووصلوا عند الامام يوم
عرفة في برارة واعلم الامير ابوبكر للامام بالذي حرق الكنيسة فقال لا باس
بتحريقها لانني ما امرتكم الا بتحريقها وتكون اعظم من كل شيء عندهم قال لهم
الامام ارجعوا مكانكم فاذا اصبحنا فاتنى فان لي اليك حاجة فرجعوا مكانهم و
طلب الامام بعده امير حسيني لانه لم يكن مع الامام في برارة وكان ارسله
الى اطراف البلاد لينهب وجلس بين يديه وكان من اهل الشور والراي فاخبره
الامام بما قال له الجراد احموش اولا فساق له الحديث كله قال الامير حسيني نعم
الشور هذا فاذا سرت الى البطريق وسن نحد غدا نقتله ان شاء الله تعالى
ونفتح الحبشة وان تاخرت عن المسير يومين او ثلاث يجي الكلام الجراد احموش
ومراد العسكر النزول الى بلادهم فحين سمع الامام كلام الامير حسيني اجمع امره

على المسير وقال اذا اصبح الصباح احضر عندي بعساكرك وارسل الى الامراء
وقال اذا كان غدا شد واخيولكم واتوني بالاجمع بخيولكم ورجالكم فاني سمعت
الخبر فلما اصبح ضرب الامام النقارة والطبول فجاء الامراء والرؤساء فلما جاؤوا
قال لهم الامام اني اريد المسير الى وسن سجد فما شوركم قالوا انما كان شورنا
بالمسير حتى يخرج الخريف وفي كلام الحبشة كرمت وتقايلة والآن ماهذا للشور
فقال لهم الامام اتركوا كلامكم انتم ماتعرفون انا اعرف ولانلحق وسن سجد الا
بالكرمت وايام المطر فقالوا كيف نفعل باموالنا واثقالنا نسيرها معنا اوتتركها فقال
الامام لايكون ذلك لنا وقال للامير ابوبكر هذا القميص الذي اتيت به فهو لك واجلس
انت في المحطة عند اموالنا وسراريها وضم له رجال من الحرب نحو اربعمائة فرس وقال
له لاتبرح من هاهنا فلو اتاك الملك قاتله والله يعطيك النصر عليه فقال السمع
والطاعة وجلس في برارة وقرا الامام الفاتحة وسار وركب معه الامراء والدليل امامهم
والسماء تمطر فوقهم وكانت الارض وحلة فكان هذا يسقط من فرسه وهذا من بغلته
ونزلوا من البغال صاروا يمشون وتارة يركبون وساروا ثلاثة ايام على هذه الحالة
وباتوا قريبا من الكفرة فسمع البطريق الخبر واعلموه اهل البلد بالامام وجيوشه
وتراه واصل اليك قريب منك فقال البطريق هذا كذب والمسلمون قد سمعت
بهم مايسيرون في عيدهم العرفة ولايسيرون في ايام المطر والطين **قال الراوي**
فقال البطريق وسن سجد لاورعي عثمان المرتد قال له اخبرني بالمسلمين
هل يسيرون في اعيادهم ويغزون في ايام المطر لان الدواب تتعب فقال له اما
الاول يوم كنت في بلادنا ما كانوا يغزون في مثل هذه الامطار ولافي اعيادهم
حتى يخرج والآن ما اعرف مايفعلون فامر البطريق بفارسين من اهل دواروه
ورؤسائهم الواحد ميكائيل والثاني روبيل فحضروا وقال لهم شدوا خيولكم
واتوني بخبر المسلمين فان اهل البلد يقولون لي ان الامام وجيوشه قريب منا
فركبوا وساروا الى نحو المسلمين وكان قال الامام يومئذ لاصحابه لا تخطو

فوق التل فان الكفرة ماعندهم خبرنا نحن نكيدهم ان شاء الله تعالى
فحطوا تحت التل فبينما هم حاطين كذلك اذ بواحد من المسلمين ومعه اربعة
من اصحابه يريدون ليحتطبوا وركب واحد منهم اسمه دلن فوق التل مع اصحابه
الاربعة فاذا بفارسين اللذين ارسلهم وسن سجد فاستقام واحد منهم وقرب
الثاني من الرجل الذي فوق التل فقال له يارجل اعندك خبر من المسلمين يزعم
انه كافرا فقال له دلن اي المسلمين تريد فقال اهل الحرب قال له دلن فهم هولاء
قريبا مخفي قال قريبا التفت البطريق الى دلن وعرف انه مسلم ولو نظر البطريق
الى تحت التل الذي هو فيه لنظر المسلمين في محطتهم واراد ان يلوي عنانه
فثبت الله المسلم دلن ووثب على البطريق وتعلق بطرف برنسه وجره
من فوق فرسه وضربه ضربة بالسيف وشجه في وجهه ثم اقتلعه من سرجه
وجلد به الارض وركب فرسه واقبل به يقوده ذليلا حقيرا الى الامام واما
صاحبه فهرب وجاء دلن ومعه الاسير وفرح المسلمون والامام فقال الامام ما
وراك فقص عليه القصة فشكر له الامام فعاله وشكر له المسلمون واعطاه الامام
فرس البطريق وكسوته واستخبر الامام البطريق المأسور عن البطريق وسن سجد
فقال هاهو قريب منكم انا وصاحبي اتينا ناخذ خبركم فوقعت في شبكة
هذا الغلام وهرب صاحبي (ف ح) امر الامام بقتله وباتوا هنالك واما الفارس
الذي هرب وصل الى وسن سجد واعلمه ان المسلمين قريبا منك وان صاحبه
قتل فخاف خوفا شديدا وباتوا في اماكنهم فلما اصبح ساروا المسلمون الى نحو
المشركين واما وسن سجد لما اصبح جمع جيوشه وتشاور معهم وقال ان المسلمين
باتوا حولكم والآن مصبحونكم ترتبوا للقتال وقالوا جميعهم لانا امرنا بالقتال في
مثل هذا الوقت فقال ماتفعلون اذا لم تقاتلوا (قالوا) انت راس ديننا فاذا هلكت
هلك ديننا ودين النصرانية قال لهم ومانفعل قالوا نسير الى الجبل بوسات
ونقاتل من جاءنا هناك وانت تسير امامنا ونحن نقاتل وراءك فاذا اقبلتا

بوسات

عن آخرنا فلا يبالون النصارى واذا قتلت أنت بطل ديننا وخرب بلادنا
وتشفعوه حتى قال مرحبا وقام وسار الى ناحية الجبل وقال لاورعي عثمان المرتد
كن أنت في الساقة وضم له نصف الجيش وسار هو بنصف الجيش قال الراوي
فاما المسلمون لما ساروا الى ناحية بعد الصبح الى ناحية المشركين وصل
الى محطتهم الامام مع جيشه وقت الضحى واما البطريق وسن سجد سار اول
الجيش قبل ما يصل الامام الى المحطة واما اورعي عثمان لما همّ ان يقلع الخيام
ويريد المسير وصل عليه المسلمون وقام المسلمون وراء المشركين فلما رائهم
انهزموا من غير قتال وخلوا المحطة بخيامها قال المسلمون هذه حيلة من البطريق
وسن سجد اخلا لنا المحطة وقد كمن لنا حتى ندخل المحطة ونشتغل بها ويهجم
علينا وقال بعضهم ان هذا ليس بحيلة منه ولكن هرب قبلنا وبقي آخر الجيش
فقال الجراد شمعون للمسلمين اذا وجدتم وسن سجد اقتلوني لانه هرب الى ناحية
عواش فاخذ قوله الامام وترك قول الاخرين فركبوا خيولهم وتبعوهم وافترق
الجيش اربع فرق فرقة لحقت باورعي عثمان المرتد واقتتلوا قتالا شديدا ثم
انهزم وفرقة تبعت وسن سجد وكان الامام مع فرقة اخرى فساروا في طريق
آخر واما وسن سجد فانه لما قرب المسلمون منه نزل عن بغلته وقال
انصبوا لي منبرا فنصبوا له منبر الحديد وجلس فوقه وحرض اصحابه و
ضرب طبوله وحمل المسلمون الذين لحقوه وهم قليل حملة رجل واحد وتقاتلوا
ساعة وقتل من المسلمين من فرسانهم عبد الله النجراوي رحمه الله تعالى
وكان بطلا شجاعا قتله ابن قوجام بجاش فلما رآوا المسلمون انه قتل
انهزموا غير بعيد فلقوهم فرسان من المسلمين وقالوا لهم اين تفرون
ارجعوا فقاتلوا عدوكم ونحن معكم فتقاتلوا ساعة وانهزموا مرتين
او ثلاثة فبينما هم كذلك ينهزمون ويرجعون اذ وصل اليهم فرسان المسلمين
المعروفين بالشجاعة وهم الجراد شمعون وعلي الوراد الشهيد بالعنبا

واورعي عمردين ابن السلطان محمد والجراد عابد ونظر اليهم وقالوا للمنهزمين
من يهزمكم قالوا هذا البطريق قد صف صفوفه وقد حملنا عليه اولا فقتلوا منا
عبد الله النجراوي وهربونا ورجعنا وهربونا كذلك اربعا وخمس مرات قال
الراوي رحمه الله تعالى قال الجراد شمعون واورعي عمردين واصحابه للمنهزمين
الان نحن وصلنا اليكم ولا تحسبونا نحن مثل من وصل اليكم قبلنا ونحن نحمل اولكم
وانتم اتبعونا وحمل الجراد شمعون وخرق صفوفهم ومعه اصحابه وهو اولهم
وكان البطريق وسن سجد في وسط المشركين فحمل الجراد شمعون عليهم وخرق صـ
ـفوفهم والتقي هو واخو البطريق وسن سجد واسمه جرموا فقوم جرموا سنانه
نحو الجراد شمعون واراد ان يطعنه فضرب شمعون بالسيف فقطع
رمحه ويديه وسقط من فرسه وكذلك حمل اورعي عمردين ابن السلطان محمد
على بطريق كان بجنب وسن سجد فطعنه طعنة جيد له بها صريعا
ومات لوقته لا رحمه الله وكذلك علي الوراد حمل على بطريق وضربه ضربة
ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فانهزم
اصحابه وسن سجد غير بعيد وتبعهم وسن سجد وهو يصيح عليهم ويقول
لهم اين تنهزمون فبينما هو يصيح على اصحابه اذ حمل عليه الجراد عابد
ابن راجح كان والده هركايا جراد في زمان السلطان محمد بن سعد الدين
فلما قرب منه الوى راس جواده نحو الجراد عابد وهو يشتمه والتقوا هناك
وكان في يد البطريق وسن سجد رمح وفي يد الجراد عابد سيف فسبقه
البطريق وطعن الجراد عابد طعنة نافذة في يده اليسرى وكانت عليه عدة
مانعة فخرج السنان من العدة ومن يده حتى خرج من الجانب الاخر واراد
البطريق ان ينزع رمحه فانكسر في يد المسلم فاراد ان يسل سيفه من غمده
فضربه الجراد عابد في راسه واشتغل البطريق باخراج السيف فضربه
الجراد عابد ثانيا من فوق رقبته بقليل فسقط عن فرسه وقال لا تقتلني

أناوس سجد **قال الراوي** لما راء المشركون انه سقط كان الجراد عايد لما
أخبره انه وس سجد نادى عليه لاصحابه حتى يعلم المشركون ان رايسهم قد سقط
فكان المسلمون يصيحون قد مات وس سجد فيقول البطريق وهو في الارض مجروح الحبلا
الحبلا معناه اناحي والحرب قايم فلما سمع المشركون ان رايسهم قتل انهزموهزيمة عظيمة
وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون واما الامام فانه سار في ناحية أخرى كما ذكرنا في
طريق وقال فبينما الامام في الطريق اذ وصل اليه الوزير وقد اسر البطريق اذل أنبا
اسمه جان بهد فلما تولجه الامام مع عدلى في الطريق اوقف الاسير بين يديه
فقال الامام للوزير عدلى احوط الاسير عندك وخذ الراية واجمع المسلمين اليك و
نحن نتبع المشركين ونزل الامام من بغلته ليركب فرسه فمسكه الوزير عدلى وقال
لا تسير وخذ رايتك وقف عندها وغيرك يسير لتتبع الكفرة لتشفقنه على
الامام فابا الامام كلامه وركب فرسه ومعه الامير حسين والجراد احوش وعلوش
ابن ساره فساروا وخلفوا العسكرين وسبقوا النصارى على الطريق ولقوا راعيا
فقالوا للراعي هل عندك خبر عن البطريق وس سجد قال انه سار اول الجيش في الصبح
وهم يحسبون انه سار اولهم وهو من ورائهم كان وقد اسره الجراد عايد كما ذكرناه
وبعد سار الامام الى طريق واضح فلم ير في الطريق اثر الخيل فقال هذه طريقهم لا
فيها اثر الحافر ولابد ان الكفرة من ورائنا فاختفوا في الدسوت وهم اربعة مع الا
مام اصحاب الخيول اذ بعشرة من الكفرة راكبين بغالهم وهم يسيرون فخرج عليهم
الامام واصحابه وقال هولاء اولهم وحمل عليهم وهربوا وخلوا بغالهم ورجع الامام
الى مكانهم واختفوا فبينما هم كذلك اذ اقبل جماعة من المشركين فلما قربوا اليهم راوهم
انهم حملوا اثقال الكفرة ونسائهم وصناديق البطريق مملوءة من الحرير وغيره
من الدبش فلما راوا وجنبوا في الطريق حتى لا يشتغلوا به انهم يطلبون رجال
الحرب وفرسانهم فبعد ما سارت اهل الاثقال اذ هم بجيش قد اقبل وهذا
كله من المنهزمين الذين كانوا مع البطريق وس سجد فلما راوهم عرفوهم انهم منهزمين

قالوا المسلمون

قال وس سجد
الحبلا الحبلا
م
ا
رقالة

قال المسلمون للامام هذا جيش المشركين الآن نحمل عليهم من اولهم انهم منهزمين
قال الامام لا يكون هذا ونحن اربعة وهم جيش كثير فاذا حملنا عليهم نظرونا ونحن اربعة
فرسان ومعهم اهل الترس ولكن نصبر حتى يمضوا الى امامهم ونحمل من ورائهم حتى يظنوا
ان تابعهم الذى هزمهم فالوانهم الشول وكان الكفرة اربعين فارسا خيول ملبسة الحد
يد وهم حماة القوم الذى هربوا اول الجيش وبعد قالوا ليس بعد هذه الكفرة شئ
فحملوا المسلمون وهم اربعة فرسان على اربعين فارسا من الكفرة واقتتلوا قتالا شديدا
قال المولف رحمه الله تعالى سمعت الامام احمد رحمه الله تعالى
وهو يحدث ويقول لقد ضربناهم حتى كلت سواعدنا من كثرة ما قتلناهم
وكان المسلمون الاربعة اذا ضرب واحد منهم الكفرة يضربوا جميعهم ما ضربه صاحبهم
وحمل الامام على مقدمهم وضربه في راسه وضربه الجراد احوش والامير حسين وعلوش
ضربة رجل واحد فسقط عن فرسه وكل من ضرب واحد منهم يضربوا جميعهم وكذا
حمل جراد احوش على بطريق فضربه فلم تغن عنه شيئا من كثرة ما عليه من العدة
والحديد فحينئذ حمل عليه علوش وطعن البطريق في عينه طعنة ماكنة وناشه
بالرمح وسقط قتيلا وحمل بطريق اسمه تخلى هوارديات فوجام نحاش كان عظيما
عند الملك وعند وس سجد كانه برج من حديد فاستقبله الامير حسين وتماسكا
هو والبطريق واقتلعه الامير حسين من سرجه وجلد به الارض وهرب فرس
البطريق واخذ الامير حسين رمحه واراد فرسه فسار وراء الكفرة الفرس واخذه
ورجع نحو البطريق فدخل في وسط الشجر وانهزم المشركون الباقون فجاء الامام الى
الامير حسين فقال له دخل البطريق في الشجر لما تبعت فرسه ونظروه في وسط
الشجر فوجدوه قايما فضربه الامير حسين ضربة ما اصابته لانه في وسط
الشجر وضربه الامام فالتقى ضربته بالشجر فقال الامير حسين انا انزل اليه برجلي
وادخل الشجر فقال الامام اصبر لا تفعل فبينما هم كذلك اذ اقبل رجلين احدهما
ابوبكر فقال له الامام انزل الى هذا واطعنه بالرمح فنزل واقبل على البطريق

وطعنه في صدره طعنة فلم تغن عنه شيئا وكان في يد البطريق سوط واقبل
على المسلم يضربه بالسوط حتى تقهقر المسلم الى ورائه فقال الامام للاخر اسمه صبر
الدين انزل الى هذا واقتله لان هذا الرجل كان من اهل السيوف وكان ضرابا قاطعا
معروفا فنزل من بغلته فضرب يد البطريق فطرحها وسقط البطريق مجندلا واخرجه
من السرج وقتله واخذ سلبه وبعد اقبل جيش المسلمين الى الامام وقال لهم هذا
زين الكفرة وخيولهم وبغالهم واموالهم قريب منكم فسيروا الان قالوا مرحبا
فسار الامام واصحابه وهم ستين فارسا وجدوا في السير حتى لحقوهم فحمل الامام
وفرسانهم على والجراد شمعون والجراد احموش وفرسانهم ذين وامثالهم ومكنوا السيوف
من المشركين وقتلوهم ولم يفلت منهم الا عشرة خيول وكان هذا الخيول والاثقال
الذي لقيهم الامام في الطريق قبل ما يجي حماتهم الذي كانوا اربعين فارسا من
الكفرة لاجل ذلك تبعوهم وغنموا ما كان معهم ورجعوا الجيوش الذي مع
الوزير عدلي وهم مشغولون بامر الامام في اي مكان يكون هو فوصلهم الامام
بعد العشاء الاخرة فحمد الله واعلمهم الامام بما كان فقال الامام لعابد لم قتلت
وسن سجد قبل ان انظره فقال ما تريد بنظر الكلب لاني قلت له وهو اسير اريد
ان اوصلك الى سيدي فرقد تحت شجرة هناك وغلب لا يقوم وقال اقتلني في
مكاني هذا وتشاتم فامرت بقتله **قال الراوي لفتوح الحبشة** ثم استلقى
الامام بالاسارى فاوقفوهم بين يديه منهم البطريق جان نهل الذي اسره الوزير
عدلي والبطريق قاسم صاحب جان مورة فانه كان مرتدا وولاه الملك جان مورة
وهي بين التجري والعجوت فانه قاتل يومئذ قتالا شديدا وكان لما انهزم المشركون
يرجع ويحامي عنهم واتعب المسلمين تعبا شديدا واسره رجل من الصومال من قبيلة
متان وبطريق هنة صاحب لاملا وكانوا نحو ثلاثين بطريقا فامر بقتلهم وكلهم قتل بطريق
اسمه جبرانده راس في وقعة وسن سجد وكان يقول ما بقي ارض من الحبشة الا
توليت عليها من زمان الملك اذماسو وزمان اسكندر وزمان ناودوا الى زمان

جان مورا

الملك وناج

الملك وناج سجد وانا اتولى على البلاد وقتل يومئذ وعمره تسعين سنة لا رحمه الله
فلما قتل وسن سجد افتتحت البلاد وولت جيوش الكفرة واسلم اكثرهم كما سياتي ذكره
ان شاء الله تعالى ثم جلسوا في ارض عواش طب ثلاثة ايام ثم طلعوا الى جان زلق
وحطوا هناك وارسل المبشر الى برارة عند الامير ابوبكر قطين ليخبره بقتل وسن
سجد وبهزيمة جيشه فخلعوا على المبشر **قال الراوي رحمه الله تعالى** فلما
وصل الامام جان زلق هربوا اهلها الى بلد شجرة فارسل الامام نصر صاحب
مرجاي الذي اسر يوم وقعة زري قال له انت تعرف بلاد شجرة قال نعم
اعرفها واولادي واموالي هناك وانا اروح واصلح البلاد وكلهم يسلمون اذا وصلتم
وضم له فرسانهم ذين مع الحرب وساروا الى ارض شجرة وما حواليها فلما وصلوا تلقوا اهل
البلاد وخرجوا اليهما من القرى فاسلموا وكذلك ارسل الوزير عدلي الى زقالة والى لال
بلا فسار بجيشه فسبقه الامير مجاهد وكان لما سمع بموت وسن سجد راح الى زقالة
ونهب نهبا كثيرا ورجع الى محطته برارة وكان مع الامير ابوبكر قطين في برارة
فلما وصل عدلي وجد اهلها مسلمين قد اسلموا يوم نهبهم الوزير مجاهد فسار
الوزير عدلي الى عواش طب واسلموا اهلها واما الامام فسار من جان زلق الى ارض
ايطينا وكان هناك كنيسة كبيرة للملك اسكندر مملوءة ذهبا فحطا المسلمون واما
اهل جان زلق فانهم ما اسلموا وكانوا مختفيين في الدسوت والجبال فارسل اليهم بعد
ما سار منها خالد الورادي ومعه جماعة من الفرسان ان يقاتلهم وكان خالد الورادي
يعرف ارضهم فقال لهم انا خالد الورادي تعرفوني انا اعرف بلادكم ومسالكها
والان اسلموا قبل ما يجري القتال بيننا وبينكم فلما وصل اليهم رسوله اجتمع اهل
جان زلق وقالوا فيما بينهم ان خالفنا خالد الورادي ارسل الى سيده الامام فيرسل
الامام علينا جيشا من هنا ومن هنا وقد اسلم اكثر الحبشة والمسلمون متفرقون
فيها فاذا سمعوا بنا انا خالفنا لم يفلت منا احد وسيدنا وسن سجد قتل والان

أيطينا

فوت

نسلم فارسلوا الى خالد وهم يقولون اعطنا الامان نحن نسلم ونسير الى الامام ويعطينا
الامان ونحن نصل اليه باجمعنا واهل فوت معنا فاعطاهم خالد الورادي الامان وساروا
الى الامام والامام في ايطيط مكان الكنيسة فقال خالد للامام لم طلعتم الى ايطيطا و
خليتم ارض جان زلق وقد قالوا اهلها خذ لنا الامان منك وانا اعطيتهم الامان
متى فقال الامام كانت نيتي ان اسير الى برارة محطتنا وترسل الخيول في البلدان
قال خالد الورادي فاذا سرتم الى برارة ما يسلموا اهل جان زلق واهل فوت والآن ترجع
الى جان زلق وتجلس والمشركون كلهم يصلون الى عندكم وبطارقتهم يسلمون فاخذ الامام
قوله وطلب الامير زهر بن محمد رحمه الله والجراد احموش رحمه الله واخبرهما بما
قال له خالد فقالوا شور مليح وارسل الامام الى الامير ابو بكر وهو يقول له نحن
راجعين الى جان زلق وانت كن في برارة الى بادجي لا تخرج منها الى فطجار حتى يصلك
رسولنا ثم اخذ واما في الكنيسة من الذهب في ايطيطا وحرقوها وسار الامام الى جان
زلق وارسل خالد الورادي والجراد عثمان ابن جوهر وقال لهم سيروا الى فوت
وادعوهم الى الاسلام فساروا ووصلوا البلد ودخلوا اليهم اهل جان زلق واهل
فوت بالاجمع ورجعوا الى الامام وهو في بلاد جان زلق وهم مسلمون معه الى حضرة
الامام وكان اسم من اسلم من البطارقة جنزة وكذا اسلم بطريق ذلو وبطريق دنلي
وهم ثلاثة فاسلموا وحسن اسلامهم وشهدوا المشاهد التي كانت بعد واما البطريق
واما البطريقين احدهما ابنيس لحطي وكان نسب الملك من جهة امه فانه كان
شيطانا لعينا يبغض الاسلام والمسلمين ولم يكن منه اشد كفرا فانه قال في
نفسه ان لم يكن لي طريق اهرب فيه انا ادخل مع هولاء الثلاثة فلما وقفوا
بين يدي الامام مع اهل فوت وهم مائة فارس واربعة الاف راجل ودعاهم
الامام الى الاسلام فاسلموا الا هذا البطريق ابنيس لحطي فانه قال يومئذ انا
لا اسلم ولا جئت لهذا ولا افارق انا ديني الذي ماتوا عليه ابائي واجدادي

عدد من اسلم
١٠٠ فارس
٤٠٠٠ راجل

قال له

قال له الامام انت احسن من هولاء الذين اسلموا واشد منهم دينا فقال اما
هولاء فهم بدوان ولا يعرفون دينهم ولا دينكم فانهم اذا اسلموا فلا عار عليهم
واما انا اذا اسلمت يعايروني عند الملك والرهبان ويقولون ابنيس لحطي اسلم
فهذا عار كبير علي ولا افارق دين مريم فقال له الامام لا تفعل انت كبير النصارى
وبيننا مصاهرة **قال الراوي** لان جارية الامام هاجر قريبة له وهي
ابنة عمه فقال له الامام تكون عونا للاسلام فامتنع من ذلك وقال للامام
انا صهرك واكون عونا لك وانا على ديني واذا اجرى بينكم خلاف من المسلمين
او من النصارى انا اقاتل معك فقال له الامام اسكت انا ما اريد معاونة
المشرك انت لا تنفعنا ولا تضرنا سلم فرسك وسلاحك واعط الجزية وقر على
دينك فقال له اصحابه البطارقة الذين اسلموا انت ما اعطاك الامان الا الا
مام وحده واما في الجيش فلا امان لك عندهم نحن نحتال لك ونقتلك والا
اسلم انت احسن منا فخيبتك خاف واسلم وجلس مع الامام نحو ثلاثة اشهر
فلما غزا الامام بيت امحر هرب وتنصر ولحق بالملك واما البطريق الآخر فهرب
بعد ايام وامر الامام على اهل جان زلق الجراد عثمان بن جوهر وامر على اهل
فوت خالد الورادي فسار معهم الى بلادهم واسلموا نساءهم واولادهم وحسن
اسلامهم واخرج خالد الورادي من فوت كنوز المشركين واموالهم من الذهب
وغيره والخيل والبغال والسيوف والآلات وارسل بالاموال والخيل الى الامام
وكان الامام يريد يجلس في فطجار حتى يقل ماء عواش ويعبر الى دوارو
ليسلموا اهلها فقال الناس للامام ما ينقص ماء عواش الا بعد مدة شهرين
من الآن فقال الامام لما سمع الكلام لاي شيء نجلس شهرين بلا فائدة لكن
نسير الى ارض سقره والى افات والى دبر برهان ونفتحها فقال الامير علي
صاحب عنجوت سر انت الى دبر برهان في طريق سرمات وطريق دحه فضم
له مائة فارس منهم بشارة وسلطان ابن علي وعلي ورادي والجراد عابد قاتل من سجد

ب
سقر

واورعى حمرديني واورعى قاطعمر والجراد عثمان مع أهل جان زلق فقال لهم سيروا
في الطريق العليا وانا اسير في الطريق السفلى ونلتقي نحن وانتم عند كنيسة دبربرهان
ان شاء الله تعالى فسار واذلك اليوم وسار الامام في طريق سقره ووصل الامام
سقر وتقبله الجراد نصر وقال بلادنا واولادنا وعيالنا كلهم اسلموا ببركة الله
تعالى وبركتك وقال له الامام امرتك في بلادك على الذين اسلموا والذين ما اسلموا
سر اليهم واتني بهم فزاد له الامام رجلا يسمى فنج صبر مع الرجالة فساروا
بالليل وهجموا عليهم وقتلوهم هناك واسروا بطريقين ورجعوا الى الامام واوقفوا
هم بين يدي الامام فقال لهم الامام ما بالكم لم تسلموا وكل البلاد اسلمت
فقالوا ماكنا نحسب ان نصير هكذا فقال حكمنا عليكم بضرب اعناقكم فقالو
مرحبا فتعجب الامام من كلامهم وامر بقتلهم فقتلوهم فقال لمقدم عسكر بحر اشمه
شمسوه قد نكون تسير الى اقات وتفتحها وقد وليتك عليها فسار شمسوه الى افات
فوصل اليها وكانت ضيقة لم يكن للخيل فيها سبيل وقاتل اهلها وهم على ارجلهم
حتى قهرهم وفتحها عنوة واسلموا اهلها بعد ما حاصرهم في الجبال وكان هناك
كنيسة للملك المتقدم اسكندر وفيها ذهب كثير ونذر لها الملك من انية الذ
هب والفضة وكان فيها كتاب كبير ورقه ذهب وجلده ذهب قد كتبوا فيه
انجيلهم وكان ما يحمله الا رجلين جلدين قد حملها شمسوه وحرقها واخذ
ما فيها من الاموال ولقي فيها برنس للملك اسكندر وفيه خمسون اوقية
ذهب في ذيله ووصل الامام الى شمسوه وتواجه في ابونه طرق افات واعطى
الاموال فتعجب الامام والمسلمون على كتب الذهب وتصاويرهم واما الامير على
فانه سار ثم الطريق الاعلى ودخل ارض درجه وفتحها واقر عليهم الجزية و
سار بريد دبربرهان حتى وصل بها وعسكر هناك واقام ينتظر الامام واما
الامام فانه جلس في ابونا وارسل الجراد احموش الى افات وقال له قاتل اهلها
حتى تفتحها وانا في وراءك فسار ومعه الجراد امتان وبقي الامام ومعه خمسة من

المرسان

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما

قتلوهم

ع

كتاب

أبونه

الفرسان وكان افات بقربه فقال المسلمون لم تنزل نرسل الى ان بقيت في خمسة
فرسان لا تفعل ويوم الثاني لحق بالجراد احموش وكان عدد ما ارسله الامام من
الامراء المتفرقين خمسين اميرا **قال الراوي** وكان اورعى عثمان المرتد
في افات لما قتل وسحه وسار الى بلاده افات وجلس بها وجمع عسكره وعسكر الجافات
وعسكر وناج حيرا فلما وصل الامام ارض بونا قال اورعى عثمان لعساكره انا اقاتل
المسلمين ولا به خلون بلادي وارسل الى الامام سرا من اصحابه وهو يقول انا من
اول مسلم وابن مسلم واسروني الكفرة ونصروني وان قلبي مطمئن بالايمان والان
انا جار الله وجار رسوله وجارك ان تقبل توبتي ولا تؤخذني بما فعلت فانا تائب
الى الله وهذه الجيوش الملك الذي هم معي انا احتال عليهم حتى بدخلو عندك ويسلموا
وارسل بالكتاب الى الامام مع المسلمين من اهل افات وقال لهم لا تعلموا احدا من
النصارى بهذا الامر فوصل الكتاب الى الامام بعد مسير جراد احموش في يومه ذلك فقراه
وعرف مضمونه فارسل الامام الى جراد احموش ان ارجع فان معي خبرا فرجع الى الامام
واخبره بخبر اورعى عثمان وجلسوا في بونه ودخلوا اهل بونه وبطريقهم اسلاموا
واسلموا كلهم واما رئيسهم اسلاموه فانه ارتد بعد مسير الامام الى بيت امحر
ولحق بالملك واما عسكره فجلسوا على الاسلام وقاتلوا مع شمسوه عامة فتوح
الحبشة وبعد ان الامام لما راى كتاب اورعى عثمان لم رد جوابه وهو يقول اذا
فعلت هذا قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
الاية لا تخف ولا تحزن ويكون الميعاد بيننا وبينك ارض طوبية فاني سائر
اليها ونتواجه نحن وانت وارسل له مسبحته بالامان طيبة لنفسه فوصل اليه
الكتاب والمسبحة في السر ففض الكتاب واستقراه وعرف ما فيه فاغتم حينئذ
فقال انا واحد وهذا جيش كثير كلهم نصارى كيف افعل بهم واذا رجعت وحدي
عند الامام وقد فعلت بالمسلمين الافاعيل واذا قلت لهؤلاء المشركين انهم
يسلموا معي اما يقتلوني او يأسروني وكان عنده رجلين كانوا صبيان للامام

علم امراء الامام قف ٥٠ اميرا

طوبية

وهم نصارى واسلموا وهو فى بلاده احدهما يسمى شكره والاخر يعقيم واما
شكره فانه قتل رجلا من اصحاب الامام هجم عليه بالليل وقتله فمسكوه وقيده
الامام بالحديد حتى يأخذ وفيه حد الله تعالى فكسر قيده وذهب الى بلده و
وصل الى ملك الحبشة وتنصر فاعطاه الملك قرية من افات واجلسه مع اورعى
عثمان بطريق افات واما يعقيم فانه لزمه دين فى بلاد المسلمين فطالبوه اهل
الذين يحقهم فلم يكن معه شيئ يوفى دينه وخرج من غير علم الامام الى الملك
وارتد فاعطاه ملك الحبشة ارض افات وطلب اورعى عثمان هذين الرجلين وخلابهم
واحده فقال هل عندكم شور ان هذا الامام قد قرب الينا اما غدا او بعد
غد يدخل بلادنا ويخربها الآن نهرب الى الملك بجيوشنا او نقاتل فى بلادنا
ونموت دونها فما تواريكم قالا نحن صبيانك لا نعرف شورا ان امرتنا نهرب
هربنا وان امرتنا نقاتل قاتلنا وان امرتنا نسلم اسلمنا فقال اما اذا قلتم نسلم
هذا خير لنا مما ذكرتم من الهرب والقتال ونحن ندخل الى الامام ونتوب على
مافعلنا فى كفرنا وقد كتبت كتابا وذكرت له ما قلتم الان وارسل الى
بالكتاب والمسبحة بالامان وميثاقا لى ولكم والان ايش نفعل فى هذا الجيش
الكثير كيف يتبعونا وكلهم نصارى فقالوا له اذا اخذت لنا الامان نحن نكفيك الان
اطلب صبيك عنابية وكان عنابية تحت اورعى عثمان قائد عسكره انه
كان نصرانيا قال اورعى عثمان اذا قلنا العنابية يتبعنا فى هذا الامر الذى
نريده قالوا نعم يتبعك وان دخلت النار يدخل معك قال لهم اطلبوه انتم
واتونى به فطلبوه واتوا به الى اورعى عثمان قال له انت ولدى وقائدى اما
ترى ما نزل بنا وكيف نفعل قال عنابية انا تابعك اين ما تسير اسير معك
بين يديك ان قلت اقاتل مرحبا وان قلت نهرب الى الملك مرحبا انا ه
صبيك مما امرتنى به افعل فقال له اورعى عثمان احلف على يدى فحلف
له انه ما يخالف امره فحينئذ اخبره انه يسلم قال عنابية انا كنت اريد انا ان اسلم

من قبل هذا انا فى ارض مرحبا يوم وليتنى كنت ارسل الى الامام مع
المسافرين وما كنت جالسا الى الان الا لاجلك فلما سمع كلامه سر الاورعى
عثمان سرورا عظيما قال لعنابية الان كيف تقول للجيوش وباقى كلام نكلمهم
قال له عنابية انا اكفيك هذا الامر كلم خواصك ومن يليك وانا فى الجيوش
ان اطاعونا فلا بأس وان عصونا قاتلناهم لانهم ما يقدرون قتالنا ان كلمت
لخواصنا وجاذبنا واخبر عنابية لخواص اورعى عثمان وهم خمسون فارسا والفى راجل ف
اصحاب الترس وقالوا له اذا دخل سيدنا النار ندخل معه وامرنا لامره تبع فاخبر
عنابية لسيده اورعى عثمان بخبر الخواص انهم طائعون ففرح بذلك وبات ليلته
وقال لاصحابه نحن فى جبل ما يصلح للقتال الان نسير الى ارض واسعة يصلح لمجال
الخيل ونكلم باقى الجيش ان اطاعونا فامر بسره الله تعالى وان عصونا قاتلناهم
قالوا نعم الشور ما اشرت به فامر بالرحيل من الجبل فنزلوا من الجبل وتبعه اصحابه
وخواصه وتبعه بطارقة افات ثمانية بطارقة مع جيوشهم وكذلك عسكر حا
فات وتخلف عسكر وناج حزا وهم الف راجل اهل الدرق البيض كانها قف
ابيض من شدة بياضها ولم يكن مثلهم فى عسكر نحر عنبا وكان قد سمعوا
ان اورعى عثمان يريد ان يسلم فتخلفوا فى الجبل قال اورعى عثمان لما نزل
من الجبل الى ارض واسعة وصف عساكره مالى ارانى عسكر وناج حزا وجرى لهم
قالوا انهم ما نزلوا من الجبل فلما نظروا الى الجبل اذاهم مستعدين للقتال من فوق
الجبل فحينئذ ارسل اليهم اورعى عثمان وهو يقول لهم ما جرى لكم وما الذى
جاءكم منى قالوا قد عرفنا شورك وخذ بعتك للملك واما نحن خواص الملك   خذ بعنك
وعبيده نموت بين يديه ولا نجيئ عندك لكن الان اذا اردت قتالنا فاطلع
الينا وارسلوا رسوله وفعلوا ترسهم على روسهم وساروا الى بيت امحرا واما اورعى
عثمان فانه سار الى جنب طوبية من افات وجمع مشايخ المسلمين من اهل افات
وساروا معه الى طوبية وجلس منتظرا للامام احمد قال الراوى رحمه الله

واما الامام كان في مكانه في بونه وسار يريد طوبية للميعاد بين اورعي عثمان
ووصل طوبية ورأى خيام اورعي عثمان مخطا قريبا منه فقام يومئذ اورعي
عثمان من مكانه ورتب خيوله وجيشه واقبل نحو الامام ومعه المشائخ والعلماء
ليشفعوله ووصل الى الامام ومعه الرجلين المذكورين من صبيان الامام الذين
تنصروا واقات راس خال اورعي عثمان وجراد آدم ولاخل على الامام وقبل
يده فتقبله الامام تقبلا حسنا وقال له لا تخف وقال للعساكر اسلموا فاسلموا
جميعهم من الظهر الى المغرب وهم نحو عشرين الفا مع نسائهم واولادهم فحمد
الله الامام واثنى على اورعي عثمان وشكر له وجلسوا في طوبية ثم كتب الامام
الى الوزير عدلي وهو في ارض زقاله بينه وبين الامام مسيرة اثنى عشر
يوما فجد واخبره بخبر اورعي عثمان انه اسلم وجميع اهل بلده اسلموا وانت
تكون تجمع الامراء المتفرقين وعساكرهم اليك وقد امرتك عليهم وارسل
الى الامير ابوبكر الى برارة والى جميع المسلمين ان يصلوا اليك ولا تفرقهم واجلس
في ارض فطجار قال الله الله في عيالنا واولادنا نجلسو معك قال الراوي
ما امر الامام الوزير عدلي على جميع الامراء لان اكثر المسلمين يريدون النزول
الى بلادهم وكان سبب ذلك انه امر عليهم عدلي وكان مملوكا لابي الامام
احمد وربى الامام واخوانه وكان الامام ما يفعل شيا الا بشوره ووصل اليه
الكتاب في ارض زقاله فقام منها وسار الى ميتين الى قريب فطجار وارسل
لجميع الامراء المتفرقين ان يصلوا اليه فوصلوا باجمعهم وكذلك وصل اليه الامير ابوبكر
مع عيال الامام وسريته من برارة واجتمعوا كلهم عنده وقرا عليهم كتاب الامام
بانه امير من فوقهم قالوا السمع والطاعة واما فرشحم علي فانه جلس في
دبر برهان وارسل الى الامام وهو يقول له انا منتظر كتابك ورسولك كيفما
امرتني به فعلت اما اصل اليك او تصل الي فوصل الرسول عند الامام واعلمه
بما قال فارسل له الامام جواب رسالته يقول له اني دخلت ارض زقاله اقات

عي إسلام أورعي عثمان

في تولية الوزير عدلي على جميع الأمراء

لانه مملوكا لأبي الامام

واسلم صهرك

واسلم صهرك اورعي عثمان واسلم معه اهل اقات وانا جالس في اقات وكان فرشحم
علي متزوج على اخت اورعي عثمان في بلاد المسلمين لاجل ذلك قال له الامام اسلم
صهرك اورعي وانت لا تجلس في دبر برهان بغير فائدة سر الى ارض تقلك والى
رقدة والى نجروا وادخل هذه البلاد وقاتلهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية فلما
قرا الكتاب سار الى حيث ما امره الامام قال الراوي واما الامام فانه جلس
في مكانه اقات نحو عشرة ايام وشاور اصحابه وقال لهم نطلع الى دبر برهان ونأخذ
اصحابنا مع فرشحم علي ونرجع الى فطجار ولى اين ما سمعنا به الحرب سرنا وقاتلنا
فيه قال رجلان للامام احدهما اورعي عثمان الذي اسلم والاخر ارماخ حسين
الذي اسلم قبل قالا لا تطلع الى دبر برهان فقال كيف تشيرا علي انتم قالا اذا رجعتم
الى ورائكم فما هو مليح وقد اسلمت هذه البلاد لكن نسير الى البلدان الذي اماما
منا الى جدم وما حواليها من البلدان فحينئذ استدعى الامام برجل اسمه جراد
انجد ابن ايوب وضم له جيوش اورعي عثمان ومعه يعقيم وجوتيه نور وشكر
وساروا الى جدم فاسلموا اهلها بالاجمع قال الراوي واما ملك الحبشة
وناخ سجد فانه كان في ارض وج الى ما يخرج ايام المطر جلس هناك وكان وصله
الخبر بقتل وسن سجد الملعون وبهزيمة جيشه فاخذه حزن حزنا شديدا و
جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال لهم الان ايش نفعل وما تشيرون علي به
واي ارض تسعنا وتكلموا فيما بينهم وقال لهم الملك اني اريد ان نسير الى بيت
امحر بيت ابائنا واجدادنا واصل مملكتنا ونجلس هناك ونمسك الابواب ونقاتل
المسلمين ونخلي لهم هذه البلاد الذي فتحوها ونموت في بيت امحر فلم يزل
يسير في ايام المطر حتى وصل بعد شهر الى بيت امحر وان بيت امحر هي ارض
واسعة كثير الارزاق والجبال دائرة بها وهي بين الجبال ولها طرق وابواب
في الجبال وهي دار ملكهم ولم يكن لهم طريق الا وعليها ابواب وحراس من ارض

أباوين يسميه الحبشة نظ اتاي

أباوين الى أرض عجوت والى بحر حيق جادايد وعليها مسيرة عشرين يوما
ولها خمسة أبواب باب من طريق ولقة وباب من طريق أهيافج وباب من
طريق منزي وباب من طريق ميات من أرض جدم وباب من بلد واصل وضرب

باب واصل

باب ميات

خيامه هناك والبطريق دعليجان صهر الملك لزم باب ميات قال له الملك احفظ
بابك ولم يؤت من قبلك شيء وعمل دجليجان خندقا على الجبل حائل بينه وبين
الطريق الذي يصل اليه المسلمون وضم له جيوش جدم ونصف جيش البحري وعلى باب

باب منزي

منزي البطريق راس بنيان وضم له عسكرا وضرب خندقا من فوق الجبل واما
باب أهيافج فانها لا تحتاج الى جيش بل ستة رجل يلزموا الباب لا يقدر

باب أهيافج

باب ولقة

احد يدخل من شدة عسره واما باب ولقة جلس فيه البطريق دحرحوت
بعسكره وكل باب فيه جيش على أن يقاتلوا المسلمين **قال الراوي** وكان
في بيت أمحر كنيسة لم يكن مثلها في الحبشة بناها الملك ناءدوا أبو الملك وناج
سجد جهد في بنائها وعملها وشغلها ورصعها بالذهب واقام على بنائها ثلاثة
عشر سنة ولم يفرغ من بنائها ومات بعد ثلاثة عشر سنة ولم يفرغ عنها
واشتغل فيها ابنه وناج سجد وبناها بعده وجهد في عملها أحسن مما جهد فيها
أبوه وجلس في صناعتها خمسة وعشرين سنة حتى فرغت وكلها صفائح
من صفائح الذهب كأنها نار تشعل وعمل فيها آنية الذهب والفضة وكان

قف
على كنيسة الملك

عرضها مائة ذراع وطولها مائة وعلوها الى الفوق مائة وخمسين ذراعا كلها
ذهب ومرصعة بالفصوص واللؤلؤ والمرجان وسماها الملك بكلمة كفرهم مكان
الثلاثي وقولهم معناه بيت ثلاثة اله جل الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا سبحانه أحد فرد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقبر الملك
ناءدوا ابن ادماس ابن زراعوب
ناد و ابن ادماسو ابن زراقوب في الكنيسة وكذلك فيها كنائس للملوك المتقد
مة لكن عمل هذه الكنيسة لا يوجد في غيرها قال فلما فرق الملك جيوشه

الى الابواب

الى الابواب دخل كنيسته التي بناها ونظر فيها يمينا وشمالا وقال هولاء المسلمون
يريدون أن يحرقوا هذه الكنيسة وهي دار ملكي ودار الملوك المتقدمة **قال الراوي**
كل ملك يتولى الحبشة يعمل كنيسة في بيت أمحر واذا مات حمل اليها ودفن في
الكنيسة في تابوت فلما قال الملك ما ذكرناه قالوا له من معه أيها الملك لا تحزن
ولا تتعب ما يصل المسلمون الى ما ذكرت أبدا ونحن نموت دونها ونقاتل فقال لهم أما
اذا كان هذا كلامكم فكل منكم يلزم بابه فقالوا السمع والطاعة وكل سار الى بابه
والملك سار الى باب واصل وجلس هناك **وأما** الامام رحمه الله تعالى فانه
بعد ما سار الجراد ابجد بن ايوب سار من ورائه وأمر جوتية نور أن يسير الى بلا
د كسايا من ارض جدم فسار اليها وكان بها كنيسة للملوك المتقدمة فيها الف

١

راهب ووصل اليها وحرقها وأخذ ما فيها من الذهب وغيره وسار الامام من
بعده الى أرض كسايا في حرب يسير ووصلها وهطايها وأرسل رسولا الى بلاد حبني

حبني

يدعوهم الى الاسلام فلما وصل اليها أسلم ناس منهم وأما الجراد ابجد وصل الى
الامام في أرض كسايي ووصل وسنجان من النصارى ومعه خمسمائة راجل من

كسايا

أهل الدرق البيض وأسلموا على يديه وأهل الحبشة يتفاخرون في الدرق البيض
أشد مما يتفاخرون في الخيول وكان رجل من المسلمين من بلاد أرشونه كان
يخدم الملك وكانت له حرمة عند الملك فلما وصل الامام الى كسايي أرسل الرجل
المذكور الى الفقيه ابو بكر الارشوني وهو يقول له قد كنت تأخذ لي الامان من
الامام فاني أخاف ان يؤاخذني بخدمتي للملك فاني مسلم فدخل الفقيه
الى الامام وأخذ له العهد وأرسل له الامام مؤذنه كبيرنور وكان اسم ذلك الرجل
المسلم شافعوا من أهل أرشونة بلد الفقيه الارشوني وسار المؤذن اليه
وجاء معه ذلك الرجل الى الامام بالتحف والبغال الملاح المدخرة للملك فاستخبره
الامام عن الملك في أي بلد هو قال في بيت أمحر وقد فرق جيوشه على الابواب
واما صهره دجليجان فانه قريب منكم على باب ميات وأما الملك في باب

واصل وقد كان البطريق دجلجان ارسل الي ان اصل اليه فلما سمعت بكم انكم
وصلتم الى ارض كساي تركته ووصلت عندكم فقال له الامام كم يكن بيننا وبين
الملك قال مسيرة ستة ايام والى دجلجان اربعة ايام وبينكم وبين راس نبات
هذا الجبل الحائل بينكم وهو مسيرة يوم فلما سمع الامام هذا الخبر ارسل رسولا
الى الامير علي وهو يقول له اترك البلاد التي انت فيها وصل الي سريعا فان لي
بك حاجة فسار الرسول وقتل في الطريق قبل ان يصل ولم يعلم الامام بقتله
وكذلك كتب الى الوزير عدلي يوم امره على الامراء وقال له ارسل الي ابسمانوس
مع الحرب فارسله في ستين فارسا ورجالا كثيرا فوصل الى الامام وهو في كساي ومعه
كتاب من الوزير عدلي وهو يقول فعلنا كما امرتنا به ونحن جالسون في البلاد
من ارض فطجار فلما وصل ابسمانوس تقبله الامام رحمهما الله تعالى وساله عن
فرشحم اي الامير علي في اي ارض هو فاني ارسلت اليه رسولا ليأتيني الى
ها هنا ولم يأتني منه جواب ولم يكن للامام علم بما جرى للرسول فارسل الامام
اليه رسولا ثانيا وثالثا وهم يقتلون في الطريق فقال الامام لابسمانوس
كيف نفعل ولا ندري في اي مكان هو ولكن نرسل رسولا الى الوزير عدلي فعنده
جيوش مثل التراب يجي الينا بعض العسكر ونجلس معه بعض العسكر فجيشنا
كتب الامام للوزير عدلي كتابا وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم من امام المسلمين
احمد بن ابراهيم المجاهد الى الوزير عدلي اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم يا عدلي اننا وصلنا ارض جدم
وجلسنا في كساي وان الملك وتاج سجد دخل بيت امحر وقد فرق جيوشه في
سائر الطرقات ان يمسكوا علينا الابواب ونحن ارسلت الى الامير علي كتابا امرته
بالمجيء الي فلم يجي عنه خبر ولا جواب ولا علمت اين دخل ولا عندي جيش
الا القليل وانت فذلك ترسل الي بعض الجيش مع الامير ابو بكر والامير مجاهد

في مائتين

في مائتي فارس ومن الرجال عسكر البحر ثم سار الرسول بجد في السير بالليل
والنهار ووصلوا الى الوزير عدلي بعد عشرة ايام وهو في رقالة واعطوه الكتاب
فجمع المسلمين وقرأ عليهم الكتاب وعد مائتي فارس وخمسمائة راجل اهل الترس
المسمى بالبحر ومن غيرهم خلق كثير وقال خذوا اهبتكم وسيروا الى الامام كما امركم
وامر عليهم امير ابو بكر قطيني والامير مجاهد ونظروهم وجلس الامام في كساي شهرا
وعشرة ايام ينتظرهم ويجمع العساكر المتفرقة التي قريب منه فكان اول من وصل
اليه بعساكره ومعه كبير محمد مؤذن الامام ومعه خمسة عشر فارس والف
راجل واما فرشحم علي فانه ذلك الوقت لم يصل لانه كان في ارض نجلت وقد
وبلاد مجورح نحو شهرين ورجع الى دبربرهان وجلس فيها وارسل الى افات ناسا
يأخذون له اخبار الامام فوصلوا الى افات ودخلوا طوبية وكان فيها خليفة الجراد
أحموش ودخلوا عنده واخبروه بخبر فرشحم علي فقال في اي ارض هو وقد ارسل الامام
اليه ثلاث مرات والكفرة يقتلونهم في الطريق ولم يعلم بهم الامام فقالوا ان فرشحم
علي في بلاد بعيدة والآن وصل دبربرهان ينتظر جوابنا فقال لهم الآن سيروا
اليه وقولوا له ان الامام قد ارسل اليك ثلاث مرات وقتلوهم في الطريق والامام
جالس حتى تصل اليه فالآن لا تفعل ولا ترقد حتى تنقطع ساعة وصول
رسولك اليك فان الامام في ارض كساي فسار الرسول الى فرشحم علي واخبره
بالخبر فخاف فرشحم علي الامام لما اخبروه وقال ما فعلنا مليح وتركنا الامام في
حرب ليسير وسار من وقته من دبربرهان الى الامام واما الامام ظن بفرشحم علي
ظنا وتغير الامام عليه ووصل اليه بعد ستة ايام وهو في كساي فقال له الامام
اخذت جيشي وفعلت ما فعلت واي بلد فتحت فقال اخطأت
يا سيدي ولم يرد جوابا غير هذا وتكلم الجراد ابشارة والجراد حدوش والجراد عابد
وقالوا ما فعلنا مليح تركناك بغير جيش وسرنا حيث وجوهنا والآن ما لنا عذر
قال لهم الامام للعسكر ارجعوا مكانكم والتقا المسلمون بعضهم ببعض وحمدوا الله

تعالى وبعد ذلك وصل الأمير أبو بكر بعدهم بيومين فلما قرب من محطة الأمام
واكبوا خيولهم وصفوا عساكرهم البحرية قدام خيولهم ودخلوا على الأمام بهيئة الحرب
فشكر لهم فعالهم وبعد أمرهم الأمام بالنزول من الخيول ونزلوا وتحدثوا وقال
لهم الأمام في أي بلد تركتم الوزير عدلي قالوا تركناه في أرض رقاله قال لهم كم لكم
اليوم منه قالوا اثنى عشر يوما الى أن وصلنا عندك وكل يوم نركب ابتغا الناس الصباح
وما ننزل الا قريبا من وقت المغرب حتى ناتيك في سريع ودعا لهم الأمام وأكرمهم
واضافهم وحدثهم بخبر الملك وبعد جمع الأمام جلساءه وقال لهم اجتمعت
جيوشنا وفرساننا الآن اجمعوا اشوركم على بيت أمحر فاني قطعت على هذا
الراي ونقصد الملك ملك الحبشة فقام حينئذ كبير محمد مؤذن الأمام وقال للمسلمين
انتم اجمعتم امركم على المسير الى بيت أمحر وهذه البلاد شجره التي خلفناها وراءنا
قد اسلموا أهلها ولا يكون لنا أن نسير باجمعنا ونخليها الى أحد وقد وصلنا اليك
أنا وشمسوه ولا بقي في البلاد واحد والآن يكون أحدنا يرجع اليها فاذا كانت
فارغة ترتد اهلها فقال له الأمام قلت مليح ارجع انت وعسكرك الذي هم قريب
العهد بالاسلام ولا معك من العسكر الأصلية الذين طلعوا في بلاد المسلمين وكن
انت على حذر منهم قال له سر على بركة الله والله يعطيك النصر فرجع كبير
محمد الى أرض شجره ودخل بلد ورب وجلس يوما واحدا وقال أهل البلد ان ات
الكنيسة التي حرقها شمسوه فقريب منها كنز ذهب للملك الاسكندر نذر
به للكنيسة وهولاء الذي عندك يعرفون طريقه واشاروا الى جماعة من عسكره
وهم يخرجونه فلما سمع كلامه ربطهم وشد عليهم فأخرجوا له اثنى عشر صحيفة
من الذهب فقال للذي أخبره هل بقي من الكنز شيء فقال نعم صحيفة كبيرة
وزنها سبعمائة اوقية ولها علاقتين وزنهما مائة اوقية فحينئذ شد عليهم
وقال لهم جيبوا الصحيفة التي بقيت قالوا له مرحبا واستشاروا فيما بينهم وقالوا
لا أعطيناه هذه الصحيفة وهي نذر للكنيسة نذر بها الملك اسكندر اذا نزلوا

المسلمون

المسلمون بلادهم أو يهلكون هنا يقول لنا الملك لم اخرجتم الكنز ويواخذنا
بذلك الملك ولكن نحتال في قتل هذا الرجل ونرسل الى أصحابنا أن يعينونا عليه
وقال بعضهم أنا أعرف نصارى مختفين في الشجر فارسلوا اليهم وقالوا لهم تصلون
الينا وقت أول النهار واذا وصلتم الينا نرجع نحن وانتم عليه فانه ما معه الا
أصحابنا ولا معه عسكر غيرنا فحينئذ أرسلوا اليهم بالسر وأخبروهم بالخبر وقاموا
من ليلتهم ووصلوا الليل وكبير محمد لم يكن له علم فنظرهم يتحدرون من الجبل
فقال لعسكره من هولاء فقالوا هم المشركون جاوا يقاتلونك فحينئذ شد فرسه
ولبس لامته وركب وقال لعسكره ترتبوا للقتال فقالوا مرحبا وقاموا من قدا
مه فلما قرب المشركون منهم تراموا بالمقاليع ساعة كأنهم يقاتلون وتركوا كبير
محمد واحده واجتمعوا مع أصحابهم فحمل عليهم ودخل بينهم ولم يكن للخيل مجال
من ضيق الطريق والمشركون كلهم راجلون وقاتلهم قتالا شديدا حتى
اثخنوه بالحجارة فحينئذ سقط من فرسه قتيلا رحمه الله تعالى قال الراوي
وأما الأمام فانه سار من كستاي ودخل أرض حنبوره بيومين وحط هناك ووصل
اليه خالد الوراني ومعه عسكر العجوا من أهل قوت وسار من جنبوره ونزل ميات
بعد يومين ووصل الى الباب الذي فيه دجلجان ونظر دجلجان الى المسلمين فلبس
خيوله وعبا جيوشه فوق الجبل وضرب طبوله وأرسل أهل القوس والسهام
المسمومة وقال انزلوا الى المسلمين وقاتلوهم فنزلوا من فوق الجبل كما أمرهم وأما
الأمام لما نظرهم سار اليهم حتى قرب من الجبل وجلس تحت شجرة هناك وهو
يتعجب على الجبل ولا له طريق الا طريق واحد ضيق لا يطلع فيه الا راجل وفوق
الجبل حواوش وزرع وأنهار تجري الى كل مكان من حروثهم فحينئذ طلع جماعة من
المسلمين الرجالة من غير علم الأمام الى الجبل وفيهم رماة من العرب منهم عبد السلام
الربعي وأخوه حسب النبي ووصلوا الى رماة المشركين الذين ينزلون الى تحت
الجبل واقتتلوا هناك وتراموا بالسهام فرموا المشركون على المسلمين رمية واحدة

قف

ذكر مسير الأمام الى ملك الحبشة في بيت المحر الى واصل وهو جبل شاهق

حروث

وكانت سهامهم تسقط مثل المطر واقتتلوا قتالا شديدا فلله در رماة العرب
فانهم قاتلوا قتال الموت ورمى حسب البني رجلا من المشركين فقتله ورمى
اخوه رجلا اخر فقتله وتقاربوا واختلط المسلمون والمشركون وحمل الرجل الا
المسمى عبد السلام الريفي على رجل من المشركين وضرب رجله فأبانها واعانه
اصحابه الحاج علي فقتله وقتل رجل من المسلمين اسمه ايوب راعي خيل الامام
ورموه بصخرة من الجبل الذي كانوا يدلون الحجارة من المشركين فوقعت فوق
دماغه حتى طار نخاع رأسه فقال الآن صدقت رؤياي واستشهد رحمه
الله تعالى لان هذا الرجل راى رؤيا في مسيره مع النجدة التي وصلت الى الامام
مع الامير ابوبكر قال رأيت كان طائرا اخضرا وقع فوق رأسي فأخرج روحي
فسقطت ميتا فقص رؤياه على اصحابه فقالوا له خيرا رأيت فقال هو اني اوه
اجه اعبرها استشهد في غزوتي هذه فصدقت رؤياه كما قال وبعد لما راى
الامام الى الجبل فاذا المسلمون يقاتلون مع المشركين في صفح الجبل فاغتاظ الامام
وقال من امرهم بالقتال وارسل اليهم فارسا يردهم فحمل ايوب الشهيد ورجعوا
وراءهم وضرب الامام خيمته وضربوا المسلمون خيامهم وجمع الامام المسلمين
وطلب اوزير عثمان وطلب الادلا الذين يدلونه على الطريق وهم عنابية
وحبيب وانيس لحطي الذي ارتد مخضروا وقال انيس لحطي الآن ترون الى
علو هذا الجبل والى طريقه العسرة ليس للخيل سبيل واذا قلتم ان نطلع بغير
خيولنا ما يكون لكم فان قاتلتم هذا البطريق ونصركم الله عليه فلا يكون لكم
سبيل على الملك ولا على بيت امحر وعاد من تحت هذا الجبل خنادق واودية
وابواب عسرة دون بيت امحر يقاتلوكم عليها واما الرأي الذي عندي انكم
تتركوا هذا البطريق وقتاله وتقصد الملك الى باب واصل ويكون قتالكم

هناك فاذا نصرك الله عليه فلا احد يصدك عن بيت امحر وهذا البطريق ما ينفع
ولا يقوم من مكانه الا بعد ما ينهزم الملك والنواب مثل ما قلت لكم فقام عنابية
وقال صدق انيس لحطي فيما قال ونصح في هذا الرأي وانا اعرف هذه البلاد كلها
اما هذا الجبل الذي نحن فيه لم يكن للخيل سبيل واما الطريق الذي عليه الملك
طريق واصل فانما يمكن للخيل حتى تصلوا الى الملك فاخبر الامام لامرائه
وجلسائه وهم الجراد اجموش والامير زحربوي والامير ابوبكر قطين وقال لهم الرأي
الذي قال له انيس لحطي وعنابية قالوا هو الصواب ولا نقاتل اربعة ابواب نجعل
قتالنا على باب واحد واجمعوا امرهم على هذا الرأي وباتوا ليلتهم تحت الجبل
قال الراوي رحمه الله تعالى فلما مضى ربع من الليل هجم المشركون
الذين كانوا يرمون المسلمين في صحفة الجبل في اطراف المحطة ورموا سهامهم و
كانوا في موضع منات الصومال وركب منان وهزمهم بالليل حتى اطلعهم الى الجبل
ورجع مكانه ولم تصب سهامهم احدا من المسلمين واصبحت سهامهم مركوزة
في الارض وفي الخيام واما دجليان لما رجعوا اصحابه بالليل اهل السهام فانه كتب
كتابا الى الملك في ساعته وقال انه وصل الى الامام بجيوشه ولزمت عليه الباب
وقاتلتهم وقتلت من رجال الامام نحو مائة وخمسين واخذت ثلاثين فرسا
وقتلت رجالها ورجع المسلمون الى وراءهم وحطوا في مكان واسع فلما كان الليل
ارسلت اليهم الرماة من اهل النجري فهجموا عليهم وفعلوا بهم وقتلوا اكثرهم
ولا عاد تقوم لهم قائمة وهم يريدون ويهربون الى فطجار وارسل بالكتاب مع
رجلين فسارا بالليل ووصلا عند الملك واعطاه الكتاب فلما فهم ما فيه اشتد
فرحه وكفر وفخر وعمل التاج على رأسه وجلس على كرسيه وجمع قومه وا
اعلمهم بالخبر فحينئذ دقوا طبولهم وقالوا لقد نصركم الصليب ومريم على

عدوكم وباتوا يومين في فرح وسرور وقال الملك قد كفاني صهري على
ما كنت ارتجيه وكل هذا كذب واما الامام لما بات مع جيوشه سار في اليوم
الثاني وقسم الجيش نصفين وامر على النصف الوزير نور وضم له من الرجال
الفرسان منهم الامير زهربوي محمد بن عم الامام احمد وفرشحم علي واورعي
شهاب الدين جلاي جرعي بن عم السلطان عمردين واورعي عمردين ابن السلطان
محمد والجراد احموشا واتباعهم مائتين فارس وقال لهم امسكوا الساقة واذا نزل
بكم دجلجان فقاتلوه وانا سائر اول الجيش ونقصد الملك وقالوا السمع والطاعة
وسار الامام في اول الجيش في طريق ضيقة وعنابة يسير امامهم يدل الطريق
واما اورعي عثمان فانه مع الامام لا يكاد يفارقه وساروا وهم مجدون واما
البطريق دجلجان لما سار المسلمون في طريق فجة قاصدين للملك فانه سار في
الجبال الى الملك وهو في هبوط وصعود وفي طريق عسرة واما اهل الساقة جيش
الامام فانهم لزموا الساقة وقد تهيئوا للحرب والقتال واما الامام فبينما هو في
الطريق يسير مع دليله عنابة في اولهم فاذا باخي دجلجان اسمه حنطاس يريد
الى اخيه دجلجان ومعه خيل وعسكر ولم يكن له علم بالمسلمين انهم ساروا
من الجبل والتقاهو والدليل عنابة وكان مع الدليل عنابة خيول وعسكر
فحينئذ احاطوا به واخذوه قبضا بالكف هو وخيوله واما بطريقهم حنطاس
اختفى في الشجر ونزل عن فرسه واخذوه المسلمون ورجع عنابة بالخيول
والبغال الى الامام فاعطاه الامام جميعه لاورعي عثمان لان الدليل عنابة
كان صبيه لاجل ذلك اعطا اورعي عثمان وفرح اورعي عثمان وبعد حط الامام
في مكان يسمى تبشلازاف من ارض فجة وباتوا هناك وجاء اهل الساقة بعد
المغرب الى المحطة ثم استدعى بالدليل عنابة فحضر فقال ما هذه الطريق الذي
سرنا اليوم فيها ضيقة قال عنابة طريقنا غدا اضيق من طريقنا الماضي
فقال الامام وما نفعل الآن قال نقسم الجيش ثلاثة فرق ويكون معك فرقة

فجة

تبشلازاف

في اول

في اول الجيش وفرقة تسير في الوسط فلما سمع الامام كلامه قال للجراد
احموش تكون انت في وسط الجيش وضم له رجال منهم بشاره وعلي الوزاذي
والجراد عابد ونظراؤهم خمسين فارسا ثم امر بالرحيل وسار الامام في اول الجيش
ودليلهم عنابة فلما انهم وجدوا في السير في طريق عسرة وهم سائرين من
الصبح الى الظهر يسيرون واحدا بعد واحد من عسر الطريق والاشجار اذا لاحت
لهم جبال واصل فقال الامام للدليل ما هذه الجبال التي نراها في اي ارض هي قال
عنابة هي ارض واصل ويزعمون ان الملك فوق هذا الجبل قال الامام وهل يكون
الملك الآن جالس فقال ما لي به علم لا اتسمح معك لكن انا اركب واسير واخذ
لكم الخبر فركب فرسه ومعه اربعة فرسان وساروا غير بعيد ولقوا راعيا من رعاة
المشركين فقال الرعاة للدليل ممن انتم قالوا من عسكر اصحاب دجلجان ارسلنا
الى الملك ومعنا كتابه وانتم هل لكم علم عن الملك في اي ارض بلد هو قال الرعاة نعم
الملك فوق هذا الجبل من ارض حقة فحينئذ ولم يخبروهم انهم من المسلمين وقالوا
لهم تكونوا تدلونا على طريق الى الملك وجاءوا بهم الى الامام قال عنابة للامام
هؤلاء رعاة المشركين مسكناهم واعلمونا بمكان الملك انه فوق الجبل قال الامام الآن
اقتلوهم حتى لا يخبر المشركين قال عنابة هؤلاء ما لهم علم بنا وكذلك اهل البلد
ما لهم علم فاذا اقتلناهم يعلمون اهل البلد نحن مسلمون فيوصلون اخبارنا
الى الملك ولكن نخلي سبيلهم قال الامام فانهم لم يعلموا بنا قال الامام صدقت
اطلقوهم ثم سار المسلمون في طريقهم ثم قال الامام لجيشه اذا لقيتم احدا من
النصارى فلا تكلموه الا بكلامهم ولا تقولوا لاحد انكم من المسلمين فاذا لقيتم احدا
فقولوا له نحن جيوش دجلجان سائرين الى الملك وساروا سير المجدين فلم
يسيروا غير بعيد اذا هم يرون شيئا ابيض من بعيد فوق الجبل وهي كانت خيمة
الملك وهي مضروبة فوق الجبل لاحت لهم من بعيد يراها الرائي من مسيرة
يومين من كبرها ويكون طولها ستون ذراعا وعلوها الى الفوق خمسين ذراعا وعادة

حقة

خيمة الملك

الملوك من الحبشة يفعلون ذلك فلما عرفوا المسلمون ان الذى رأوها خيمة الملك
ولم يمكنهم ان يسيروا سيرهم الاول بل ساروا قليلا حتى يلحقهم من ورائهم وقد
لبسوا وترتبوا زي النصارى والامام يقول لهم الله الله لا تتكلموا الا بكلام العجو
فبينما هم يسيرون فى الطريق والنصارى بجنبهم وكل المشركين فى علمهم ولا يحسبون
المسلمين الا النصارى **قال الراوي** فبينما هم فى الطريق اذ بامراة من النصارى
جاءت تصيح الى الامام تحسب انه البطريق دجليان انت الى قريب من الامام
واراد الامام ان يكلمها بكلام العجوة فتكلم بكلام المسلمين انه يقول ردوا امتاعها
فعرفته بلغته فتقهقرت الى ورائها وجلست وتقول ان هولاء مسلمون ام لا
فلم يلتفتوا اليها وسار المسلمون فى طريقهم والنصارى فى شغلهم منهم من يحرث
ومنهم من يغسل ثوبه ومنهم من يحمل دقيقه الى الجبل الى عند الملك ومنهم من
يطلع الى الجبل ليتحاكم عند الملك ولا عندهم خبر المسلمين حتى وصلوا الى مدينة
واصل وخلفوها عن يمينهم وساروا ووصلوا الجبل الذى فوقه ملك الحبشة وقاموا
تحت الجبل والنصارى ما عندهم خبر وهم فى فرح وسرور من الكلام الذى ارسل اليهم
دجليان لما قال انتصرت عليهم ونزلوا الى فطجار ثم قام الدليل عنايه الى الامام
وقال هذا هو المكان قد وصلنا قال له الامام هات رايك وما عندك قال الراي
ان نقعد هاهنا حتى تتكامل جيوشكم ونبات ليلتنا فاذا اصبح نرتب ملافعنا
الذى معنا ويدركونا اهل الساقة ونقدم الرجالة قبل الخيل ونطلع الجبل والله
يعطينا النصر قال له الامام ان هولاء النصارى هل عرفونا اننا مسلمين ام يحسبونا
عن دجليان فقال له الدليل اما المشركون فلا علم لهم انكم مسلمين ولا يحسبونا
الا دجليان قال الامام اذا كان ما لهم علم بنا ما وقوفنا الآن نطلع الجبل قال الدليل
اين الجيوش التى ورائنا من الفرسان والرجالة اما تنتظرهم قال له الامام نحن ثلاثماية
فارسا ومن الرجال نحو خمسين ونقدم الرجالة امام الخيول ونطلع ونتوكل على الله
ويدركونا اهل الساقة ورائنا ونحن طالعين واما اذا ابتنا علموا بنا المشركين فيتدرّبون

ويلزمون

ويلزمون علينا الطريق واذا قام رجل واحد ورمى صخرة علينا هي اشد من مدافعنا
التى تذكرها لكن نطلع الآن فلما راى الدليل ان الامام مجدا فى الطلوع فقال
اما انا فلا لي راي بعد هذا والامر امرك فقام الامير ابوبكر وتلو عند وقالوا يا
مولانا لقد صدق الدليل فيما قال فلم يرد جوابا وقال الامام لاسمانور اما كنت
تقول لى نطلع الى طريق دجليان وانا اقول لك انى اعرف بابا اسهل من الباب الذى
فيه دجليان فهو هذا الباب قال ابسمه نور صدقت كان ذلك والآن نموت ونطلع
وركب الامام فرسه وقال لاصحابه خذوا اهبتكم بارك الله فيكم فتدرعوا اصحابه
منهم ابسمه نور والامير مجاهد والامير ابوبكر فطيني واحمد جوتنا وادموش واورعي
ابوبكر وعلى جوتنا وتلو عبد وعلى طاني اجن واورعي عثمان ابن دار على وبعضهم وا
رماح جنيب وفرسهم سلطان وحارس الامام بالليل يسمى عيسى وكان رجلا صوفيا
وركب الامام فرسه اسمه سكت واستدعى مقدم الرجالة شمسوه وقال افترقوا
فرقتين واطلعوا فى جنب الجبل وسيروا وسط الشجر ونحن نسير فى الطريق واذا
مسكوا علينا النصارى الطريق ووقفنا وانتم تكونوا من فوقهم وقاتلوهم واما الفرقة
الاخرى مقدمهم فتح صبتر قال لهم سيروا انتم قدام خيولنا فجيشه انتضوا سيوفهم
وعملوا اتراسهم فوق راوسهم وساروا فبعد ما ساروا يسيرا التفت الامام الى
ابسمانور فارس المسلمين وقال له تقدم وسرمع الوزير مجاهد وادموش واحمد
جوتنا وعلى طاني اجن وتلو عند وتبعوهم اصحابه الفرسان الباقين من ورائهم وطلعوا
الجبل والمشركون لم يكن لهم علم ولا خبر بالمسلمين ووصل الامام واصحابه نصف
الطريق واذا برجل من المسلمين كان متولعا بالقات وتمزقح كثيرا امانه كان
تحت الجبل وكان هناك كنيسة كبيرة فحرقها فنظر المشركون من فوق الجبل الحريق فماجوا
بعضهم بعضا والتفت المسلمون الى النار فلما راها الامام قال من فعل هذا لا بارك
الله فيه وقال لاصحابه اضربوا خيولكم بالسوط واطلعوا وقد عرف المشركون بالحريق
واما المشركون منهم من يشد خيوله ومنهم ياخذ ترسه فبينما هم كذلك واذا

وتمزقح

بفرسان المسلمين الذين نقد موامع ابسمه نوس دخلوا وسطهم وكبروا الله
وارخوا الاعنة وكان اول من حمل منهم آدموس وطعن من المشركين رجلا اسقطه
قتيلا واما ابسمه نوس فكان فى وسطهم وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانهزم
المشركون الى خيمة الملك ولجوا عندها وبعضهم هربوا على وجوههم وبعد خرج الملك
من خيمته وركب فرسه مع حجابه وهم نحو اربعمائة فارسا وفى وسطهم الملك حافين
به واما الجيش الاخر من اهل التروس جمع كثير واما المسلمون لما انضم المشركون الى
خيمة الملك قاموا فى مكانهم حتى وصل اليهم الامام فنظر الجيوش الكفرة اجتمعوا عند
خيمة الملك اذ وصل اليه خمسة عشر فارسا من المسلمين كانهم اسود ضارية منهم
عبد الناصر وصبر الدين فارس المسلمين واشجعهم والجراد منان والجرادا نجد ونظرا
تهم فبينما هم المسلمون واقفون فى اماكنهم والمشركون كذلك اذ بفارس قد خرج
فى وسط جيش المشركين وارخى عنانه نحو المسلمين فبرز له صبر الدين وقوم سنانه
ليطعنه فقال الفارس لا اله الا الله محمد رسول الله فكف عنه وتعجب من قوله
وسمعه الامام قوله فقال له من تكون قال انا جوش اسمى امنت بالله وبالنبى
وانبئ بشارة عندكم وانا والده قال الامام الله اكبر انزكوه انه مسلم ثم قال
اوزعى ابو بكر للامام وما وقوفنا الان والله معنا قال الامام احملوا وانا اقولكم
قال الراوى رحمه الله تعالى فلما هموا بالحملة قدموا هم النفوس
الى رضى الملك القدوس كما قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وحملوا حملة رجل واحد وزاحم بعضهم بعضا واستبقوا الى المشركين ود
خلوا وسطهم وبددوا شملهم وتقاتلوا فلم يكن غير ساعة واحدة حتى القى
الله الرعب فى قلوب جيوش الكفرة فولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون
حتى الجؤهم الى الجبل الذى كان هناك وهو جبل شامخ واسمه خفة فلما وصلوا المشركين
الى الجبل اقبل المسلمون راجعين اليهم بالقتال فحمل رجل من المسلمين يسمى ابو بكر فقير
ابن برككة نفعنا الله به امين على رجل من الكفرة من خواص الملك فاستقلعه

من سرجه وهو يقول له انت ملك الحبشة واشار قال لا ما انا بملك
الحبشة لا تقتلنى وهذا ملك الحبشة واشار نحوه باصبعه قال له تريد ان
تكذب على فبينما هما يتكلمان اذا برجال قد نظروا الى سيدهم قد اسره الرجل
المذكور فحملوا عليه فمنهم من مسك فرسه ومنهم ضربه اذ وصل الامام بعد
ما اسروا المشركون ذلك الفقير فنظره فى ايديهم فحمل الامام واستنقذه
منهم ونظر ملك الحبشة الى الامام والسيف بيده اليسرى لانه كان بيمينه
اشولا فعرفه بعلامة فرسه والسيف بيده اليسرى فقال لاصحابه
جاءكم الشيطان بنفسه فصاحوا عسكره على الامام يقولون سحرنا ساحرنا
ومقالتهم بلغتهم انه الساحر الذى يحرق الاشجار ويقطع منها البشر بها وهم كذابون
ودخل الامام وسطهم وفرق جمعهم واصدفهم بالضرب فانهزموا الى الجبل
ولم يلقوا فيه طريقا ونزلوا من خيولهم ولزموا لجامها بايديهم وقاموا ينتظرون
طريقا فى الجبل ليطلعوا فيها فصاح عليهم الامام وهو يقول لهم اتركوا خيلنا والجوا
بنفسكم فقد ادركناكم فلما سمعوا المشركون صياحه وكلامه فزعوا ولا اخلهم
الخوف فتركوا خيولهم وطلعوا الجبل وحثوا بركبهم هذا يمسك الشجرة ليطلع
فينكسر به غصن الشجرة فيسقط الى تحت فيقتله المسلمون ومنهم من صعد
الجبل بعد جهد جهيد وارسل الامام الى مكان الخيول التى تركوها اصحابها وكانت
نحو سبعين فرسا بلباسها من الجوخ القرمزى واما باقى المسلمين كان منهم
فى ناحية وجهه يقتلون ويأسرون كذلك وكان فى جيش الامام معه ابسمانوس
وآدموس والامير مجاهد والجرادحدوش بن الامير محفوظ وفرشحم سطوت
ويعقيم وعبد الله بن مخزوم المهرى قال الراوى لفتوح الحبشة
واما ملك الحبشة فانه نزل من فرسه وسار على وجهه ومعه خمسة جنائب
تقاد امامه باجنحتها وعدتها لعسر الطريق والامام ذهب فى طريق آخر

سحرنا ساحرنا

مع أصحابه ونزلوا من خيولهم وساروا على أرجلهم وأما الآخرين من المسلمين
وهم جراد عثمان بن جوهر وأورعى عثمان فانهم سبقوا الملك على الطريق فلما
راءوهم الملك اختفى في شجر هناك وهم ما لهم علم به فبينما هم كذلك إذ وصلهم
الامام مع أصحابه وهم ينتظرون الملك يحسبونه من تحت وهم سبقوهم الى
فوق إذ بفارس يركض البهيم فحمل عليه أورعى عثمان فأخذه قبضا بالكف
وكان بطريقا كبيرا له مرتبة عند الملك فلما راءه الامام أمر بقتله وعجل
الله بروحه الى النار وبئس القرار فبينما هم واقفون إذ غربت الشمس وثار
السحاب ونزل المطر وكان بردا شديدا فرجع المسلمون الى ورائهم ليجتمعوا
مع أصحابهم فلما رجعوا خرج ملك الحبشة من مكانه وقصد طريقا العنبار
وسار ليلته كلها والمسلمون وصلوا الى أصحابهم وقد أشعلوا نيرانهم وهم
داخلون في خيام المشركين وهم في فرح وسرور وقد امتلوا من الغنائم من
الذهب والفضة والخيول والبغال والحرير ولبس الملك شيئ لا يعد ومن الفرش
الديباج حق الملك وحق خواصه ومن النساء الفائقات من بنات البطارقة
وأولاد البطارقة وغيرهم ألوف وقبة الملك مضروبة مكانها وفيها سرير وسلاح
فلما وصل اليها الامام حمد الله تعالى على النصر وقال لأصحابه ما فعلتم
بما كان في خيمة الملك فقالوا أما السلاح أخذه المسلمون كله وأما سرير الملك
وفراشه فهي في مكانها قال الامام أما الخيمة فلا حاجة لي فيها اقطعوها وخذ
وها وأما السرير والفرش ائتوني به فراح المسلمون الى خيمة الملك وقطعوها
بالسكاكين اربا اربا وبات المسلمون بالفرح والسرور فلما مضى قليل من
الليل أتت فرقة التي كانت في الوسط مع الجراد أحموشا فانهم طلعوا
الجبل وكان فرس الجراد أحموش يقال له ذو الجناح سماه الامام فزلقت يو
مئذ رجله فسقطا وتكسر ومات في وقته وبكى الجراد أحموشا على فرسه

فاعطاه

١٠

فاعطاه الامام فرسا مليحا من جنائب الملك وأما فرقة الساقة فانهم ما
ما حضروا القتال وباتوا في الطريق وبعد اليوم الثاني وصلوا وسلم المسلمون
بعضهم بعضا وفرحوا كثيرا لما أعطاهم الله النصر العظيم وأعطا الامام لكل واحد
منهم فرسا وقال أما أنتم ما حضرتم معنا في القتال ولا لقيتم شيئا قال الراوي
وكانت وقعة واصل يوم الجمعة ستة عشر من ربيع الأول سنة ثمان
وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
ذكر مسيرهم الى بيت أمحر هي بلدة ذات زرع وحرث وأنهار ومطر وبلاد
بر وشعير وفيها أهل كتابهم وقسيسهم ورهبانهم وهي دار ملكهم لكن لا
يسكنها الملك كل وقت وكل ملك يتولى الحبشة لا يصير ملكا حتى يتولى في بيت
أمحر وأهلها الذين هم أصحاب الكنائس يسمونهم دفترا معناه بكلامهم الفقهاء
الفصحاء أصل النصارى ولهم لهم حظ وحشمة عند الملك ويكون بعضهم رأساء
للملك وأصهاره ثم سار الامام ثالث يوم بعدها الى بيت أمحر وبات في مكان
يقال له ليل بدا وهناك برد يجمد الماء وفيه هلك ناس من المسلمين من البرد وكان
إذا أراد أحد أن يشرب الماء يطعن الماء بحديدة فيكسره ثم يشرب ثم ساروا
من ليل بدا ولاحت لهم كنيسة الملك التي في بيت أمحر فلما راها الدليل قام
وقال للامام هذه كنيسة بيت أمحر ترونها وقد وصلتم فقال الامام للدليل
أنقوم حتى يدركونا الجيوش والعساكر من هنا أم لا قال الدليل بلى نتحلى
مع العساكر كله كهيئة الحرب فقام الامام حتى استوفت جيوش المسلمين ثم قال
للدليل كم عدد الكنائس التي هناك فعد كنائس منها كنيسة يقال لها مكان
ثلاثين ومنها كنيسة دبر نفقد قاد ومنها كنيسة جنت سمان وكل كنيسة وكل
كنيسة أمر عليها الامام أميرا من المسلمين الا كنيسة ثلاثين فسار الامام
بنفسه اليها وأمر على كنيسة اتربس مريم الوزير نور بن ابراهيم رحمه الله

وقعة واصل على سنة ٩٤٢

ليل بدا

٢

ومنها كنيسه اتربوس مريم مع ... بناها الملك زرافوداس ... ناد واسع

جيش سيمان

طوله

في صفة الكنيسة

وأمر الى كنيسة دبرتقد قاد سيد محمد مع جيشه وامر بشاره بن جوشا الى
كنيسة جيت سيمان واما الامام وصل الى مكان الثلاثي وقام الامام والجيوش
على حائطها ودخل الامام يتعجب عليها ودخل معه خواصه فلما راوها كانت
تخطف الابصار وهي مزينة بصفائح الذهب والفضة وفيها فصوص من
اللؤلؤ ولها مصراع من خشب طوله عشرة أذرع وعرضه اربعة اذرع
وقد فرشو فوقه بصفائح الذهب ومن فوق الذهب جعلوا فصوصا من كل لون
وطول الكنيسة مائة ذراع وعرضها مثل ذلك وعلوها الى الفوق مائة وخمسون
ذراعا واسقافها واخشابها ملبسة بصفائح الذهب وتصاوير من الذهب
فتعجبوا في شغلها وصاح المسلمون الذين لم يدخلوها للامام يقولون افتح
لنا الباب حتى ندخلها ونتفرج عليها ففتح لهم الباب وازدحم المسلمون
فقال لهم الامام كل من اخذ شيئا فهو له الا الصفائح فاشتغلوا فيها بالف
قدوم وهم يقلعون الذهب والفصوص الذي في الكنيسة من العصر الى وقت
العشاء وكل قد أخذ حاجته من الذهب واستغنوا غناء لا فقر معه واحرقو
ها واحترق مع الكنيسة اكثر من ثلثها من الذهب وبات الامام بجنب الكنيسة
قال الراوي ثم طلب الامام من كان معه من العرب فقال لهم هل
يكون في الروم او في الهند او في غيره مثل هذه الكنيسة وتصاويره وذهبه
قالوا ما رأينا ولا سمعنا بمثله في الروم والهند ولا يكون في الدنيا وكان بجنب
الكنيسة ثلاثة بيوت للملك يسكنها وكانت عجائب لمن نظرها فدخل الامام
في بيت منها وجلس فيها وبيت اعطاه للامير احموش والامير ابو بكر قطبي
ودخلا الاميرين في البيت بجيوشهم ووسعتهم والبيت الثالث جعله الامام
مسجدا واما الوزير نور فانه وصل الى الكنيسة اترس مريم ودخل فيها
وتعجبوا اشتغلها واما الذهب ما وجدوا فيها شيئا واخذوا ما كان فيها من
الذهب اصحابها المشركون ووجدوا عندها اربعة من الرهبان قال وزير

٤

نور للرهبان اين خزانة الملك الكنيسة قالوا ما ندلكم عليها الى ان نموت
لدين مريم فقتلوهم المسلمون وقام رجل من المسلمين يسمى فرشحم على وراء
البيت المقفل بالحديد في ناحية الكنيسة فكسره وادخل رأسه لينظر ما فيه
فراى الصناديق بعضها فوق بعض من عرصة البيت الى ان وصل قريبا من سقف
البيت فرجع عند الوزير نور واعلمه بالبيت واعلمه فجاء الوزير نور معه الى
البيت وقام على بابه وعد رجالا من العساكر نحو مائة رجل وقال لهم ادخلو
ها واخرجوا المال وكان كل واحد منهم من الديباج يحمل جملة ويخرجو بها
مرارا كثيرا والبيت على حاله وتعبوا من الحمل فجلسوا فقال لهم الوزير ما بالكم
جلستم أفرغ ما في البيت قالوا ما اخرجنا منه شيئا فهو على حاله لكن تعبنا
فقال لهم انتم ما اخرجتم الا الديباج من التماسح والمخامل والقطيفات والحرير
أما فيه ذهب فقالوا الذهب في ناحية من البيت ونحن اخذنا نخرج ناحية
الصناديق الذي فيه الديباج فقال لغيرهم اخرجوا انتم الذهب وخلوا الديباج
فدخلوا واخرجوا له من الذهب والفضة ومن اواني الذهب من المجامير والفنا
جين كله ذهب حمل عشرة رجال اقويا فحطوا له فطلب الوزير اصحابه
وهم الفي راجل قال لهم هذا حصتي وحصة الامام وانتم ادخلوا البيت
واخرجوا لانفسكم ما فيه وكل من اخذ شيئا فهو له فدخلوا وحمل كل رجل منهم
من الذهب الاحمر والفضة والحرير منهم من اخرج ثلاثة حملات ومنهم من اخرج
باربع فلم يزالوا من الظهر الى المغرب ومن المغرب الى الصبح يخرجون المال ثم
قال الوزير نور الآن قد شبعتم ولا معكم جمال تحملوا فيها وقد حملتم
على رقابكم وعلى ابغالكم والبيت مملوء من المال ما نفد ولا نخلي هذا
الحرير الكثير للمشركين بل نحرقه قال احرقوا البيت فحرقوها مع ديباجها

وحرقوا الكنيسة وصارت رمادا ثم انثنوا راجعين الى الامام ووصلوا وهو
جالس في بيت الملك واعطا الامام حصته من الذهب والديباج وكان
ذهبا لا يحصى وفيه عجل من الذهب له اربع قوائم اسمه عندهم تابوت وكان
وزنه الف وقية وشي وكتاب من الذهب فيه صورة آدمي وصورة الطيور و
السباع وصحائف الذهب قدر ما ياكل فيه اربعة رجال فاعطا الامام من
ذلك للسيد الشريف جمال الدين والمجاهد الشريف محمد مرزوق نفعنا
الله بهما اربعة صحاف وللسيد محمد هندي واحد والباقي ادخله بيت المال
المسلمين واما سيد محمد وبشاره سارا الى كنيسة بيت سمان التي بنيتها ام الملك وتاج
سجد ودخلوا فيها وراوا فيها عجائب ولم يجدوا فيها شي من المال ولقوا فيها اربعة
من الرهبان فسالوهم عن المال وعن الذهب قالوا كانت ام الملك مدفونة في تابوت
فلما علموا بمجيئكم اخرجوا ام الملك واخرجوا المال معها وذهبوا به الى العنبا وح
رقوا الكنيسة فبكوا الرهبان ودخلوا الكنيسة واحترقوا فيها قاتلهم الله
واجتمع بشاره مع سيد محمد وسارا الى الكنيسة دبر نقفد قاد وكانت عظيمة
بناها الملك ادماسو بن زرا قوب فوصلوها ودخلوها فوجدوا فيها اموالا
عظيما وكان الملك ادماسو مدفونا في صندوق وسط الكنيسة فاخرجوا اموا
لها واخرجوا عجلا من الذهب طوله قامة ادمي واخرجوا كنزه كله من الذهب
الشبره اجمال لا يعرف وزنها وحرقوها وانثنوا راجعين الى الامام وهو
في مكانه فاعطا لكل منهم سهمه من الذهب والحرير وادخل الباقي بيت المال
المسلمين واما عبد الناصر فوصل الى كنيسة يقال لها جرجس وكان بناها
الملك اسكندر وكان قد اخبره الامام الاسيران وهما خزان الملك قالا يوم
هكذا انهزم ملكهم لا تقتلونا نحن ندلكم على خزائن الملك من الذهب

والفضة

والفضة ومن الحرير حمل خمسمائة رجل قال في اي ارض قالوا في ارض ولكة
وهو في كنيسة هناك فوق جبل لاجل هذا الخبر ارسل الامام عبد الناصر
مع الاسيرين ليدلوه عليها فوصل الكنيسة ما وجد وفيها شيئا فحرقوها
وساروا الى الخزانة في ارض ولكه والدليل امامهم وكل من لقيهم من النصارى
يقولون لهم كن نصارى جيش الملك نقصد الى جوجام لان الملك سار ناحية
جوجام يوم انهزم حتى وصلوا اليها وقام الدليل وقال لعبد الناصر قد
وصلنا مكان الخزانة ترى هذا الجبل وكنيسة التي فوقه فيها خزائن الملك
واباه واجداده **قال الراوي** كان الحراسون الذين يحرسون طريق
الجبل خمسون رجلا من عبيد الملك ولهم مقدم اتفق ذلك اليوم موت ام مقدم
الحراسين في قرية من تحت الجبل فسار المقدم مع اصحابه الخمسين لدفن امه
والمسلمين خلفوهم على الجبل ولم يكن في الكنيسة غير اربعة رهبان وثلاث طواش
فلما وصلوا تحت الجبل اخذ عبد الناصر الترس والسيوف واخذ اصحابه
اتراسهم وسيوفهم وطلعوا الجبل ووصلوا الى الكنيسة ووقفوا فوق بابها
والطواش والرهبان واقفين قالوا لهم اخرجوا المال وقتل المسلمون الرهبانين
واما الطواشية اخرجوا المال من الديباج المثقل بالذهب خمسمائة
حمل وكذلك اخرجوا من الذهب بالابهرة وفيها عجائب من التيجان الكبير
حق الملك وتيجان الملوك المتقدمة ومنها الدنوط الذي يلبسون الملوك
وفي وجوه الدنوط لوح من الذهب مكلل بالفصوص ومناطق الذهب وا
ساورة الذهب وخناجر الذهب رصاصه وعلاقه كله ذهب ودبابيس
الذهب وجمال من الذهب لها ارجل مكلل بالفصوص ورقبة الجملة ذراعين
ومن الجمة الذهب للخيول وصحائف وفناجين كلها من ذهب وجمع كله



عبد الناصر لانه كان خازن الامام وكتبه في الدفتر وفرقه على اصحابه
ليحملوه وكان عددهم ثلاثة آلاف وكل جماعة مقدم عليهم رجلا منهم
فطلب المقادمة وفرق المال عليهم فمنهم من حمل الفي اوقية ومنهم من حمل
الفا وخمسمائة ومنهم من حمل الفا ومنهم من حمل خمسمائة ورجعوا الى الامام
ووصلوا وهو في بيته الاول فتعجبوا على شيء لم يروه مثله وقسم الامام
الديباج ثلاثة اسهم سهم اخذه الامام وادخله بيت المال وسهمين اعطاه
لعبد الناصر واصحابه واما الذهب فما كان من الزينة والعجائب فاخذه
الامام للمصالح والباقي من الذهب الكبير الذي يسمى تشنبره وهو شيء لا يوزن
فرقه عليهم وجلسوا في بيت احمر ثم سمع الامام بكنيسة للنصارى الذي كانوا
مستامنين ببلدة من فوق النيل وهو الذي يسمى اباوين واسم البلد واله
لانها بين اباوين وبين بيت احمر وفيها كنائس للملوك المتقدمة من اباء
الملك فلما سمع الامام ارسل اليها اورعي ابون خضر وعقد له راية بيضاء
وضم اليه رجالا منهم زحر بوني محمد والامير ابوبكر والوزير مجاهد وابنما
نور واحمد جوبيت والشيخ داود واورعي احمد دين وكان دليلهما ارماج
حبيب وكانوا مابين فارس وراجل الف وخمسمائة وارسل الذي اخبر بخبر
الكنيسة فساروا كلهم حتى دخلوا ارض واله فوجدوا فيها اربع كنائس
كنيستين مصفحتين بصفائح الذهب والاخرين بغير ذهب لكن نقشهما
عجائب وجهد واتقن عملها فدخلوا الكنائس الذهب وجعلوا يقلعون الذهب
بالقدديم واخذوا كل مافيها من الذهب ودخلوا الكنائس التي هي من خشب
ولقوا داخلها جملة من اعجال الذهب وكل عجل باربع قوائم واخذ كل رجل
من الرؤساء عجلا وكل عجل وزنه الفي اوقية وعجل الف وخمسمائة وعجل الف

والة

٤

على هذا النوع

على هذا النوع والوزن واخذوا مافيها وما وجدوا غير الذهب والحرير فحرقوا
الكنيسة واما الامام فانه لما جهز اورعي ابوني بعد مسيرة بستة ايام جاءه رجل
من النصارى من عند الوزير نور وقال له انا اعرف مكان الملك وهو مختفي في
الناسوت ومعه عشرة فرسان انا ادلكم عليه ما تعطوني ان دللتكم قال له الوزير
نعطيك ماشئت من المال ونحط عليك الجزية قال مرحبا فاعلم الوزير نور للجراد
احموش ماقاله النصارى ودخلوا عند الامام واعلموه ماقاله النصراني قال
الوزير نور انا اسير اليه او الجراد احموش قال الامام يسير الجراد احموش فسار
احموش وضم له الامام اورعي عثمان مع جيوشه وفرسهم علي وعلي الورادي
وفرسهم عثمان وفرسهم سطوت وشمسوه مقدم نحر وعباس بن اخي الامام
وسار الدليل امامهم حتى وصلوا الى الموضع الملك فلم يجدوا وقالوا للدليل
اين الملك قال كان هاهنا وهذه موضع نيرانه فحينئذ ارسل احموش خيوله
في البلدان فاسروا فلاحين وسالهم عن الملك قالوا كان هاهنا وبعد راى
نيرانكم بالليل سار من هنا وجاوز نهر بشلوا ودخل ارض بقي مدن فسار
الجراد احموش وراءه مسيرة يومين ووصلوا الى نهر بشلوا فلم يجد فقاموا مكانهم
وقالوا الا نلحق بعد هذا ونحن نرجع الى الامام فرجعوا وساروا يومين وحطوا
في موضع وجمع احموش العساكر وقال لهم هذه العنبا قريب منا نسير اليها
ونحاصرها حتى نفتحها فقال الشريف نور والجماعة قالوا ان العنبا مكان عسر
وجبال عوالي واودية وحصون مانعة ومايطلعون الا بالسلاليم فقال ومامرنا
الامام بالمسير اليها ولكن نرجع الى الامام قال الجراد احموش للشريف نور انت
الامير ام انا قال له انت الامير ان كنت اميركم فاطيعوني ولا لكم في هذا كلام
ثم ساروا في طريق عسرة في جبال واودية الى ان وصلوا الى العنبا المذكور فراو

جبلا شامخا منجورا لم يطلع الاعلى السلاليم وفوقه بيوت اكثر من الف بيت
الذى يسكنونه ابناء الملوك وفوقه انهار وحرائث واولاد الملوك **قال الراوى**
لان كل من ملك الحبشة اذا ولد له ولد ذكور يطلعوهم الى هذا الجبل العنبا لئلا
يكون بينهم خلاف فى الدولة واذا مات الملك انزلوا واحدا من اولاد الملوك الذين
فى العنبا وبولوه الملك هذا عادتهم وعادات اباءهم واجدادهم وكان فى العنبا
الفين وثلاثمائة من اولاد الملوك وبناتهم ويعطيهم الملك ارزاقهم وكسائهم
فلما وصل احموش الى العنبا وحاصرهم على ابوابها وقاتلوهم بالليل على الابواب
والمسلمون يدورون على الابواب بالليل والخلق واسلاليم يطلعون عليها الى
الجبل والمشركون على الابواب يوقدون النيران وشددوا الحراس الى مكان
الطرق ويدورون بالشموع دورانا يمنعون المسلمين والمسلمون يدورون
للطلوع تارة يجعلون السلاليم فى جنب الجبل وينهضون للطلوع فيعلم الكفرة
منهم فيرموهم بالحجارة الى التحت ويرجعون المسلمون الى ورائهم فبينما هم كذلك
فى ليلة من الليالى قد ترتب بعضهم واستعدوا ليطلعوا الجبل وكانوا
سبعة رجال من المسلمين وهم عبد الله بن ناصر الدين الجموى ونصر بن دلين
والشريف نور وآدش قاتل تكل تبسوس وسعيد صبى الجراد احموش وانس
من صبيان الامام وعبد الله الصومالى فساروا بالليل الى الباب وقالوا اكتب لنا
اليوم من الطلوع وطلعوا وهم مختفين قالوا فيما بينهم لا يتكلم منكم احد فاستقاموا
تحت اصل الجبل فنظروا الحراس وهم جالسين عند الباب وكان للجبل ثلاثة ابواب
يطلعون فيها وفى كل باب حراس فلما نظروا الحراسين توقد نارهم تكلموا بالستر
بينهم وقالوا هذا الحارس جالس ويجلس حتى يرقد والان نارهم مسعرة يوقدها
ونصبر حتى تنطفى نارهم فاذا انطفت علمنا انهم راقدون فصبروا حتى

رقد الحارس

رقد الحارس وسكنت نارهم حينئذ تقدم نصر بن دلين واصحابه من
ورائه وطلعوا وهم يحبون على ايديهم وارجلهم على اربع وقربوا من الباب
واما نصر الدين كان قدامهم قائد طلع واخرج خنجره واراد ان يذبح الحارس
وكان شريف نور قد تعب وسعل مرتين او ثلاثا فانتبه الحارس وهم
يقولون سارق سارق ورموهم بالحجارة والصخور ونزل المسلمون يتساقطون
بعضهم فوق بعض واما الشريف نور فانه لما رأى اصحابه يتساقطون فما قدر
ينزل معهم بل جلس تحت صخرة هناك الى وقت السحور ونزل وحده واجتمع
مع اصحابه وسلم بعضهم بعضا وسار اوزير عثمان الى باب منها وكان اوزير عثمان
مع جيشه فى باب عينا وكان الجراد احموش على الباب الآخر وكان اوزير عثمان
يقاتلهم كل ليلة فقاتلوا ليلة واحدة اشد القتال وانهزم المشركون وطلع
رجال من المسلمين الى الجبل منهم فنج صبره وبالسوى ابراهيم والجراد جدلى انبس
وبربرى وعلى ورد الشهيد وعلى طابى اجن وكانوا من الشجعان المعروفين وطا
وطلعوا الجبل ووصلوا الى الباب الاول وكسروه ودخلوا الى الباب الثانى وهو
باب مرتفع مقفل بالحديد فضربوا الباب ليكسروه وكان برج من فوق
الباب فقام المشركون فى البرج ورموهم بالحجارة الكبار قد جعلوهم بالجلود
كل حجر قدر برمة الكبير ونزل المسلمون الى التحت بعد جهد جهيد وارسل
الجراد احموش الى الامام وهو يقول له انى حاصرت العنبا وانت تدركنى
ووصل الى الامام رسوله وهو فى مكانه الاول ورأى كتاب احموش فقال من
امركم بالدخول الى العنبا فقال له الرسول سرنا الى الملك ولم نجده فى مكانه
وتبعناه يومين فلم نلحقه ورجعنا الى ورائنا مسيرة يومين وبعد قال
الجراد احموش للجيوش انا ادخل العنبا وكره المسلمون الدخول فقال لهم
لست اميركم قالوا بلى قال فاطيعونى ودخل بهم الى العنبا وبات ليلة

ظ بارسوى ابراهيم

وهو يقول له انى حاصرت العنبا وانت تدركنى صح

ثم ارسل ... ووصل الى الامام رسوله

وأرسلني اليك فقال له الامام أفيها سبيل لمجال الخيل أم لا قال لا فيها
سبيل للخيل ولا للرجل ما يطلعون الا بالسلاليم فقال له الامام تقدم أنت
وانا وراءك وقال له قل للجراد احموش يترك المكان الذى هم فيه ويجلسون
فى أرض واسعة حتى آتيهم فسار الرسول بجد فى السير حتى وصل الى الجراد احموش
واعلمهم بما قاله الامام واما الامام جلس يومين لينتظر اورعى ابوبي و
اليوم الثالث وصل اليه اورعى ابوبي ومعه الذهب الذى تقدم ذكره
فأخذ الامام حصته واعطى كل واحد منهم سهمه وسار الامام يوم الرابع
من اليوم الذى سار الرسول الى الجراد احموش من بيت آخر يريد الى العنبا
وسار ثلاثة أيام وبقي بينه وبين العنبا مسيرة يوم واحد فحط هناك
قال الراوي واما اهل عنبا واولاد الملوك فانهم لما حاصرهم المسلمون
وضيقوا عليهم ارسلوا رسولا الى الملك وهم يقولون ان المسلمين أحاطوا بنا
فى بيتنا وحاصرونا ارسل الينا جيوشك قبل ان نسلم لهم البلاد فان أبطات
علينا بجيوشك سلمنا لهم البلد كارهين وسار الرسول ووصل الى الملك
فلما سمع الملك ارسل ثلاثة بطارقة بجيوشهم منهم البطريق سرطي بيت
ودذ بن عمدوه والبطريق بوعيل والثالث ازماج اسحاق وسار البطارقة
ووصلوا الليلة التى كسروا الابواب فى قتال اورعى عثمان وصبحوهم و
وخرجوا اليهم من طريق العجوت والمسلمون لم يكن لهم علم وهم مشتغلين فى
قتال الحصون ولا درى المسلمون الا والمشركون قد صبحوهم البطارقة والجيوش
على الباب الذى اورعى عثمان ثم ان اورعى عثمان ما كان عنده حيله ولا
خيول اصحابه كلهم تركوا خيولهم عند الجراد احموش فلما راى اورعى عثمان
قد ادركه الحرب قام وحرض اصحابه وتحزم واخذ ترسه وسيفه وأخذ
اصحابه كذلك ولان مكانهم لا يصلح للخيل الا للراجلة ونزل المشركون

على خيولهم

على خيولهم واخذ كل واحد منهم حربته وترسه وتقاتلوا قتالا شديدا
وكان مع المشركين رمات كثيرة من اهل التجري يسمى سيميف وغيره من اهل
عجامى وحمل المسلمون وقدامهم على ورادى فارس المسلمين وفنج سبتر من عسكر
بحر فانهم حملوا حملة رجل واحد ومنهم الامير جافات كان رجلا مقاتلا
وبربرى وعلى طاي اجن فلله در رجل من عسكر بحر عنبا يسمى سنبتاني
فانه حمل مع هولاء وقتل فى حملته اربعة رجال من المشركين وقاتلوا قتال
الموت قدام اورعى عثمان وانهزم الكفرة الى مكان بعيد وتبع المسلمون وراءهم
ثم تراجعت جيوش المشركين واقبلوا الى المسلمين والتقوهم مكانهم وقاتلوا
وانهزم المشركون مرة اخرى مثل الاول ورجعوا اليهم وثبت المسلمون
واقتتلوا مرة ثالثة وانهزم الكفرة مثل الاول وتقاتلوا المرة الرابعة اشد
القتال التقا الرجال بالرجال ودخل على ورادى وسطهم فرماه رجل من التجري
بحربة فى صدره قال لقيت الجنة ورب الكعبة قال لاصحابه لا تخافوا احملوا
عليهم فلا بأس بى وحمل امير جافات على الذى طعن على ورادى وطعنه
بحربة سقط قتيلا وتكاثرت عليه رجال المشركين على المسلمين ورموهم
بالسهام المسمومة رمية واحدة فلما كثر السهام عليهم انهزم المسلمون الا
رجل منهم يسمى فنج سبتر وهو يهيج مثل البعير فلله دره يومئذ لما انهزم
اصحابه ثبت واحده واخذ سيفه بيده وقاتل قتال الموت وكثرت سيوف
المشركين فوق ترسه وقطعوا ترسه حتى لم يبق الا مقبض ترسه فحينئذ
ضرب به وجه رجل من المشركين ووثب فتحير المشركون ووثب فنج سبتر وضربه
بالسيف وقسمه نصفين وتبع فنج سبتر اصحابه المنهزمين واجتمع معهم
وانهزموا اسوا واستشهد اورعى عثمان رحمه الله تعالى وقتل على ورادى
فى مكانه وانهزم الباقون ونزلوا من فوق الجبل ودخلوا فى اودية واشجار

قال الراوي وأما الجراد احموش واصحابه فانهم لما راوا اصحاب اورعي عثمان
منهزمين انهزموا من غير قتال ونزلوا يتساقطون الى تحت الجبل فلله در شمسو
يومئذ مقدم بحر وشوتلاي ووسن جان فانهم لما انهزم المسلمون مسكوا
الساقة وقاتلوا من ورائهم وكل من سقط من المنهزمين اقاموه وما زالوا كذلك
حتى تنفس اصحابهم وبعد لزموا طريق بيت احمر واسروا الجراد احموش وقتل
منان صهر الامام الصومالي وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وصالح
وعمر وسعيد وعلى رزقلي من الصومال واخذ المشركون من خيول المسلمين
خمسة عشر فرسا وكان هزيمتهم يوم الربوع اربعة عشر خلت من ربيع
الاخر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ٩٣٨ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام واما الجراد احموش فاوقفوه بين يدي ملك الحبشة وهو
ماسور واما المقتولين قطعوا راوسهم واوقفوه الى الملك مع خيولهم وفرح
الملك والنصارى فرحا شديدا واما الاسير جراد احموش حبسه الملك اياما
وقتله بعد ذلك رحمه الله تعالى واما اصحاب الجرا احموش المنهزمين وصلوا
عند الامام يوم مسيره الى العنبا واخبروه بما كان وحزن على صهره منان
واسترجع وبكى ثم جمع المنهزمين واجلسهم وقال كل من شهد فليحضر فلما
حضروا قال لهم الامام قد عرفنا ما قاتل القتال الا اورعي عثمان واصحابه
وقاتلوا وقتل اميرهم وعلى ورادى وغيره وانتم اصحاب الجراد احموش ما السبب
في هزيمتكم من غير قتال وتركتم اميركم ومعكم الخيل والعدة فسكتوا و
ونكسوا راوسهم ولم يردوا جوابا فامر الامام بربطا اكابرهم فربطوهم
وهم فرنجم على صاحب عنجوت بعد الفتح والجرا احمدوش نحو مائة فارس
واراد قتلهم وتشفعوا لهم الفقهاء والامراء فحلوا اكتافهم وقال ما اخليكم

هكذا لكن

هكذا لكن اسيركم الى العنبا وتقاتلون هناك فقال الرؤساء للامام نريد
تخلصنا الجميع في هذا المكان الضيق فاذا اردت ان تهلك الجميع فيها فسيربها
والا انت تعرف واذا اعطاك الله النصر وفتحتها لم تجد فيها الا اولاد الملوك
لا فيها خيل ولا عسكر الحمد لله اما المال معنا شيء كثير مثل التراب ونعب
الناس من جمله والحبشة عادها ما انفتحت بلاد دوارو وبالي وشرخة
وهدية وفتجر وجنتر والدموت وكل هذه البلدان ما انفتحت وهي على
حالها الاول في كفرها وكل هذه البلدان فيها الجيوش والخيول وبطارقتها
وفرسانها والان نرجع الى ورائنا ونجتمع مع الوزير عدلى وجيوشنا الذي
خلفناها في ارض فطجار فتفكر الامام في كلامهم وقال كلامكم هو الصواب
وترك دخول العنبا قال الامام لعنانية صاحب مركابا بعد الفتح انعرف طريق
هذه البلاد المذكورة وانت قلت لنا اترك العنبا فتركناها واذا اسرنا الى
البلاد الذي ذكرتها انت دلنا اليها والى كنيسة دبر زيت قال السمع و
الطاعة انا اعرف مكانها ومسالكها وبات الامام في محطته واليوم الثاني
اراد الامام ان يسير فمات ذلك اليوم اورعي شهاب الدين بن عم السلطان
عمر دين وخالد الورادي رحمهما الله تعالى رحمة الابرار واسكنهما في دار القرار
وجلس ذلك اليوم بسببهما واليوم الثالث سار يريد ارض عنجوت اربعة
ايام وحطوا على بحر حيق وهو ماء عذب وفي وسطه جزيرة وفي وسط الجزيرة
كنيسة وبساتين وفيها من الفواكه من الرمان الحالي والخوخ والسفرجل المليح
والعنب وفيها قصب السكر والموز والزنجبيل والرياحين وجميع الفواكه
وعند الكنيسة رهبان من اهل البلد وارسل الامام اليها الامير زحربوي
محمد بن عم الامام والوزير مجاهد وعبد الناصر مع جيوشهم والجراد صديق

لعله برتقان

وأورعى احمد دين وامثالهم وضم لهم ثلاثمائة فارس وقال لزخربوى محمد
سرائق بجيوشك الى كنيسة دبر زهير ودليلك عنانية اطلع جبلها واذا
لقيتم بها حربًا لا تقاتلوهم حتى ترسل الي وأنا أصل اليك وانظر مكانا يصلح للخيل
والرجال قال سمعا وطاعة فسار من ساعته ووصل الى دبر زهير وقت
صلاة المغرب ورأى جيوش عنجوت وجبش بدل نصر قد تحصنوا فوق
الجبل عند الكنيسة وعلى الكنيسة خندق دائر فلما رأى الامير زخربوي
الجيش بات هناك الى وقت طلوع الشمس وارسل ثلاثة فرسان الى
الامام يعلمه الخبر فسار الفرسان الى الامام واعلموه بالحرب ولما طلعت
الشمس قال العساكر والرؤساء كيف جلوسنا قال لهم وما نفعل قالوا
نطلع الجبل قال ما أمرني الامام بالقتال ولكن ترقبوا مكانكم وصفوا
وانتظروا جواب الامام فأخذوا بقوله والبسوا خيولهم وصفوا صفوفهم
وجلسوا فقام الدليل بعد ذلك وطلع الى الجبل وتكلم مع النصارى قال لهم
لا تظنوا جلوسنا عن قتالكم فزعا ولا خوفا لكن قال لنا الامام اذا القيتم بها
حربا ولو قليلا فلا تقاتلوهم حتى تعلموني وانا اصل اليكم ونحن منتظرون
الامام والآن انتم اخرجوا انفسكم ومع الامام مدافع اذا رماكم بها هدم
جبلكم وكنائسكم فدخل الخوف في قلوب المشركين ورجع عنانية الى المسلمين
وجلس معهم واما الامام لما وصل اليه رسول زخربوي محمد قام من ساعته
وسار فلما قرب من الجبل ورأى المشركون غبار المسلمين قد ملأ الجو
فحينئذ انهزم المشركون وتبعهم المسلمون وقتلوهم واسروهم ومن بقي منهم
تحطموا في الجبل وطلع المسلمون الى الكنيسة ودخلوها فرأوا فيها عجائب
والكنيسة تتلألأ بالذهب وفيها اعجلة من الذهب ما قدر عجلة
منها يحمل اربعة رجال خمسة قال زخربوي للمسلمين اما البيت فبارك الله لكم

وكل من

٨٦

وكل من أخذ شيئا فحصوله الا الاعجال الذهب فلا تقربوها وامر
رجالا باخراج الاعجال وحطوها قدامه ودخل بعد ذلك الجيوش الكنيسة
وتزاحم بعضهم على بعض منهم من يقطع الصفائف بسيفه ومنهم من
يقطع بالسكين وكل واحد يقطعون الصفائح الذهب على الكنيسة سقفها
وصحنها كله ملبسة بصفائح الذهب وكان الذي بناها وعملها الملك
سيف ارعد المتقدم وكان لها من التاريخ يوم حرقوها سبعمائة وعشرين
سنة وكان مكتوبا تاريخها من يوم بناها ذلك الملك وكان مكتوبا على
الكنيسة عدد الوزن الذي عليها من الذهب تسعمائة الف وتسعة الاف
وتسعمائة وتسعون من غير ما في وسطها من الاعجال والاواني والصحاف
والاباريق فاخذوها المسلمون بالاجمع وحرقوا الكنيسة ورجعوا الى
الامام والامام كان حط قريب الجبل واعطوه الاعجال واما ذهب الكنيسة
فاخذه العسكر ورجع الامام الى بحر حيق وحط عليه وارسل الى اهل الجزيرة
رسولا يقول لهم ادخلوا في الطاعة وارسلوا الى الاسير الذي عندكم
اسمه اورعى حرب ارعد بن اورعى صبر الدين المجاهد **قال الراوي**
وكان هذا الاسير غزى مع السلطان محمد رحمه الله تعالى يوم انهزم المسلمون
في دليند ه اسره المشركون فلما علموا انه من اهل السلطان ارسل به
الى بحر حيق وسط الجزيرة مع الرهبان وامرهم ان ينصروه ويعلموه الانجيل
فتعلم حتى حفظ كتابهم وكان عندهم في الجزيرة ستة عشر سنة وقلبه
مطمئن بالايمان فلما وصل الامام الى هذا المكان ارسل اليهم من اجله
فسار الرسول ودخل البحر وهو يسبح الى ان قرب منهم فرموه بالمقلاع فقال
لهم انا رسول اليكم لا ترموني فقالوا ان كنت رسولا لا تقرب الينا فهذا
الساحر ارسلك الينا يعنون الامام كلمنا من بعيد فقال لهم ما قاله الامام

وقف على تاريخ الكنيسة
٧٢٠

وقف على عدد وزن الذهب
٩٠٩٩٩٠

فقالوا قل لسيدك ما نعطي الجزية ولا الطاعة ولا نفك الاسير يفعل الذي
يقدر عليه فنحن عرفنا انه يطع الجبال بالخيل والرجال اما هذا بحر فان قدر
فان قدر فليدخل علينا فرجع الرسول الى الامام واخبره بمقالتهم فجمع الامام
الاشراف والعرب والمغاربة والمهرة وقال لهم نحن نعرف البر والجبال اما البحر
فهو شغلكم تعرفون اموره والآن هاتوا رايكم وما تفعلون قالوا نريد خشبا
وانظر كيف نفعل فامر الامام العساكر بحمل الخشب جميعهم فجمعوا اليه الخشب
الكثير وحطوه على ساحل البحر فقالوا جيبوا لنا الحبال فاحضروا لهم في ساعة
اكثر من عشرة آلاف حبل قال لهم اعملوا الآن ما قلتم وقد احضرنا لكم
الخشب والحبال فاجتمعت العرب وقالوا امهلنا ثلاثة ايام او اربعة حتى
نعملها بالمليح قال لهم مرحبا فاشتغلوا ثلاثة ايام ارماس كبار واثنين
صغار ففرغوا من شغلها واتقنوها واحكموها فقال الامام جربوا رمسا منها
في البحر حتى انظر اليه فادخلوا رمسا صغيرا الى وسط البحر فراها الامام تسير
سيرا يسيرا فقال الامام اذا ركبتم في هذا الرمس ما تصلون اليهم الا وقد
اهلكوكم برمي الاحجار والنشاشيب ولا ينفع هذا الا اذا كان معكم شغل
آخر فاعملوا لنا فسكتوا فحينئذ قال رجل اسمه جوشه ابو بشارة انا معي
رأي قال الامام هات رايك قال اذبحوا البقر واسلخوها جرابا وانفخوا
قربها واكثروا القرب واعملوا ما امرتكم به وانا اريكم كيف تفعلون ففعلوا ما قاله
الرجل من القرب وامرهم ان يعلقوا تحت كل رمس قرب منفوخ مربوط
من تحته وكل رمس جعلوا تحته تسع ثلاثة في اوله وثلاثة مقرونة من
وسطه وثلاثة من آخره فقال الامام جربوا واحدا منها في البحر فادخلوا
رمسا وركبوا عليه فاذا هي تسير مثل السهم ففرح الامام لما راى ذلك وقال
لهم هذا الذي كنت اريده وراى هذا الرجل عند اهل البحر الذي في الحبشة

يفعلون

يفعلون في نحو بكلامهم الذي يعبرون فيه ثم قال لمقدم المهرة احمد بن
سليمان المهري من بيت زياد ترتب انت واصحابك وحرض الامام اصحابه
وقال من يركب البحر الآن مع العرب وحدثهم اجر من ركب البحر في سبيل الله
فبايعوا بيد الامام بالمبايعة فجزاهم الله خيرا فترتب المسلمون جميعهم كل منهم
يصلح سلاحه هذا يصلح سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يصلح رمحه فقال احمد
ابن سليمان المهري للامام الآن وقت العصر فاذا ركبنا يدخل علينا الظلام
ولا يكون القتال بالليل ونحن في وسط البحر وايضا يوم الربوع واهل البحر يقولون
ربوع لا يدور وهو نحس عندهم وغدا الخميس نصبحهم بالقتال بما يرضي
الله ورسوله فلما سمع كلامه قال يكون ذلك ان شاء الله تعالى فرجع الامام
الى خيمته وباتوا تلك الليلة بعون الله تعالى واما النصارى اهل الجزيرة
فانهم لما رأوا الى سير الرمس الذي جربوها وهي تسير مثل الطير داخلهم
الفزع وتشاوروا فيما بينهم قالوا هولاء المسلمون قد عملوا لنا الذي ما رأيناه
قبل هذا من شغل العرب ومعهم المدافع اذا خالفنا امرهم دخلوا علينا عنوة
ويقتلونا ويحرقون الكنيسة ولا لنا بهم طاقة والصلح اوفق لنا فقال ابوهم
البترك نرسل اليهم هذا الاسير الذي عندنا يأخذ لنا الامان وللكنيسة
ويأخذون المال كله وطلبوا الاسير وكلموه فقال مرحبا فاركبوه السنبوق
بالليل ومعه رجلين منهم قالوا لهم انزلوه على الساحل وارجعوا انتم لا
يعلمونكم المسلمون ففعلوا ذلك ونزلوه بالليل الى الساحل ورجع الرجلين بسنبوقهم الى الجزيرة فلما اصبح الصباح خرج الامام ليصلي الصبح في الجماعة
وصلوا صلاتهم ورجع الامام الى خيمته وطلب ابسمانوس للغداء معه فبينما
ابسمانوس في الطريق واذا بالاسير الذي ارسلوه النصارى فقال له ابسمانوس

من انت قال انا حرب ارعد بن اورعى صبر الدين قال له اين كنت قال كنت
اسيرا فى الجزيرة وارسلونى اهل الجزيرة الى الامام فلدخل ابسمه نون الى الا
مام واخبره بالخبر وقال اين هو وانا ارسلت لهم الاول لاجله قال واقف بالباب
فقال الامام ادخله فدخل عند الامام وراه الامام قد تغير حاله من الاسر
فبكى الامام شفقة عليه وبكى الاسير قال الامام كم لك فى هذه الجزيرة
قال ستة عشر سنة وبعد لما راوا ما عملته العرب من شغلهم خافوا
وارسلونى على ان اشفع لهم عندك على ان تعطيهم الامان انك لا تقتلهم
ولا تحرق كنيستهم وتاخذ كل الاموال فكلم اصحابه الذين كانوا معه وهم
الامير ابو بكر فطينى والوزير مجاهد واسما نون قال لهم قد سمعتم ما قالوا
من الصلح ما انتم قائلون الان فتكلموا وقالوا هولاء يلعبون علينا ولا يخرجون
لنا المال كله قال الامام اتركوا كلامكم هذا الاسير الذى اطلقوه خير لنا
من جبل الذهب قال الامام للاسير ارجع اليهم وقل لهم يكون ذلك فركب
الاسير على رمس وسار فلما قرب صاح عليهم قال لقد اخذت لكم الامان
على انفسكم وعلى الكنيسة ان لا يمسوها بسوء اذا وفيتم ما قلتم على ان اباكم
البترك يعقد لكم الامان ورجع الاسير عند الامام فجاء الامام الى الساحل
واستقاموا هناك وترتب الرجال من العرب والمهرة والمغاربة والاشراف
والشريف نور بن احمد والشريف محمد هندول وكذلك رجال عساكر بحر
وجلسوا وهم كذلك اذ خرج ابوهم البترك من الكنيسة وركب سنبوقه ووصل
الى الامام وقام بين يديه واراد ان يقبل الارض فمنعه الامام فقال يا خنيس
لا تسجد للناس فرفع راسه ثم قال له الامام تكلم حاجتك التى جئت
بها فقال جميع الرهبان يريدون ان تعطيهم الامان على انفسهم ان لا

تقتلوهم وعلى كنيستهم ان لا تحرقوها قال الامام بشرط انكم لا تخفوا مال الكنيسة
ولا من اموال غيرها فقال السمع والطاعة اذا اعطيتمونا الامان انا اروح
الى الجزيرة واتيكم بالمال قال له يا كلب النصارى نحن ما نامنك بل تدخل
اصحابنا معك الى الجزيرة وياخذوا المال كل ما لقوا فيها قال البترك اذا
كان لا بد من دخول اصحابك معنا فاوصيهم ان لا يغيروا على كنيستنا ولا
ينقضوا عهدك قال الامام اذا انا اعطيتك الامان لا يقدر احد ان ينقض
عهدي ففرح البترك وقال الامام لزحربوي محمد رحمه الله تعالى الان سر انت
وضم له رجالا من العرب والمهرة والمغاربة والاشراف وجماعة من عسكر بحر
قال ادخل الجزيرة برجالك مع البترك ولا تحرق الكنيسة ولا تقتل الرهبان
فاخرج المال الذى فى الكنيسة والحرير ولا تترك دينارا ولا درهما قال مرحبا
وركب الارماس ودخلوا الجزيرة ودخل الامير زحربوي الكنيسة واخرجوا
المال والذى فى الحفرة والبيوت وكان من صلبان الذهب والفضة مائة حمل
رجل وقناديل الذهب وسلاسلها من الذهب لم يكن لها عدد ومصا
حيفهم من الذهب وورقه من الذهب وجلده من الذهب واصنام من الذهب
بغير عدد واخذ كل رجل من المسلمين صنما وزنه ثلاثمائة اوقية وصحائف
من الذهب كل صحيفة تشبع ثلاثة رجال واخرجوا من القماش والحرير شيئا
كثيرا وبات زحربوي فى الجزيرة وهو يجمع المال وبعد ما اصبح ارسل الى
الامام ثلاثة ارماس مشحونة كلها بالذهب والفضة والحرير وليس فيها غير
رجلين وثلاثة رجال فلاحها وباقيها مشحونة بالمال وكل رمس كان يسع
مائة وخمسين رجلا وحطوا ما فيهم بين يدي الامام فتعجب عليه ونسي المال
المال الذى راه قبل هذا ورجعت الارمس الى الجزيرة وشحنها مرة ثانية

من الاموال ورجعت ثلاث مرات ورجعو رابعة الى الجزيرة واكب الرجال عليها
وجاء زحرفوف من اليوم الثاني وتواجه مع الامام وقت المغرب ورجع مكانه فلما
أصبح طلبه الامام وقسم المال اربعة اسهم اعطا للعرب وسهما اعطا لزحر بوى محمد
ولعسكر بحر والسهمين الباقيتين فرقها على جيوش المسلمين واليوم الرابع
منه سار الامام والجيوش يريد الى الوزير عدلى الذى خلفه فى فطجار فساروا
حتى وصلوا ارض واصل فحطوا فيها فلما اصبح جمع الامام المسلمين وقال لهم
اخرجوا خمسكم واياكم الغلول فقالوا جميعهم ناتى باموالنا اليك وانت تخرج
خمسها وترد لنا الباقى قال لهم الله شاهد عليكم وكل امير منكم يخرج الخمس من جيشه
فحينئذ تفرق كل امير منهم واخرج الخمس من جيشه فاتوبه الى الامام ووزنه
بارطال فكان شئ لا يحسب ووكل عليه الكبير ابوبى كان كاتبا حاسبا
رحمة الله عليه وجلسوا فى واصل ستة ايام يخرجون الخمس ثم ساروا
ودخلوا ارض نجمه وحطوا فى ابشلوزاف ثم سار الامام مع عسكر بحر يريد
بيت امحر لانه بقي فيها كنيستين فلهذ رجع الى بيت امحر واسماء
الكنيسة احدهما مكان مريم والاخر دبترى مريم وخلف فى المحطة الوزير
نور فوصل الامام الى بيت امحر وحرقها ورجع الى المحطه وهرب وقت
العصر ابيس لحطى الذى كان اسلم كرها وكذلك البطريق اسلامو وخرجوا
الى بيت امحر يريدون عند الملك وقام الامام وجيشه من ارض نجمه
الى بلد جنبورة من ارض جدام وحط هناك وان اهل البلد كانوا معاهدين
وتقبلوا المسلمين ووصل ناس الى هذا المكان من بر سعد وهي الحرب وهم
جالسين منهم ورجال ابوبى صاحب زيلع مع الهدية وجاء الرسول الذي
ارسله الامام الى السلطان عمردين بالبشارة بقتل وسن سجد وجلسوا

أمير صح

عند اهل

عند اهل القرية حتى وصل اليهم الامام وسألهم الامام عن اخبار بر سعد
الدين وعن الوزير عدلى فى اى ارض سمعتم به قالوا اما الوزير عدلى سمعنا
فى طريقنا انه جالس فى فطجار واما اخبار بر سعد الدين فالناس بخير وعافية
فارسل الامام الجراد عثمان صاحب جان زلق وضم له رجالا منهم دل سجد واورعى
عمر الى الوزير عدلى مع خمسين فارسا وقال له سر اليه حيث ما كان وبشره بالنصر
والظفر الذى اعطانا الله تعالى من الفتوحات وقولوا له قد رجعنا اليك
ويكون تاتى اليانا مع اولادنا ونسائنا الى دبر برهان وهناك نلتقي فساروا
من يومهم الى ارض فطجار يريدون الوزير عدلى واما الامام جلس فى جنبوره
عشرة ايام وانه جلس لمرض الشريف احمد القديمي رحمة الله عليه وبعد
ما مات فواروه وصلى عليه الامام والفقيه ابوبكر وعامة المسلمين ثم ساروا
من جنبوره الى كساى ومن ارض جدام وجاء اهل افات الى هناك مع مقدمهم
ارماج فسألهم عن البلد وعن المشركين فقالوا له لقينا بعد ما سرت
عنا تعبا شديدا والان الحمد لله وصلت فى نصر وعز الى بلادنا فلا بأس علينا
فيما مضى من اذا الكفار لان كساية قريب بلادهم فحينئذ ارسل اورعى ابوبي
وضم له رجالا وقال له وليتك على ارض افات فسر مع اهل افات واجلس
هناك وارسل ابسمانور وضم له ثلاثين فارسا وقال له خذ لنا خبر عدلى
هل جاء الى المكان الذى قلنا له نتواجه معه فيه فساروا يريدون دبر برهان
قال الراوى واما عدلى فانه لما سار الامام الى بيت امحر وجمع الامراء
المتفرقة كما ذكرنا اولا وجلس فى فطجار فى قرية جنبوره وارسل الوزير
عدلى اورعى نور وضم له سبعين فارسا منهم الوزير سمعون والجراد احمد بن
لاد عثمان والجراد ذيناي والجراد صديق ونظرائهم وقال لهم سيروا الى

الى دوارنه فساروا حتى وصلوا نهر عواش فوجدوه مملوءً من الماء وفى
جانبه حرب من الكفرة الماين وبطارقة المشركين منهم ارماج فاث غيل صاحب
وج وارقه صاحب لجابه وقد صفوا صفوفهم فوق النهر ولم يجد المسلمون اليهم
سبيل من الماء وجلسوا ثلاثة ايام والمشركون يرموهم بالليل بالسهام وبعد
ارسلوا رسولا الى عدلى يقولون نحن وصلنا عواش فوجدناه مملوا من الماء
وعلى جانبه بطريقين بجيوشهم والماء منعنا فوصل الرسول الى عدلى وهو فى
مكانه وقال له ما قالوه قال الوزير عدلى ان منعهم الماء انا كيف افعل وان منعهم
الحرب ارسل اليهم بالمدد قال ما منعهم الا الماء قال هم يعرفون ما يفعلون اورجع
ان يرجعوا يرجعوا وان ارادوا القتال فيقاتلوا المشركين فرجع الرسول واخبر
هم بما قال لهم الوزير عدلى فلما سمعوا ما قال لهم الرسول انتقلوا الى مكان
آخر وحطوا والمشركون قاموا من مكانهم الاول وجلسوا فى محاذات المسلمين
من جانب النهر وهم مصفين خيولهم ورجالهم وكذلك المسلمون ترتبوا
وتشاوروا فيما بينهم فقالوا كيف نفعل فى هذا الماء فقام من بينهم الجراد
شمعوا وهو فارس مشهور واسد هصور قال نحمل فى الماء وخيولنا تسبح
فيه والماء ليس مثل الاول قد نقص قليلا على ما كان قبل نخرج اليهم ونقاتلهم
والله ينصرنا عليهم وحمل خيله على الماء وحمل المسلمون من ورائه والمشركون
يرمونهم بالنشاشيب وهم فى وسط الماء وبعد خرجوا الى الجانب الآخر ودخل
الجراد شمعون وسط صفهم وهو يجندل ابطالهم وعلوجهم ورموه بخمسة
وثلاثين نشابا فى رقبة فرسه وسلم وحملوا معه اصحابه فانهزم المشركون
وقتل منهم ثلاثمائة وخمسون رجلا وسلب من خيلهم ستة وقتل من المسلمين
ثلاثة نفر هم دلوش وفرشعم ابو بكر ورجل آخر وحطوا هناك وقد خلوا

سروج

سروج خيولهم فبينما هم كذلك اذ بحرب من اهل الماية دخلوا محطتهم
وركب المسلمون وتقاتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وقتل منهم مائة
وخمسون او اكثر وباتوا هناك وساروا اليوم الثانى معهم الدليل ووصلوا
الى جينة فحطوا على الماء وفتحوا سروجهم وسقوا خيولهم الماء واذا بحرب المشركين
قد هجموا عليهم وكان الجراد لم يفتح سرجه فلما راهم ركب فرسه وقاتلهم
وحده حتى ترتبوا اصحابه وركبوا خيولهم ولم يزل يقاتلهم وحده وانهزم
المشركون وقتل منهم خمسون ونيف واخذ واربعة من خيولهم وباتوا هناك
وبعد ساروا حتى وصلوا بلدة يقال لها ختاره وجلسوا الى ان ياتيهم جا
سوسهم فجاء جاسوسهم بعد ثلاثة ايام وقال ان امامكم اربعة بطارقة
احدهم ارماج عدلوه صاحب بالى والثانى شافوه بن وسن سجد والثالث مجوه
والرابع ارماج احم بن محطنطى ومن ورائكم ارماج ونبا اداب صهر الملك
المتزوج على بنت اخيه بن البطريق بهنس وبطريق تسغه فلما سمعوا هذا
الخبر ساروا من مكانهم الى ارض ابفرس وهى بلدة واسعة تصلح لجمال الجبل
فحطوا هناك **قال الراوي** واما البطريق المشرك المسمى عدلوه صاحب
بالى فانه لما سمع بالمسلمين انهم وصلوا الى نهر عواش وهزموا النصارى
فارسل طلائعا للمسلمين مع البطريق احم فسار الى ابفرس ولم يعلم ان
المسلمين فيها فراهم المسلمون من بعيد فلم يمهلوهم حتى ركبوا خيولهم واسر
عوا الى نحو المشركين فلما رات الكفرة انهم قد اقبلوا نحوهم متسابقين انهزم
المشركون من بعيد ورجع المسلمون الى مكانهم وباتوا واما المشركون وصلوا
الى بطريقهم عدلوه وهو فى زيرى واعلموه انهم انهزموا فلما سمع عدلوه
خاف ودخل ارض واظمات وضربوا هناك خيامهم واما المسلمون فبينما فى مكانهم
فى ارض ابفرس اذ وصل اليهم فرشحم على ومعه ستة خيول ومائتين راجل

فأسلم وحسن اسلامه وكان هذا الرجل مسلم وطلع من جلب بلد المـ
المسلمين حين استولى عليها الصومال بعد موت السلطان محمد رحمه الله
تعالى الى ارض الحبشة ومعه جوتيا وعسكر من اهل نجب فسمع بهم الملك
بان المسلمين جالسين في بالي فطلبهم اليه فنصرهم كرها بعد ما جلس سنتين
واعطاه الملك بعد ذلك ارضا يأكل فيها في بلد ايفرس فلما سمع بالمسلمين اسلم
ووصل اليهم وفرحوا جميع المسلمين باسلامه واخبرهم بمكان الكفرة فلما سمعوا
كلامه ساروا بالليل الى البطريق عدلوه فلم يزالوا يسيرون ليلتهم كله حتى
اشرقت الشمس وارسلوا طلائع ينظرون لهم خبر المشركين فاسروا اطلاحين
من النصارى وسألوهم عن البطارقة فقالوا لما سمعوبكم ساروا بالليل وهم
امامكم مختبين فجدوا في السير في اثرهم فلما كان الظهر راوا خيامهم حاطين
في عندارة وكذا المشركون راو غبارهم من ورائهم فارسلوا طلائع ستين فارسا
ليأتوهم بخبر المسلمين فقربوا من المسلمين فعرفوهم ورجعوا ورائهم فتبعهم
المسلمون فوصل طلائع الكفرة الى اصحابهم واعلموهم فخافوا وهربوا وتركوا
خيامهم وتبعهم المسلمون حتى فرق بينهم الظلام قبل ما يتلاقوا وقتل من المسلمين
رجل يسمى خالد قتله البطريق ابيب واسروا بطريقا كبيرا من اهل بالي واسرت
الكفرة رجلين من المسلمين فارسلوا بهما ليرسلوا لهم ويفكوا لهم بطريقهم واما
خيامهم اخذوها جميعها المسلمون واثنى عشر فرسا ومن البغال شيئ كثير وباتوا
المسلمون في خيام المشركين يومين وساروا الى ارض اموس جكدل وباتوا هناك
واليوم الثالث ساروا ودخلوا اشرخه ودخل اليهم رجل كان مرتدا وبعد
اسلم اسمه فرشحم على ثم دخلوا اقرارة فدخل في ساقتهم البطريق ابيب
مع جيشه فرجع اهل المقدمة اليه وهرب وطعنوه وسلم وغنموه فرسين

وساروا

وساروا قاصدين الى الوزير عدلي حتى وصلوا اليه وهو في آجام جي
فقال لهم الوزير عدلي من امركم ان تسيروا الى عندارة وانت في قلة تريد
تهلك المسلمين فربطه فتشفعوا له المسلمون فعفى عنه **قال الراوي**
ثم ارسل الوزير عدلي دل سجد فارس سيم مع رجال منهم زحربوي عثمان
والشريف احمد مع خمسين فارسا فقال سيروا الى ارض جبرجي للميرة واغاروا
في البلدان ودخلوا اجبرجي فلقوا بها تجار الملك من النصارى فهجموا عليهم
واخذوا انقالهم واولادهم ورجعوا الى الوزير عدلي فاستفرقوا جميعهم
ثم ارسل سرية الى الماية نحو مائة فارس وامر عليهم زحربوي عثمان فسار
ودخل ارض ارغن واخربوها وغنموا من الكراع وغيره ورجعوا الى الوزير
عدلي ودخلوا ارم وباتوا وهم في الطريق فلما اصبحوا اذ وصل عندهم بطريق
وج اسمه وتبنداب ومعه اهل السهام من الماية وقد ارسله الملك ليقاتل
مع الوزير عدلي فبينما هم في الطريق فاخبروه ان هاهنا سرية من المسلمين في
ارم قال لجيوشه لما سمع نقصد السرية ونقاتلهم وبعد نروح الى الوزير عدلي
قالوا مرحبا وقصد واليهم وهم في ارم فلما تراأت الفئتان وهم سائرين في الطريق
فهجم المشركون في ساقة المسلمين فنزلوا اهل الساقة وركبوا خيولهم وكان اهل
الساقة فيهم رجل يسمى زحربوي عثمان والشريف احمد والهيجي عبد الله وعلى
فرشحم والشيخ جليل من نسل أوبوب نفعنا الله به آمين وكانوا عشرة
فرسان والمشركون نحو مائتين فارس فحمل المسلمون على المشركين واقتتلوا
قتالا شديدا حتى كلت سواعدهم وحمل زحربوي عثمان على البطريق وطعنه
بالرمح في صدره فخرج السنان يلمع من ورائه وانكسر رمحه في البطريق فكان
يضربه بقنات الرمح حتى فنى قنات رمحه وبعد تماسكوا على خيولهما وتعاركا
واخذ زحربوي عثمان البطريق بيده واقتلعه من سرجه وجلد به الارض

آجام جي

أرغن

أرم

نسل أوبوب

أموس جكدل

فمات في ساعته وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فحينئذ انهزم المشر
كون وقتل منهم رجل كثير وعقر فرس زحربوي عثمان اصابه سهم فمات الفرس
وانشوا راجعين وحطوا من ارض ارُمُ ولم يقتل احد من المسلمين وبعد اليوم الثاني
سار الامير دين بالغنايم الى الوزير عدلي ومعه عشرين فارسا واما اميرهم
زحربوي فسار في طريق اخر فوصل الى جبنة وغنم ووصل الى نهر عواش حتى
يعبّروا الغنائم واذا برجل من اهل المايه اختفي في شجرة هناك فاوتر قوسه
وحط سهمه ورمى به زحربوي عثمان فوقع فيه فمات شهيدا رحمه الله تعالى
ووراه اوزيرى نسروني وبعد تركوا الغنيمة وهربوا لما راوا ان اميرهم قتل
زحربوي عثمان ووصلوا الى الوزير عدلي واما الغنيمة التي مع الامير دين
وصلت معه الى الوزير عدلي وهو في مجه ثم سار الوزير عدلي وجيوشه
يريدون ارض دواروه بنسائهم واولادهم وخيامهم ووصلوا قريبا
من نهر عواش واستشاروا فيما بينهم فقال بعضهم طريقنا هذه قليل الماء وتخاف
ان يهلك الناس من العطش **قال الراوي** رحمه الله تعالى كان اجتمع
معهم غنائم واخذوا من السراري شيء كثير ومن الغلمان والوصائف لاجل
ذلك خافوا العطش فقال الوزير عدلي نرجع الى فطجار طريق كثير الماء فانه
فساروا ووصلوا ارض فطجار ومات من المكان الذي كانوا فيه المسلمون
نفروهم محمد الجراد كامل بن حومل وعلوش فارس سيم المحسوب بمائة فارس
وجوتية داخل وكانوا من الشجعان رحمهم الله تعالى وبعد ذلك جاء الخبر الى
الوزير عدلي وهو ان الامام التقي مع الملك وانهزم المسلمون وقتلوهم عن
اخرهم وهذا كله كذب وبهتان لم يكن منه شيء فلما سمع الوزير عدلي
والمسلمون حزنوا حزنا شديدا وفرح من كان معهم ممن دخل في دين الاسلام

من مخافة

من مخافة القتل وكان هذا الزور الكذب منهم من يقول اذا سالهم الو
زير عدلي يقولون انما سمعنا من النصارى اما جيش الامام قتلوهم المشركون
واما الامام سلم وهرب في عسكر يسير واذا خرجوا من عنده يقولون
مات الامام وما سلم احد فان هؤلاء كانوا ما اسلموا الا من مخافة القتل
واما الذي اسلموا رغبة منهم في الاسلام فانهم حزنوا حزنا شديدا من هذا
الخبر وكان اكثر العسكر الذي في المحطة عند الوزير عدلي ممن دخل في دين الا
سلام واما المسلمون الذين خرجوا من بلادهم للغزو فما كانوا معه الا قليل ثم
جمع الوزير عدلي الامراء منهم الامير حسين والجراد فنجانت والامير دين
والجراد احمد بن لاذ عثمان والامير شمعون بعد الفتح وجمع جميع الجيوش وقبا
ئل الصومالي وغيرهم ثم قال لهم اذا كان الامام مات فهو رجل منا ونحن ما
خرجنا في بلادنا الا للجهاد وكل من كان معنا جاسوسا للمشركين او منافقا
فيتكلم ويسير الى الملك فانا جالسين في بلده على نية الجهاد وانا ما ابرح ها
هنا حتى يجيء الامام وان جرى عليه شيء فهو واحد منا ونحن نكفي للحرب
وبعد تفرقوا الى اماكنهم ثم قال للامير حسين الان ما كنا نعلم بخبر الامام
وهو في اي مكان وانت تكون تسير الى ارض وبرووارب وتاخذ لنا خبر الا
مام فقال مرحبا فسار ومعه خمسون فارسا ووصلوا الى وبرووزب فمسكوا
فلاحين من اهل البلد واسروا علجا من النصارى فرجعوا بهما الى الوزير عدلي
ليخبرهم فوصلوا عند الوزير عدلي فاوقفوا الاسيرين فخبرهما الوزير
عدلي عن الامام في اي بلد هو وعن ملك الحبشة قالوا اما الامام سار الى
طريق واصل ولقي البطريق دجلجان وسار الى ناحية الملك هو وعسكره
ولم يعلم الملك وجيشه الا وهجموا عليه فهزموهم وقتل من المشركين شيء كثير
قال الراوي ففرح الوزير عدلي والمسلمون بهزيمة الملك وقال لهم

انا اريد ان اسير الى دبر برهان وآخذ الخبر الصحيح عن الامام وانتم
اجلسوا في المحطة عند النساء والاولاد والاثقال وهم الامير حسين والجراد
فنجانت الذى سار اولا قالوا مرحبا وسار الوزير عدلى وقال للجراد شمعون
سر انت في الطريق السفلى ونلتقى في دبر برهان معكم قال مرحبا وسار
الجراد شمعون ومعه مائة وخمسون فارسا وسبقه الوزير عدلى بالوصول
الى دبر برهان فلم يلق بها حربا وقد كان سمع ان بها حربا وابطأ الجراد شمعون
حينئذ امر المسلمين ان يغيروا في البلدان فاغاروا فيها فلقوا بطريقا
اسمه ابرهم عامل بالى من تحت دجاجان لانه كان مع الملك فلما هجم
الامام عليه تفرقوا فجاء يريد الى بالى فلحقه المسلمون فانهزم واسروا من
الغلمان جماعة واوقفوهم بين يدي الوزير عدلى فخبرهم عن الامام وجيوشه
المسلمين فقالوا له ان الامام هزم الملك وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وغنموا خيولهم ولم يقتل من المسلمين احد ففرح المسلمون بالنصر على الملك
وباتوا في اماكنهم وكان قبل ذلك ارسل الملك الى بطارقة دوارو ان يجتمعوا
ويهجموا على الوزير عدلى فان لم تهجموا عليه قتلتكم كلكم فرجع الوزير عدلى الى
مكانه ارض فطجار فوصلوا اليها واعلم الامراء والمسلمين بما فعل الامام
ففرح المسلمون قال الراوي واما الجراد شمعون فانه سار في
طريقه ووصل دبر برهان ولم يجد اصحاب عدلى الا بطريق كلي جورجيس
ومعه جيوش كثيرة قد صف صفوفه وكذلك المسلمون ترتبوا وحمل
الجراد شمعون وحمل اصحابه معه واقتتلوا قتالا شديدا وانهزم
المشركون وقتل منهم عدة الوف ولم يقتل من المسلمين احد ورجعوا
الى الوزير عدلى وهو في فطجار فبينما هم جلوس اذ وصل اليهم رسول

عدة الوف

من الجراد

٩٢

من الجراد عثمان ذل شهيد وابو رعى قاط عمر ارسلهم الامام الى الوزير عدلى
واصحابه يبشرونهم بالنصر والظفر على الملك ووصلوا الى جان زلق وجلسوا
هناك لانهم ما قدروا يسيرون ذلك اليوم لانهم تعبوا في الطريق وكانوا مجدين
في السير فارسلوا اليه وقالوا نحن واصلون اليك غدا وقد تعبت بغالنا
وانفسنا فلما اخبرهم الرسول انهم تأخروا في الطريق وارسلوا غيرهم حزنوا
المسلمون لما سمعوا اولا من اخبار السوء فقالوا لو ان الامام ارسلهم
بالبشارة لوصلوا الينا ولم يرسلوا غيرهم الا ان معهم خبر آخر وبات المسلمون
تلك الليلة مغتمين وارسل الوزير عدلى في تلك الساعة الى الجراد عثمان
وقال ارسلكم الامام الينا وجلستم في الطريق وارسلتم الينا رسولا آخر
لو كان خبر فرح لما جلستم وارسلتم فوصل الرسول اليهم الى الوزير عدلى
وقت الضحى فبشروه وقالوا ان الامام قد استولى على الملك الحبشة
وهزم الملك والبطارقة وما خرج الملك الا برأسه بعد جهد جهيد واستولى
المسلمون على نسائهم الذين كانوا معهم واموالهم من الذهب والفضة و
والحرير شيء كثير لا يحصى ولا يعد وقال الامام يكون بيننا الميعاد
للمواجهة حتى وانتم في دبر برهان فحينئذ فرحوا جميع المسلمين ودقت
نقاراتهم وطبولهم وقد كان بعض من كان مع الوزير عدلى من العساكر
يريدون النزول الى بلادهم فلما سمعوا ما فعل الامام فرحوا وقالوا ما
ننزل الى بر سعد الدين حتى نتواجه مع الامام احمد وترتب جميع
العساكر للمسير ودخل اهل البلدان الذين اسلموا عند الوزير عدلى وقالوا
الآن اذا سرت عنا الى الامام تخرب بلادنا فقال لهم لا تخافوا نحن نسير
الى دبر برهان ونتواجه مع الامام ونرجع فلا تخافوا ولا تحزنوا فلما
سمعوا كلامه فرحوا وطابت قلوبهم ثم امر بالرحيل وساروا قاصدين

اليهم فحينئذ ساروا في الليل وذلك الوقت قبل الفجر فوصلوا الى ...

الى دبر برهان ووصلوا الى ارض وج فلقيهم ابسماتوس والجراد عنانيه
وكان ارسل معهم خلعة للوزير عدلى واعطا الوزير عدلى لابسماتوس
قيصا مذهبا وفرشا لاجل البشارة وللجراد عنانية كسوة ثم ارسل
عدلى رسولا مع الكتاب الى الامام مع عشرين فارسا وهو يقول له ان
جيوش المسلمين فى خير وسرور وبعد ما وصل الينا خبركم وسار
الرسول ثم سار الوزير عدلى وراهم حتى وصل دبر برهان وجلس بها
ينتظر الامام قال الراوى واما الامام فانه وصل اليه الر
سول الوزير عدلى وهو فى ارض منزح واخبره بخبر المسلمين ففرح الا
مام بسلامتهم وبجيئتهم الى دبر برهان ثم امر الامام بالرحيل فسار
ودخل تجلت وبات فى بلد قدوسرجى وهى بلدة كثيرة الخيرات
وسار من قدورجي ووصل ارض طازمه وهى بلدة كثيرة البرد وبردها
يهلك الناس فسار منها حتى وصل قريب فرسخ من دبر برهان وارسل
رسولا الى الوزير عدلى بالليل يقول انا قد وصلنا قريبا منكم فارسل الو
زير عدلى وهو يقول للامام فدتك تامرنا ان نلقاك بهيئة الحرب ونصف
العسكر والقبائل والخيول والرجال صفوفا وانتم كذلك لانا فى ارض المشركين
وعندنا جواسيسهم فوصل رسول الوزير عدلى الى الامام فاستحسن قوله
واعجبه رايه فامر ان يفعل ذلك وسار الامام قريبا اليهم وجلس وقال
لاصحابه الآن يجئ الوزير عدلى الينا ويقابلنا فلا يبقى فى المحطة رجل واحد
الا ويترتب واصحاب الخيول يلبسون خيولهم بعدتها واظهروا زينتكم
واخرج الامام الخزائن الذى غنمها من المشركين من اقباع الذهب والزنوط
وتيجان الذهب واخرج القمصان التى مرصعة بالذهب كل قميص مائة

اوقية

بــ قدورجي
طازمة

٩٤

قفـ ١٥٠ اميرا

اوقية والبسها غلمانه حتى كانهم شعلة نار وصفت عسكر بحر
قدام الخيل واميرهم شمسوه وجاء الوزير عدلى بجيوشه فى خمسين راية
وكل راية بمقدمها من الجرادات والامراء الذين كانوا معه وصف
عدلى صفوفه ثلاثة صفوف وكل صف لم ير طرفه من كثرتهم قال الرا
وى كان عدد خيول الوزير عدلى يومئذ ثلاثة الاف فرس لابس
وثلاثة الاف بغير لبس وعدد اصحاب الترس البيض عشرون الف
واهل القس وغيرهم مثلهم وكان عدد خيل الامام خمسة الاف فرس
لابسة بتجافيف التماسيح والقطائف المنقلة بالذهب ولا يبان
منهم الا احداق عيونهم من الدرع والخود مثل المراة ودخل اصحاب
عدلى فى الصف الاول الصومال مع مقادمتهم وفرسانهم ولتقوا مع الامام
وسلموا عليه وداروا ناحية الى جنب المحطة ودخل الصف الثانى من
اهل القطجار والماية واهل شوى ومن دخل فى دين الاسلام وتواجهوا
مع الامام وسلموا عليه وداروا الى ناحية جنب الصف الاول وجاء الصف
الثالث وفيه الوزير عدلى والامراء منهم الامير حسين بعد الفتح والامير
شمحون بعد الفتح واورعى نور والامير دين وكانوا خمسين اميرا من
اصحاب الرايات فى عدد عديد وزرد نضيد فجعلهم صفا بعد صف
لكثرة خيولهم ولو دخلوا مرة واحدة لضاق عليهم المكان فتواجهوا مع
الامام وسلموا عليه وجلسوا وتحدثوا ففرح الامام وبكى بكاء السرور
وكان يوم فارقهم الامام الى الوقت الذى واجههم فيه ذلك اليوم مدة
سبعة اشهر وكان يوم سار عنهم فى ذى الحجة من الاشهر الحرم وتلقاهم
فى شهر جماد الآخر سنة ٩٣٨ ثمان وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على

٣٠٠٠
٣٠٠٠
٢٠٠٠٠
٥٠٠٠
٩٣٨

صاحبها افضل الصلاة والسلام واخرج الامام الاموال ماكان من
الذهب والفضة والحرير وفرقه على جيوش المسلمين الذين كانوا مع الوزير عدلى
واعطى الامام لكل واحد من الرؤساء الخمسين اصحاب عدلى صحفة من الذهب
واعطى الباقين سهمه من الذهب والفضة والحرير وكان عندهم كثير من
الذهب وكان ذلك الوقت يتبايعون بالذهب واذا اشترى واحد حا
جته ياخذ بكفه ذهبا ويخرج الى السوق ويشتري به وتركوا الموازين
وبلغ ثمن البغلة اربعين اوقية من الذهب من كثرته **قال الراوي**
فاذا جا صاحبك الذى تحبه وطلب منك المال الذى اخذتم من الرؤساء
واصحاب الغنيمة اذا اعطيته فضة مايريدها ولو مائة اوقية او مائتين
وبعض الناس اعطى لاصحابه خمسين اوقية فابى ان يقبلها فغضب على من
اعطاه ذلك وكان هذا فى غنائم بيت امحر وما وجد الذهب والفضة اكثر
مما وجدوا فى بيت امحر فى جميع الحبشة قال فبينما الامام جالس فى
دبربرهان اذ وصل الرسول اورعى ابوني عند الامام وهو يقول له ان
صبيتك سموه الذى ولبنه فى طرف ابونة فانه ارتد وتنصر فانى سائر
اليه لاقاتله فلزم مكانا فى جبل ومعه جيش ابونه من النصارى ولا لى
سبيل اليه فيكون انت ترسل لى جيوشا من طريق دبربرهان حتى ينز
لوا من فوقهم فوصل الرسول واعلمه بما اخبره فلما سمع الامام ارسل مقدم
عسكره شمسوه مع جيشه وسار الى سموه المرتد من طريق دبربرهان
ونزلوا عليه من فوقه فانهزم حين رآهم وخلوا خيامهم مكانها وكذا خيولهم
ونزلوا من الجبل هاربين الى مكان آخر وجمع شمسوه خيولهم وبغالهم و
اثقالهم وجلس هناك وارسل الى الامام رسولا وهو يقول له اما سموه
قد هرب واما خيولهم وبغالهم واثقالهم الجميع اخذناها ووصل الرسول

واعلم الامام

المال الذى غنمت وانت من الرؤساء

ابونة

واعلم الامام بما كان وقال للرسول فى اى طريق هرب سموه قال فى طريق خصم
يريد ارض شوى قال الامام للوزير عدلى انت اجلس فى المحطة وانا اسير الى
خصم وسار الامام يريد ارض خصم ولم يكن له علم مع المرتد وكذلك المرتد لم
يكن له علم بالامام وهو يجد فى السير والتقى الامام مع المرتد وقت العصر فى
الطريق وارسل اليه الامام الخيول من كل جانب ودخلوا عليه ولم يكن
له خبر وقتلوا جميع جيوشه وسلم سموه وحده وسبوا امراته وخيله
وكان خيله خمس فاخذوها وتراجعت فرسان المسلمين الى الامام وقت
المغرب ومعهم الاسارى والغنائم والبغال والنسا واما الاسارى فامر الامام بضرب
اعناقهم وبات الامام مع جيشه من فوق خصم وجاء اهل قوق من العجو
ممن دخل فى الاسلام قالوا نحن على دين الاسلام وكنا نحفظ البلاد واذا جاء
احد من النصارى قتلناه الى ان وصلت الينا ففرح الامام وخلع على كبارهم وكانت
ارض قوت ولاية خالب الورادى ولاه الامام عليها لانهم اسلموا على يديه
فلما هلك بالطاعون خالب الورادى ولا عليهم بشاره وهى بلدة مليحة يسمونها
اهل الحبشة قوجام الصغير لكثرة نعمتها وسار بشاره مع عسكر العجو الى
بلادهم وجلس هناك واما الامام رجع الى دبربرهان الى محطة المسلمين
وجلس اياما وارسل الى شمسوه مبشرا بالنصر على سموه قتلنا عسكره وانت
فى بلاد الشجرة تلعب تقدم عندى ولا ينفع جلوسك بغير قتال فلما اخبره
الرسول بما قال له الامام خاف شمسوه ووصل الى الامام فعاتبه ثم ارسل
الامام ابسمانوس وامير شمعون الى ارض شجرة مع خمسة الاف من الرجالة
كلهم راجلين الامير شمعون وابسمانوس لان هذه البلاد لا تصلح للخيل
الا الراجل ثم قال قد وليتكما على ارض شجرة فاذا لم تاتونى به راس الذى

خصم

قتلوا

قتل كبير محمد فلا اعد كم من الابطالين قالوا للامام ادعوا الله لنا ايمكننا فيه
فدعى الله الامام لهم وودعهم وساروا ودخلوا ارض شجرة ثم قال الامام لشمسوه
انت تركت القتال مع قاتل كبير محمد وقد اخذت بلادك واعطيته لشمعون
ولابسمانوس والآن سر انت في طريق آخر مع جيشك غير طريقهم ولزم بابا
من ابواب البلد فاذا جاءك البطريق قاتل كبير محمد كان اسمه نكل جرجيس فقا
تله والله ينصرك عليه قال الراوي وكان البطريق نكل جرجيس
من شجعان المشركين وكان خيالا لا ينزل ويقاتل عشرة ميمارزة فسار
الى شجرة ولزم بابا من ابواب البلد واما الجراد شمعون وابسمانوس فانهم
وصلوا الى مكانه من فوق الجبل وقاتلوه فانهزم البطريق وسار الى الباب
الذي فيه شمسوه من غير علمه فاستقبله شمسوه اليه واخذوه وقتلوه
وقطعوا راسه فارسل شمسوه براسه الى الامام فلما وصل راس البطريق اليه
سر سرورا عظيما وسجد شكرا لله تعالى واعطى الذي جاء براس المشرك
سوار الذهب ليديه وكساه واما اورعى ابوب قد كتب كتابا الى الامام
وفيه يقول ما معنا جيوش الا اهل افات الذين هم قريب عهد بالاسلام
والآن تصدر لنا من عندك العساكر فوصل اليه الرسول مع الكتاب فحينئذ
استدعى بالوزير عباس وامره بالمسير الى اورعى ابوبي مع خمسين فارسا
منهم صبر الدين بن فارس المسلمين وعلي جوتيه بن ادرج وفرشحم محمد و
نظراؤهم قال الامام لعباس جاهد وامح اورعى ابوبي فانه طلب الحرب منا
لتعبئة فسار عباس ونزل ارض افات والتقى مع اورعى ابوبي في بلده من ارض
افات تسمى طوبيه وجلسوا هناك قال الراوي رحمه الله تعالى
فبعد ما سار عباس بيومين اتوا اهل المايه مع زربي فقيه ونور

طوبية

للامام

الاشرم فقالوا المايه يا امام اخربت بلادنا ومن فوقنا اهل الوجج واهل
الجبرت ينزلون الينا وينهبونا بالليل والنهار فقال لهم الامام ما تريدون
الآن قالوا نريد تعطينا جيوشك مع امير من امرائك ينقلبوا معنا وانت
وراءنا الى فطجار تجلس هناك فارسل لهم عند ذلك الجراد عثمان صاحب جان
زلق ومعه من الفرسان مائة رجل منهم اورعى قاط عمر وجاستا على وقال له
الامام انزل الى جان زلق واحفظ البلاد ولا ياتي من قبلكم ما يؤذي المسلمين
واحفظ اهل زربي وسار الجراد عثمان ووصل اليها وجلس فوق سوق اماجه
قال الراوي واما ملك الحبشة وناج سجد فانه لما رجع الامام الى
دبربرهان وسار الملك الى ارض حفيني في بلد تسمى تحرذب وهو بحر عذب
وامر بطريقه راس بنيات وكان جليلا عند الملك واشجعهم كان عظيما عند
النصارى مع عساكر كثيرة وقال له ان المسلمين طلعوا الى دبربرهان وجلسوا
واما اورعى ابون تخلف في افات وانت سر اليه وخذه مع عسكره قبضا بالكف
قال ولم يكن له علم بما ارسل الامام لاورعى ابوبي حربا كثيرا مع وزير عباس
للنجدة وسار البطريق مع بطريق فقر سوس وجيوشهم حتى وصلوا الى
ارض كستاي وكان المسلمون حاطين هناك فجاء البطريق يريد ان ياخذهم
قبضا بالكف كما قال له الملك فلما راى المسلمون صفوفهم والمشركين
قد ترتبوا قبلهم وزحف البطريق بجيشه نحو المسلمين وحمل صبر الدين
اولهم وحملت المسلمون وراءه واختلط الجيش بالجيش واقتتلوا هناك
وحمل عباس على البطريق راس بنيات وضربه بالسيف فوق مغفره
فقطع ثلث الخوذة والت فرسه فحينئذ انهزم البطريق فلما راوه
اصحابه انهزموا جميعهم وتبعهم المسلمون من الظهر الى وقت المغرب

تحرذب بحر عذب

مقتلة

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا خيولهم وبغالهم ورجعوا الى مكانهم
وارسلوا مبشرا الى الامام بالنصر على البطريق وجيشه فسار الرسول ووصل
الى الامام وهو فى دبر برهان فسر سرورا عظيما ثم شاور الامام مع الامراء
فقال لهم ما تقولون فى ارض دواره نرسل لها جيوشا ونجلس نحن فى دبر برهان
قال فرشحم دين ما يكون هذا الكلام وعاد البلاد ما اسلمت من نهر عواش
الى نهر قربي كذلك ارض بالي والجنز ووج لكن تسير بنفسك وتجلس فى
جبرجي او فى زقاله وتكون هذه البلاد قريبة منك ترسل الجيوش الى كل
مكان وناحية قال الامام نعم الرأي رأيك لكن كيف نفعل بهذه البلاد التى
اسلمت افات وجدم وسجره اذا سرنا عنها وتركناها بلا عسكر ترتد
اهلها قال للامام اذا قلت ذلك البلاد الذى اسلمت ما فيها الا ثياب
عرجوبيه واذا سرت الى دواره وجلست بها يوما واحدا يدخل اليك
الف فارس من بالي وهديه واما هذه البلاد ما فيه مصلحة بجلوسنا بها قال
الامام صحيح نرسل الى اورعي ابوي وعباس يصلوا الينا وبعد نزد لهم
نحو اربعمائة فارس ويجلسوا فى هذه البلاد التى اسلمت فاذا اجاء عليهم
جيوش الملك او نفسه يقاتلوه فحينئذ كتب فى تلك الساعة اليهم كتابا
يقول ان تدركونا سريعا وسار الرسول حتى وصل عندهم واعطاهم كتاب
الذي معه فلما نظروا ما فيه ساروا من افات يومهم ذلك ووصلوا الى
الامام فى مكانه قال الامام لاورعي ابوي نحن سائرون الى دواره
وانت وعباس نزيد لكم الحرب وتجلسوا فى افات فقال اورعي ابوي اما
انا فلا اجلس فيها قال له الامام لم ذلك وما جري عليك قال انا ما اقدر
اجلس فى افات لانك اذا سرت الى دواره يدخل الخريف ويمتلي نهر
عواش ويكون الماء بيني وبينكم ويجي علي الملك بجيوشه فلا اقدر

بقتاله

بقتاله قال الامام لا يكون لك قد امرتك فسر مع جيشك وقد اكلت
خراجها وانت تتركهم الآن وتسير عنهم اما اذا قالوا لك سر بنا معك الى
عندنا فيكون ذلك واذا قالوا نجلس فى بلادنا اجلس معهم ثم قال للامير
ابو بكر وعباس وضم معهم نحو ثلاثمائة فارس يسيروا مع اورعي ابوي
افعلوا ما قلت لكم ان ارادوا المقام اهل افات ببلدهم فاجلسوا انتم
والا تأتوا بهم جميعهم الينا واميركم اورعي ابوي فلما علب الامام الا
ان تسيروا الى افات فسار اورعي ابوي مع الجيوش يريد افات حتى وصلوا
وحطوا فى طوبيه وجاء اهل افات الذين اسلموا وكذا اهل طوبيه ممن
اسلم واهل جند بلا وتجارها اجتمعوا الى اورعي ابوي قالوا له ما الخبر
قال ان الامام يريد الى دواره وانتم الآن تجتمعوا حتى نسير بكم الى دواره
قالوا نحن ما نخلي بلادنا ونسير معك وانت معك الجيش الكثير فلا يقدر
عليك الملك فقال لهم ما يكون لي جلوس فى هنا ولا اجلس الا اسير الى
الامام قالوا اذا كان ذلك فانا نصالح على بلادنا فسار اورعي ابوي الى الامام
وسار معه اهل افات الذين اسلموا مع فرسانهم وهم نحو خمسين فارسا مع
الفي راجل مع نسائهم واولادهم ودخلوا الى الامام وهو فى الطريق يريد الى
ارض دواره وقد حط فى نهر مجوا واجتمعوا هناك ثم ساروا الى جبرجي
وكان الامام ارسل فرشحم دين صل ما نجتمع مع اورعي ابوي فى دبر برهان
الى ارض المايه ان يقاتل اهلها ومعه بشاره والجراد شمعوت فارس المسلمين
والجراد عثمان بن جوهر فى نحو مائتي فارس فساروا ودخلوا ارض المايه
ودليلهم نور الاشرم ولقوهم قد تحصنوا فى الجبال والاودية ذات اشجار
ومكان ضيق وحط المسلمون على نهر عزم وسط بلاد المايه وخرج عسكر

جند بلا

نهر عزم

بشاره من مكانهم حتى دخلوا وسط الاشجار ولقوا بها حرب المايه اهل
النشاب المسمومة فلم يمهلوهم الا ان قاتلوهم هناك وصاح الصائح فعلم بشاره
ان عسكره يقاتلون فركب فرسه وسار نحوهم فارسل اليه فرشحم دين ان لا
تذهب الى وسط الاشجار ولا يصلح لقتال الخيل الا بالرجالة فغلبه بشاره
وكان شاجع اذا راى الحرب لم يتمالك وترك كلام فرشحم دين ودخل وسط
الاشجار مع جيشه وقاتلهم واهل المايه كانوا خمسة الاف وبشاره كان عسكره
ثلاثمائة من العجم وعشرين فارسا وتقاتلوا قتالا شديدا واما فرشحم دين
اغتاظا على بشاره لما لم يسمع كلامه وترتب في مكانه وجلس هناك واما
بشاره قاتل عامة يومه الى العصر وبعد وقع عليه رمية من المايه بنشابة
مسمومة وقع في وجهه فقتل شهيدا رحمة الله عليه وانهزم اصحابه
والمايه يرمونهم في ورائهم وسمع الخبر فرشحم دين وقام الجراد شمعون

ذكر موت بشاره رحمه الله تعالى ١

والجراد عثمان قالوا اذا كان قتل بشاره فما جلوسنا ها هنا وانت اجلس
ونحن نقاتل ولا نترك المحطة قال فرشحم دين مرحبا وجلس مترتبا
للقتال وساروا اصحابه الجراد شمعون معه فلقوا بشاره وحملوه اصحابه
والمايه في ورائهم يرمونهم فحملوا عليهم ودخلوا وسطهم وهم يقتلونهم فلله
در الفارسين الجراد شمعون والجراد عثمان فانهم ردوا جيش الكفرة على
اعقابهم منهزمين وتبعوهم الى وسط الاشجار والاحجار وكان نور الاشرم
يرمي المشركين وكان راميا وكلما اخذ يقول هذا ثار بشاره حتى قتل منهم
كثيرا الى ان فرغ سهامه من كنانته فلما كان وقت المغرب انهزم المشركون
وقتل من كبارهم اربعين وواروا بشاره ورجع المسلمون الى فرشحم دين
وكان في لامة الجراد شمعون من النشاشيب وجدوا فيها خمسين سهما
وسلمه الله تعالى وكذلك من المسلمين الفارسين من فيه ثلاثين سهما

ومن فيه

ومن فيه خمسة عشر سهما وسلموا **قال الراوي** فلما اصبح ترتب
المسلمون وركب فرشحم دين وحرض اصحابه وقدم الرجالة قبل الخيل وسار الى
المكان الذي قتل فيه بشاره فلم يجد وامن المايه احدا لما راوا من كثرة القتل
منهم اخذ كل واحد منهم نسائه واولاده وهربوا بالليل الى القفاري متفرقين
فلما علم المسلمون بهزيمتهم متفرقين ارسلوا خيولهم في ارض المايه لينهبوا
اموالهم ويأسرونهم اياما على هذه الحالة حتى اعطوا الطاعة واسلموا
الا كبيرهم اسمه ارجا فانه غلب وقال انا ما اسلم الا بيد الامام فانه
لما دخل الامام ارض وج اسلم ارجى على يد الامام واما الاخرين اسلموا
على يد فرشحم دين واهل زقالة اسلموا مع سيدهم تسفة وكانوا قد عملوا خند
قا قبل ذلك وتهيئوا للحرب وبعد ما علموا ما ينفعهم الخندق اسلموا جميعهم
وبعد ارسل فرشحم دين رسولا الى الامام ومعه كتابه وهو يقول اما بعد
ان اهل ارض المايه اسلموا وكذا اهل زقالة وبلاد حنتوه وارختلو وشجى
كانواقل اسلموا جميعهم قبل ذلك فوصل الرسول الى الامام وهو في سوق
وبرجبايه واعطا الكتاب فلما فهم ما فيه سر سرورا على فتح البلاد ولكن
حزن على بشاره وكان يحبه وكذلك ارسل عبد الناصر الى ارض الجنز وكان
امير هذا البلد قبل ذلك رجل اخر قال له اقصد ارض جنز وقاتل اهلها
اما ان يسلموا واما يعطوا الجزية وكذلك ارسل بعده الوزير مجاهد قال
له انت اقصد الى ارض وج الى حراجي وقاتل اهلها حتى يفتح الله البلاد
وانا من ورائك اسير فسار وزير مجاهد ودخل ارض وج وحراجي ولم
يقاتلوه واعطوه الطاعة اقر عليهم الجزية واما بطريقهم اسلام
دجربن كم دجر وبطريق وابن لاب صهر الملك فانهما ابا ان يسلما ودخلا

وارختلوا

ذكر مسير وزير مجاهد الى ارض وج

ذوح

من فوق جراجي ثم سار الامام من وراء مجاهد الى وج وحط في مكان يقال
له ذوح واما البطريقان لماحط الامام افترقوا واما وبنيلاب فانه اخذ
نساءه واولاده وماله مع مائة وخمسين فارسا وقصد ارض الناموت
بريد الملك وسار طريق عنجوت واما اسلام ذجربن كم ذجر خاف
من اخراب بلاده واحراق كنائسه فارسل ولده في ثلاثين فارسا مع
بطريق عشبوه الى الامام فسار ودخل اليه وهو في ذوح فسألهم الامام
شأنهم فتكلم عشبوه وكان فصيحا لبيبا فقال للامام هذا ولد البطريق
اسلام ذجر وانا صهره جئناك على ان لا تحرق كنائسنا ولا تحرق بلادنا
ونعطيك الجزية ونقر على ديننا قال له الامام ما بال بطريقكم الكبير
ما جاء معكم فقال عشبوه اما هو فلا يجيء عندكم فهو عار عليه عند الملك
واما ولده فقد قال ابوه خذوه عندكم ان اردتم ان يسلم فهو يسلم ويصير
معكم واما ابوه فيعطيكم الجزية فشاور الامام اصحابه قالوا جميعهم وما نريد
بالبطريق ان اعطانا الجزية ويكون على دينه واما ولده فهو احسن لنا يسلم
ويكون معنا فاستصوب الامام رأيهم وقال له قولوا له نشهد ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله فاما البطريق عشبوه فقالها وحسن اسلامه
وقال ولد البطريق اما انا فلا اسلم حتى تحلف لي انك تتخذني ولدا
فضحك الامام من قوله وقال له اسلم انا افعل ذلك لك ما اردت كله
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها واسلموا اصحابه الثلاثين من
الفرسان وكساهم الامام وقال لهم لا تخافوا فجلسوا معه واما تسفه مقدم
المائة ارسل الى الامام يقول له لا تخرب بلدي وانا اسلمت على يد فرشحم
دين وانا اريد اجيء اليك لترسل جيش الي وانا اجمع خيلي ورجلي واصل
اليك فارسل له الامام بعقيم فسار ووصل اليه وتقبله واكرمه واضافه

وجمع

وجمع تسفه خيله ثلاثين فارسا والفي راجل من الرمات الذين لا يكادوا
يخطئون اذا رموا ووصل عند الامام وقام بين يديه واعطاه هدية كبيرة
فتقبله الامام منه واعطاه لبعقيم وقال له كن تحته وهو اميرك فقال
مرحبا وقال الامام لبعقيم خذ هذه الجيوش وسر الى عبد الناصر وهو
في ارض الجنز وكن له مددا فسار بعقيم ولحق بعبد الناصر وسار الامام
من ذوح وحط من تحت جبل جراجي وجاء وزير مجاهد الى الامام مع اهل
وج الذين اسلموا وممن اسلم من البطارقة وانهم تحصنوا في جبال مع سيدهم
اسلام ذجر ووصل فرشحم دين بعد وصول وزير مجاهد مع من اسلم
على يديه وهم اهل ستة بلاد كبار بفرسانها وبطارقتها ورجالها وهم
الوف وصفوا صفوفهم فلما رأى الامام كثرتهم صلى لله شكرا ودعى لفرشحم
دين واما عبد الناصر صالحوا اهل البلد واقر عليهم الجزية واما بعقيم
غلبوه وتركوا بلادهم وتحصنوا في الجبال واما عبد الناصر لما تحصنوا سار
الى ارض كنسات طرف الجنز واجتمع اهلها مع الجافات وقاتلهم عبد
الناصر فهزمهم وقتل منهم كثيرا حتى اقر عليهم الجزية ورجع الى بلاد
حيطوه من اطراف هدية وهم تحصنوا اهلها كذلك في الاودية ومكان
الاشجار ودخل عليهم عبد الناصر وقاتلهم هناك وقتل من المسلمين
رجلين احدهما حاج ابراهيم التجراوي والآخر بيت خن وانهزم اكثر
الجيش وثبت مع عبد الناصر عشرة فرسان المعروفين منهم صبر الدين
وازر محمد مع اصحابه العشرة حتى رجعوا المنهزمون اليهم وبعد انهزمت
المشركون وقتلوا اكثرهم وجلس في بلادهم عبد الناصر قال الراوي
واما الامام كان في ارض وج حتى صام شهر رمضان وافطر في
جرجي وصلى صلاة العيد وبات يومين ثم عقد الراية للامير حسين

رشكوك

كثيرا

حيطوه

بيت خن

الكثرهم

جرجي

مع اثنى عشر اميرا منهم الوزير عدلي والامير ابو بكر قطيني والجبرادعثمان
ابن جوهر واسمانوس كلهم اهل الرايات ومعهم ستمائة فارس ومعهم
راجل كثير وامرهم ان يسيروا الى ارض دواره وكان فوقهم الامير حسين
فساروا الى دواره وهم في عدد عديد وتزيد نضيل ودخلوا ارض المايه
واجتمع اليهم جيوش المايه مع مقدمهم نور الاشرم وساروا معهم ودخلوا
ارض نزري ثم ساروا ودخلوا ارض وطمات وسمعوا خبر البطريق شافوه
ابن وسن سجد وقانيعيل واحمد مجتمعين في ارض دواره فساروا من
واطمات بالليل وجدوا في السير فلما اصبح دخلوا طرف الدواره
واتصل الخبر الى بطارقة دواره فان الامير حسين والوزير عدلي مع
جيوشهم انهم دخلوا طرف دواره وهم قاصدين نحوهم فخافوا وساروا وو
صلوا الى باب سري ثم ارسلوا الطلائع الى المسلمين واما المسلمون فانهم
وصلوا الى محطة المشركين الذين انتقلوا منها وتخبروا اهل البلد
عن البطارقة قالوا لهم لما سمعوا بكم طلعوا اولا الى باب سري واما الان
فلا نعرف اين يكونوا واما المشركون لما ارسلوا الطلائع مع البطريق
احمد في ثلاثة عشر فارسا فوصلوا قريب المكان الذي فيه المسلمون ولقوا
بعض من يقطعوا الحشيش لخيول المسلمين فدخلوا وسطهم وقتل
منهم ثلاثة رجال وكان يقربهم فرسان المسلمين نحو خمسة رجال وهم
تكينه مقطوع اليد والرجل وطلبلكة بن وجرمه وعمر قماش وجوبته عمر
فلما راوا المشركين دخلوا على اصحابهم ارخوا الاعنة وقوموا الاسنة
فلما راهم عدو الله البطريق احمد انهزم راجعا وراءه وقتل من اصحابه
ثلاثة فرسان واما احمد تبعه تكينه فلما قرب كان في يد البطريق حر
بتين وسيف بيده اليمين وما خرج الا بعد جهد جهيد ووصل الى

البطارقة

البطارقة واعلمهم بخبر المسلمين انهم من فوق سوق دواره **قال الراوي لفتوح الحبشة** واما المسلمون تحالفوا فيما بينهم قال الامير حسين الان
نسير اليهم ونقاتلهم فقال الوزير عدلي انا قد قال لي الامام ان البطريق شافو
يريد ان يسلم وقال لي اذا دخل ارض جانز فلا تتبعوه وانتظروني حتى اصل ويسلم
على يدي واذا نزل طريق عواش يريد افات فاتبعوه وقاتلوه والان ننتظر
الى اين يكون سبيله قال الامير حسين فلا يكون هذا الكلام لك الان نسير
اليه ونقاتله قال له عدلي انا ما امرني به الامام ولا اسير معك وضرب خيامه
قال لا ابرح من هذا المكان فلما ضرب خيمته ضرب المسلمون خيامهم وتحير
الامير حسين وقال لو علمت انك تفعل هكذا ما سرت معك ثم قال لاسما
نور سر الى الى ارض زميت وسمعت باولاد البطارقة ونسائهم بها واغنم
ما فيها واتني سريعا بيومين وضم له مائة فارس وكثيرا من الرجالة اصحاب
الاتراس وسار اسمانور الى زميت وسبا نسائهم واولادهم واموالهم واخرب
بلادهم ورجع الى الامير حسين ثم ساروا جميعهم وحطوا على جرادجي فوق سوق
دواره وجاء اهل البلد وتخبرهم عن المشركين قالوا اما شافوا ابن وسن سجد انه
سار من باب سري ودخل ارض جان زجره وكان هناك كنيسة كبيرة لوسن سجد
وكان يذبح لها خمسمائة بقر في يوم واحد وجلس ولده هناك فلما سمع الا
مير حسين قال للامير ابو بكر قطيني قال سر في طريق الاسفل وادخل ارض جان
زجره فان بطريق شافوه هناك ونحن نسير في الطريق الاعلى ونجتمع نحن
وانت عند كنيسة وسن سجد ~~فانه لما سمع بالمسلمين~~ فسار الامير ابو بكر قطيني
قال الراوي واما البطريق شافوا فانه لما سمع بالمسلمين قاصدين نحوه
جمع الرهبان واخوانه وعشيرته ونسائه واولاده وسار طريق زغبة

يريد ارض افات انه يهرب اليها حتى وصل زغبة وجنب بها وتجاوز نهر عواش
حتى وصل ارض افات يريد الى الملك وناج سجد وسار بعد ذلك شهرا ووصل
اليه وهو فى عجوت واعلمه بما فعل المسلمون وبما جرى عليه فحزن الملك
واما الامير ابوبكر فانه دخل ارض جان زجره وخربها واحرق الكنائس
وسار الوزير عدلى والامير حسين فى طريقهم الذى قالوا نسير فيه واجتمعوا
مع الامير ابوبكر فى جان زجره وخبرهم عن امر البطريق شافوا قالوا لهم انه
سار فى طريق زغبة عند الملك فحينئذ طلب الامير حسين الامير ابوبكر قطبي
وضم له رجالا منهم ابسماوش والجراد عثمان بن جوهر واوزعي قاط عمر والجراد
عنانية ونظراءهم مائة فارس مع الف راجل وقال سر فى الطريق السفلى و
تقدم خلف زغبه واسبق شافوا على الطريق فان لحقته فانك تلحق
الغنائم فسار الامير ابوبكر بالليل والنهار وهو مجد فى السير حتى دخل زغبة
وخبر اهلها عن البطريق شافو بن وسن سجد قالوا له قد سبقك ثلاثة ايام
قد قطع بلادا كثيرة ولا تلحقه فلما سمع تاسف الامير على ما فاته وشاور
اصحابه قالوا ندخل ارض جراورارى ونقاتلهم حتى يسلموا اهلها او يعطوا الجزية
فاعجبه شورهم وسار اليها وحط فوق نهر بور وكان اول من دخل اليه البطريق
جراوارى واسلم وبعد اسلم البطريق روبيل والبطريق وسن حش وتبد روس
اسلموا جميعهم وحسن اسلامهم واما الخمسة البطارقة منهم بطريق بلوحش
وسرطيه وقرط كفله الذى اسلم بعد ذلك وسيم وحشة فانهم تحصنوا وكذلك
اسلم الجراد هنو وبعد سار الامير ابوبكر الى الخمسة التى تحصنوا من البطارقة
المذكورين وقاتلهم فوق الجبل ونصر الله المسلمين واسروا الخمسة البطارقة
نحو لهم ونسائهم واولادهم ورجع الامير ابوبكر مع النصر الى ارض آدعيني وارسل

مبشرا الى الامير حسين والى الوزير عدلى يبشرهم باسلام اهل جراوراى
الى حواليها لا يحصى عددهم الا الله فلما وصل الرسول اليهم وهم فى جلاره سروا
سرورا عظيما **قال الراوي** واما الوزير عدلى والامير حسين فانهما
سارا من جان زجره ودخلا باب سيرى وحطا فى ارض جلاره واما المشركون
بطريق امح وبطريق قانغيل فانهم لما سار عنهم شافوه كان قال لهم
اما تسيرون معى الى الملك قالوا اما لنا وجه نقابل به الملك ولا فعلنا امرا
يريده ونحن ندخل ارض جاتر فعسى نلقي من المسلمين سرية قليلة او جيشا
متفرقا حتى نقابل به الملك فيرضى عنا فتركهم ودخلوا ارض جاتر وكان
المسلمون حاطين فى ارض جلاره كما ذكرنا ودخلوا اهل ادلمروا الى الامير
حسين واسلموا جميعهم وكذلك اهل اولدة ووتبى واجيت وارقوى كل
هذا من ارض دواره لان فى دواره خمسين بطريقا كل بطريق يملك بلادا
كثيرة اسلموا جميعهم **واما** الامام فانه سار من جراجى يومين وحط فوق
بحر زواي وهو ماء عذب تسير فى سنابيقهم مسيرة ثلاثة ايام وكان فيه
ثلاث جزائر وكل جزيرة متفرقة عن صاحبتها وعلى كل جزيرة ثلاثة كنائس
واراد الامام ان يعمل فيها سنابيق ليطلع فيها فشكوا المسلمون قلة الزاد
وقالوا اترك البحر واطلع الى ارض هدية واهل هذا البلدان الذين اسلموا يكفوا
اهل الجزيرة وخلاها الامام وسار الى ارض هدية فى صاحب هدية وهم مسلم
يعطون الجزية للملك ويعطى صاحب هدية لملك الحبشة فى كل سنة ينتاب
ينصرها له وكان عادة بلدهم يفعلون ذلك ودخل صاحب هدية مع جيوشه
الى الامام وقالوا انا مسلمون وانتم مسلمون وانا مطيع لما تامرني به وتقبله
الامام واضاف المسلمين وخلع عليه الامام خلعة فاخرة وكسا جميع

كبارانهم وهم خلق كثير فسأل الامام بصبغتهم الذى يعطون فى كل سنة
بنتا من بناتهم يصطفونها له لحسنها وجمالها مع انهم مسلمين قالوا قد حكم
على اباءنا المنتقد مين وكان اقوى منهم وحكم علينا ان لا نلبس عدة الحرب
ولا نمسك السيف ولا نركب خيولنا بالسروج الا على متن ظهورها وحكم
علينا نعطيه البنت ونعطيه مخافة ان لا يقتلنا ولا تخرب مساجدنا واذا
ارسل الينا الذى يتقبل البنت والمال اخرجنا له البنت على سرير ونغسلها
ونكفنها بثوب ونصلى عليها ونحسب انها ميتة ونعطيها له ونحن وجدنا
اباءنا واجدادنا يفعلون ذلك والآن الله تعالى اتانا بالمسلمين الينا وقد
هزمتم الذى يحكم علينا وقتلتم جيوشه نجاهد معكم فى سبيل الله واذا اسرتم
بعد هذا ما يعجزنا قد قتلتم واضعفتم جنده قال لهم الامام لا تخافوا وجا
هدوا معنا قالوا مرحبا وجلس الامام فى ارضهم خمسة ايام ثم سار وسار
معه صاحب هدية ودخل ارض ايفرس وحط الامام فيها ثم ارسل احمد
جونتيا الى ارض شرخة مع أخ لصاحب الهدية وقال له اجلس فى شرخة حتى
يأتي اليك الجرا صديق لانه اميرها فسار احمد جونتيا مع خمسين فارسا و
دخلها فاستقبله اهلها واسلموا جميعهم المشركون الذين كانوا بها وكذلك
ارسل جونتيا الله مجن مع عشرين فارسا الى الامير حسيني وعدلى الى ارض
جدارة للبشارة بوصول صاحب هدية واصحابه عند الامام فسار الله
مجن بن احمد ودخل ارض قنبورة فبينما هم يسيرون الى الامير حسيني
وعدلى اذ وصل البطريق عدلوه عند البطريقين اللذين هما فى جانب احم
وفانعيل وقال لهم عدلوه ما خبر المسلمين اين وصلوا وانتم كيف تجلسون
هاهنا بلا فائدة قالوا اما خبر المسلمين فانهم فى ارض جدارة حاطين الامير

قنبورة

حسيني

حسيني وعدلى واما الامير ابو بكر قطبي سار الى حرا ورارى وما الامام
فانه عادة ما جاء لكن انهم يذكرون انه فى ارض هدية قال البطريق عدلوه
اذا كان كلامكم صحيحا الآن نقوم من هاهنا بالليل وندخل باب سرى
ونهجم وقت الغداة على الامير حسيني اما اذا جاء الامام واجتمعوا فلا نجد
سبيلا فلنذهب اليه الآن وهم متفرقين نقاتلهم احسن لنا من جلوسنا الى ان
يجتمعوا فقاموا من ليلتهم وهم ثلاثمائة فارس وستة الاف راجل واما
الله مجن بن احمد فانه سار من قنبورة وبات فى طريق باب
سرى ورأوا اصحاب الله مجن الجيش الكثير مقبلين وكذلك رأوهم
المشركون وبطريق احمر فى الميمنة وفانعيل فى الميسرة والبطريق عدلوه
فى القلب واما اصحاب الله مجن الذى رأوا خيل الكفرة اتوا الى الله مجن لانه
كان يسير وراءهم قالوا له الحرب قدامنا ولا لنا طاقة بهذا الجيش ونحن
عشرين فارسا ونرجع عند الامام ونخبره قال لهم الله مجن انا ما خرجت الا
للجهاد والشهادة من بلاد المسلمين واعطاني الامام رايته وانهزم برايتى
بلا قتال ان شئتم تهربوا فاهربوا وان شئتم الجنة والحور العين فاتبعونى
وانا اولكم اكون ادخل وسطهم ثم لبس لامته وتدرع وتقلد بسيفه وركب
فرسه وكان اسم فرسه لزاز واقبل نحوهم وحرض اصحابه وهم زخربوي على
وابو بكر بن ارارسا وخالد بن اعدرخ من اصحاب الجرا الاحمدوش وسيرة اهل
كوشم وبقية اصحابه يسيرون مع اورعى نوس اما اصحاب الله مجن خمسة
فرسان معه لا غير فساروا ولم يلتفتوا يمينا وشمالا الا سائرين على وجو
ههم فلما راى المشركين قال الله مجن لزخربوي على انا بن احمد ثلاث
مرات قالها هذا مرادى الذى اريده وضرب فرسه بسوطه فوثب

به عشرين ذراعا ودخل وسطهم وفرق جمعهم وبدد شملهم ودخل الى
المكان الذى فيه عدلوه فبرز له البطريق عدلوه فى القلب بعد ما قتل
منهم الله مجن ستة من المشركين فتطاعنا بالرمح فسبقه الله مجن بالطعنة
وطعن البطريق فى صدره وكان على البطريق عدة مانعة فاشتبك السنان
فى درعه واراد ان يخرجه فانكسر رمحه فحينئذ انتضى سيفه من غمده
ورجع وتركه ودخل وسط القلب الله مجن وهو يقتل ابطالهم يريد
عدلوه فاستقبله من ورائه رجال من اهل الدرق ورموا فرسه بالمزاريق
فوقع فى بطن فرسه فخرج من الجانب الآخر فسقط الفرس وسقط الله مجن
واراد ان يقوم وسيفه بيده حمل عليه البطريق عدلوه فطعنه
فقتل شهيدا رحمه الله تعالى وأمّا اصحابه الاربعة فانهم حملوا معه
واما عدرح فانه تماسك مع البطريق فانجل وتضاربا وتطاعنا حتى اعجب
الجيش من فعالهما ثم اجتمع المشركون عليه فقتلوه رحمه الله تعالى والله
وكذلك ابوبكر بن ارسا واما رخربوبى على فانهم عقروا فرسه واثخنوه
بالجراحة نفسه وتركوه يظنون انه ميتا وسلم بعد ذلك وعاش وشهد
فتح حبى وكذلك سخرة اثخنوه المشركون بالجراحة وتركوه كانه قتيلا وسلم
وشهد فتح البحرى واما اورعى نور واصحابه فانه لما دخل الله مجن فى
صف المشركين انهزم واصحابه من غير قتال وتبعهم المشركون وقتلوا منهم
اربعة فرسان واما الراجل فقتل منهم اكثر من ستين واخذوا من خيول المسلمين
واسلابهم الذى لقوه ورجعوا الى جاتر فسمع الامير حسين والوزير على
بخبرهم فارسلوا الفرسان الكثير الى مقتلهم ودفنوا الله مجن ورجعوا
الى الامير حسين قال الراوى وأمّا الامام فانه لما حط

فى ايفرس

فى ايفرس سمع بالخبر ان المشركين مجتمعين فى جاتر فسار من ايفرس وخلف
فى المحطة الوزير نور وسار بجيشه وحط وقت العصر فى ارض سدقة واسر
فلاحين من اهل البلد وقال لهم هل عندكم خبر المشركين قالوا نعم البطارقة
الذين كانوا نواحى جاتر خرجوا الى باب سرى يريدون عند واحد من امرائكم
اما الامير ابوبكر واما الامير حسين فلقوا عساكرك الذى ارسلته صحبة
الله مجن واصحابه فى باب سرى واقتتلوا بينهم وقتلوا الله مجن واصحابه
ورجعوا الى مكانهم جاتر فحزن الامام على الله مجن حزنا شديدا وسار
اليوم الثانى من صدق الى ارض دانق وبات هناك وقد سمعوا المشركون
ان الامام بات فى دانق واعلموهم اهل البلد وقالوا لهم الامام بنفسه
قاصد نحوكم لا تحسبوا الامراء الذى تعرفونهم الا الامام مع جيشه
فدخلهم الفزع والجزع وقاموا من جاتر الى ارض آخر واما الامام فانه
قام من دانق وسار وقرب من جاتر فلما اراد ان يدخلها لقى طريقا و
جبلا لم تقدر الخيل ان تسير فيه فحطوا وفتحوا سروجهم لخيولهم فبينما
هم فى هذه الحالة جاءهم خبر المشركين انهم فى بلاد جاتر فلما جلس الامام
فوق الجاتر اسلموا اهل البلد واهل دانه جى وهم خلق كثير واسلم عثمان
ابن تخلى لانه كان ابوه مسلما وارتد فى ايام السلطان محمد وكذلك اسلم
اخوه خالد بن تخلى ومعهم خلق كثير ما لهم عدد من الفرسان والرجال
ثم سار الامام وجيشه الى غندره عند كنيسة وسن سجد الذى حرقوها
اولا كما ذكرنا وولى فى ارض جاتر الجراد شهاب وولى الامير عمر بعد
الفتح ارض اشتر جانب جاتر وارسل الامام الجراد جوشة ابو بشارة وقال
له انزل الى ~~دواره~~ داره فقد وليتك عليها فسار وارسل الجراد صديق

الي شرخة وولاه بها فسار وفرق الامام الامرا على البلدان في يوم واحد
ارسل خمسين اميرا على كل بلاده وجلس الامام في عندره فسار الجراد صديق
الى شرخة فتقبلوه اهلها ودخلوا في طاعته واعطا صاحب هدية للامام بنته
اسمها جنن وكانت معه ثلاثة اشهر وماتت بعد ذلك **قال الراوي**
واما عبد الناصر جلس في الجنز واعطوا اهلها الطاعة وقال صاحب الهدية
للامام اذا امرت عبد الناصر يكون في الجنز بلدي والجنز متقاربة وانت
يامولاي ارسل اليه يجيء عندك وتحالف بيني وبينه فاذا تحالفنا فلا
يقدر علينا احد ثم ارسل الامام رسولا الى صاحب الجنز عند الناصر
ان يصل اليه فوصل اليه وهو في ارض الجنز فحين وصل اليه رسول الامام
تجهز للمسير وجمع هديا للامام من البغال الملاح ومن تحف الجنز و
من الابقار شيء كثير مثل الجاموس جنسهم ووصل عند الامام وهو في
عندره بعد اثنى عشر يوما وتقابلا واعطا الهدية وساله الامام خبر
البلاد وما جرى له في الجنز وفي بلد بطر اموره فاعلمه كله وتعجب عليه
الامام وقال لم دخلت هذه البلاد وطلعت جبل كنبات قال لما دخلت
ارض الجنز سمعت بخزائن الملك وباج سجد لما دخل هو هذه البلاد خلفها
هنا خزائنه لما سار الى بيت احمر فسرت اليهم وقاتلتهم فوق الجبل واخذت
الخزائن وهي هذه جئت بها الى عندك واحضرها واعطا جميعه للامام
وكانت اموال وعجائب من تماثيل الذهب واوانيها ومن الديباج و
البسط الروميات شيء كثير وجلس عبد الناصر مع الامام ثلاثة ايام
وحالف بينه وبين صاحب الهدية وزوجه الامام باخت صاحب الهدية
من عبد الناصر وبعد ذلك قال له الامام سر انت الى ارض جبنه فلا تشغل

الآهي

خ
اسمها راجنن

جاموس

بطر اموّرا

كنبات جبل

الآهي لان معك جيوش كثيرة وانا اصل اليك بعد يومين فسار عبد الناصر
الى جبنه ومعه صهره وجلس هناك **قال الراوي** واما الامام
قام من عندره ووصل الى الى المحطة وهي في سوق ارض جبنه اذا بالرسول من
البطريقين الذين في بالي وصلوا عند الامام وقالوا ارسلونا بطريقان اليك وهما
سيموه بن وناج جان المجاهد وبطريق صبره بالي يقولان نحن ما نكون من
اهل بالي ونحن معك وارسل الينا جيشك فنحن اول من يقاتل ونفعل باهل
بالي كما فعل ابيهم في زمان السلطان محمد واعظم منه فسر الامام وسالهم وفحص
وتفحصهم جميع الاخبار ثم ارسل اليهم رسولا في سر منه وهو يقول لا
تخافوا ولا تخافوا واما بطريق سيموه فاجلس في البلاد حتى يصلوا اليك
اصحابي واما صاحبك وصديقك بطريق صبره فليصل الى فسار الرسول
بعد ما كساه واخبرهم جميع ما قال لهم الامام وبعد ذلك كتب الامام
الى الامير حسين صاحب دواره والى عدلي وهو يقول لهما ان بطريقين سيموه وصبره
اهل بالي اسلموا ارسلا الي رسولا وهما يقولان ونحن معك لا مع اهلينا
وارسل الينا جيوشك نحن نقاتل معهم ونكفيك امر بلادنا والان حين
وصول كتابي ان تصل الي ان فرغت ما كنت تفعله في دواره والا فيجي الى
الوزير عدلي واعطا الكتاب لاوريجي ابو بكر فقال سر اليهم فسار ووصل الى الا
مير حسين والوزير عدلي واعطاهما الكتاب فلما فهما ما فيه قال امير حسين
لاوريجي ابو بكر اما امر دواره فقد فرغنا عليه اسلموا جميعهم ولكن امير
ابو بكر في ارض جراوري وهو قد جمع الجموع من اهل دواره الذين اسلموا
ودخلوا في دين الاسلام وهم عدة الوف من البطارقة والفرسان والرجال
لا يكن المسير لي حتى يجيء مع هولاء الي فقال اوريجي ابو بكر للوزير عدلي

البك وهما

انت تسير معي ويبقي امير الحسين في هنا حتى يصل اليه الامير ابو بكر
فسار الوزير عدلي بجيوشه مع الرسول الى الامام **قال الراوي**
واما الامام جالس مكانه في جبنه ووصل الوزير عدلي الى المحطة مع نصف
جيشه ونصف الجيش مع الامير ابو بكر وتواجه مع الامام واصحابه اذ دخل
عبد الناصر وصهره والامام يتحدث مع الوزير عدلي فقالا الاميرين
عبد الناصر وصهره للامام انا سمعنا ان بلاد هدية وبلاد جنز اخربوا
هم المشركون والآن كيف تفعل وانت تعرف بما نفعله وجاءنا الخبر باخراب
البلدان فقال لهما الامام سيرا انتما الى بلادكما وانت يا عبد الناصر ا
اجلس في بلادك جنز مع جيشك وصهرك يجلس في بلده هدية فقرا لهم
الفاتحة وودعهم وساروا ودخلوا شرخة وبعد جاء البطريق صبره الى
الامام في جبنه واخبره بخبر علموه بطريق بالي وقال جئت اليك انا وهولا يعلم
بي واسلم صبره على يد الامام وشهد بشهادة الحق وقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان **محمدا** رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارسل
الامام الوزير عدلي معه الى بالي وقال قد وليتك ارض بالي فسار في
قومه المذكور بن منهم ابسمانوي والوزير عباس ابن اخو الامام والجراد
احمد حوتيه واورعي قاط عمر والجراد احمد وش بن محفوظ وفرشحم سطوت
وفرشحم علي المرحوم واورعي احمد دين بن هركابا احمد وحامد بن صوحه فسار
وا ووصلوا الى بلد يقال لها زنبابتي وبعد ان الامام سمع ان صاحب بالي
في قوة وعساكر كثير فارسل الامام الى الوزير عدلي وهو يقول له ان صاحب
بالي في قوة وقد امد ذلك بعبد الناصر صاحب الجنز وصهره صاحب
الهدية والجراد صديق صاحب شرخة وكتب اليهم ان يسيروا مع الوزير عدلي

زنبابتي

ويكونوا

ويكونوا له مددا على المشركين فوصلهم الرسول الى جميعهم واجتمعوا في
زنبابتي ودليلهم البطريق صبره الذي اسلم وهو فارس مشهور وسار في
طريق هدية وتعدى نهر قربي وجاءهم الى ذلك المكان بطريق سيمو ابن وناج
جان المجاهد وهو الذي ارسل اولا الى الامام وهو يقول انا اول من يدخل عند
اصحابك ويقاتل معهم ففعل كما قاله واسلم وساله الوزير عدلي وقال لي في اي
مكان يكون بطريق بالي قال انه في بلد زلة فساروا والكتائب تتلوا بعضها
بعضا ودليلهم البطريق سيمو وصبره ووصلوا الى قربها وحطوا هناك فبعد
جاء البطريق سيمو ودخل الى الوزير عدلي وقال له الآن انا ارسل له واقول له
ان المسلمين ما لك طاقة بقتالهم وسمعت باخبارهم في قتالهم وقد ملكوا بلدانا
كثيرة واستامنوا اهلها عن طاعة واسلم بعض اهل الحبشة وقد هزموا الملك وجيوشه
والآن اذا اردت الاسلام فاسلم وان ابيت واردت ان تقر على دينك فاعطي
الجزية والعدة والخيول وان غلبت من هذه الخصلتين فتهيأ للقتال فقال
له الوزير عدلي افعل فارسل سيمو رجلا من غلمانه الى البطريق وذكر له الكلام
فقال البطريق للرسول تذكر وانت في كلامك غير ما يصح عندي وقولك ما لي
بقتال المسلمين قدرة كم يكونون عددهم الآن وقال له الرسول اما عدد المسلمين
الاصلية المعتمد عليهم خمسمائة فارس واما من دخل في دينهم واسلموا على
ايديهم من اهل العجو واهل دواره واهل وج منهم خلق كثير قال البطريق للرسول
قل لسيدك سيمو اما ما ذكرت من كثرة المسلمين فهم عندي قليل اما الجزية
فلا اعطي والاسلام فلا يكون ذلك ولكن اموت واقاتل في بلادي وسار الرسول
اليه واعلمه بما قاله البطريق فادخله عند الوزير عدلي واخبره فباتوا ليلتهم
في مكانهم فلما اصبح وصلوا صلاتهم وترتبوا للقتال ورفعوا راياتهم وساروا

زلة

واما بطريق بالى فانه قام وجمع جموعه وامر منادى ينادى له وهو يقول اخرجوا
نساءكم واولادكم عن البلد وسيروا معهم سوآءً الى قتال المسلمين فحينئذ اجتمعوا
البطارقة اليه وهم يقولون وما تامرنا ان نفعل بأولادنا ونسائنا نخرج بهم الى
القتال ولكن نطلع بهم الى الجبال ونقاتل بين يديك فقال لهم لا يكون لكم بل تخرجوا
بهم معكم وانا اخرج بنسائي واولادي ويجعل نساءه واولاده كل واحد منكم وراء
ظهره ويقاتل قدامهم وان اراد ان يهرب فراى نساءه خلفه ولا يقدر يهرب
واما اذا تركتم نساءكم واولادكم في مكان وانهزمتم فلا ينفعكم الانهزام ولا يكون
لكم ملجأ وانتم تريدون غير ذلك ما يكون لكم ولكن موتوا على بلادكم وعلى نسائكم واو
لادكم وانهم لما سمعوا كلامه وما حرضهم به فاخرجوا بنسائهم واولادهم وتهيؤا
للحرب الى نحو المسلمين وكذلك المسلمون ساروا نحوهم فلما تراآى الفئتان في اطراف زلة
استقاموا كل منهم في مكانه وعبوا العساكر ميمنة وميسرة وقلبا وفي القلب الوزير علي
مع اصحابه كانهم اسود عادية منهم اورعي احمد دين واحمد جونبة وعلى فرشحم
وفرشحم سلطوت بن داود وعلى الميسرة عبد الناصر صاحب الجنز واصحابه
وعلى الميمنة الجراد عباس بن اخي الامام نحر نجاش والجراد عثمان وكان في المقد
مة ابسمانوس وصبر الدين بن المشهور من الابطال والامير ابو بكر بن بجاج احمد
قاتل البطريق اسلاموا في وقعة زبي وامثالهم وحرض المسلمون بعضهم
بعضا وكل رجل يذكر لصاحبه فضل الجهاد وما اعد الله للمجاهدين في
الجنة من الخيرات فحينئذ كرهوا المسلمون الحياة الدنيا واشتاقوا الى لقاء ربهم
سبحانه وتعالى وايقن المسلمون جميعهم باحدى الحسنيين **قال المؤلف**
واما البطريق عدلوه صاحب بالى فانه لما اقبل اليهم المسلمون صف اهل الترس
قبل الخيول وركب فرسه وقام في وسط القلب كانه برج من حديد وا

واستدعى

واستدعى بنسائه واولاده فجعلهم وراء ظهره وقال لهم اخرجوا انتم
زينتكم والبسوها وقال هذا يوم مشهور يشتهر بذكره الى يوم النشور
ففعلوا بنسائهم كما امرهم البطريق فلما راو البطارقة ما فعل سيدهم فعلوا
باجمعهم كفعله وجعلوا اولادهم ونسائهم وراء ظهرهم ثم اقبلوا اليهم اخوا المسلمون
اليهم بسكينة ووقار حتى ما وعدهم الله في كتابه المبين قال وهو
اصدق القائلين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
الاية فحمل رجل من المسلمين اولا يسمى ادش وحمل المسلمون من ورائه
بقلوب اسلامية وهمة محمدية وحملوا المشركون كذلك والتحم القتال وعظم
النزال والتقت الابطال بالابطال وحمل البطريق عدلوه الى وسط المسلمين
واقتتلوا كاعظم ما يكون واختلط الجيشان واعلن المسلمون اصواتهم بالتهليل
والتكبير والصلوة على البشير النذير وحمل فرشحم علي على بطريق بالى حتى
اقتلعه من سرجه وضرب به الارض وسقطوا سواءً واخرج فرشحم
علي خنجرا كان معه وقطع راسه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
فلما راو المشركون بطريقهم طرح ولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون **قال الراوي رحمه الله تعالى** لله در نساء
المسلمين في وقعة بالى فانهن لما حمل المسلمون على المشركين حملن من وراء
ازواجهن على بغالهن وبعد ما انهزم المشركون وكانت كل امراة تقول قد
اسرت اربعة من نساء المشركين ومنهن من تقول خمسة وستة وسبعة كذلك
وقتلوا من المشركين يومئذ عدة الوف ومن البطارقة كثيرة لا تحصى ومنهم
البطريق اسحاق قتله ابسمانوس وابيب صاحب جانز وكان شيطانا
شجاعا قتله البطريق سيموه بن وناخ جان المجاهد وبطريق ليم صاحب

عدة الوف ٢٠٠٠

شرحة قتله الجراد حمدوس بن محفوظ وعوبي قتله رجل ممن دخل في
دين الاسلام وقتل زمنكر بن البطريق علدلوه صاحب بالي قتله قماش
ابوي صبي السلطان وقتل البطريق مجن قتله صبترة الذى اسلم مع
سيموه وكان جملة من قتل من عظماء البطارقة مائة بطريق واما الاسارى
كثير منهم ازاج زفره كان من خواص الملك وحكامه وتقدى ونعا المرتد وجرجيس ود
خرحوت اسره فرنتحم ازل وخارج اسره منصور وكان جملة من اسر من البطا
رقة نحو مائتي بطريق وقتل من الرجالة ومن اهل الخيول ممن لم يعرف اسماءهم
ثلاثة الاف وامتلات الارض بالقتلى وجرى الدم في الارض مثل الماء الجارى
وملك الله المسلمين خيولهم ونساءهم واولادهم وخيامهم وما ملكوا جميعا
سبحان الله العظيم الفتاح الرازق الحكيم ولم يقتل من المسلمين غير رجلين
ختم الله لهما بالشهادة احدهما بالي نور والاخر اومبا وحط الوزير عدلى في
بيت البطريق عدلوه في زلة وجمع الاسارى واولاد البطارقة ونساءهم
وسالهم هل بقي من بطارقة بالي احد قالوا نعم بقي بطريق قامه ايدبس
وبدل بطريق دواره وامثالهم خمسة بطارقة وقال الان اين يكونوا فقال سيموه
ما يقصد وت الارض قامه عند بطريق ايدبس فلما سمع عدلى جمع اصحاب
الخيول اربعين فارسا من المسلمين وقال للبطريق سيموا سر انت مع هولاء الجيش
واتبع المنهزمين الى حيث كانوا فانت تعرف بلادهم وهي بلدك فقال مرحبا وسار
سيموه مع هولاء وقصدوا ارض قامه فوصلوها ولقوا البطارقة هناك مجتمعين
في الاشجار فاحتال فيهم حتى اسرهم وقتل واحدا منهم اسمه بطريق ذل سبتر
وكان من بطارقة دوارة اخو فانغيل اللعين الذى لم يسلم الى الان ولم يدخل في
يد المسلمين مع كثرتهم لمباشرة الحروب اما اخوه قتله سيمو وباقي البطارقة

اخذ خيولهم

بطريق ١٠٠

اسارى بطريق ٢٠٠
مقتول عسكر ٣٠٠٠

مسلم ٢

اخذ خيولهم وهم نحو خمسين فارسا ورجع الى الوزير عدلى بالنصر في ارض زلة
فسلم له الخيول والاسارى واما بطريق جحه فانه تعدى الوبي وقصد طريق
دارة وكان في دارة الجراد جوشة ابو بشارة ولاه الامام فيها وانه كان لما
سار الوزير عدلى الى ارض بالي قال الامام للجراد جوشة سر انت في الطريق
الاسفل ببالي والزم باب دارة فالعدو يخرج من بالي فلا يفلت منك فبينما
هو في دارة اذا ببطريق قد اقبل نازلا في طريق بالي قد تجاوز الوبي فراه
الحراسين الذين كان امرهم ان يقوموا في مكان عال لينظرون الى الطريق من
بعيد فاخبروا الجراد جوشه قالوا له راينا الحرب ينزل من فوق الجبال
على جانب الوبي قال لهم كثير ام قليل قالوا ما عرفنا الان حتى اذا قربوا
الينا ونتحقق قدرهم ونأتيك بخبره قال لهم اذهبوا الساعة الى مكانكم و
تحققوا بما هو يكون فراحوا ورجعوا في حينهم قالوا قرب الينا تكن انت تلزم
مع جيشك مكانا وقد رايناهم نازلين قريبا منا فرتب جوشة حربه الى المكان
الضيق وجلس هناك والمشركون لم يعلموا ان الجراد جوشه لزم المكان الذى
هو الباب وليس لهم طريق غير هذا الباب فوصلوا الى الباب وراوه في الباب
مع الحرب فلم يمكنهم الهروب من ضيق الطريق فحينئذ خرج عليهم جوشه
بعساكره فصاحوا الامان الامان فلم يسمع كلامهم بل قال لهم القوا سلاحكم
فرموا سلاحهم في الارض وبعد اسرهم وكانوا خمسة بطارقة في ستين فارسا وهم
ابن البطريق عدلو الذى قتل فاخذ خيولهم الجميع وسلاحهم وعددهم ثم امر
بضرب اعناقهم فقتلوهم جميعهم الا بطريق اسمه فارس فانه لما ارادوا اسره
تقدم اليه رجل من المسلمين وكان مع المشرك خنجرا اراد المسلم ان يمسكه
واخرج خنجره بيده ووضع في نحر المسلم فسقط ميتا رحمه الله تعالى وهرب المشرك

٥٠
٢٠

المشترك مع

والمسلمون مشتغلون كلهم في قتل الأسارى فلما فرغ المسلمون من قتل الأسارى
رأو ذلك الرجل قتيلا وكنا غلامه وكان اسم ذلك الرجل الذي قتله الحمي
سلطان وكان من أصحاب المزامير في بر سعد الدين وكان يحبه الامام وكان
شجاعا فارسا وقد خلا مزماره وصار واحد الفرسان فدفنوه بعد ما صلوا عليه
وقطع الجراد جوشه راس البطريق محه وارسل به الى الامام وهو في جبنه وكان الامام
مغتاظا على هذا البطريق محه لأنه ارسل الى الامام رسولا وهو يقول له اني اريد أن
اسلم وارسل الامام اليه فلما جاءه الرسول قتله ولحق بارض بالي وكان لأجل ذلك
قطع راسه وحده حتى يفرح الامام به فلما وصل الرسول براس البطريق الى
الامام كبر الله وحده ولم يكن له علم عن خبر الوزير عدلي بما فعل في وقعة
بالي وبالنصر على المشركين فلما راى الراس قال للرسول من اين لقيتم صاحب هذا
الراس قال الرسول أما جاءكم الرسول من عند الوزير عدلي ولا مبشر بما فعل
قال الامام وما فعل فاعلم الامام بقتل البطريق عدلوه وبهزيم جيشه ومجيء
البطريق الذي قطع راسه الى الجراد جوشه فلما سمع ذلك صلى ركعتين شكر الله
تعالى وأعطى للمبشر وأصحابه خلعة تامة وقلدهم سوارين من ذهب في يديه
وخرج الامام وجلس في الفلاة فرحا وأمر بضرب النقارات والطبول ونفير الحبشة
واجتمع الجيوش الى الامام وقالوا ما الخبر ونصب لهم راس البطريق امامهم واعلمهم
بالنصر فسروا سرورا عظيما واما الوزير عدلي لما تمكن في ارض بالي كتب كتابا الى
الامام يبشره بقتل البطريق في بالي وارسل بالكتاب مع رجل اسمه ابرهم
ووصل في ارض جبنه بعد وصول الرسول جراد جوشه بيومين ودخل البشير
عند الامام واعطاه الكتاب وقبل يده وقال له الامام ما أبطاك في الطريق وقد
سمعنا الخبر قبلك بيومين قال امتلأ نهر الوبي علينا فقرأ الامام الكتاب وفهم

مضمونه

مضمونه وقد كان ذكر في الكتاب كيف نفعل في الأسارى ونساء البطارقة
واولادهم وخيولهم قال الراوي فكتب الامام كتابا وهو يقول
بعد البسملة واما البطارقة ونساءهم واولادهم والخيول الذي غنمتم فأخرج
خمسه وفرق الباقي على المجاهدين واما امراة البطريق عدلوه فخذها سرية
لك واما البطارقة المأسورين فمن أسلم منهم فليكن معك ومن غلب فاقتله
واما المرتد فاشنقه في باب البلد زلة واما خارج وازاج ذفره مقطوع اليد
وجرجيس وابن دحرجوت فارسلهم الي وارسل لي اربعة خيول واما عبد الناصر
وملك الهدية والجراد صديق صاحب شرخة فاعطهم سهمهم من الخيل الذي
غنمتموها ومن نساء البطارقة وسيرهم الى بلادهم وارسل ليبيموه سيفا فيه
من الذهب الأحمر عشرون وقية على مقبضه لما فعل مع المسلمين ولم يغدر
وسار الرسول ووصل الى الوزير عدلي وهو في بالي وسلم الكتاب فلما فهم ما فيه انتدب
بتعليقه وشنقه كما أمره الامام في باب زلة واخرج الخمس وفرق الخيول ونساء
البطارقة على عسكر المسلمين واخذ امراة البطريق لنفسه وتسراها وارسل
بالأسارى الذي ذكر الامام مع الخيل الذي أمره الامام ان يصلوا اليه
مع غلامه وسار الغلام ووصل الى الامام وهو في جرلاجي الذي في ارض
دواره وكان جلوسه حتى يخرج الخريف وايام المطر واوقف الأسارى مع
الخيول والبغال ومن الذهب وخزائن البطريق وسن سجد كانت في بالي فغنمها
وصدرها الى الامام بما كان وجده ومن الحرير الديباج والأموال واما الأ
سارى فامر بضرب أعناقهم واما خارج المرتد فتشفعوا له المسلمون
وقالوا كان تربيا في يدك وهو صغير والآن تاب على ما كان في كفره فعفي عنه
وضمه من جملة العسكر قال الراوي واما أهل بالي فانهم اسلموا

وقعة بالي سنة ٩٣٨

بالاجمع على يد الوزير عدلي رحمه الله تعالى كبيرهم وصغيرهم واما عبد النا
صر و . صاحب هدية والجراد صديق صاحب شرخة سار كل واحد منهم
الى بلاده التي ولاهم الامام عليها **قال الراوي لفتوح الحبشة**
كانت وقعة بالي يوم الجمعة من شهر ذي الحجة يوم الحج الاكبر آخر شهور
سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام **قال الراوي رحمه الله تعالى** لما استقر الامام في
ارض دوارو ارسل الوزير مجاهد الى ارض وج فسار ومعه عسكره
وكذلك ارسل فرشحم دين الى بلاد المايه التي فتحها ان بقي اهلها فيها
فسار ومعه عسكره ودخل بلاد المايه وتقبلوه اهلها وجلس هناك
واما الوزير مجاهد دخل ارض وج تقبله نصف اهلها والنصف الاخر
مع بطارقة وج وبطريقهم اسلام دحر صهر الملك اسكندر المذكور
فانهم تحصنوا في جبل وهم ثلاثين من البطارقة فجاء اليهم الوزير مجاهد فلما
رأى البطريق المسلمون قاصدون نحوه صاح على اصحابه وقال الآن نخلي
خيولنا وننزل ونقاتل المسلمين على ارجلنا هذا مكان لا يصلح للخيل قال
اقبل المسلمون الينا واخذ السيف والترس وكذلك فعلوا جميع البطارقة
وعساكرهم وتركوا خيولهم على الجبل فحينئذ حمل الوزير مجاهد بالرجالة امام
الخيل وزحف الى الجبل وتقاتل رجال المسلمين مع رجال المشركين وكانوا
كلهم راجلين وجاءت فرسان المسلمين من وراء الرجالة فلم يلقوا طريقا
يطلعون بها الجبل ومنعهم المشركون الطلوع على الجبل فحينئذ قام واحد
من فرسان المسلمين اسمه اورعي ابوي المقاوده ومعه اربعة فرسان
وداروا ناحية الجبل ووجدوا طريقا الى الجبل وطلعوا الجبل مع اصحابه الاربعة

الفرسان

الفرسان المذكورين ولم يعلموا بهم المشركون الا وهم يصيحون عليهم من فوقهم
فلما سمعوا الصياح انهزموا وتبعهم المسلمون اصحاب الوزير مجاهد الذين كانوا
تحت الجبل واسروا البطريق اسلام دحر وقتلوه وقتلوا من البطارقة
وجيوش المشركين الذين كانوا مع البطريق ولم يفلت منهم احد واما جيوش
اسلام دحر فما سلم منهم واحد واما من البطارقة وكانوا ثلاثين بطريقا واخذ
الخيول كلهم واما اصحاب التروس فقتل من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين
احد وفتح الله البلاد وج سهلها وجبالها واطاعوا جميع اهلها وارسل الو
زير مجاهد الى الامام مبشرا بالنصر والظفر والفتح وبقتل البطارقة ووصل
رسوله والامام في جراجي وحمد الله تعالى **قال الراوي** واما عبد الناصر
فانه لما سار ووصل الى ارض هدية جاءه الخبر ان الملك وناج سجد ارسل بطريقا
اسمه نكلي مع جيوش وقد دخل الى بلاد الجنز قال عبد الناصر كم له من يوم
وصل الى الآن قالوا له شهر وسار عبد الناصر من هدية الى بلاد الجنز بالليل
والنهار فسار خمسة ايام واليوم السادس هجم على البطريق وقت الفجر وركب
البطريق فرسه وهرب وحده واما باقي عسكره وخيوله فاخذها عبد
الناصر قبضا بالكف فعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعهم وحسن اسلامهم
وشهد واعه عامة قتال الحبشة وجلس في الجنز واطاعوا اهلها
وارسل مبشرا بالنصر والظفر وبفتح البلاد الى الامام وهو في دواره
واعلمه بما كان وما جرى في قتالهم فحمد الله تعالى واثنى عليه **قال الرا
وي** رحمه الله تعالى ثم ارسل الامام الى يعقيم وكان مع الوزير مجاهد
وقال له سر انت وعسكرك الى بلاد ورب فقاتل اهلها حتى يفتح الله
على يدك فوصل الكتاب اليه وهو في ارض وج فلما فهم ما فيه تجهز من ساعته

في ثلاثين فارسا وسار قاصدا الى ارض ورب ودخلها واجتمعوا اهل ورب
جميعهم وكان يجنبهم اهل السودان وعندهم العرب والسوقة والمسافرين و
اعطوه هدية وتقبلوه وكان بقربهم بطريق يسمى انخليل وكان شيطانا مريدا
ودخل اليه بعض الكفرة وقالوا قد وكلناك علينا ونقاتل معا على بلادنا
فسمع كلامهم وفرح لانه ما ولاه الملك قبل ذلك وكان يسكن عند بلاد
ورب لكن جعلوه بعض اهل ورب من المشركين فوقهم ونقاتل بعقيم وحرو
وغرروه بكلامهم واقبل نحو المسلمين للقتال واما بعقيم لم يكن له خبر
عنه فبينما هم في خيامهم اذ خيل المشركين قد خرجت من بعيد فوقع
في المحطة صياح يقولون قد ادركنا الحرب فاسرعوا الى خيولهم وركبوها
وافرغوا عليهم عدتهم وجاؤا الى خيمة اميرهم بعقيم فركب بعقيم وصفوا قدام
الخيمة وجاء المشركون فحمل المسلمون حملة رجل على المشركين واقتتلوا هناك
فلم يكن غير هنيهة حتى ولوا المشركون ادبارهم وتبعوهم يقتلون منهم الى
ان خلصوهم بالقتل وقتل من المشركين يومئذ الف رجل وازيد وسلم البطريق
وحده وغزوه اهل ورب وارسل الى الامام بعقيم مبشرا بالنصر والظفر
والفتح وقال في كتابه ان اهل ورب جميعهم قالوا اقر علينا الجزية والآن كيف
نفعل نحن منتظرون جوابك فلما وصل الرسول الى الامام وفهم ما فيه قال للر
سول ارجع الى بعقيم وقل له يعطيها الجزية لك فرجع الرسول الى بعقيم وهو
في ورب واعلمه بما قاله الامام من امر الجزية وامرهم ان يؤدوا الجزية في السنة
خمسة عشر الاف حمل من الحنطة والف اوقية ذهب والف كدوح من العسل
ومن السمن كذلك في كل سنة فاطاعوه بذلك وجلس بعقيم في بلادهم قال
الراوي فلما اتصل الخبر الى ملك الحبشة بفتح ارض ورب وهو في عجوت

محمد بن على

محمد بن علي فتحها ثم قال لبطريقه اسمه راس بنيان وقال له سر الى ورب وامنع
المسلمين منها فاذا اخذت منا ارض ورب راح عزنا وتاجنا فانها جنة بلادنا
فسار البطريق بجيشه ووصل الى اطرافها فجاء اهل البلد الى بعقيم واخبروه بمجيء
جيوش المشركين مع بطريقهم قال بعقيم الآن ما تقولون انتم قالوا انت احب الينا
من المشركين وما استرحنا الا معك واما اهلنا فانهم قوم ظلمة ياخذون اموالنا
غصبا بغير ما نعطيهم ونحن نقاتل معك ونحن اشد عداوة لهم منكم ولا تتهمونا
فبينما هم كذلك اذ وصل رسول البطريق الى اهل البلد وهو يقول لهم انا قد
اقبلت لاحميكم واحمي المسلمين من بلادكم وارسلني الملك لاقاتل دونكم فشتموه
ولعنوه وجاء رسوله واعلمه بما قالوا له اهل البلد فتحير من كلام اهل البلد
وصلحهم مع المسلمين فبينما هم كذلك قام بعقيم من مكانه قاصدا نحوه فجاء
الخبر اليه فقام وسار الى مكان آخر وترك خيامه على حالها ووصل بعقيم
مكانه واخذ خيامه وتبع وراءه ولم يلحقه وسار يومين ثم رجع الى البلاد
وجلس هناك واما البطريق كان حسب ان اهل ورب يعينوه على قتال الم
المسلمين معه وما كان له قال الراوي وبعد ما تم البلاد
كلها وارض دوارة وبالي وهدية والجنز ووج وورب وفطجار وافات
وما حواليها من البلدان ولم يبق الا قدر ربع الحبشة او ثلثها فجمع
الامام الامراء والرؤساء وجميع المسلمين وقال الحمد لله قد فتح الله ارض
الحبشة اكثرها والآن نرسل الى بر سعد الدين يطلعون نساءنا واولادنا
ونتخذ الحبشة بيوتنا ولم يمكن الآن النزول الى بلادنا ونترك هذه الارض
فانتم قائلون وعلى ما تشيرون قالوا الامر امرك جميع ما تامرنا به
نتبع امرك فحينئذ ارسل رسولا ومعه كتاب الى بر سعد الدين يعني الهرر

١٤٠٠

قف على الجزية حنطة ١٥٠٠
ذهب ١٠٠٠
عسل ١٠٠٠
سمن ١٠٠٠

كان

والى السلطان عمردين والى أخيه محمد ابن ابراهيم وهو يقول فى وسط
كتابه بعد ما بدئ بما يبتدئ به اذا وصل رسولنا اليك بالكتاب فارسل لنا
نسائنا واولادنا وكتب كل أمير وصغير الى امرأته أن تطلع مع زوجة الا
مام وأرسل الكتاب والهدية من تحف الحبشة للسلطان وجميع الرؤساء
ارسل الهدايا وكذلك ارسل كل واحد منهم لامرأته لتستعين به على سفرها
ولمن تخلفت فى مكانها من الذهب منهم من ارسل ثلاثين اوقية ومنهم عشرين
ومنهم من أرسل بعشرة كل على قدر الزاد ومع البغال الكثير للركوب وللاحمال
وسار الرسول حتى وصل بر سعد الدين ودفع الكتاب والهدايا للسلطان
عمردين وضمن السلطان لنساء المسلمين المجاهدين يطلعون الى ازواجهن
وتجهزت زوجة الامام للطلوع واسمها بعتيته دلونبره بنت المحفوظ
الجراد وتجهز معها بعض نساء المجاهدين وغلب بعضهم ووصلوا بعد ذلك
نساء المجاهدين فى أرض ابقرس وتواجهوا مع الامام **وبعد** قصد
الامام وأصحابه أرض نجري وامر الامراء المتفرقين أن يجتمعوا اليه وكان الوزير
عدلى فى بالي واقبل عند الامام مع جيوشه وسار الامام من ابقرس ولحق
وبج فى قرية يقال لها ونرجبانية وخلف فى دوارة الامير الحسين وعمر ربخه
الجراد صديق وفى دارة الجرادجوشه وفى بالى اخو الوزير عدلى عمر واما الوزير
مجاهد انه كان فى وبج ولم يكن فيها يوم وصول الامام اليها وانه سار قبل
وصول الامام الى بلاد يسمى صوب جمه حرجمه مكان بعيد لم يملكها ملك
الحبشة الا بالصلح وهم همج لم يكن [لهم] دين ولا كتاب فدخل بلادهم وقتلهم
وبعد اذعنوا له بالصلح انهم يعطونه الجزية قالوا ارسل عاملك نعطيه
جزيتنا فارسل معهم صبيته صالح وكان شجاعا بطلا وضم له عشرين من الفرسان

نحو مائة

قف قصد النجري

قوم همج

الرباع بكلام الحالة ان يطوا

ونحو مائة راجل وفيهم شريف حسيني اسمه على فساروا يوما واحدا واهل البلد
معهم سائرين فادخلوهم فى أرض ذات طين رجراج تسمى وكاموه وقالوا لهم
اجلسوا ها هنا حتى نجمع لكم الجزية وكانت كلامهم مكيدة منهم فجلس صالح
واصحابه هناك الى ان يجمعوا لهم المال وجمعت اهل البلد جموعها واقبلت
نحو المسلمين فدخلوا عليهم فاراد المسلمون ان يركبوا خيولهم والطين فلم يمكنهم
الكر ولا الفر وساخت رجل خيولهم فى الطين الذى كان فى مكانهم وقتلوهم
عن آخرهم والشريف الصالح قتلوه رحمهم الله تعالى وسمع الخبر الوزير مجاهد
بقتل أصحابه فغضب وقال لا ابرح فيها حتى آخذ بثار اصحابى قالوا
جميع المسلمون الذين معه هذه الارض لم تصلح لقتال الخيول فيها ولا ينفع
حصارها من قلة طعامها انما نرجع الى بلادنا من قبل أن يمسكوا علينا
الباب الذى خلفناه وهو ضيق فاذا سبقونا المشركون عليه لم يكن لنا
خروج منه فيعملون بنا مثل ما عملوا بصالح فغلب الوزير مجاهد كلامهم
الا الجلوس هناك وجلس شهرا وأهل البلد متحصنين فى جبل هناك
فاضر بالمسلمين قلة الزاد وجاعوا واراد الوزير مجاهد بعد ذلك الرجوع
الى ورائه فارسل فرسانا الى الباب ينظروا اليه فوجد والمشركين قد سبقوهم
على الباب فرجعوا واخبروه فتعبوا المسلمون وتحيروا ان جلسوا فى مكانهم
ما يقدرون من الجوع وقد فنى زادهم ولا طريق آخر يسلكونه فيه وكان
عبد الناصر فى الجبن فسمع بخبر الوزير مجاهد قد ضيقوا عليه اهل البلد
فسار عبد الناصر من الجبن بالليل والنهار فوصل فى ثمانية ايام الى الحديد
الباب وقتل المشركين الذين كانوا هناك وجاء وراءهم من طريق الجبن و
جلس فى الباب ثم ارسل الى الوزير مجاهد ان يصل اليه ففرح المسلمون

قف ولاموا

مسلم ١٢٠

وساروا وتواجهوا مع المسلمين وشكروا له فعاله قال الراوي وأما
الإمام أحمد بن إبراهيم فانه ابطا عليه خبر الوزير مجاهد وعبد النا
صر فحينئذ ارسل الامير شمعون وانسمانور وقال لهم سيروا الى الامير مجاهد
والى عبد الناصر الى حيث ما كانوا فاتوني بهم الى فساروا مع عسكرهم الى
جنز ولقوهم هناك وهم قاصدين نحو الامام فرجعوا سواء ووصلوا الى الامام
وهو في وبير جيابة فسالهم اين كنتم قد ابطاتم فاعلموه بما كان وبما فعل
عبد الناصر فشكر الامام والمسلمون له ثم سار الامام ودخل ارض جنزجي
وجاء الامير ابوبكر قطبي من فطجار وبعقيم جاء يركب الى الامام واجتمع
جيوش المسلمين في جنزجي ثم ارسل الوزير عدلي الى الداموت وقال له افتح
بلاد الداموت وقاتل اهلها فسار في عسكره المعروفين ومع سيد محمد وكان و
لاه الامام فيها وسار معهم عبد الناصر بعسكره وساروا الى ان وصلوا ارض
الداموت وعندها بطريق من بطارقة الملك اسمه دحرجوت مع جيوشه
فلما سمع بالمسلمين قاصدين نحو ارض الداموت هرب خوفا منهم الى بلاد
جافات من بلاد الداموت وجافات قوم بدو لا يعرفون كتابا ولا لهم دين
قالوا للبطريق لا تدخل بلدنا وغلبهم ودخل بلادهم قهرا واجتمعوا له
ليقاتلوه ولزموا له ارض رجرج وطين اذا مشى بها الخيول ساخت قوائمها
الاربع فجا البطريق لقتالهم بجيشه وهناك كان اشجار فاختفوا فيها
حتى دخل البطريق الرجرج فلم يشعر الا وقد خرجوا عليه واهل جافات
كلهم راجلين لا يعرفون الركوب وكان مع البطريق مائتي فارس تقاتلوهم في
الطين فلا تحرك الخيول وقد ساخت قوائمها بالطين فلم يشعروا بالخيل
الا وهم يعقرونها الجافات مع اصحابه بحروبهم وانهزم البطريق ولم يسلم

وبير جيابة

جافات

من خيوله غير يسير وقتل من عساكره كثير وقتل ثلاثة من اولاد البطارقة
البطريق وقتل من البطارقة الداموت خمسة عشر وهم من تحت البطريق دحر
جوت قال الراوي ولما الوزير عدلي خانه في الداموت فرق الامراء
باسروت ويغنمون وكان في الداموت بطريق اخر اسمه بلوسقد اخو البطريق اسلا
موه واسلاموه قتل في وقعة زرقي فانه لما دخل المسلمون ارض الداموت خرج
هاربا الى من البلد في ثلاثين فارسا وتعدى نهر عزربي واستجار عند
عبد من عبيد الداموت في بلد تسمى اماربه على ان يحميه من المسلمين
وتقبله العبد ورحب به واخلا لهم مكانا يجلسون فيه ونزل البطريق
واصحابه من خيولهم وجلسوا اذ هجم عليهم العبد وشد البطريق كتافا
واخذ خيولهم وارسل العبد الى الوزير عدلي انا قد اسرت البطريق وربطت
جميع عسكره وانتظر ارسل الي اصحابك حتى اصل به عندك فارسل له عدلي سا
عة وصول العبد رسول العبد فقام العبد من ساعته وحمل الجزية والهدايا والا
سارى وخيولهم وكثيرا من الذهب لان بلاده كانت معدن الذهب وسار الى
الوزير عدلي ووصلوا واوقف البطريق واصحابه مشدودين وخيولهم واعطى
الجزية وكانت الف اوقية ذهب بغير الهدايا فتقبله عدلي وكساه واقره عليه
الجزية ورجع الى بلاده وسمع خبر الجافات وما فعلوه في البطريق دحرجوت
فارسل اليهم عدلي من اصحابهم الذين اسلموا من اهل جافات فساروا
ووصلوا الى اصحابهم المشركين يدعوهم ان يسيروا معهم الى الوزير عدلي فاطاعوا
ووصلوا الى عدلي بالخيول الذي اخذوها من بطريق دحرجوت وعدتهم وثيا
راتهم ووصلوا بها اليه ففرح عدلي اشد الفرح وكسا كبارهم ورجعوا الى بلادهم
وارسل مبشرا الى الامام فرسخ دين ليعلمه ان الجافات قد هزموا البطريق

١٥

نهر عزربي

اماربه

جزية ١٠٠٠

دحرجون صاحب الدامون حين هرب منا فدخل ارض جافات فعملوا به
كما شاؤ فصار رسول فرشحم دين ووصل عند الامام وهو في ارض ورب واعطاه
الكتاب واخبره بالخبر وفرح الامام فرحا شديدا وارسل الى الوزير عدلي الوزير
مجاهد ان يصل اليه لان الامام يريد الوصول اليه فوصل الوزير مجاهد الى الوزير
عدلي وهو في بلد تسمى نغزوخا في ارض الداموت فسار عدلي من ساعته ووصل
الى الامام وهو جالس جنب دبربرهان اوقف البطريق تكلوسقد والجبول بين
يدي الامام فامر بضرب عنق البطريق **قال الراوي** ثم اجتمعت
جيوش المسلمين وامرائها في دبربرهان عند الامام وقال الامام قد فتح
الله الحبشة الحمد لله مابقي الا التجري وبجي ميدر والجوجام مابقي الا هذه
البلاد اما نسير اليها او نجلس في هذه البلاد التي فتحناها سنة حتى نقر
رها ما تقولون وما تشيرون علي به بارك الله فيكم فقال بعضهم نجلس الان
في هذه البلاد سنة كاملة او اكثر حتى نقررها وبعد نسير الى حيث ما امرتنا
وقال الاخرون منهم زحربوي محمد والوزير عدلي والوزير مجاهد وعبد الناصر
الان معنا قوة وعساكر ونسير الى ارض التجري ونقصد الملك حيث ما كان
فاستصوب الامام رايهم وقال نعم الراي رايكم فارسل رجلا يسمى فسحي من
اهل افات الذي اسلم وقال له سر انت الى افات ونلتقي في اماجة وكذلك
ارسل الوزير عباس بن ابوي وهو بحر نجاش يومئذ وقال له اقدم الى جدم
جي واجلس هناك وكذا ارسل الامير حسين مع جيوشه وضم له جيش فطجار وقال
سر انت الى ارض منزي فسار مع يعقيم الى بيت احمر ووصلو منزي ولم يلقوا
حربا وسار الامام في ورائهم ووصل منزي وتواجه مع الامير حسين واما
الوزير عباس فانه لما دخل جدم جي فتحصنوا المشركون في الجبال بنسائهم

واموالهم

نغزوخا — نغزوخا

تقد

بحر نجاش

منزي

واموالهم واولادهم وخيولهم وعدتهم وقاتلوه بالليل والنهار واتعبوه بالقتال
وكانوا حائلا بينه وبين الامام وقطعوا الطريق فيما بين عباس والامام ولم يصل
عند الامام خبرهم لانهم كانوا بينهم وسار الامام نحو بحر حيق طرف عنجوت من
فوقه بلد واصل ثم ارسل عباس ورقة يذكر فيها خبر المشركين حائلين بيني
وبينك وقد اذونا واردنا نقاتلهم ولم يكن لنا طريق يمكن للقتال واذا وصل
اليكم كتابنا فسيروا اليهم من طريقكم وانا اجيء في طريقي ووصل الكتاب الى الامام
وهو في ارض بحر حيق فلما وصله سأل الامام عن المشركين في اي جبل تحصنوا
قال الرسول وهم في الجبل الذي تحصن فيه البطريق دجلجان وهو في ارض جدم
يوم قاتلهم الحطلي في واصل وقال الامام من بطريقهم الكبير قال هم بطارقة خمسة
مع جيوشهم وبطريقين في جبل اخر ومعهم ابن البطريق دجلجان اسمه تكل
امانوت قال الامام للرسول نصبر اليوم ها هنا وغدا نجهز الحرب الى عنجوت
وبعد الغد نسير ان شاء الله تعالى ثم ارسل فرشحم على صاحب عنجوت
ومعه عبد الناصر قال لهم سيروا الى عنجوت وارض بدل تصر فاني سمعت
بها فرسانا ورجالا وبطارقة فسيروا اليهم وقاتلوهم والله ينصركم ثم تشاور
الامام مع الامراء وقال ما تقولون في هذا البطريق وقد تحصن في الجبل قال الوزير
عدلي انا اسير لقتاله وقال الامام اما انت فاجلس في المحطة وقال الامير حسين
انا اسير واقاتلهم وليس لهم قوة وقدرة حتى تسير بنفسك قال الامام
انا اعرف هذا الجبل واذا سرتم جميعكم ما تقدرون الا انا اسير اليهم غدا
وانت اجلس يا عدلي وسار الامام يوم اربع عشر من شهر رمضان العظيم
٩٣٩
سنة تسع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وهو يجد في السير ونزل من تحت واصل محطا ثم ارسل

في واصل

بلد بدل تصر

في عدد الامام

سنة ٩٣٩

أدموش مع خمسة عشر فارسا الى الوزير عباس وقال له تراى نحن واصلين
فى الطريق الذى أمامهم وانت تقدم فى الطريق الذى وراءهم فسار أدموش
ثم ارسل الامير حسين وقال له اطلع الى بيت أمحر واجلس على الطريق الا
العليا وكن فى رأوسهم حتى اذا جئناهم من تحت واعطانا الله النصر وانهزموا
لم يجد وا طريقا يهربون فيها فسار الامير حسين وسار الامام فى الطريق
وحصا وقت المغرب فى مكان يقال له بتسلا زاف من أرض بجه فلما اصبح قال
الامام للعسكر افطروا اليوم ففطروا وساروا نحو الجبل الى المشركين فوصلوا
وقت الضحى فلما راى المشركون جيش الامام نزل البطريق من فوق الجبل
وصف عسكره على باب الجبل وكان للجبل بابين فحينئذ فرق الامام
عسكره فرقتين وضم الفرقة للامير حسين وقال له امسك الباب الذى
جنب اليسار وقاتلهم وسار الامام الى الباب الذى جنب اليمين وقدم الرجالة
قدام الخيول وتقاتلوا هناك وهزم الله المشركين فى البابين جميعا فى ساعة واحدة
وطلعت رجال المسلمين الجبل وطلعت الخيل وطلع المشركون الى قلة الجبل
وارادوا ان ينزلوا من الجانب الاخر فلقوا الامير حسين قدامهم على الطريق
الاخر وسبقهم فلما راوا الامير حسين هناك رجعوا منهزمين الى الباب الذى
فيه الامام فاخذهم الامام وعسكره وكان عددهم اربعة الاف رجل مقا
تل وبطريقهم ابن دجلجان فعرض عليهم الاسلام فاسلموا واسلم بطريقهم
معهم وجلسوا مع الامام وهرب ابن دجلجان بعد ما جلس اربعة اشهر
فى قلة من ارض زوبل قال الراوى عفى الله عنه حررت هذه الوقعة
ونحن كنا مع القافلة التى جاءت من بر سعد الدين نريد محطة الامام وتقبلنا
صاحب الامون سيد محمد لانه كان ذلك الوقت فى افات فى ارض وسرنا

قلة من ارض زوبل

وسرنا

من افات



من افات بقية الحرب حتى اذا جئنا الى قرب الجبل بفرسخ ولم يكن لنا خبر بالامام
فضربنا خياما نصف النهار من رمضان فنظرنا نارا فوق الجبل كانه حريق البيوت
فقلنا هذا لابد نار المشركين ولابد لنا من القتال فلما كان قريب العصر اتانا
ناس وقالوا لنا لا تخافوا فهذه نار الامام انتصر على المشركين وطلع الجبل
فحينئذ قلنا لهم وان كان الامام هنا لاخبرنا سيد محمد فى افات فارسلنا رجلين
من اهل القافلة الى الجبل وقلنا لهم خذوا خبر هذا النار من اخرفيها فسارا غير
بعيد وكان بجنب الجبل اشجار وشعوب من الاودية واختفا فيه بعض
المشركين حين ادركهم المغرب من المنهزمين فخرجوا فى وسط الاشجار عليهم
ورجعوا هاربين الينا فظننا ان النار هى نار المشركين فبتنا تحت السلاح وكل
واحد منا معتقل بسيفه وسلاحه فلما اصبح الصباح واضاء كوكب ولاح سرنا
الى الامام واذا هم مسرورين فرحين بالنصر وقبلنا يده وتقبلنا واكرمنا وسالنا
اخبار البلاد ورجع الامام بالغنائم الى ارض حيق ورجع الامراء الذين فرقهم على
الجبل وسار حتى وصل المحطة وتواجه مع الوزير عدلى وفرح المسلمون بنصر
الامام ثم سار الامام وحط على العنبا المذكورة اولا مع اورعى عثمان حاصرها
الجراد احموش وقتل اورعى عثمان بها وهى هذه العنبا وفوقها اولاد الملوك ويعمل
فيها ما يحتاجون من الذهب والحرير وغيره وكلما ولد لهم ولد ينقلونه الى فوق
هذا الجبل ولا ينزلوهم الا اذا مات الملك فاذا مات الملك انزلوا واحد منهم
ويولوه وجبلهم هذا ما يطلعون فيه الا بالسلاليم فحاصرها الامام الجبال
والحصون شهرين وهم فى القتال وقد امر ملك الحبشة جميع الجيوش جيوش البحر
وفرسانهم وشجعانهم وبطارقتهم ان يقاتلوا الامام وقاتلوه من دون الحصن
فقاتلهم الامام شهرين ثم فتحوا الحصن والصخور والحجارة من فوق المسلمين مثل

مثل البرد تقع عليهم وهم داخلين حتى أخذ الحصن وطلعوا المشركون منهزمين
الى الحصن الثاني وكان المسلمون ما فتحوا الا الحصن الاول وكان من بطارقة التجري ازماج
عامر ونسفيبسوس هو ازماج بحر عنبا وكلهم انهزموا واما ازماج عامر ضربه
عود في عينه وهو هارب فقلع عينه لعنه الله واما نسفيبسوس وقد ضربه عود
في بطنه وهو هارب فمات لا رحمه الله وبات الامام فوق الحصن وكان مع النصارى
وأهل التجري مدافع وبنادق يضرب لهم رجلين من العرب على المسلمين احدهم
يسمى حسن البصري والاخر عبد المصق التركي وكان يقرأ القرآن وارتد وتنصر
لعنه الله وهو كان مع الحبشة ومن اليوم الثاني انهزمت النصارى من الحصن
وتبعهم الامام من الفجر الى المغرب وكان الامام أرسل الى زيلع عند ونجار ابوبي
ليشتري له مدافع لأجل هذا الحصن فاشترى له مدافع واحد كبير من نحاس
واثنين صغار من حديد ووصل بها بالجمل الى مدينة جند بله وتلقاه ابن اخي الامام
عباس الذي تركه الامام في أرض جدم جي وحملها عباس على رقاب الرجال لان
الجمال لا تسير هذا الطريق ووصل بها عباس مع عساكر جدم الى الامام وهو
محاصر الحصن وكان للمدافع مهرتين حاصرين معه فانهم كانوا هنودا فاعطا
هم الامام مائة اوقية ذهب وقال لهم اضربوا على هولاء المجتمعين على طريقنا
حتى تتجاوز عنها رجالنا ونطلع عليهم بالسلاليم وقد هيأ سلاليما وجمع
الامام العساكر والرجالة المعروفين في قتال الجبال واعطاهم اساورة الذهب
وأمر عليهم ابن عمه زحربوي محمد وقال لهم انزلوا الى الحصن وقاتلوهم وكان
للحصن بابان ونصف العسكر مع زحربوي محمد والباقي امر عليهم الجراد شمعون
وجلس الامام من فوق في مكان واسع الذي يصلح لمجال الخيل حتى لا يجيئ
من عند الملك الحبشة النجدة لاهل الحصون لان هذه الحيلة قد امراوا ارعى

عثمان ولم

قبل وهو يقاتل

عثمان ولم يفعل في هذا المكان الوسيع يحمي ظهوره اذا جاء العدو واليه وهو يقاتل
اهل الحصن إذا أقبل جيوش النصارى في هذا المكان جنولهم ورجلهم فقتلوه
واما الامام فانه كان فطنا عارفا بأمر الحرب لأجل ذلك جلس في هذا المكان
قال الراوي وامازحربوي محمد واصحابه نزلوا الى الحصن وقاتلوا وكانت
النصارى يرمون المدافع الى المسلمين يرمي لهم الحسن البصري واسروه في حرب
جوجام وعفى عنه الامام كما سيأتي ذكره آخر الجزء ولم يزالوا في القتال من
الصبح الى وقت الظهر والصخور والحجارة تنزل عليهم من الحصن الى التحت على
المسلمين ولم يصب احدا منهم وبعد نزل الامام وقال هذا ما ينبغي ان يقاتل
في هذا الجبل وامر بالرحيل من الحصن فرحلوا ووصلوا محطتهم وساروا ودخلوا
عنجون وعقد الامام راية للامير شمعون وسلمها اليه وضم له ستين فارسا
من الخيول اللابس وقال سر الى ارض جليم جي فقد ولتك عليها وسار الامام
من بعد ودخل قدة بلد من طرف التجري وهرب هناك ولد البطريق دجلين
الذي اسره الامام في الجبل قال الراوي ثم تجهز الامام على ان يتقدم الى
التجري وترك المحطة والوزن في ارض قدة وخلف فيها الوزير عدلي مع جيوشه
وسار الامام يريد التجري وبعد سمع ان المشركين مجتمعين عند الكنيسة
اسمها لاليبلا فسار اليهم الامام في جبال وطريق ضيقة والمطر من فوقهم
وسار بالليل وانه يجد في السير ومات ناس منهم من شدة البرد حتى وصلوا
الى الكنيسة ورهبانها هناك اجتمعوا يريدون الموت دونها فنظر الامام الى
الكنيسة لم ير مثلها وهي منقورة من جبل ودعائمها نقرة من جبل
لا فيها خشب سوى اصنامهم وتوابيتهم ولها صهريج منقور من
جبل وجمع الامام الرهبان وامر بالحطب ان يجمعوا واوقدوا النار فلما

فهي كنيسة الحبشة ومحمها على ... من جبل

قال لهم صح

حميت ليدخل واحد منكم وواحد منا لينظر ما يفعلون ليخبرهم فقال
كبيرهم مرحبا انا ادخل فقامت امرأة كانت مترهبة وقالت هذا الذي كان
يعلمني الانجيل والآن يموت وانا اراه ودخلت النار فرمت نفسها فيها
فقال الامام اخرجوها فاخرجوها وقد احترق بعض وجهها قال الراوي
ثم حرق الامام الكنائس وبيعتهم وكسر اصنامهم الاحجار واخذ ما لقي فيها من
صحاف الذهب وفرش الحرير وسار رجال المسلمين مع مقدمهم شمسوه
الى مسيرة يومين ليأخذ الاخبار ووصلوا الى تحزاز والمشركون تعدوه وبقي
على شاطئ النهر متاعهم واثقالهم وزرنهم وبنت اخت الملك الحبشة معهم
فأخذ والانفال وبنت اخت الملك ورجعوا الى الامام وتسرى الامام بالبنت
وولدت له ورجع الامام يريد الى محطته وقدم اول الجيش شمسوه وسار قبل
الامام بيومين وحط فبينما هم حاطين اذ هجموا عليه المشركون وهم على ارجلهم
ومعهم اصحاب القوس واهل الحرب وجاءوا بحبال ليربطوا بهم المسلمين فربطهم
الله بحبالهم وقاتلهم شمسوه وقتل منهم ثلاثة الآف رجل وانهزم الباقين
واسر المشركين بحبالهم ووصل اليه الامام من اليوم الرابع وضرب اعناقهم
وسار حتى وصل الى المحطة وهي في ارض قده قال الراوي وكان
الوزير عدلي سمع بحرب المشركين انهم اجتمعوا كثيرا وساروا الى الجراد شمعون
الذي تركه الامام في ارض جلدم وسار عدلي عوياله وترك المحطة وخلاها
وقال بعض العسكر لا تخلي المحطة بلا حرب وكان خلف فيها حربا قليلا وقال
يرجع الى المحطة الامير ابوبكر وابسمانوس مع جيوشهم وسار الوزير عدلي الى شمعون
حتى وصل اليه ولم يأت الحرب اليه وكان مما اخبروه غير صحيح ورجع الوزير عدلي
الى المحطة ووجد الامام في محطته هناك على جبال محفوه قال الراوي

اتصل الخبر الى ملك الحبشة وناجم سجدان المسلمين قاصدين ارض اليجري محيسك
استدعى بالبطريق دجلجان محضر وضم له جيوش اليجري وقال له امسك طريق
محفوه لا يتجاوز عليك المسلمون الى اليجري واحد وما بقي من الحبشة الا هي
وبكي مدر فاذا دخلوها المسلمون ما يكون لنا ملجأ نلجأ اليه وسار البطريق ومسك
الجبال والطرق الذي توصل الى بلاد اليجري وسار الامام من قده وحط في
مكان الجبال في ارض محفوه وهو عادة الامام كل يوم يروح الى الجبل وينظر مكان للحرب
فخرج الامام كعادته الاول مع ستة فرسان احدهم ابن عمه زحربوي محمد واحد
واختفوا لهم المشركون في الاشجار الذي تحت الجبل فجاء الامام اليهم وهم في الاشجار
فحملوا الفرسان عليهم فانهزموا يطلعون الجبل واما زحربوي محمد فضربه سهم
مسموم من على يد كلا اليمني ~~فاستشهد~~ فاستشهد رحمه الله تعالى فحزن
عليه الامام حزنا شديدا وكثر كلام الناس على قبره وقالوا اذا كان هذا قبل
دخولنا اليجري قال الامير حسيني نحن ما خرجنا من بلادنا الا نقتل او نقتل وكم
اخربنا بلادهم وقتلناهم وهذا واحد منا اتاه اجله الذي كتب عليه ورزقه
الله ما كان يحبه ويطلبه من الله تعالى ومات شهيد رحمة الله عليه ومن اليوم
الثاني خرج الامام بعسكره بهمة مجاهدية اخذ بثار ابن عمه فسار الى
الجبل وصف المشركون فدخلت عليهم رجال المسلمين والتقوا اخجار اتهم
بانرا سيهم فهزم الله المشركين وطلع المسلمون عليهم وحطوا عند الكنيسة
مارية وولدت هناك زوجة الامام يعتيبة بنت المحفوظ فسموه احمد
النجاش وكان اول ولد ولد باليجري ومات بارض السراوي كما سيأتي ذكره
وسار الامام وحط في قرقارة من ارض اليجري وهي بلاد واسعة كثيرة البر
والعسل وكان اصاب المسلمين جوع في حصار الجبل ففرج الله عليهم في قرقاره

حرار

محفوه

على موت زحربوي

قرقاره

في الجبل لينظر طريقا ويقاتل الله ... يكون عند الجبل اذا اقبل اليهم الذي هم في الاشجار صح

امارجلي

وجلس الامام فيها وارسل الوزير عدلى للميرة الى بلاد النشمرة وامارجلي
وما حواليها فسار عدلى ودخل امارجلي واخرب جميعها ونهب ابقارها ولقي هناك
بعض المسلمين من الذهب وكان اول ذهب لقي في البحري واستشهد هناك
رجل من المسلمين اسمه ابوبي داوي ولزموا عليه الكفرة طريقا بين جبلين
وقتلوه رحمه الله تعالى ورجع الوزير عدلى والامام في قرقارة ونزل الامام
المحطة مع الوزير عدلى وسار الى ارض إندرته واخربها وقتل رجالها ونهب
اموالها ورجع الى المحطة وسار بعد ذلك الى التنبين ودخل ولقي شوم
التنبين مع الحرب فحملوا المسلمون فرسانهم ورجلهم فوق الجبل وهز
موهم وقتلوا منهم ثلاثة الاف او اكثر واخذوا من خيولهم سبعة وكانوا جميعهم
رجالة غير هذه الخيول وسمع الامام ان البطريق شوم عجاميه اسمه راقات
قد جمع خيوله ورجاله ومسك طريق بلاده ان لا يصل اليه المسلمون
وسار الامام من التنبين مجدا كالماء الجاري ووصل في اليوم الثاني عند
قبر احمد النجاش رضي الله عنه الذي كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال المسلمون نزور اليوم احمد النجاش وغدا نسير للقتال قال الامام
اليوم نحن في امر مهم ونزوره غدا ان شاء الله تعالى وسار الى شوم عجاميه
فلقاه قد مسك جبلا على طريق بلاده وتقدم رجل المسلمين الى الجبل
وكانت الصخور والنشاب في اتراس المسلمين مثل قطر المطر وهم داخلون
عليهم فحينئذ انهزم المشركون وتبعوهم خيل المسلمين حتى الجؤوهم الى
الجبل هناك وتحته هفوة من الارض فاما شوم عجاميه فانه لما ادركوه
خيل المسلمين القى نفسه في الهفوة فانكسر يده وسلم واخذوا من
خيولهم ثمانية والباقي تحطمت ورجع الامام سائرا يريد مدينة

اخصوم

(١)

إندرته قتل التنبين

٣٠٠٠ ع

اجامية

قف على قبر احمد النجاش

قف على مدينة اخصوم

اخصوم وهي مدينة متقدمة ولم يعرف من بناها ويقال بناها
ذو القرنين والله اعلم بحقيقته وفيها اعمدة من حجر وطول الاعمدة
ثمانين ذراعا وعرض الاعمدة عشرة اذرع وهو قائم فحط الامام في ارض الاعمدة
وجلس ودخل بعض اهل البلد عند الامام وهم من قبيلة بلو الذين يسكنون
البحري وهم مسلمون قالوا عند هذا الجبل الذي بقربكم اسمه آونيفر مجتمعين
فيه البحري بنسائهم واولادهم واموالهم ولا تلقوهم الا بالحيلة فبات الامام
في المحطة الى وقت السحور ثم فرق الجيش فرقتين وسار عبد الناصر بالفرقة
الواحدة وامره ان يطلع في جانب الايمن من الجبل وسار الامام وجيوشه
بالفرقة الاخرى في جانب الايسر من الجبل فلم تطلع الشمس الا والامام قد وصل
عند الجبل وطلعوا جميع الفرقتين في طريقهم فتحصن المشركون في حصونهم
من الفوق ودخلوا عليهم الحصون فانهزموا ومسكوهم وامر بضرب رقا
بهم ولم يكن لهم سبيل ليهربوا فيه ولم يفلت منهم احد فقتلوهم
في الحصون والاشجار والاودية وامتلأت الارض من جيفتهم ولم يقدر احد
يسير في ذلك المكان من جيفة القتلا وكان بعض الناس عد المشركين
وكان عندهم فوق الجبل فحصر عددهم مع بطارقهم واذا هم عشرة الاف
وخمسمائة وخمسون ولا سلم منهم احد ونهب المسلمون ابقارهم ومواشيهم
فكان لا يعد ولا يحصى ورجع الامام واصحابه الى سنيت وارسل الاموال
الى المحطة وكان في المحطة الوزير عدلى وبينما الامام في اثناء سنيت جالس
اذ سمع باخبار البطريقين اجج وارماج فانهم مجتمعين في التنبين مع
صاحب التنبين وسار اليهم الامام وقت العصر حتى سار الليل كله
فلما طلعت الشمس اطلقوا اعنة خيولهم وتسابقوا الحوهم حتى وصلوا

على اعمدة قف

١٠ عد عدة

آونيفر جبل

١٠٥٥٠

سنيت

مدينة خسرو فلم يلقوا احدا من المشركين وجلسوا في البلد **قال الراوي** اتصل الخبر الى ملك الحبشة وهو في ارض وقد من يجئ
مدن أن المسلمين وصلوا بلاد النجري واخربوها فلما سمع الملك حزن حزنا
شديدا وجمع عساكره وبطارقته وجيوشه وسار الى مدينة اخصوم وكان
لا يحصيهم عدد واخرج الصنم الكبير من الكنيسة اخصوم وهو حجر ابيض
مرصع بالذهب ومن كبره ما خرج الصنم من الكنيسة بل نقبوا الكنيسة على
قدره واخرجوه وحملوه اربعمائة رجال وذهبوا به الى حصن في بلد النسري
اسمه تابوت وخلفوه هناك وكان الامام في مكانه في ارض التنبيي اذ جاءه رجل من
قبيلة بلو اسمه عبد الوهاب اتى من مدينة اخصوم فقال له ترى الملك
وصل اخصوم فحينئذ امر الامام بالرحيل من وقته فرحلوا ومن اليوم الثاني وصلوا
بلاد ابا قرمة وهي فرسخين من اخصوم وحطوا وقال بعض اهل البلد للامام ها
هنا مشركين ابا قرمة قد تحصنوا في ثلاثة حصون وانهم لا يقدرون قتالك
فلما سمع الامام هذه الاخبار حط هناك وسار اليهم واما اهل حصنين فنزلوا
على حكمه وحط عليهم الجزية واما الحصن الثالث فغلبوا فقاتلهم فهزمهم الله
وقتلهم عن آخرهم ثم سار الى اخصوم بهيئة الحرب فوصلها ولم يلق حربا ثم
ارسل الامام ان ياتوه اهل البلد بالعساكر فشاوروا ومسكوا اهل البلد واتوهم
الى الامام وسألهم عن الملك فقالوا كان هنا والآن اين سار قالوا اهل البلد قد
سار قبلكم بستة ايام يريد بلاد مرقة الى عند السلطان مكثر فحط الامام
في اخصوم فلما كان وقت العصر اذ جاءه رجل من مرقة ومعه كتاب من
سلطان مكثر الى الامام وهو يقول له ادركني قبل ان يقتلوني المشركين فسار
الامام في يوم بعده وقالوا رهبان مدينة اخصوم اجلس لنا اليوم حتى

نعطيك

١١٨

نعطيك الجزية من الذهب فغلب الامام وسار سيرا عنيفا يريد مرقة
لعون المسلمين وسار ولم يتزود المسلمين زادا فحط وقت المغرب في كنيسة
ابا سامبل التي في ارض النسيري وهي كنيسة عظيمة البناء مزخرفة بكل لون
ورهبانها مجتمعين فقتلوهم اجمعين في داخلها حتى جرى الدم من بابها
وكان عددهم خمسمائة راهب واليوم الثاني سار الامام في طريق وان يريد
مرقة في فيافي وقفار وهو سائر بالليل والنهار وما معهم من الزاد وكان يأكل
بعضهم في الطريق تمر الهندي وهو الحمر وكان كثير في طريقهم من شدة الجوع
وحطوا على نهر هناك فبينما هم حاطين اذا بعسكر المشركين من اهل طلمت
جاؤوا لنجدة الملك وهم يحسبون ان المسلمين هم المشركون فاقبلوا اليهم
والامام جالس اذا برجل من المسلمين قال للامام قد دخل طرف المحطة
المشركون الراجلون فلما قربوا المحطة عرفوا انهم مسلمين لانهم رأوا
زيهم غير زي النصارى فالتفتوا يمينا وشمالا فقال لهم الامام امسكوهم
فارادوا الهرب فانتشر المشركون يطعنون بغال المسلمين بخناجرهم فقتلوهم
عن آخرهم ثم سار الامام وتعبت بغالهم وخيولهم من قوة المسير وكان
بين الظهر والعصر في يوم حار والمسلمون يريدون يطلعون جبلا هناك
ولم يكن لهم معرفة بالطريق وساروا في اشجار مشتبكة وعدموا
الطريق ورجعوا الى ورائهم وكان الملك مكثر قد رأى غبرة قد
ملأت الجو سائرة نحوه فارسل فرسانا يعرفون الغبرة فساروا نحو
الغبرة حتى وصلوا ساقة جيش الامام ممن تعب وجلس فاخذوا
بغالا وحميرا ورجعوا وقد امسك المسلمون رجلا منهم واتوا به الى
الامام فخبره الامام من تكون فقال انا مسلم واصحابي مسلمون

جئنا من مرجه لما رأينا غباركم فى الجوّ قد ملأ فظننا انكم ملك
الحبشة ودخلنا الساقة لنسرق بغال من يكون خلف الجيش فقال له
الامام وأين مرجه قال هى قريبة تكون مسيرة فرسخين فحط
الامام وقال للرجل امض الى بلدك وقل لسيدك السلطان مكتر نرى
نحن واصلون اليك لا تخف وقد جئناك فسار الرجل وكان المشركون
قد ضيّقوا عليه وامسكوا على اهل البلد طريقهم واقتتلوا مع المشركين
وانهزم اصحاب السلطان مكتر وقتلوا ثلاثة من اولاد اخت مكتر
وكان مكتر مريضا يومئذٍ لم يقدر يقاتل واما جيوشه فانهزموا
فبينما هم كذلك إذ وصل رسول الامام الى مكتر وبشره بوصول
الامام ففرح فرحا شديدا وركب فرسه ولبس درعه وهو مريض
وسار نحو الامام ومعه خمسة عشر الف ثوبة وخمسمائة راحلة بعضها
عشارية واضاف الامام وجيوشه عشرة ايام قال الراوي ولم
يكن لملك الحبشة خبر بالامام أنه جاء الى مرجه إذ جاءه راهب
وسقط قدام خيمته وسأله الملك وقال له ما الخبر فقال أنج بنفسك
نرى المسلمين قد ادركوكم وهم عدة الوف فارسل فرسانا وقال إئتوني
باخبار المسلمين ان كان ما يقول هذا صحيحا فتسارعوا الى طريق
السير فرأوا غبارا قد ملأ الجوّ فاخبروه فداخله الخوف وسار
من وقته طريق القيّام وجيشه معه واما الامام فوصل بعد ما
سار الملك بيومين وحطّ عند الزرع لبلد مرجه وتزوّج الامام بنت
السلطان مكتر وبعد ما جلس عشرة ايام قال الامام أنا اسير
الى الملك ولا اخليه واتبعه فسار الامام ومعه حسن ابن اخت

عشارية

السلطان

السلطان مكتر فى عشرين حصانا وهو يدلّ الامام على الطريق
فساروا فى طريق نجرى وهو جبل فى ارض مرجه وحطوا تحته ومن بعد
مسير الامام من مرجه مات السلطان مكتر بعد ثلاثة ايام رحمة الله
عليه واخفت اخته جعوه موته ثلاثة ايام من العساكر وارسلت الى
الامام تعلمه بموت مكتر فوصل رسولها فاعلم الرسول بموت مكتر وهو
حاط تحت جبل نجرى وقت القيلولة فضرب الامام النقارات واجتمع
اليه المسلمون واخبرهم بالخبر وولّى ولد السلطان مكتر واسمه نافع
وهو صغير عند عمته اخت مكتر مدبّرة المملكة فى حيات اخيها وهى
صاحبة شور ورأي وتدبير وقال الامام لحسن ابن اخت مكتر ارجع
الى مرجه واجلس اولاد خالك مكان والدهم فقال مرحبا وسار الى
الى بلده واما الامام قد امر بالرحيل بعد رجوع حسن الى بلده و
سار سيرا مجدا حتى دخل ارض الدنبية وهى كثيرة الخير فيها انهار
مطردة وبساتين مخضرة ولم تقحط ابدا وهى بلاد طيبة الهوى
والثرى لا فيها جبل ولا اشجار بل ارض وطاء وزرع وفواكهة لم
يكن فى الحبشة مثلها فحط بها الامام وسأل عن ملك الحبشة فقال
اهلها قد فاتك بثمانية ايام وإذا اسرت وراءه ما تلحقه الا بعد
شهرين فى ارض الدنبية موت فجاء رجل الى الامام عبد الناصر وسيدى
محمد وقال له نرى هاهنا خزانة الملك قريبا منك فجاء عبد الناصر
الى الامام واعلمه فقال له سر انت مع جيشك بالليل وانا وراءك
سائر إما غدا او بعد غد فسار عبد الناصر بالليل يستضيئ
الطريق بالشموع وكانت ليلة مظلمة وطوى الله لهم الطريق

الدنبية

وتبعهم الامام يومه ذلك ووصل اصحاب عبد الناصر في اليوم الثاني الى
ساقة المشركين فرأوا فرسانا من المشركين كانوا تأخروا في ساقة الملك
الحبشة فلما رآهم المسلمون حطوا وارسلوا فرسانا الى الامام ليعلموه
بالمشركين فوصلوا عند الامام في الطريق وهو يريد ان يحط هناك
من كثرة ما تعبوا من كثرة المسير فأعلموه فسار الامام مجدا الى وقت
العشاء وحط عند الكنيسة في انفراز فحرقوها وسار وقت الصبح
الى الطريق الذي سبقه عبد الناصر وكان مسيرة اربعة ايام
لملك الحبشة فسارها الامام في يوم واحد ونصف يوم حتى تعبت
مراكبهم فلما وقت الضحى ارخوا اعنة خيولهم متسابقين ليأخذوا
الاخبار منهم علي جوتيا فوصل الى فارس من المشركين فادركه
واسره واذا هو اخو الموزير بن مجاهد واسمه ابون الذي ارتد
اولا فأوصله الى الامام وقال له الامام اين كنت فقال انا كنت
مع الملك وخرجت امس من عنده اريد اليكم فقال له الامام
أما نلحقه اذا سرنا وراه الان فقال لا بل قطع بلدا كثيرة فحينئذ
ضرب الامام ذلك الرجل وعفى عنه بعد ذلك وكان كلامه كذبا من
الخوف فسار المسلمون ساعة واذا بجمال الملك ومطابخه
قد رموها وفيها طعامهم فجلس المسلمون ساعة يأكلون غداهم
وساروا الى وقت الظهر واذا الخيام المشركين قد رموها فساروا
ولم يلتفتوا اليها واذا هم بصناديق المشركين فتركوها وساروا مجدين
وكان اول الجيش عبد الناصر فسار الى العصر وارسل فرسانا من
المسلمين ليأتوا له بالاخبار فساروا حتى وصلوا الى ساقة الملك

انفراز

ورجعو

ورجعوا واعلموا عبد الناصر فأرسل عبد الناصر واعلم الامام واراد
ان يحط من كثرة ما تعب وتخلف اصحاب الامام وراه من التعب وقال
الامام للرسول هل رأيتم بعينكم ساقة الملك قالوا رآها اصحابنا ودخلوا في
الساقة واخبرونا فسار الامام قبل ان ينزل عن بغلته الى وقت المغرب
فوصل بحر قماري وهو نهر جاري ونزل المسلمون من البغال وركبوا خيولهم
وأفرغوا عليهم عدتهم وساروا فوصل بعض المسلمين الى ملك الحبشة
الى الساقة وكان رجل مرتد مع الملك اسمه تكلي والاخر اورعي احمد
دين فقال تكلي للملك اعطني فرسا مليحا وانا اقاتل المسلمين واحمل عليهم
وكانت حيلة معه فأعطاه الملك من جنابه فرسا يسمى زبيل فحمل على
المسلمين فلما قرب منهم قال انا جئت تائبا الى الله تعالى وحمل معه اورعي
احمد دين ودخلوا الى الامام وعفى عنهم وسار الامام حتى رأى غبرة
القوم في وقت المغرب وقال الامام للمسلمين تكلموا بكلام النصارى
اذا دخلتم بينهم ولا تضربوا بسيف ولا برمح حتى تقربوا من الملك
وتأسروه على غفلة ان شاء الله تعالى واجعلوا اشعاركم بني دوي
وساروا كذلك حتى اظلم الليل فلما كان العشاء اختلط المسلمون بنساء
المشركين وساروا ساعة واختلطوا بفرسانهم ورجالهم ولم يعلموا بهم
وكان اذا ضربوهم وقتلوهم لم يعلموا انهم مسلمين وهم يصيحون ساعة
يقولون بكلامهم يا ملك اردع اي غاره وساعة يا بطريق اردع والامام
يصيح بلغتهم تووا تووا اي خلوهم ولا تضربوهم وهم كذلك سائرين
حتى اظلم الليل وحولكت الظلمة والمسلمون يسيرون الى اول الجيش
يريدون ملك الحبشة وكل من تعب من المشركين جلسوا وقد

ناره ويأكل خبزه والمسلمون ولا احد ينظر من في جنبه من شدة
الظلام ولا يتكلمون الا بكلام النصارى فبينما هم في هذه الحالة فإذا
بشموع قد أسرجت وأضاءت كلها في نواحيها وهي سائرة فظنوا
انه الملك الحبشة فانتضوا سيوفهم واقبلوا نحو مكان الشموع وحملوا
عليها فأطفئوها المشركون عند دخول المسلمين الى مكانهم وما كان الملك
بل كانت امراة من اخوته وساروا فلما كان وقت السحور نزل الملك
في طريق ضيقة على رأس نحر أباوين الذي يتصل ماؤه الى نيل
مصر والمشركون يحطم بعضهم بعضا من ضيق الطريق والامام بينهم
آخذ سلاحه بيده ولا يقدر يضربهم من ضيق المكان والطريق
والمشركون ما يسكتون جرسه وإذ اساله احد منهم يقول لهم أنا البطريق
فلان وكذلك اصحابه يقولون مثل قوله يقولون نحن فلان وفلان
جئنا في عسكرنا معونة للملك فإذا اسمعوا ذلك صاحوا وقالوا أوقدوا
الشموع فقد البطريق فلان فأوقدوا شموعهم فلم يمكن الامام كلام
الآن قال واحد منهم بلغتهم حربنا تملس معناه كل من كان اصحاب
الحرب يرجع الى ورائه ويقاتل من وراء الملك ولم يعلم ان ملك الحبشة
قبله فرجع الامام الى ورائه وجاء ناس من المسلمين فقال عاد الملك
وراءكم فقام الامام واصحابه على الطريق حتى طلع الفجر فقال أبسمانوى
للامام أنا أنزل قدامنا واخذ الخبر فسار في خمسة فرسان وتجاوز
نهر أباوين وإذا بفرسان فلحقوا فرسانا منهم فأسروه فإذا هو أنس
المرتد الذي ارتد اولا في ارض قدة وذهب بابن البطريق دجلجان
وكان من صبيان الامام فقطع الامام يديه جميعا قال أنس لابسما

نور نزى هذا الفارس الذي يركض هو ملك الحبشة فأقبل ابسما
نوى نحو الفارس يتبعه وكان فرس ملك الحبشة سابقا جوادا فلم
يدركه احد من اصحابه الا بطريق إسمه أبا بسات الذي هو قاضيهم
وهو ثاني البترك لان للمشركين بتركين احدهم من مصر يأتون به من
مصر بالف اوقية ذهب يقولون له أبون والاخر حبشي منهم ولا يقوم
لهم دينهم الا به وله في الحبشة ربع الملك فلما عرفه ابسمانوى انه غير
الملك قتله وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار قال الراوي
واسرت اخت ملك الحبشة وكان اسمها امنى دنقل وجلس الامام في
ارض الفجام شهرا قال المؤلف في هذه الوقعة شعر

يابن ابراهيم يا أسد الوغا ٭٭ اعطاك ربك ما تريد وجملا
جئت البلاد على الخيول مملكها ٭٭ من بر سعد الدين الى ارض نابلا
ثم انثنيت مع العساكر راجعا ٭٭ في وسط فجام حططت المحملا
من بعد ما جزت القبا في كلها ٭٭ والله نية والانفراز فاجلا
بات الحطى مع العساكر هاربا ٭٭ سرتم وراءه من الصباح المقبلا
سيرا عنيفا مثل ماء جاري ٭٭ حتى خلطتم وسط ليل مقبلا
والضرب في الكفار تقطع راسها ٭٭ حتى اصبحوا في وسط نيل جفلا
والمسلمون على الخيول الكوابس ٭٭ لا يعرفون النوم لا والماكلا
يومان في ليل ويوم ثالثا ٭٭ والخيل تعدوا والغنائم تقبلا

قال الراوي وسار الامام من الفجام بنصف الجيش
يريد التجرى الى الوزير عدلى في طريق بيت امحر ويتجاوز نهر اباوين
وخاف الامام على الجراد صديق الذي خلفه على دوارو أن يحاربوه

المشركون الذين هزمهم الامام فارسل اليه سيدى محمد والامير
حسيني الجايزي صاحب دواره وفرشحم دين صاحب الهايه فى جبشه
وقال لهم سيروا الى ارض دوارو وكونوا عونا للجراد صديق إذا دهمه
أمر قال الراوي وسار الامام ووصل بحر حيق وتواجه مع الأمير
شمعوت وتواجه مع الوزير عدلى فى أكسوم وتعب المسلمون تعبا شديدا
وكان ارض النجرى فى غلاء وجوع من قلة الطعام وكان ثمن كل ثلاثة أصع
طعاما بمثقالين ذهبا ولا هو بموجود فتعب المسلمون اهل البلاد
بالسرقة يسرقون بغالهم وكانوا يوما دخلوا اهل النجرى كل واحد معه
خمسون بغالا واحدهم مائة وماخرج منها كل واحد منهم الا ببغل اوبغلين
قال وكان اكثر قتالهم فى النجرى على الميرة وكان الوزير عدلي قبل وصول
الامام ارسل الوزير عباس الى ارض السراوي وكان يومئذ بحر نجاش
فدخلها وامن اهلها فلما وصل الامام وجيوشه من ارض فجام ارسل الي
الوزير عدلى وقال له الامام سر فى جيشك الى ارض السراوى وكن عونا
للوزير عباس فسار ومعه فرشحم علي فى جيشه والجراد عثمان بن جوهر
فى جيشه وهم خلق كثير من المسلمين وممن دخل فى دين الاسلام فساروا
وكان فى السراوى بطريقا يسمى تسفولولو فلما دخل عليه الوزير عباس
فى ارض السراوى اختفى فى اشجارها ودخل ابن عمه يسمى تبدروس وكان
من اكابر البطارقة السراوى فدخل الى الوزير عباس وولاه الوزير عدلى
الى ارض السراوى من تحت الوزير عباس وجلس عباس فى السراوى
وتبدروس يومن اهلها فبينما هو كذلك إذ بتسفولولو اقد اقبل الى عنده
ولم يكن له علم به فبينما هو جالس فى المحطة إذ هجم عليه تسفولولو ملحوظا

فتقاتلوا

فتقاتلوا وقتل تبدروس فوصل الوزير عدلي الى السراوى فسمع تسفولولو
بوصول الوزير عدلى فاختفى بين الاشجار هناك بين الوزير عدلي وبين عباس
ولم يعلم به احد وكان فى ذلك المكان اشجار متشبكة فصف الرجال فيها
والطريق ضيقة ليس يقدر المشى فيه الا فارسا بعد فارس حتى يخرجوا
الى ارض واسعة فلما جاء الوزير عدلى الى رأس الطريق الضيقة قال
للعساكر لا احد يتقدم منكم خوفا من الإزدحام وانا اقدمكم
فاستقامت العساكر وتقدم الوزير عدلى ومعه كبير محمد والجراد
هيجوا وسار المسلمون بعضهم فلما توسطا فى الطريق لم يعلم الا وقد خرجوا
عليه الرجال ورموه بالحراب والمزاريق حتى اثخنوه بالجراحة فحينئذ سقط
رحمه الله تعالى فلدد رجلين من المسلمين احدهما يسمى بربري فانه
لما اثخن الوزير عدلى بالجراحة تقدم اليه وحمله على ظهره وبه حشاشة
على ان يهرب به وعدلي على ظهره مثل الولد الصغير والمزاريق
تنزل عليه مثل المطر فقال الوزير عدلى ارمني على ظهرك فما عاد في
روح وانج بنفسك فح انزله على ظهره والعساكر واقفة على الطريق
لم يكن لهم سبيل اليه من ضيق المكان فتقدم فارس من صبيان الوزير
عدلى يسمى كبير محمد فقتلوه رحمه الله تعالى وتقدم رجل يسمى الجراد
هبجوا فاستشهد وهو من اهل بالى فلما راى المسلمون ان كل من تقدم
الى قدام يقتل من ضيق الطريق رجعوا الى مكان وسيع فوق الطريق
وحطوا هناك فى فضاء وقطع المشركون رأس الوزير عدلى وارسلوا به
الى ملك الحبشة وفى اليوم الثانى من ذلك اليوم هرب المشركون واخذ
المسلمون جثة الوزير عدلى فدفنوه ودفن اصحابه الذين استشهدوا
معه ثم ساروا الى الوزير عباس وكان مقدمهم فرشحم علي فكتب
فرشحم علي للامام يعلمه بقتل الوزير عدلى ويقول له ترى بينما نحن

يبل

آذته

وافاقه

سائرون الى الوزير عباس مثل ما أمرتنا فوصل الكتاب الى الامام
فى اليوم الثالث والامام فى بلاد اباجريمة فلما فهم ما فيه اخفى مونته
الى العصر لان العساكر كانوا متفرقين للميرة مع الوزير مجاهد فوصل من
ذلك اليوم وقت العصر ووصل ايضا عبد الناصر من واذلته من بعد ما
اتبعه المشركون فى طريقه الذى جاء فيه فلما اجتمعوا ضرب الامام النقارات
واجتمع اليه المسلمون اجمعون وكان اكثر الجيوش ممن دخل فى دين الاسلام
فامر مناديا ينادى ان عبدا من عبيد الامام مات يقوم واحد مكانه
بدله وهو الوزير عدلى فج ارتجت المحطة بالبكاء والنحيب على الوزير
عدلى وحزنوا حزنا شديدا واقام بالوزارة من بعده الوزير عباس
واما البطريق تسفولولوا فانما قطع رأس الوزير عدلى ارسل به الى ملك
الحبشة فوصل الرأس اليه وهو فى مرض وافاقه فج دقوا طبولهم وامرا
مبرزهم ونقاقيرهم وأمر الملك بمنبر من حديد وقال لبطريقه دجلجان
اطلع على المنبر وتكلم فطلع واظهر كلمة كفره لعنه الله وقال يا معاشر
الرهبان الشماسية والبطارقة والقسيسين اعلموا ان عدلى قتل وفلان وفلان
وذكر ناسا من الامراء انهم قتلوا كذبا وزورا وقد اقبلت دولتنا
وراحت دولة المسلمين ويأبى الله ذلك ففرحوا فرحا عظيما وجلسوا
ثمانية ايام يضربون طبولهم ونقيرهم ويظهرون زينتهم وزيهم ويشربون
خمورهم قال الراوى واما البطريق تسفولولوا الذى قتل الوزير عدلى
فانه طغى وبغى وقال قد قتلت الوزير عدلى وتيدروس الذى اسلم ومن
بقى منهم فانا اكون قاتله فجمع جيوشه وعساكره وسار الى نحو الوزير
عباس وسمع الامام مسيره اليه فسار الامام والمحطة سواء وحطوا فى
طرف السراوى عند كنيسة اباهلنيله وكان اهلها وما حواليها فى الامان
يعطون الجزية فخبيئة جاءوا عند الامام وقالوا ان البطريق تسفولولو وعساكره

جاءوا

جاءوا الى الوزير عباس وتصافوا هم واياهم فى ارض واسعة وتقاتلوا هناك
وانكسر المسلمون ولم يسلم منهم احد وكان ذلك منهم كذبا حتى لا يجلس الامام
فى بلادهم فج حزن الامام والمسلمون حزنا اشد مما حزن على عدلى فارسل
الامام رجلا مسلما الى كنيسة هناك ليتحقق الخبر فجاءه براهب فقال هذا الراهب
شهد قتالهم وجاء الى اهل الكنيسة واخبرهم ووصل به الرجل المسلم الى الامام
فاستخبره الامام فقال صحيح انكسر المسلمون واخبر الامام بالخبر فاخفى الامام
هذا الخبر الا على خمسة من اصحابه منهم الامير عمر صاحب قلادة بعد الفتح واتشا
نور والوزير مجاهد فقال الامير عمر للامام لم تحزن وقد لنا ست سنين
فى بلادهم نقتلهم ونأسرهم ونسترقهم فسكت الامام وسار من بلادهم وقدم فى
فى اول الجيش عبد الناصر فسار غير بعيد واذا بفرسان المسلمين من عند
الوزير عباس ارسلهم الى الامام بالاخبار وهو يقول له نحن طيبون والبلاد طيبة
منهم احمد جوينا واخو اتيدروس الذى قتله تسفولولو واسمه تسفاوى
فتلاقوا هم وعبد الناصر بالليل ولم يعرفوهم وارادوا ان يقتتلوا فى الطريق
فبعد ذلك تكلموا بلغتهم وتعارفوا وكانت ليلة مظلمة فسأل انهم وصا
فحوهم وقالوا البلا انطيبة فبات المسلمون مكانهم وجاءهم الامام من الفجر
بالمحطة وحطوا وطلب الامام اهل الكنيسة الذين كذبوا عليه وقال لهم
كيف كذبتم علينا فقالوا اخطأنا فاعف عنا فعفى عنهم قال الراوى
واما البطريق تسفولولو فانه لما سمع بالامام قاصد الى ارض السراوى عند
الوزير عباس فجمع جيوش اهل السراوى من اهل القسى والحراب والدرق
واسرع فى مسيره الى عباس وكان فى اول جيش المشركين راهب راكب على
حمار وقد قال للمشركين اليوم لكم النصر ان قاتلتم الوزير عباس وغرهم
بقوله وتقدم البطريق فى ثلاثة عشر فارسا متنفلين بكلام الراهب

واما عسكر الرجالة لا يحصيهم العدد من اهل سيمت وخيل المسلمين نحو
مائة فارس وخمسمائة من اصحاب الدرق وضرب البطريق طبوله فسمع به
المسلمون فخرجوا اليه وصفوا له وكذلك المشركون صفوا صفوفهم فلما تقاربت
الجيشان نزل اولاد البطريق من خيولهم وهم ازون وتبلو سقد اصغر
من ازون واحلقوا رءوسهم ولبسوا دروعهم وقالوا كل واحد منا بخمسة فرسان
منهم واقبلوا وهم رافعون حرابهم وكانوا رامين الحربة في الحرب معروفين
بالشجاعة فثبت المسلمون لقتالهم راكبين على خيولهم وحمل فرسان المسلمين
وكان اول من حمل من الرؤساء الامير ابو بكر قطين فرموه بحربة في فخذه
وحمل تزبري فعقروا فرسه وحمل الجراد عثمان فخاض في وسطهم وخرق
صفوفهم وكان الحراب تنزل عليه مثل المطر وحمل من بعده سيدي
الشريف عبد الرحمن واهل الله نبية والفقيه هوبت والجراد احمد ومن
فرشحم سطون وفرشحم عثمان وحمل على البطريق تسفولزلوا فضربه رجل
من المسلمين على عاتقه جنبا له صريعا فلما راى المشركون ان بطريقهم لقوا
جسده على الارض قتيلا ولوا الادبار وتبعهم المسلمون بخيولهم ورجلهم
في ارض واسعة لا فيها شجر ولا حجر الا ... فاعاصفصفا فقتلوا اهم عن
اخرهم ولم يفلت منهم احد واخذوا خيولهم جميعا وقتل راهبهم وهو على
على حماره وقتل اولاد البطريق جميعهم لا رحمهم الله واخذ عباس ثار
الوزير عدلي وفتح بلاد السراوي واذعنوا له بالطاعة وسلموا الجزية واما
البطريق فقطعوا راسه مع اولاده وارسلوا به الى الامام ففرح المسلمون
بالنصر والظفر قال الراوي لفتوح الحبشة واعطى الامام لاخي تبلد
روس ارض السراوي ويكون بها من تحت الوزير عباس واما عباس فولاه الو
زارة مكان عدلي وفعل تحرجاش البطريق عفرفا واعطى تبلدر دخنوا
للشريف نور والوزير عباس من فوق الجبج وجلس المسلمون في ارض

التجري

دخنوا

التجري سنة حتى فرغ زادهم واضر بالمسلمين الجلوس ومات ناس كثير
في ارض السراوي بالطاعون مات اورعي ابو بكر وكذلك ماتت ولد الامام
احمد النجاشي ودفن بجنب الوزير عدلي وماتت امراة الوزير عدلي
طاوسى ومات الجراد سيموا بن وناخ جان واستشهد شوم بسيف رموه
بحربة لاجل الميرة ومات الجراد عبد الناصر وامراته بلقيس وارتد بعض
المسلمين ممن كتب الله عليهم الشقاوة نعوذ بالله من ذلك وهو اخوا
فرشحم سلطان مع كثير ممن دخل في دين الاسلام من التعب الذي جرى
على المسلمين وكان في بلاد التجري عجب راها المسلمون لاجل الميرة للطعام
ولم يبق لهم بغل ولا حمار يحملوا عليه وكان اكثرهم يحمل دبشة على ظهره
ويمشي برجله فجمع الامام المسلمين وقال لهم ترون ما نزل بالمسلمين
من التعب والجوع والان نرحل من هذه البلاد ولا نجلس فيها ونسير
الى غير هذه البلاد فما شوركم الى اين نقصد قالوا الشور شورك والامر
امرك ونحن تبع لك فقال الامام نسير الى بقي مدن فانها كثيرة الخيرات
ونتخذ هاملبيتنا ومسكننا ونبني فيها مساجد واذا اغزونا الى بلاد
اخر نترك فيها متاعنا ونساءنا وابغالنا ونسير الى حيث ما اردنا فقالوا
مرحبا قال الراوي فلما قصد المسير ولى الامام ولاة منهم تسفاوي
ولاه السراوي وكذلك عفرا ولعل تحرخيلس ونزر تسابي على الحاسين
وسار الامام الى بقي مدن وعزل الشريف نور من دخنوا وولاه فيها
السلطان احمد بن اسماعيل الدهلكي واجتمعت المسلمون من جميع البلدان
الى الامام وسار الامام من التجري يريد بقي مدن وكان بالسراوي بطريقا
ولاه الامام يسمى دجنة صالح على بلاده بالجزية من الخيل وحفظ بلده
ومعه من اصحاب الامام خمسون فارسا عونا له ليقاتلوا معه المشركين
اهل طلمت وقاتل المشركين ونصح المسلمين فلما اشتد عليه سار الى الامام

ذكر مسير الامام الى بقي مدن

الدهلكي

بعساكره الى نحو الجبل الذى تحصّن فيه يُهنّس ووصل الى الجبل وقت الصبح
فلما طلعت الشمس كان الجبل بابان فقسم الجيش نصفين والبس كل فرس
تجافيف وكذلك اصحابه لبسوا درعين مردوفين واعطا للرجالة واصحابه
التروس أساورة الذهب وتقدمت الرجال قبل الخيول الى الجبل وتقاتلوا
هناك وكان المشركون من فوق الجبل يرمون حرابهم واحجارهم ومقاليعهم
والمسلمون يرحفون اليهم والهمج والنوبة مع المشركين ولم يزالوا يقاتلون
من الصبح الى المغرب وكثرت الجراحات وأن اهل السراوى معروفين فى
الحبشة يرمي الحراب والشجاعة فلما كان وقت المغرب نظر الامام الى كثرة
الجراحات فأمر بالرحيل الى محطته مع جيوشه عند قرية يحي ملين الى
جنب الجبل فلما اصبح دخل اخوا دنجبة عند الامام اسمه تخلى أبّ مع
امرأته وولده واسلم واعطا ولده للامام ليعلمه القرآن وهرب البطريق
ودخل الى الملك ~~ووصل الى الامام ارض مرقة~~ وخلا ولده مع الامام
ودخل الامام ارض مرقة بريد يحي ملين وصام رمضان فيها الموافق سنة ٩٤١
احد واربعين وتسعمائة واصناق اهل مرقة المسلمين وعيّد الامام
هناك وسار الى يحي ملين فبينما هو فى اثناء الطريق إذ سمع بالمشركين
مجتمعين فى المكان الذى يوصل يحي ملين وهم اربع بطارقة بطريق
يوهنس وبطريق طالمت وبطريق وقرة وبطريق يحي ملين ومن فوق
البطارقة البطريق لسفو لبسوس وامسكوا الطريق قال الراوي
فلما سمع الامام قسم الجيش نصفين النصف الاول سار معه والنصف
الاخر امر الوزير عباس ان يسير بحده واما الامام قد وصل الى المشركين
بجيوشه فصف المشركون فى الباب وكان بابا ضيقا فامر الامام ان يتقدموا
أصحاب الرجالة قدام الخيول فتقدموا وتقاتلوا من الفجر الى نصف النهار

ولم يقدر

والهمج

ولم يقدروا عليهم فجاء رجل من المسلمين الى الامام اسمه أزماج تخلوا
وقال أنا أعرف طريقا ضيقة غير هذه الطريق فى هذا الجبل فلما سمع
الامام انتخب من فرسان المجاهدين نحو عشرين فارسا ورجالا قليلا وخلا
مع الجيوش الوزير مجاهد وقال له مكانك أنا أسير الى نحو الطريق فانظرها
وسار الامام مختفيا مع اصحابه فلما وصل الى الباب إذ نحماة المشركين هناك
منهم البطريق شاول ويهنس اهل الخيول كانهم شعلة نار وقدم الامام
الرجالة من عسكر نحر فحمل المسلمون عليهم وطلعت الخيول وراءهم
فانهزم المشركون وقدمتهم خيل المسلمين على الطريق والوزير مجاهد
يقاتلهم فى الطريق الاول فهزموهم وتبعوهم يقتلوهم ويأسروهم
واما يهنس فانه مسك شجرة وتدلى بها فسقطت الشجرة ومات
لا رحمه الله ورجع الامام الى الجبل الذى سقط فيه يهنس وارسل
الرجالة الى الجبل فلقوا جميع البطارقة هناك واسروهم واسروا أخا
البطريق شاول اسمه قبراوى اصغر منه واسر البطريق يحي ملين اسمه
ماماس واسر شوم سراوى وغير البطارقة نحو عشرين رجلا ولم يسلم
الا بطريقهم شاول واحده وهرب الى بلاد سمين وهي بلاد عسرة
ذات حصون مانعة وجبال شامخة لم يكن للخيل فيه سبيل
ولم يكن فى الحبشة اعسر بلاد منها فلما قال الامام نتبع المهزومين
جاءه ناس من البلوا وهو شوم محمد واصحابه وقالوا للامام لا تدخل
بلاد سمين فلا تقدر عليه ولو جلست كثيرا قال الامام لا اترك سمين
حتى نؤمنها لانها رأس كل البلاد فاذا امنت امن كل البلاد وسار
الامام الى سمين ومعه الاسارى من نحر عنبا اهل البلاد وولا البلاد
لاخي شاول قبراوى حتى يدخل البلاد واعطى امرأته رهنا عند الامام

سمين

ففكه الامام وسار وجلس يومين من البلاد ثم غدر وهرب براسه وخلا
زوجته وكان في سمين حصون ومعاقل كثيرة وفيها جبل منجوس وحصن من
فوقه مسيرة نصف يوم وفوقه زروع وحروث واذا امسك رجل واحد على
طريقه مايقدر جيش كثير يطلع عليه من ضيقته فارسل الامام ابسمانوس الى
الجبل فسار وطلع على حين غفلة منهم وملكها ورجع ثم استند عمي باسارى
بحر عنبا وهم اربعون اسير افضرب اعناقهم وكانت بلاد سمين يملكها يهود
الحبشة واسمهم بلغتهم فلاشه انهم يقرون بالله واحدا ولا يعرفون غير
ذلك من الايمان ولا نبي ولا صديق وكان اهل بحر عنبا قد استعبد وهم
اربعين سنة يستخدمونهم ويحرثون لهم فلما انتصر الامام على البطريق
شاول اتوا الى الامام جميعهم من كل فج عميق من كهوف الجبال لان مساكنهم لم
تكن في الوطا الا الجبال وكهوفها وقالوا للامام بيننا وبين اهل بحر عنبا عداوة
منذ اربعين سنة الآن نقتل بحر عنبا من بقي منهم وناخذ حصونهم بعد
ما انتصرت عليهم ونكفيكهم واما انت اجلس في المحطة ونحن نفعل بهم ما
يعجبك وبعد زاد الامام عساكر معهم وساروا الى الجبل وطلعوا وربطوا
اهل بحر عنبا بالسلاسل واتوا بهم الى الامام وجلس الامام في سمين حتى
فتحها واخرج جميع اهل بحر عنبا منها وقتلهم واصطلحت اهل سمين من
الفلاشة واعطوا اجريتهم عن يد وهم صاغرون وولى فيها الجراد عثمان بن
جوهر ومعه فرس عثمان وصار اهلها فلاحين للمسلمين قال الراوي
واما الوزير عباس فانه بعد ما انتصر المسلمون وطلع هو جبل وقرة وجلس
فيها ثم ارسل الوزير مجاهد الى يجي مدر فدخلها واستفتحها واصطلح
اهلها وصاروا فلاحين للمسلمين واعطوا الجزية وسار الامام من سمين الى
وقرة ومثل ذلك صارت وقرة فلاحا وولى فيها الامام الجراد صبر الدين

وبنى

فلاشه

وقرة

وبنى فيها مدناو مساجد فيها الى الآن وولى ايضا في ارض درجة من يجي
مدر الى الجوجام الفرس نحر على ومعه الفرس نحر سلطان وادل شمسيو ونجلاي
وبنى فيها مدناو مساجد وبقوا اهلها فلاحين للمسلمين وكذلك ولى الامير البلو
اربعين فارسا مع منوم شكر وسنوم محمد فاصلحها وبقوا اهلها فلاحين لهم وبنى
فيها مدناو مساجد ثم سار الامام من وقرة الى بلاد الدنبية فدخلها وهي بلاد
كثيرة الخيرات لم يكن في الحبشة مثلها لم تقحط ابدا وفيها السوق يقوم فيها
الخيول مثل البقر من كثرتها وهي بندر الذهب عليها بلدان كثيرة بلاد النوبة
الذي يخرج منها الذهب فرتب فيها واتخذها مسكنا واصلحها جميعها وبقوا اهلها
فلاحين للمسلمين وبنى فيها مساجد وفرق الامام بلادها على جميع المسلمين الى
كل فارس واعطى ثغر بلادها وهي ثغر بلاد الهمج للوزير عباس واستراحت
المسلمون قال الراوي وكان في الدنبية بحر عذب مسيرة اربعة ايام
بالسفن وفي وسطه ثلاثين جزيرة فيها رياحين ومن الفواكه كثير وكل من لم
يصلح المسلمين يدخل في الجزيرة من المشركين فارسل اليهم الامام انهم يعطون
الجزية فغلبوا وامتنعوا في جزائرهم ولهم سفن من حشيش وتطير مثل
الطير لم يسبقها سنابيق الخشب الا من عمل مثل سنابيقهم ودخل
اشراف عند الامام من اهل الدنبية اربعين فارسا كلهم اشراف
مع شيخهم شرف الدين بن علي والشريف محمود والشريف عبد
الرحمن وتقبلهم الامام واعطاهم ارض اطراف بلدان النوبة واصطلحت
جميع الدنبية الى بلاد النوبة الحمد لله على دين الاسلام الذي
اظهره الله على جميع الاديان وجعل المجاهد بن المخلصين
احد الاركان وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المختار من ولد
عدنان وعلى اله واصحابه ما اختلف الملوان وعلى التابعين لهم وتا
بعيهم باحسان والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مبا
ركا كما يحب لربنا تعالى ويرضى تمت بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه

درجة

١٢٧

تم الجزء الاول من تحفة الزمان الذى من الله به
وتفضل علينا الكريم المنان تاليف العبد الفقير
شهاب الدين احمد بن عبد القادر بن
سالم بن عثمان الساكن بجيزان غفر
الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
آمين وكان الفراغ من نساختها
بيد الفقير الحقير الى الله تعالى محمد
ابن ابراهيم بن مؤميتي نهار الاحد
بسبع ساعة ونصف ساعة
الموافق اربعة وعشرين ذي
الحجة الحرام سنة ١٢٤٧ من
هجرة النبوية على
صاحبها افضل
الصلاة والسلام
آمين
آمين
آمين

[illegible] الحقير
الى الله الرحمن الرحيم
محمد ابن ابرهيم